



حصاد البيان

آب ٢٠١٥

سلسلة دراسات ومقالات مركز البيان للدراسات والتخطيط



حصاد البيان ٢

حقوق النشر محفوظة © 2015

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 2086 لسنة 2015

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عن المركز

مركز البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌ، غيرٌ ربحيٌّ، مقره الرئيس في بغداد. مهمته الرئيسة، تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بشكلٍ خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام، فضلاً عن قضايا أخرى، ويسعى إلى إجراء تحليل مستقلٌ، وإيجاد حلول عملية جلية لقضايا معقدة تهمّ الحقلين السياسي والأكاديمي.

قياساً بالأهمية التي يحظى بها العراق إقليمياً ودولياً، والتطورات المتلاحقة التي يشهدها البلد والمنطقة كانت أغلب التحليلات والمتابعات التي كانت تحاول ملاحقة الأحداث والقضايا في العراق تفتقر إلى القدرة على التفكير خارج إطار الأسلوب السائد والقولب التي حددت النظرة إلى العراق خلال العقود الماضية. لهذا السبب فإن المركز يسعى لتقديم وجهات نظر جديدة تعتمد الموضوعية، والحيادية، والمصداقية والإبداع. ويوجّهُ المركزُ أنشطتهُ في البحث والتحليل للتحديات التي تواجه العراق ومنطقة الشرق الأوسط بتقديم بصائرٍ وأفكارٍ لصانعي القرار عن المقتربات الناجعة لمعالجتها على المدى القصير والطويل.

ويقوم بتقديم وجهات نظر قائمة على مبادئ الموضوعية والأصالة والإبداع، لقضايا الصراع عبر تحليلات، وأعمال ميدانية، وإقامة صلات مع مؤسسات متنوعة في الشرق الأوسط من أجل مقاربة قضايا العراق التي تخص السياسة، والاقتصاد، والمجتمع، والسياسات النفطية والزراعية، وال العلاقات الدولية، والتعليم.

مهمة المركز

يسعى مركز البيان للدراسات والتحطيط أن يكون مصدراً مهماً في تحليل القضايا العراقية على نحو مستقل، وأن يكون متدى للحوار المبني على الحقائق حول التغيرات التي تحدث في العراق والمنطقة، بالإضافة إلى أن يكون مساهماً في صياغة تفكير استراتيجي لدى صانع القرار العراقي أياً كان موقعه. ويتوخى تقوية قدرات المؤسسات البحثية والعلمية، ومنظمات المجتمع المدني، والدوائر الحكومية، من أجل خلق خبراء في الإدارة وصناعة القرار في مجالات السياسة والاقتصاد والمجتمع.

وينفذ المركز هذه المهمة عبر إجراء أبحاث وتحليلات، وتوفير منح بحثية ومنح للأعمال الميدانية، وعقد المؤتمرات والندوات وورش العمل، وإقامة دورات تدريبية للمؤسسات الحكومية والجامعات.

الأهداف

- المساهمة الفاعلة في النقاشات التي تخصّ العراق من خلال المساهمة بتحليلات عميقه ومستقلة تعتمد بشكل رئيس على البحوث والدراسات التي يقوم بها علماء ومتخصصون.
- تشجيع الحوار المبني على المعلومات والحقائق للخبراء بالشأن العراقي، ومنهم صانعو السياسات، والصحفيون، والأكاديميون، حول التحديات التي يواجهها العراق والمنطقة، وإنتاج أفكار جديدة حول مواجهتها.
- تطوير القدرات الإستراتيجية في صناعة القرار وصياغة السياسات في العراق.
- تجنيث خبراء في المؤسسات السياسية والأكاديمية بمهارات في صناعة القرار والإدارة.
- إقامة صلات محلية وإقليمية مع المؤسسات الاقتصادية والتعليمية والسياسية.
- إنشاء مشاريع بحثية استراتيجية وتعزيزها.

اهتمامات مركز البيان للشؤون التالية

- المجال الاقتصادي: (الطاقة، النفط، القطاع المصرفي، الموازنة، المصادر غير النفطية، السياحة، الاستثمار) وغيرها من الأمور المتعلقة بالجانب الاقتصادي.
- المجال السياسي: (السياسة الخارجية، السياسة الداخلية، الأمن، البرلمان، الحكومة، مشاريع القوانين).
- الإصلاح الإداري: يتضمن (منع الفساد، الروتين الإداري والبيروقراطية، إعادة تنظيم وتأهيل المؤسسات).
- مجال التربية والتعليم: ويشمل (التوظيف، المناهج الدراسية، الأبنية المدرسية، الجامعات، نسب الخريجين من الجامعات، النظام التعليمي، الجامعات الأهلية).
- القضايا الاجتماعية: (العنف، التعايش السلمي في المجتمع، النظافة، المواطن، الطائفية، المشاكل الأسرية، نسب الطلاق، القضايا النفسية).
- القطاع الزراعي: (الاكتفاء الذاتي، الشروء الحيوانية، المحاصيل الزراعية).

المقدمة

هذه باقة من أزهار (مركز البيان للدراسات والتخطيط) نشرها بين يدي القارئ الجاد في حقول معرفية متعددة صاغها محللون ودارسون وكتاب ومترجمون وفق منهجية علمية خلصت إلى نتائج سليمة بعد أن ترسّمت مقدمات أفصحت عن سلامة بنيتها التخطيطية وأهدافها الواضحة.

إن المركز يظنّ ظنّاً يكاد يصل إلى اليقين أن حصاده هذا سيعيد للمطبوع الورقي حقه في معانقة أيادي القراء الكرام بعد أن سلبته منه الكتابة الرقمية مدة ليست قصيرة بحكم الزمن، مما يؤدي إلى إعادة الصبحية بين الكتاب الورقي وقارئه الذكي بما يشكل تلاحمًا بينهما سواءً أكان ذلك في إعادة قراءة بعض الصفحات أم في إضافة هوماش على بعض المتنون، أم في مراجعة الأصول دون ارهاق، وبهذا يصبح قول أحمد بن الحسين (وخيرُ جليسٍ في الزمان كتاب) حكمة دالة على أهمية هذه الرقة.

مركز البيان للدراسات والتخطيط

دراسات

دحر الدولة الاسلامية - إستراتيجية عسكرية - مالية

13	بول ريكستون كان
		نهر الفرات في أزمة قنوات التعاون لنهر مهدد
29	نوار شموط وغلادة لاهن ..
		العيش المشترك ... فلسفة وآليات عمل
77	محمد طاهر الحسيني
		تأثير العوامل الخارجية والبشرية على انتاجية العمال في قطاع البناء والانشاءات في العراق
85	رياض طعمة و براميلا ادفاي ..

دحر الدولة الإسلامية – إستراتيجية عسكرية – مالية

بول ریکستون کان *

خلاصة:

تعتبر داعش إحدى المجاميع المسلحة ذات التمويل الأفضل من بين المجاميع التي واجهتها الولايات المتحدة، وذلك من خلال تحرير النفط، والخطف، والاتجار بالبشر، والابتزاز، لذا فإن تجنب صراع طويل مع داعش يتطلب إستراتيجية عسكرية ومالية أكثر تكاملاً لتفويض سيطرة ونفوذ هذه الجماعة على المناطق.

يلعب الاجرام دوراً محورياً في صعوده إلى السلطة، طاغياً عليه الجدال حول ما إن كان تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام يمثل دولة أم لا، وحول ما إن كان إسلامياً أم لا، بالإضافة إلى النقاش حول الاستراتيجية الازمة "للتفكير والتدمير". تضم داعش مجرمين في صفوفها، وهي تشارك في العديد من الفعاليات الاجرامية للحفاظ على مناطقها وتوسيعها، فصفوفها ممتلئة بال مجرمين الذين أطلقهم الرئيس السوري بشار الأسد، فمن أعضائها مدانون سابقاً من أهل السنة الذين تم إطلاق سراحهم من السجون عندما سيطرت داعش على بلداتٍ ومدن عراقية⁽¹⁾، وبالاضافة إلى ذلك، فإن داعش تشارك في عدد من الفعاليات الاجرامية للحصول على أرباح غير مشروعة، وبدلأً من الاعتماد فقط على الدعم المقدم من المتعدين الأغنياء في بلدان الخليج، تتجه داعش الجزء الأكبر من أموالها عن طريق الفعاليات الاجرامية مثل الابتزاز والنهب والخطف والاتجار بالبشر والتهريب⁽²⁾، وحسب أحد التقارير، فاكما قد حصلت على 8 ملايين دولار عن طريق الابتزاز حتى قبل سيطرة الجماعة على الموصل⁽³⁾. حالياً، تحصل الجماعة على مليون إلى مليونين دولار في اليوم من أرباحها في حقول النفط التي استولت عليها⁽⁴⁾، ويتجمع ثروة كهذه تعتقد وزارة الخزانة الاميركية أنّ من بين المنظمات الارهابية التي واجهناها، وباستثناء بعض المنظمات الارهابية المملوكة دولياً، داعش هي الأكثر تمويلاً⁽⁵⁾.

وعن طريق الاعتماد على المشاريع الاجرامية، فان داعش قد جعلت نفسها منظمةً مرنّةً وقابلة للتكييف بشكل كبير، بحيث لا يمكن اكتساحها بسهولة في أرض المعركة، وبارتکاب الأفعال الاجرامية، تکسب داعش المال بسهولة لغرض التسلیح والتدريب والتجنيد، ولا تعتمد على رعاية

* بروفيسور في الكلية العسكرية للجيش الأمريكي - معهد الدراسات الاستراتيجية للجيش الأمريكي

كبيرة من قبل دولة خارجية، وهي لا تعتمد على نقل الأموال المشروعة عبر الحدود عن طريق مؤسسات مالية معترف بها، وبهذا تعزل نفسها عن العديد من الاجراءات المالية المضادة التقليدية مثل العقوبات الاقتصادية وحجز الأموال وتضييق الخناق على الجمعيات الخيرية المتعاطفة، وإن إنزالاً كهذا يعني أنه من الممكن لداعش أن تستخدم المخططات المشروعة لتمويل عملياتها الحالية مع احتمال توسيع معاركها في مناطق أخرى⁽⁶⁾. وبسبب الدور البارز الذي تلعبه الجريمة في سلطة داعش، تحتاج الولايات المتحدة إلى إستراتيجية مالية وعسكرية أكثر تكاملاً لتفويض سيطرة ونفوذ هذه الجماعة في المناطق.

داعش وإدارة الجريمة

كما هو الحال في المنظمات الإرهابية والتمردية الأخرى، كان على داعش أن يحدد طبيعة تعامله مع الجرائم في المناطق التي يسيطر عليها، فادارة الجريمة ضرورية من أجل البقاء كقوة قتال فعالة وكسلطة مؤسساتية جديرة بأن يُعترف بوجودها. بالنسبة للمحامى المتبردة الأخرى، مثل القوات المسلحة الثورية الكولومبية، والحزب الشيوعي البيروفي (الدرب المضيء)، وطالبان، وجيشه ولاية والمتعدد، التي سيطرت على مناطق فقد أدارت علاقتها مع الجريمة عن طريق مزج بين المواجهة والاستهلاك والتعاون، ولا يختلف داعش عنها، فقد إتَّخذ في توسيعه عدداً من الخطوات لمحاجة الجريمة في المناطق التي يسيطر عليها، أولها كان إزاحة الشرطة المحلية والسلطة القضائية عن طريق قتل بعضهم وإجبار الباقين من السُّنة على القسم بالولاء للجماعة، وثانياً كان إعلان داعش تطبيق أقصى شكل من أشكال قانون الشريعة كقانون للسلوك، وبعد إكمال تلك الخطوات فإن آخر حركات داعش كانت باظهار سلطته عن طريق جعل شرطته الجديدة الموثوقة ومحاكمه تفرض أحكام الجلد وبتر الأطراف والاعدامات حسب حدة الجريمة⁽⁷⁾.

لقد سعت مجموعات مسلحة أخرى، مثل الجيش الجمهوري الأيرلندي وجبهة التحرير الوطني، إلى مواجهة الجريمة عبر اغتيال الشرطة وتأسيس قوانين قضائية سرية في المناطق التي نشطت فيها، في حين سعت جماعيَّ أخرى، مثل القوات المسلحة الثورية الكولومبية وطالبان إلى فرض أُطُر مؤسساتية لتطبيق القانون والنظام القضائي بشكل مباشر، لكن رغم ذلك، فإن الجماعات المسلحة قد أشركت المؤسسات غير المشروعة لجماعات الجريمة المنظمة، ومن المفارقات، فأنه في الوقت الذي أخذت هذه الجماعات على عاتقها تطبيق القانون والنظام، فاًكما أيضاً قد ارتكبت العديد من الجرائم من نفس النوع الذي ارتكبه أولئك الذين أسمتهم في السابق "فاسدين". لقد عمل داعش وفق هذا النمط، وأصبح هذا جلياً منذ البداية في المناطق التي سيطر عليها داعش في سوريا، فقد كانت الحكومة السورية مشتركة بشكل متكرر في الاتجار غير المشروع في المخدرات والأسلحة

والبضائع الاستهلاكية والبشر، وباستعمال الحرب الأهلية في البلد، ”وخللت الحكومة عن هيمتها على القطاع غير المشروع لصالح المنظمات التمردية ومجاميع التهريب“⁽⁸⁾، واستحوذ داعش أيضاً في سوريا والعراق على برامج الجريمة المنظمة، مثل الابتزاز والخطف مقابل الفدية، من السلطات الفاسدة السابقة أو الشخصيات الجرمية التي كانت تنشط في المنطقة. وفي عدة حالات ”هي نشاطات لجمع المال تشبه تلك التي تقوم بها منظمات المافيا“⁽⁹⁾، مثلاً، داعش يُجبر أصحاب الأعمال التجارية على دفع أموال إلى الجماعة من أجل الحماية، وإذا ما رفضوا فإنّ مشاريعهم تكون عرضة للضرر أو أن يتم ضرب المالكين وخطفهم واحتجازهم حتى تدفع عوائدهم الفدية⁽¹⁰⁾.

بالإضافة إلى مجاهاة وإشراك عصابات الجريمة المنظمة، قامت الجامعات المسلحة الأخرى، مثل القوات المسلحة الثورية الكولومبية والدرب المضيء وطالبان وحيش ولاية والمتعدد والجيش الجمهوري الإيرلندي، بالتعاون مع الروابط الاجرامية المنظمة عن طريق الفعاليات التعاملية التي تتضمن حرية الوصول إلى المناطق⁽¹¹⁾، وأحدثت شكل شائع للتعامل هو ”فرض الضرائب“ على الشحنات والبضائع التي تمر في المناطق التي يسيطر عليها المسلحوون، واستعمل داعش أراضيه قرب تركيا ولبنان والعراق بنفس الطريقة ليُبقي خزائنه ممتلئة. وتسلل داعش إلى داخل شبكات تهريب المنطقة، التي وُجّدت منذ التقسيم الفرنسي-البريطاني للأمبراطورية العثمانية عقب الحرب العالمية الأولى، والتي حصلت على قوة إضافية خلال فترة فرض العقوبات النفطية ضد صدام حسين، وخلال الفوضى التي حصلت مباشرةً عقب حرب العراق⁽¹²⁾، ومن خلال هذه القوات، يشتّرك داعش بمخططات تعاملية، فهو يسمح لبعض الجامعات غير القانونية بالاستمرار بنشاطاتها، لكنه يفرض ضرائب أو صدقات دينية على المهرّبين في نقاط التفتيش داخل وخارج المناطق التي يسيطر عليها. وهنالك ما هو أبعد من فرض الضرائب عند داعش، فهو يعمل في المناطق الحدودية مع العصابات الاجرامية الماهرة في تهريب السلاح والنفط والبشر، فمنطقة الحدود التركية هي منطقة لطالما تم تهريب النفط فيها من مناطق داعش، ولطالما تم تهريب المقاتلين الأجانب والأسلحة منها إلى داخل مناطق داعش⁽¹³⁾. ويفتّح احتمال أن يكون داعش قد سيطر أيضاً على إنتاج وتهريب المخدرات، حيث إنّه يسيطر الآن على مناطق من سوريا لطالما تمت صناعة وتوزيع المخدرات فيها⁽¹⁴⁾.

عقلية قطاع الطرق ومعضلة المجرمين

إنّ استخدام المجاهاة والاشراك والتعاون كوسائل لادارة الجريمة فوائد لأي مجموعة تمردية، لكن رغم ذلك، فإنّ للاشراك والتعاون تبعات قليلة على الجامعات نفسها، وداعش تواجه نقاط الضعف

هذه عندما تدمج وتوسيع المناطق التي تسيطر عليها.

عندما تبدأ جماعة متمردة بالاعتماد على المشاريع الاجرامية يغلب نوع من عقلية قطاع الطرق على أفراد الجماعة⁽¹⁵⁾، فالاعتماد على الاتجار غير المشروع لغرض التمويل يجعل الجماعة أكثر عرضة لاحتمالية أن يصبح أفرادها أكثر إنجذاباً وجدباً لجماعة متمردة أخرى لا يكونون ملزمين فيها على إظهار الالتزام تجاه الأهداف الفكرية للحركة، ويصبحون ذوو أهمية لأنهم يُظهرون إمكانية على توليد الربح غير المشروع لبقاء الجماعة عاملة، فالجماعات الأخرى، مثل القوات المسلحة الثورية الكولومبية والدرب المضيء، التي بدأت بالاعتماد على واردات المخدرات من أجل التمويل، تدهور تماسكتها وتجنيدتها عندما أصبحت الاعتقالات السياسية أقل⁽¹⁶⁾.

عقلية قطاع الطرق بدورها تؤدي إلى معضلة الجرمين التي "يحتاج فيها الجرمون إلى شركاء أيضاً مجرمين، لكنهم لن يكونوا محل ثقة"⁽¹⁷⁾، باختصار، على الجرمين أن يثقوا بأناس غير جديرين بالثقة بطبيعة الحال وأن يبادلهم الثقة بالمقابل، وفي حالة تشتت مجموعة متمردة بالجماعات الاجرامية، تكون قيادة المجموعة غير متأكدة حول ما إن كان الأفراد متزمنين بالهدف السياسي أم بالأرباح الموعودة، في حين يكون الأفراد غير متأكدين حول ما إن كانت القيادة تستخدمهم لاحراز تقدم في القضية أم من أجل زيادة ثراء القيادة الشخصية، فالرافق الذين يتشاركون في قضية معينة يمكن أن يصبحوا بسرعة زبائن يريدون تحقيق مطالبهم. عندما تحفر عقلية قطاع الطرق معضلة الجرمين، يمكن أن تحصل انقسامات جزئية في الجماعة، ومن المتوقع أن تكون أجزاء من داعش تعاني من هذه الظاهرة، فبحسب التقارير، هنالك إحدى كتائب داعش في سوريا يقودها صدام الجمال يهتم فيها رجاله بالذهب الذي يوفره لهم أكثر من اهتمامهم بقضيتهم السياسية وهذا أجراه على التعامل مع المزيد من الجماعات الاجرامية، وكما وصف أحد قادة وحدات الحماية الكردية كتيبة جمال، فإن الجهاديين ليسوا أقوىاء كما تظنين، ولديهم الكثير من المشاكل، خاصة فيما يخص تمويلهم وهم يحاولون الحصول على أي وسائل للتمويل، هنالك بعض الانقسامات القوية في الصنوف العليا وهنالك الكثير من الخلافات التي تسببت بها هذه الجماعات الجدد في وسطهم⁽¹⁸⁾. وفي أمثلة أخرى، فإن داعش قد ذهب بعيداً في اعدام افراده الذين وجدتهم مذنبين بارتكاب جرائم من أجل منفعتهم الشخصية⁽¹⁹⁾.

الاجرام واستمرار الصراعات

للوهلة الأولى، تبدو عقلية قطاع الطرق ومعضلة الجرمين كنقطة قوة في نظر أولئك الذين

يحاولون أن يهزموا داعش، لكن الفوضى الداخلية حول أهدافها والجذالات الداخلية حول غنائم العمليات الاجرامية تبدو أنها نقاط ضعف يمكن أن يستغلها معارضوا داعش لايصال الصراع مع هذه الجماعة إلى النهاية، لكن رغم ذلك، فإن الصراعات التي تكون فيها الجماعات المتمردة متشابكة مع المخططات الاجرامية، لطالما لوحظ أنها مطولة⁽²⁰⁾، فكما يشير باول كولير، “لكي تبدأ حركة تمرد، فانك تحتاج إلى المظلومية، ولكن لكي تستمر، فهي تحتاج إلى الجشع”⁽²¹⁾، والصراع مع داعش يُظهر دلالاتٍ أولية على صراعاتٍ إجرامية طويلة أخرى.

تستمر الجماعات المتمردة في كولومبيا وبورو وأفغانستان وتركيا وميانمار بحملاتها رغم محاولات لاستغلال نقاط ضعفها المتمثلة بعقلية قطاع الطرق ومعضلة الجرميين، ومعروفة هذه الجماعات المتمردة بمحاجمها الاجرامية بقدر ما هي معروفة بأهدافها الفكرية، ففي هذه الصراعات تصبح الأهداف السياسية والاجرامية للمجموعات المسلحة معقدة، والكثير من الجماعات المسلحة “خسرت ليس فقط بعض مثالياتها المعروفة، ولكنها أيضاً تحولت بنحو متزايد إلى التهريب وغيرها من الأفعال الاجرامية”⁽²²⁾، فإن الترام جماعة الدرب المضيء بالرؤية الماوية لحياة سياسية في بورو أصبح أمراً مظلماً في التسعينيات بسبب اشتراك الجماعة الفعال والملتزم بزراعة الكوكا (التي تعتبر مصدراً للكوكائين)، وكان أفرادها يهربون بشكل روتيبي كلما كانت واردات المخدرات منخفضة، وكانتوا يتطلعون مرة أخرى عندما تعود أرباح الكوكائين مرة أخرى⁽²³⁾، أمّا الجماعة المتمردة الأفغانية (الحزب الإسلامي) بقيادة قلب الدين أصبحت منظمة كاملة العضوية في عالم التهريب⁽²⁴⁾. إن جماعات كهذه أصبحت منظمات متکاملة و Maherة في العنف السياسي والأفعال الاجرامية⁽²⁵⁾.

في الصراعات الأخرى التي تشتهر فيها الجماعات المسلحة في النشاطات غير المشروعة بقوة، أصبحت الحرب سلطة سياسية أكثر من كونها إمتداداً للسلطة السياسية، فالحرب والعنف تحولا إلى حالة طبيعية للأمور التي لا يمكن التفاوض فيها حول المصالح بسهولة، وعبر الوقت، بز عدد متزايد من أصحاب المصالح الذين أصبحوا معتمدين على الاقتصاد الاجرامي الممول عن طريق الصراع المستمرة، فنشاطات التهريب، على سبيل المثال، تعود بالنفع على سائقي العجلات والشركات الأمنية وتجار المعدات ومحظي المواد النادرة، فمن المعلوم أن وكالات فرض القانون وسياسي الدول المجاورة يستفادون من أدوارهم كقنوات لتجارة المخدرات عبر بلدانهم، وبعض الحكومات المجاورة اعتمدت على التجارة لتحقيق مصالح أخرى تتعلق بالأمن الوطني، على سبيل المثال، لطالما استخدمت وكالات المخابرات الباكستانية وحلفاؤها مهربى المخدرات بشكل روتيبي للمساعدة في شحن الأسلحة إلى العديد من الجماعات المتمردة في المنطقة⁽²⁶⁾، وبالتالي، تعمل الضغوطات الرسمية وغير الرسمية على منع الكفاحات المسلحة⁽²⁷⁾.

وبشكل مشابه، قد يصبح الصراع مع داعش مانعاً للحل بسبب اعتماده على الجماعات الجرمة، فالوسطاء المجرمون والقوات الكردية في العراق قد ساعدت داعش في تهريب وبيع نفط داعش⁽²⁸⁾، أما المستفيدين الآخرون من تهريب داعش للنفط فهم سوق الشاحنات وشركات النقل والمصافي وتجار النفط والأصحاب البنوك⁽²⁹⁾، وعندما يدس داعش نفسه بين شبكات التهريب الإقليمية الموجودة يكون قد وسّع عدد أصحاب المصالح خلف الحدود الذين يستفيدون من النشاطات الاجرامية للجماعة.

وبالاضافة إلى احتمال استمرار الصراع مع داعش، فإن سلطة هذه الجماعة على مناطق واسعة من دولتين يزيد من قدرتها على فعل المزيد من الأعمال الاجرامية، الأمر الذي لا يشبه الصراعات التي امتدت في حالات الجماعات المسلحة الأخرى، وبدلأ من مجرد عمل ملذات آمنة له في دولة عبر حدود منطقة الصراع، ألغى داعش بشكل فعال جزءاً كبيراً من الحدود بين سوريا والعراق، فامكانية التنقل بحرية بين الدولتين يعطي الجماعة مرونة أكبر ليس فقط في عملياتها العسكرية، بل أيضاً في أفعالها الاجرامية، على سبيل المثال، خطف داعش عدداً من النساء والفتيات في العراق، وباعهن كعرايس ورقيق في سوريا⁽³⁰⁾، وقد يستمر بهذا النمط في استحصال البضائع غير المشروعة من مناطقه في دولة ليجهز السوق في مناطقه في دولة أخرى، وقد يستخدم أيضاً المناطق في دولة بالمزيد من الأعمال الاجرامية في الوقت الذي يستخدم فيه هذه المبالغ المستحصلة للعمل على تقوية مؤسسات حكمه في مناطق الدولة الأخرى. ونتيجة لذلك، قد يتحول داعش، بمرور الوقت، إلى تنظيم متكملاً للخدمات في حد ذاته، وكباقي الجماعات، يستطيع داعش أن يعطي على أفعاله الاجرامية بالتسار بأيديولوجيته ليحافظ على الشرعية ويستمر في استحصال الربح غير المشروع. إن القدرة على السيطرة على مناطق من دولتين، إضافة إلى ارتباطات داعش بشبكات غير مشروعة عبر الحدود، تزيد من أعداد أصحاب المصالح الذين ينتفعون من استمرار أفعال داعش الاجرامية، وبالتالي يساهمون في امكانية استمرار الصراع.

نحو استراتيجية متكاملة

إن محاولة إحباط فعاليات داعش الاجرامية سوف تضيق القليل إلى المدف الاستراتيجي الحالي الرامي إلى تفكك وتدمير الجماعة عن طريق الضربات الجوية ودعم الوكالاء على الأرض، وكما ذكرنا سابقاً، إن إمكانية الجماعات المسلحة الأخرى على تمويل نفسها عن طريق الفعاليات غير المشروعة مع القليل من الاعتماد على الدعم الخارجي أو المنظومة المالية العالمية يجعلها أكثر عزلة

عن محاولات التهديد المالي المضاد. ولقد أقرَّ مسؤول رفيع المستوى في إدارة أوباما بأنَّ "هناك صعوبات واضحة، فهذه المبيعات لا تتم عن طريق قنوات معترف بها" ⁽³¹⁾، على العكس من ذلك، فإنَّ الضربات الجوية والقوات التي تحارب بالنيابة لا يمكن أن تتحقق سوى القليل لتقليل أفعال داعش الاجرامية، فالقوة الجوية ليست قوة شرطة بقدر ما أنَّ الميليشيا هي قوة شرطة محلية.

حالياً، تضم مناطق داعش تعداداً سكانياً يقدر بثمانية ملايين نسمة في كلا الدولتين يمثلون خزانَّاً عميقاً من فرص الاستغلال الاجرامي، وهنالك حدودٌ واضحة لما يمكن أن تتحققه الولايات المتحدة والتحالف من دون السيطرة على الأرضي التي يبد داعش ومسكها. وإن الترويج لفعاليات داعش الاجرامية كجزء من حملة (التسمية والتشهير) لن تُقدِّم الكثير لتتسبب في ترك أفراد له أو لشني المتعاطفين معه عن الالتحاق بصفوفه، فمعلوماتٌ مثل هذه يمكن أن تُكذب على أكاذيب إشاعات العدو، والأكثر من ذلك هو أنَّ أفراد داعش، كما هو حال أفراد الجامع المساحة الأخرى، يمكن أن يسُوغوا أفعالهم الاجرامية "فالغاية تبرر الوسيلة"، فإنَّ أفعالاً كالتهريب والاتجار بالبشر تُكسبهم أموالاً تخدم قضيتهم وتعمل على تقويض سلطة الحكومة في كلٍّ من سوريا والعراق.

إنَّ محاولة تحجيم عمليات تهريب النفط قد تكون مبشرة، فلقد ضاعفت تركيا قواها الحدودية لتأخذ على عاتقها أمر المهرين، وكذلك قد بدأت حكومة إقليم كردستان بمتابعة التدفقات التجارية إلى أراضيها بحجم أكبر، وقام التحالف بمحاجمة منشآت الانتاج النفطي التي تقع تحت سيطرة داعش في سوريا، وقد ظهر أنَّ جميع هذه الاجراءات قد قللَت بعضاً من أرباح داعش ⁽³²⁾، وسيحتاج التحالف أيضاً إلى أن يتعامل مع المنشآت النفطية في العراق لتقليل عائدات داعش من تهريب النفط، ويجب أن تجعل الولايات المتحدة والتحالف إعادة سيطرة القوات العراقية عليها من أولى أولوياتها. ومن أجل معالجة الشبكة الأكبر من المهرين الاقليميين، هددت وزارة الخزانة الأمريكية بفرض عقوباتٍ على أي أفرادٍ يشتكون في الاتجار بنفط داعش الذي استولت عليه من سوريا والعراق ⁽³³⁾، وهذه جهودٌ قيمة يمكن أن يُعمل المزيد لاعطائها قوة إضافية.

على سبيل المثال، بسبب أنَّ داعش يكسب الأموال محلياً بشكل كبير ويعامل بالأموال في الغالب نقداً، على الولايات المتحدة والتحالف أن يركزوا على طرق لحظر نقل وخرن وتحويل الكميات الكبيرة من النقد، إحدى طرق معالجة تحويل الأموال غير المشروعة هو أن تقوم الحكومات الداعمة بتدريب مسؤولي البنوك العراقيين على آخر تقنيات تتبع الأموال، حيث بقيت عدة مصارف تعمل في وقرب مناطق تقع تحت سيطرة داعش.

في الشهور الأخيرة، كان للضربات الجوية للمنشآت النفطية التي يسيطر عليها داعش في

سوريا تأثراً قليلاً لوحدها، فحسب تحقيق مكتف قامت به صحيفة فاينانشياال تايمز، أفاد سوريون ملгиون أن داعش يحصل على الجزء الأكبر من أمواله النفطية عن طريق تهريب النفط الخام (عوضاً عن النفط المكرر) إلى وسطاء أتراك وعراقيين وسورين يقومون بتكريره محلياً في مناطق لا يُسمح باستخدام الضربات الجوية ضدها⁽³⁴⁾، لكن رغم ذلك، في الوقت الذي حققت فيه الضربات الجوية نجاحاً محدوداً بحد ذاتها، فاكما قد ساهمت، بالتزامن مع الهبوط الحاد في أسعار النفط العالمية، في تقليل تدفق إيرادات داعش. ينص أحد تقارير المجلس الأطلسي أن التأثير الكلي قد قلل عائدات الجماعة من النفط بمقدار سبعين إلى ثمانين بالمائة تقريباً⁽³⁵⁾، وأكثر من ذلك، لكي يرضي أولئك الذين يعيشون في مناطقه بقرب حلول فصل الشتاء، كان على داعش أن يوفر نفطاً مكرراً بسعر منخفض جداً لكي يستخدمه الناس في مناطقه من أجل التدفئة والطاقة⁽³⁶⁾، وهذا أيضاً أدى إلى قلل من حزائن الجماعة.

على الرغم من ذلك، يجب أن ينظر بحذر إلى العمليات العسكرية، مثل الضربات الجوية، التي تدمّر المنشآت النفطية والممتلكات الأخرى التي تدعم تهريب النفط ، فهناك عمليات عسكرية يمكن أن تدعم في الحقيقة إجرام الجماعة. ويجب على الولايات المتحدة وشركائها، إذا ما أخذنا محددات الاستراتيجية الحالية، أن تتجنب تنفيذ أي عمليات يمكن أن تزيد الفرص الاجرامية لداعش، فالحملة الجوية ضد العراق عام 2003 تضع أمامنا قصة تحذيرية، فالضرر الذي لحق بشبكة الطاقة العراقية سعى للمجاميع الاجرامية بانزال أسلاك الطاقة وفصلها عن التحاس وبيع المعدن المطلوب بشدة لمشترين متلهفين في المنطقة⁽³⁷⁾، لذا فإن على البلدان المشتركة في الحملة الجوية الحالية ضد داعش أن يكونوا حذرين من الاضرار بالبني التحتية الرئيسية، الأمر الذي من الممكن أن يشجع على إيجاد المزيد من فرص السوق السوداء التي من الممكن أن يستخدمها داعش للحصول على المزيد من الأموال، صائداً بذلك المزيد من الجرائم في نسيج الأرضي التي تقع تحت سيطرته. على سبيل المثال، يمكن أن تُحفز مهاجمة المنشآت النفطية سوقاً سوداء لمواد مطلوبة في عمليات إصلاح المنشآت النفطية.

إن إستراتيجية متكاملة بشكل أكثر تربط بين الفعاليات المالية والعمليات العسكرية يمكن أن تكون أكثر فائدة في تحجيم قوة داعش، أحد الأمثلة على الاستراتيجيات المتكاملة من العمليات العسكرية والضغوطات المالية التي استُخدمت في صراع طويل أثمر فيما بعد كان الأمن الديمقراطي الكولومبي وسياسة الدفاع، بدءاً في عام 2002، طبّقت الحكومة الكولومبية إسلوباً منسقاً لمعالجة الجميع المسلحة المتعددة، بضمنها القوات المسلحة الثورية الكولومبية، التي كانت تتحدى الدولة الكولومبية، بتوسيع وجود الدولة لاحتواء الجماعات المسلحة، وحماية السكان عندما كانوا تحت

سيطرة الجماعات المسلحة ولتستهدف ، بشكل مباشر، تجارة المخدرات غير المشروعية التي مؤلت الجماعات المسلحة وساهمت في نمو الفساد والجريمة⁽³⁸⁾. لقد كان المخطط العام للاستراتيجية الكولومبية هو أن:

تستعيد الحكومة بشكل تدريجي وجود الدولة وسلطة مؤسسات الدولة، بدءاً بالمناطق المهمة إستراتيجياً، وحالما تقوم القوات المسلحة والشرطة الوطنية باستعادة السيطرة على منطقة ما، تحافظ الشرطة والجيش على الأمن وتحمي السكان المدنيين، وهذا يمكن دوائر الدولة وسلطات التحقيق الجنائي من العمل في المنطقة⁽³⁹⁾. لقد أددت الاستراتيجية إلى تفكيرك عدد من الجماعات المسلحة، وإلى محادثات سلام مع القوات المسلحة الثورية الكولومبية، وإلى انخفاض مصاحب لذلك في الأفعال الاجرامية وفي زراعة المخدرات⁽⁴⁰⁾.

ثُمَّت مسألة صارخة وهي من سيطبق أسلوبياً كهذا في غياب رغبة الولايات المتحدة أو التحالف بتوفير تواجد أرضي لهم، فالعراق لديه مؤسسات دولة ضعيفة، وإمكانية الجماعات المتمردة السورية المعبدلة، ليس فقط على إستعادة الأرضي من داعش، بل أيضاً على إسقاط الأسد هو مسألة طويلة الأمد. سيتوجب على الولايات المتحدة وأولئك الذين يدعمون المحامين المتمردة السورية المعبدلة أن يعملوا المزيد ليتفحصوا انتمائهم ويطالبوا بتعهدات بالتخلي عن الأفعال الاجرامية، وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار الحاجة الملحة لعدة بلدان للتحشيد لردع على أفعال داعش والفرص المغربية للربح غير المشروع، فأنّ فحص الجماعات المتمردة مهمّة صعبة.

حتى بوجود عوائق السياسة الأمريكية الحالية، فأنّ جزءاً من أسلوب كولومبيا يمكن أن يستخدم لرسم إستراتيجية أكثر تكاملًّا تُضعف مؤسسات داعش الاجرامية، على سبيل المثال، يجب ضم موظفي المالية مع واضعي الخطط العسكرية لمنع العمليات التي تدعم الفرنس الاجرامية لداعش، وفي نفس الوقت يتم البحث عن طرق لتجفيف تمويل الجماعة. إنّ إنشاء مراكز إنصهار مخابراتية بين وزارة الدفاع ووزارة المالية يمكن أيضاً أن يدعم تكامل العمليات، فالمالية الأمريكية ترى أنّ إيجاد طرق لزيادة الضغط المالي على الجماعة سيجعل توسيع العمليات والحفاظ على ما كسبته مكلفاً لداعش⁽⁴¹⁾. لقد حصل الضرر الرئيسي للحالة المالية لداعش بسبب خطوات الجماعة الخاطئة في محاولتها لادارة اقتصاد، فلقد أساءت التعامل مع التضخم المتفشي للبضائع الأساسية مثل الطعام وزيت الطبح والكيروسين الذي كان أحد أسبابه ابتناؤها المتشر للأعمال التجارية.

توصيات

لكي تتم الاستفادة من أخطاء داعش، يجب أن تكون العمليات العسكرية ضد الجماعة قوية بما فيه الكفاية لخلق مصروفات إضافية وتعقيدات مالية للجماعة، فاستبدال المعدات، وتجنيد الجنديين، والمحافظة على إقتصاد محلي جيئها إقتراحات مُكلفة بالنسبة لداعش. والجماعة تعمل أيضاً على سلّك عملتها النقدية الخاصة بها، والتي من المحتمل جداً أن تؤدي إلى آلام أكبر في الرأس بالنسبة لداعش، لأنّ العملة ستُقيّم بالذهب والفضة والنحاس التي ستُستخدم لعمل العملات المعدنية، ويتوقع الخبراء أن النقص في هذه المعادن سيؤدي إلى قيام الجماعة بطبع نقود ورقية، وبالتالي تحصل ضغوطات تضخم أكثر⁽⁴²⁾.

بال التالي، يجب توجيه المزيد من الجهود نحو تعطيل تزويد الذهب والفضة والنحاس لتسريع الفشل النكدي للجماعة، وبالاضافة إلى ذلك، يجب أن تستهدف العمليات العسكرية الأشخاص المعنيين بالتمويل في الجماعة بالإضافة إلى الأشخاص العسكريين، مع استهداف مخازن العملة الصلبة بطرق تُعطل عملياتها التمويلية. ويجب توجيه العمليات الأخرى نحو توفير معلومات مخابراتية أكثر حول الأعمال الداخلية للأفعال الاجرامية للجماعة⁽⁴³⁾. كلّما تلوّى داعش أكثر من الألم لتوفير القانون والنظام من أجل الشرعية السياسية مع اختيار المجموعات الاجرامية والتعاون معها من أجل مكاسب إقتصادية، كلّما زاد الجهد على الجماعة، لكن رغم ذلك، إذا ما تم تبني هذا الاسوب، بشكل يشبه ما فعله الأمن الديمقراطي الكولومبي وسياسة الدفاع، فإن النجاح يتطلب وقتاً.

إن استيعاب صعوبة التقليل الجوهري لوحشية داعش في الأمد القصير لا يُرِئُ الولايات المتحدة وشركائها من واجبهم في إيجاد إستراتيجية أكثر تكامل تربط العمليات العسكرية والفعاليات المالية. وقد تنجح الإستراتيجية الحالية في عمل احتمال اقتصادي في المناطق التي تقع تحت سيطرة داعش، لكن من غير الواضح ما سيعمله شركاء الولايات المتحدة بعد ذلك وما إن كان ذلك سيؤدي إلى تسليم داعش للمناطق. الإستراتيجية الحالية، في نواحي كثيرة هي متناقضة، فالإستراتيجية المالية وجدت لتساعد في فك قبضة داعش من على المناطق، لكن إستراتيجية مالية أقوى سوف تتطلب أن يكون للولايات المتحدة وشركائها الحرية في دخول تلك المناطق، ومن دون إستراتيجية متكاملة وشركاء على الأرض يرغبون بتطبيق هذه الإستراتيجية، قد يجد التحالف والولايات المتحدة أنفسهم منغززين في صراع طويل آخر.

المصدر:

<https://www.google.co.uk/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&cad=rja&uact=8&ved=0CCEQFjAA&url=http://www.strategicstudiesinstitute.army.mil/pubs/Parameters/Issues/22>

Winter_2014-15/10_KanPaul_DefeatingIslamicState.pdf&ei=7b2TVdeKF
q3G7AbyrpH4Ag&usg=AFQjCNHa_SpWvbb0pofJfwgXOVrgDZRz7g
&sig2=zrnwwDvxx9aW0XH-9z0qMQ&bvm=bv.96952980,d.ZGU

المراجع

1 David Blair, “How Assad Helped the Rise of his ‘Foe’ ISIL,” The Telegraph, August 22, 2014,

and Luke Harding, “ISIS Accused of Ethnic Cleansing as Story of Shia Prison Massacre Emerges,”

The Guardian, August 25, 2014.

2 Yochi Dreazen, “ISIS Uses Mafia Tactics to Fund its Own Operations without Help from

Persian Gulf Donors,” Foreign Policy, June 16, 2014.

3 Ibid.

4 David Sanger and Julie Hirschfield Davis, “Struggling to Starve ISIS of Oil Revenue, US Seeks

Assistance from Turkey,” New York Times, September 13, 2014.

5 David Cohen, “Attacking ISIL’s Financial Foundation: Remarks of Under Secretary for

Terrorism and Financial Intelligence David S. Cohen at The Carnegie Endowment For International

Peace,” October 23, 2014, <http://www.treasury.gov/press-center/press-releases/Pages/jl2672.aspx>

6 Dreazen, “ISIS Uses Mafia Tactics.”

7 Mariam Karouny, “Life Under ISIS: For Residents of Raqqa, is This Really a Caliphate Worse

than Death?” The Independent, September 5, 2014; Chelsea Carter, Mohammed Tawfeeq, and Hamdi

Atkhshali, “In Iraq, Militants Press on Toward Baghdad,” CNN, June 23, 2014.

8 Matt Herbert, “Partisan, Profiteers and Criminals: Syria’s Illicit Economy,” The Fletcher Forum

of World Affairs 38, no. 1 (Winter 2014): 70.

9 Ken Dilanian, “Islamic State Group’s War Chest Grows Daily,” Associated Press, September 15, 2014.

10 Raheem Salman and Yara Bayoumy, “Oil, Extortion and Crime: Where ISIS Gets its Money,”

MSNBC, September 11, 2014.

11 Paul Rexton Kan, Drugs and Contemporary Warfare (Dulles: Potomac Books, 2009), 29–36

12 Cyrus Schayegh, “The Many Worlds Of Abud Yasin; Or, What Narcotics Trafficking In

The Interwar Middle East Can Tell Us About Territorialization,” American Historical Review 116, no. 2

(April 2011): 276, 283; Eckart Woertz, “How Long Will ISIS last Economically,” Barcelona Centre for

International Affairs, Notes Internacionales, Numero 9 (October 2014); United Nations Office on Drugs

and Crime, “Addressing Organized Crime and Drug Trafficking in Iraq: Report of the UNODC

Fact Finding Mission,” August 25, 2003, 12.

13 Daniel Dombey, “Turkey’s Clampdown on ISIS Bearing Fruit,” The Financial Times, September

3, 2014.

14 Colin Freeman, “Syria’s Civil War being Fought by Fighters High on Drugs,” The Independent,

January 12, 2014.

15 Mancur Olson, “Dictatorship, Democracy and Development,”

American Political Science Review

87, no. 3 (September 1993): 568.

16 For an excellent discussion of bandit rationality in the FARC and Sendero Luminoso, see

Jeremy Weinstein, *Inside Rebellion: The Politics of Insurgent Violence* (New York: Cambridge University

Press, 2007). See also Chris Dishman, “Terrorism, Crime and Transformation,” *Studies in Conflict and*

Terrorism 24, no. 1 (2001).

17 Diego Gambetta, *Codes of the Underworld* (Princeton: Princeton University Press, 2009), 30.

18 Jamie Dettmer, “Syrian Jihadists Linked to Organized Crime,” *The Daily Beast*, December

9, 2013.

19 “ISIL Crucifies its own ‘Corrupt’ Fighter,” *Times of Israel*, June 28, 2014; “ISIS Militants

Behead Their Own Fighters for Spying and Embezzlement in Syria,” *Syrian Observatory for Human*

Rights, October 16, 2014.

20 Svante Cornell and Michael Jonsson, “The Nexus of Crime and Conflict” in Svante

Cornell and Michael Jonnson, eds., *Political Economy of Conflict in Eurasia* (Philadelphia: University

of Pennsylvania, 2014), 12–13; James Fearon, “Why do Some Civil Wars Last so Much Longer

than Others?” *Journal of Peace Research* 41, no. 3 (May 2004); and Michael Ross, “How Do Natural

Resources Influence Civil Wars,” *International Organization* 58, no. 1 (Winter 2004).

21 Paul Collier, “Rebellion as Quasi-Criminal Activity,” *The Journal of*

- Conflict Resolution 44, no. 6 (December 2000): 852.
- 22 Kimberley Thachuk, “Transnational Threats: Falling Through the Cracks?” *Low Intensity Conflict and Law Enforcement* 10, no. 1 (2001): 51.
- 23 Jeremy Weinstein, *Inside Rebellion* (New York: Cambridge University Press, 2007), 155–159.
- 24 Gretchen Peters, “Taliban Drug Trade: Echoes of Colombia,” *Christian Science Monitor*, November 21, 2006, 4.
- 25 Vera Eccarius-Kelly, “Surreptitious Lifelines: A Structural Analysis of the FARC and the PKK,” *Terrorism and Political Violence* 24, no. 2 (2012): 240.
- 26 Tara Kartha, “Controlling the Black and Gray Markets in Small Arms in South Asia,” in *Light Weapons and Civil Conflict*, eds. Jeffrey Boutwell and Michael T. Klare (Latham, MD: Rowman and Littlefield, 1999), 53.
- 27 David Malone and Jake Sherman, “Economic Factors in Civil Wars” in Chester Crocker, Fen Olster Hampson and Pamela Aal, eds., *Leashing the Dogs of War* (Washington, DC: United States Institute of Peace, 2007), 639; Mats Berdal and David Keen, “Violence and Economic Agendas in Civil Wars,” *Millennium: Journal of International Studies* 26, no. 3 (December 1997): 798.
- 28 Sam Jones, “ISIS Sells Smuggled Oil to Turkey and Iraqi Kurds, Says US Treasury,” *Financial*

Times, October 23, 2014.

29 Cohen, “Attacking ISIL’s Financial Foundation.”

30 Barbara Starr, Joshua Berlinger and Raja Razek, “US Military Carries Out Airstrike and Aid

Drops to Iraqi Town Surrounded by ISIS,” CNN, August 30, 2014, and Chris Pleasance, “Hundreds

of Yazidi Women Held in Islamic State Prison Where They are Held as Sex Slaves or Sold Off as

Jihadi Brides for as Little as \$25,” DailyMail, August 28, 2014.

31 Steven Mufson, “Islamic State Fighters Drawing on Oil Assets for Funding and Fuel,” The

Washington Post, September 15, 2014.

32 Matthew Phillips, “ISIS Loses its Oil Business,” Businessweek, October 14, 2014.

33 Cohen, “Attacking ISIL’s Financial Foundation.”

34 Erika Solomon, “The ISIS Economy: Meet the New Boss,” The Financial Times, January 5,

2015.

35 Mona Alami, “ISIS’s Governance Crisis (Part I): Economic Governance,” The Atlantic

Council, December 19, 2014.

36 Ibid.

37 United Nations Office on Drugs and Crime, “Addressing Organized Crime and Drug

Trafficking in Iraq: Report of the UNODC Fact Finding Mission,” August 25 2003, 7.

38 Presidency of the Republic, Ministry of Defence (Colombia), “Democratic Security and

Defense Policy,” (2003), 31, <http://usregsec.sdsu.edu/docs/Colombia2003>.

pdf

39 Jose Perdomo, Colombia's Democratic Security and Defense Policy in the Demobilization of the

Paramilitaries (Carlisle Barracks: United States Army War College, 2007), 9.

40 June Beittel, "Peace Talks in Colombia," Congressional Research Service, April 3, 2014,

11–12; United Nations Office on Drugs and Crime, "Colombia: Coca Cultivation Survey 2013,"

June 2014), 16; and Thomas Marks, "A Model Counterinsurgency: Uribe's Colombia (2002–2006)

vs FARC," Military Review 87, no. 2 (March–April 2007): 50–51.

41 Cohen, "Attacking ISIL's Financial Foundation."

42 Jesse Solomon, "The ISIS Currency is Doomed," CNN, November 14, 2014.

43 Patrick Johnston and Ben Bahney, "Hitting ISIS Where it Hurts: Disrupt ISIS's Cash Flow

in Iraq," RAND, August 13, 2014, <http://www.rand.org/blog/2014/08/hitting-isis-where-it-hurtsdisrupt-isiss-cash-flow.html>.

نهر الفرات في أزمة قنوات التعاون لنهر مهدد

نوار شمومط وغладة لاهن*

الملخص

إنّ لنهر الفرات أهمية بالغة للمياه والغذاء وأمن الطاقة في كل من تركيا وسوريا والعراق، وينتُدُّنُ النهر نحو جنوب الشرق لما يقرب من 2700 كيلومترا من شرق تركيا إلى الخليج الفارسي، ويدعم أكثر من 60 مليون شخص ، ولدى النهر، جنبا إلى جنب مع نهر دجلة الذي يجري تقريراً بالتزامن معه، تاريخ غني فيما يتعلق بالحفاظ على الحضارة في سهول بلاد ما بين النهرين.

تواجده هذه الموارد المائية الشاسعة أزمة شديدة، وان تدهور النهر من جراء الاستغلال المفرط ، والنمو السكاني ، والتلوث ، والعوامل الأخرى يعد مشكلة خطيرة واجهها النهر لسنوات عديدة، وقد زادت الحرب ، والاضطرابات العنيفة في سوريا والعراق الوضع سوءاً، إذ هددت هذه الأحداث البنية التحتية الرئيسية، ومنعت التعاون في مجال السياسة. من دون الاهتمام السريع، فإن إضافة ضغوط على موارد النهر سيزيد من الأزمة الإنسانية الكارثية التي نتجت بسبب النزاع. على المدى الطويل، سيكون التنسيق عبر الحدود أمراً ضرورياً إذا أريد المحافظة على النهر، والإبقاء على دوره الحيوي في المنطقة.

تحديات متعددة

وقد اجتذب نهر الفرات الاهتمام الدولي منذ 2013 في الوقت الذي تنافس فيه المقاتلون في سوريا والعراق من أجل السيطرة على المراكز الحيوية فيه، سعى داعش للسيطرة على معاقل إستراتيجية على طول النهر، وقد وقعت أقسام مختلفة من النهر في يد العديد من الجهات الحكومية وغير الحكومية، وهناك من يطمح للسيطرة على السدود الكبرى، وفي كثير من الأماكن ، فإنه من غير الواضح من الذي يمتلك سلطة على النهر.

إنّ انعدام الأمن وعدم وضوح السلطة أدى إلى تفاقم التحديات المائية التي سبقت الصراعات الحالية، ففي الواقع إن نهر الفرات قبع تحت ضغط جدي قبل وقت طويلاً من اندلاع الأزمة السورية في عام 2011، إذ غيرت التنمية السريعة وغير المنسقة في دول النهر (تركيا وسوريا والعراق) نظام تدفق النهر، مما تسبب في الحد من 40 - 45 في المائة من تدفق مياه النهر منذ أوائل السبعينيات. في السنوات

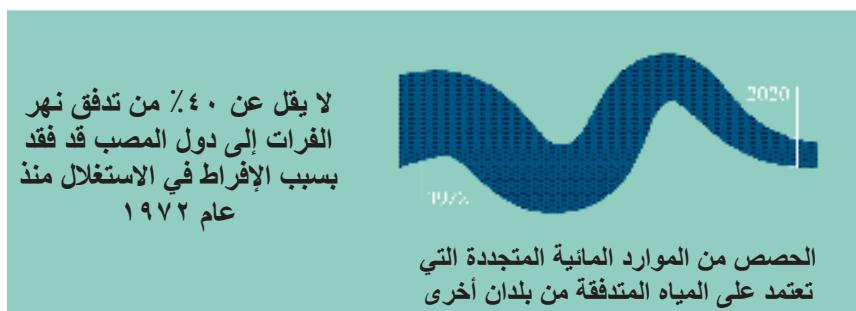
ال 50 الماضية، تم بناء 32 سداً وقنطرةً على النهر، عاث هذا البناء جنباً إلى جنب مع النمو في الزراعة المستخدمة للمياه، واستخدام المبيدات، والصناعة فساداً في نوعية مياه النهر والبيئة.

يعد النهر المصدر الرئيس للمياه لحوالي 27 مليون شخص في البلدان الثلاثة، مع عشرات الملايين من الذين يعتمدون على المواد الغذائية والطاقة التي يوفرها ، إن تدهوره مع الجفاف في العقد الماضي ، دفع السكان إلى الهجرة الجماعية من المناطق الريفية الخصبة بنهر الفرات في سوريا والعراق ، وفي جنوب العراق ، تسبب التملح والتلوث الحاد في خسائر مرضية وزراعية للإنسان ، في سوريا ، زادت الضغوط السكانية الحضرية وتکاليف الغذاء من التوترات الاجتماعية.

إن الضغوط المتزايدة المتعلقة بالنمو السكاني والصناعة والهندسة المائية تحدد التنمية البشرية على نطاق واسع في جميع أنحاء منطقة الفرات ، خصوصاً القلق من استمرار خطط بناء السدود ، وبناء البنية التحتية. إن مشروع جنوب شرق الأناضول في تركيا (GAP) -الذي تطور كثيراً على نهر دجلة والفرات وروافدهما لتوليد الطاقة الكهرومائية والري الزراعي ، والذي بدأ في السبعينيات - أهمية خاصة ، إذ يهدف المشروع إلى دعم التنمية الاقتصادية في جنوب شرق تركيا، ولكن لدى العديد من السوريين والعراقيين مخاوف خطيرة بشأن تأثير المشروع على إمدادات المياه.

هناك تحديان شاملاً يتعلكان بجميع البلدان، أحدهما هو تغير المناخ الذي أدى إلى ارتفاع متوسط درجات الحرارة وزيادة حدوث الظواهر الجوية المتطرفة. على سبيل المثال، يتوقع معهد الموارد العالمية أن في عام 2025 سوف يعتمد على المياه على طول نهر الفرات بشكل يصل إلى ثمان مرات أكثر مما كانت عليه في 2010 ومصدر القلق الآخر هو ضعف قدرة دول النهر على الرد إما بشكل فردي أو بشكل جماعي على زيادة التحديات التي تواجهها، إذ تم استنزاف القدرات المؤسسية بسبب الصراع في سوريا والعراق ، ولن يست هناك آلية لتبادل المعلومات أو الاستجابة لحالات الطوارئ في جميع أنحاء حوض النهر، ومع ذلك ، فإن احتمال حدوث أحداث تتطلب مثل هذا الرد، من الجفاف إلى التدمير المتعمد للبنية التحتية، آخذة في الازدياد.

ان الحاجة إلى تنسيق السياسات بين دول النهر وأصحاب المصلحة الآخرين أصبحت أكبر.



التاريخ المضطرب للعلاقات المائية

ويناقش هذا البحث التحديات التي تواجه الفرات والتي لا يمكن مواجهتها من قبل دولة تعمل لوحدها. الواقع يشير إلى أن تاريخ ضعف التنسيق بين دول النهر هو بالضبط أحد العوامل التي سمحت بتدحرج حاليه ، على الرغم مما يقرب من قرن من المفاوضات الرسمية، إلا ان الاتفاقيات التي تم التوصل إليها محدودة. وقد اتسمت المفاوضات بانعدام الثقة، وضعف التواصل، وعدم وجود بيانات مشتركة موثوقة بها.

وتكشف مقابلات المؤلف مع 25 شخصية في تركيا وسوريا وال العراق من الذين شاركوا سابقا، في مفاوضات المياه العابرة للحدود أو كانوا قريبين من المشاركة، ومراجعة الأوراق، عن ثلاثة عوامل رئيسة أعادت التعاون، أولاً، إن تاريخ التنافس الإقليمي منع مفهوم تقاسم المياه بدلًا من السيطرة عليه، إذ لا توجد هناك معاهدة شاملة أو طويلة الأجل بين تركيا وسوريا وال العراق بشأن تقاسم المياه، ورفض تركيا لاتفاقية المحاري المائية الدولية لعام 1997 يمنع تطبيق المبادئ الدولية لهذه القضية. ثانياً، قد أعادت مركبة صنع القرار في السلطة من فرص التفاوض، ثالثاً، معظم المناقشات كانت ثنائية ، على الرغم من أن النهر يجري من خلال ثلاثة بلدان، هذا يميل إلى تهميش الطرف الثالث واستبعاده في كل المفاوضات.

ما الذي يمكن عمله؟ يقدم هذا البحث عددا من التوصيات استنادا إلى أهداف قصيرة الأجل وأخرى طويلة الأجل، وبالنظر إلى الوضع الأمني في سوريا وال العراق، وقطع العلاقات بين تركيا وسوريا، وانتشار داعش، فان استئناف المحادثات بين دول النهر غير وارد في الوقت الحاضر، ومع ذلك ، فان بناء رؤية مشتركة بين الخبراء المعينين لتمهيد الطريق للتعاون في نهاية المطاف لا ينبغي أن يكون غير وارد حاليا، وعلاوة على ذلك، وعلى الرغم من محدودية البروتوكولات الثنائية التي أقيمت بين تركيا وال العراق، وبين تركيا وسوريا، بين عامي 2008 و 2010، فإن تجربة التعاون بين أحواض الأنهار الدولية الناشئة، بإمكانها أن توفر الأساس لإتباع نهج أكثر إيجابية.



بناء رؤية مشتركة للتعاون

على المدى القريب، ينبغي اغتنام الفرص للتنسيق بين الدول بشأن تدابير مؤقتة لمعالجة الاحتياجات الإنسانية الملحة. وبصرف النظر عن هذا، يمكن إنشاء فريق عمل من الخبراء من داخل دول النهر ومن خارجها لرصد الأحداث التي تؤثر على سلامة النهر، ويمكن لهذا الفريق أن يوصي السلطات المسئولة والمنظمات الإنسانية بشأن قضايا متعددة مثل إمدادات المياه، والصرف الصحي، والفشل أو النشر المفاجئ للمياه من السدود.

عندما تتحسن الظروف السياسية، ينبغي تشكيل لجنة هجرية رسمية، ومن شأن هذه اللجنة ان تضم مجموعة متنوعة من الأطراف المعنية، والباحثين، وصانعي السياسات مع تفويض، والتي من شأنها بناء الثقة، وتدعي إلى زيادة القدرة على إدارة جميع الدول المتشاطئة. ويمكن أن تشمل أولويات عمل اللجنة: بناء قواعد بيانات لجميع الاتفاques والخلافات الموجودة المتصلة بالمياه، وتجميع كل المعلومات المتاحة عن هيدرولوجيا النهر والأرصاد الجوية في كل ولاية.

تحديد الاحتياجات المائية والمطالب المتوقعة من كل دولة، مع التركيز على تحديد المناطق المستهدفة لتحسين الكفاءة.

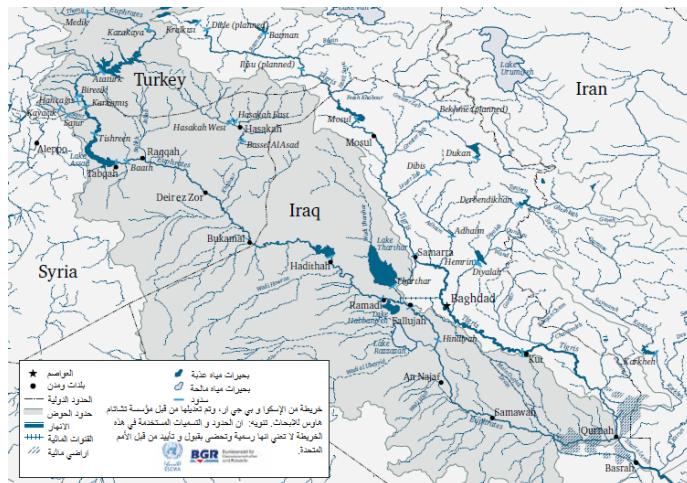
تطوير اتفاق دائم بشأن تقاسم المياه، بدلاً من التركيز على تقسيم التدفق، وهذا يمكن أن يركز أكثر على الأدوار والمسؤوليات المشتركة وعمليات محددة لمنع فضيل التوترات وحل النزاعات.

بناء نظام إنذار مبكر للتنبؤ بالحوادث المناخية الشديدة في حوض الفرات ، للتمكن من إعداد خطة لمواجهة المخاعة والفيضانات.

تشجيع الاستثمار الإقليمي عبر المشاركة في مشروع GAP، مما يساعد على التخفيف من حدة المخاوف من أصحاب المصلحة في سوريا والعراق.

تعزيز الترابط الاقتصادي على نطاق أوسع بين الدول، والذي يمكن أن ينطوي على تصدير إمدادات النفط والغاز من العراق في مقابل الطاقة الكهرومائية من تركيا، وتجارة الأغذية بين البلدان الثلاثة.

مراجعة التشريعات المتعلقة باستخدام المياه وإدارتها في دول النهر الثلاثة ، من أجل توحيد الأنظمة، وإيجاد أفضل الممارسات، وبالنظر إلى القيود المفروضة على تطبيق الأحكام في جميع هذه البلدان، قد تacji الواقعية أن يتم تطبيق هذه المجهود من حيث المبدأ، بدلاً من القانون الدولي.



الشكل 1: خريطة لخوب نهر الفرات

المصدر: (UN-ESCWA و BGR 2013)، حصر الموارد المائية المشتركة في غرب آسيا، بيروت.

المقدمة

يقع الفرات في قلب منطقة ذات تاريخ طويل من الحضارات النهرية الكبيرة (انظر الملحق 1)، وهو مورد حيوي للمجتمعات المحلية، وللزراعة، والصناعة في تركيا، وسوريا، والعراق. منذ عام 2013 أصبح النهر بؤرة للصراع، إذ صادر داعش الأراضي على طول مجراه، ويستخدم التنظيم السيطرة على المياه كوسيلة لفرض نفوذه، ولكن صحة هذا النهر وروافده كانت مهددة بالفعل قبل بدء الأزمة السورية في عام 2011، إذ أثرت التنمية السريعة وغير المنسقة على تدفق النهر، وقد تم بناء 32 سداً وقنطرةً على مدى السنوات الـ 50 الماضية. إن النمو في الزراعة، واستخدام المبيدات، والصناعة قد ساهم بخلق أزمة على نوعية مياه المصب، والبيئة.

الملحق 1: مهد الحضارة

كان نهر الفرات دائمًا مصدراً للحياة لسهول بلاد ما بين النهرين والحضارات التي نشأت هناك ، وهذا النهر الذي ينبع من الجبال المغطاة بالجليد في تركيا، يتدفق عبر سهول شبه قاحلة وجافة في سوريا والعراق، وقد شهدت هذه السهول العديد من الإنجازات البشرية، من بينها تطوير هندسة الري.

إن أول معايدة تصف الحدود بين الدول والحقوق المائية - وربما الأكثر أهمية للتحديات الراهنة - هي شريعة حمورابي في عام 1790 قبل الميلاد، وهو النص القانوني الأول في التاريخ لتنظيم حقوق الري بان أهمية النهر في حياة الشعوب ينعكس أيضاً في قيمتها المقدسة الممنوحة له في الإسلام والمسيحية واليهودية، ومن المثير للاهتمام، أن كل دين يعد استنزاف الفرات بمثابة إشارة إلى يوم الحساب د.

لآلاف السنين، كان العراق المستفيد المهيمن لل المياه من الفرات، إذ كان يسمى "بأرض السواد" في إشارة إلى النباتات الخضراء الداكنة التي تغطي البلاد، إلا أن هذا قد تغير في القرن 20 مع انتشار الإمبراطورية العثمانية وإنشاء دول ذات سيادة في سوريا، والعراق، وتركيا بين عامي 1918 و 1923. ولأول مرة منذ قرون، تم تقسيم السيطرة على نهر الفرات بين ثلاث حكومات وطنية.

أ. بلاد ما بين النهرين هي التسمية المطلقة على العراق في اليونانية.

ب . حاتمي، وجليك، (1994) P، "السلسل الزمني للصراع على المياه في الأساطير، والخرافات، وتاريخ الشرق الأوسط القديم" في "المياه وال الحرب والسلام في الشرق الأوسط". البيئة، المجلد. 36، رقم 3، ص 42-6. واشنطن: هيذرليف للنشر.

ج . الإسلام (الحادي من صحيح مسلم، الجزء 18 ص 186) والمسيحية واليهودية (سفر التكوين، الفصل 2، الآية 14).

د. الإسلام (الحديث من صحيح مسلم، الحديث رقم 2894) والمسيحية واليهودية (سفر الرؤيا، الفصل 16، الآية 12).

إن الضغوط الديمografية، وتطورات المندسة المائية، وتغير المناخ تبدو كمجموعة أخرى تؤثر على تدفق النهر، ونطه الموسى، ونوعية المياه، مع الآثار المرتبطة بها على الأراضي الزراعية، والبيئة الطبيعية. على وجه الخصوص، تستعد تركيا لاستكمال الأعمال الرئيسة في كل من الفرات ودجلة وروافده في السنوات الـ 10 المقبلة. مشروع جنوب شرق الأناضول أو GAP قد أضاف 12 سدا (ثمانية منها على نهر الفرات) وأكثر من 5000 ميغا واط (MW) من سعة الطاقة المائية منذ عام 1977. ومن المقرر إضافة ثلاثة سدود أخرى كبيرة لتوليد الطاقة الكهرومائية، جنبا إلى جنب مع توسيع قنوات الري للأراضي الصالحة للزراعة.¹ وقبل الأزمة الأمنية الحالية في سوريا والعراق، خططت الحكومات في كلا البلدين أيضا

1. ويكون مشروع GAP من 13 مشروعًا فرعية تتألف من السدود الطاقة الكهرومائية وخطط الري حوالي 1.8 مليون هكتار من الأراضي

18000 كيلو متراً مربعاً. لا يغطي هذا جميع المسود على خر الفرات. المديرية العامة للدولة الأشغال الميدلوليكية (DSI) الموقع في http://www.dsi.gov.tr/dosya_ekleri/gap_son_durum/index.html،¹ والمديرية العامة للدولة الأشغال الميدلوليكية، بالرجوع إليه في <http://www2.dsi.gov.tr/english/water-and-DSI.aspx>،² والمديرية العامة للدولة الأشغال الميدلوليكية، بالرجوع إليه في <http://www2.dsi.gov.tr/index/#/1>،³ تقرير المياه تركية،⁴ والمديرية العامة للدولة الأشغال الميدلوليكية، بالرجوع إليه في http://www.gap.gov.tr/english/pdf_files/TurkeyWaterReport.pdf،⁵ للمزيد من المعلومات من منشورات باللغة التركية،⁶ (DSI، 2013)،⁷ والحالة الأخيرة من مديري الأشغال الدولة الميدلوليكية،⁸ يرجى بالرجوع إليه في http://www.gap.gov.tr/dosya_ekleri/gap_son_durum/index.html،⁹ مديرية الأشغال الدولة الميدلوليكية،¹⁰ يرجى بالرجوع إليه في http://www.gap.gov.tr/dosya_ekleri/gap_son_durum/index.html،¹¹ والمديرية العامة للدولة الأشغال الميدلوليكية (DSI) الموقع في <http://www.dsi.gov>.¹²

على زيادة استخدام المياه على طول نهر الفرات، على الرغم من أن هذه الخطط قد انقطعت. دون تنسيق الإدارة، وامتلاك تدابير تكيف، فإن التغيرات في تدفق النهر ستجلب المشقة للمجتمعات الزراعية في جميع أنحاء المنطقة، إذ ان انخفاض توافر المياه السطحية يمكن أن يقوض الأمن الغذائي ويتسرب في هجارة غير مخطط لها، وذلك الذي حدث في أجزاء من العراق وسوريا. ومن شأن زيادة التنافس على الموارد ان يزيد من انعدام الثقة بين البلدان، و يقلل التماسك الاجتماعي الداخلي، وفي حالة سوريا، إضعاف احتمالات إعادة الأعمار بعد الحرب.

ولكن إذا كان التعاون الحكومي الدولي أمراً ضرورياً، فإن وسيلة تحقيق ذلك غير ممكنة. منذ تشكيل هذه الدول القومية الثلاث، فقد طالبت كل حكومة بحقها في النهر. وبين استعراض المفاوضات في هذا البحث أن الجهود المتقطعة للاتفاق على مدى القرن الماضي قد كانت ثنائية، وكثيراً ما انتهت بان تكون أحادية، ولم تأتِ بأي اتفاق لتقاسم النهر بشكل عملي. إن الفرص التي أتيحت في الستينيات و في بداية السبعينيات للتنسيق الفني الرسمي ، والتي كان بإمكانها أن تجنب العديد من المشاكل التي نراهااليوم، قد خرجمت عن مسارها بسبب السياسة ، إن الآثار المترتبة على هذه الإختلافات تجتمع الآن مع الصراع العنيف الذي يهدد بتآكل ترتيبات الإدارة الإقليمية بشكل دائم، وقد تضررت البنية التحتية الحيوية على طول النهر، والأسوأ من ذلك هو احتمالية ازدياد عدائية داعش من خلال زيادة قواته، ولا يمكن لهذه النتيجة أن تؤدي إلى المزيد من الانقطاع في تدفق المياه(الذي سيكون كارثياً) وتدمير السدود والمنشآت الأخرى، ولكنه يشير أيضاً إمكانية أن أجزاء من النهر قد تصبح غير قابلة للحكم إلى أجل غير مسمى.

بغض النظر عن كيفية تغير المغزى السياسي في الأشهر والسنوات القادمة، لا تزال هناك حاجة للتفكير على المدى الطويل، ستحتاج السياسات إلى تطوير، ليس فقط للتحفيض من آثار الإفراط في الاستغلال وسوء الإدارة، ولكن لضمان استدامة النهر مستقبلاً.

بغض النظر عن كيفية تغير الجغرافيا السياسية في الأشهر والسنوات القادمة ، لا تزال هناك حاجة للتفكير على المدى الطويل ، ستحتاج السياسات إلى تطوير ،ليس فقط للتخفيف من آثار الإفراط في الاستغلال وسوء الإدارة ، ولكن لضمان استدامة النهر مستقبلا. يهدف هذا البحث إلى إبلاغ تلك العملية ، و يقدم البحث نفسه بوصفه موردا للخبراء والدبلوماسيين والسياسيين ، إذ أنه يوفر الأساس للحوار: حصر أهمية النهر إلى تركيا وسوريا والعراق على التوالي ، فضلا عن التهديدات التي يواجهها النهر بوصفه موردا مائيا. و تستند النتائج والتوصيات على دراسة مدتها ستة أشهر لعمليات التفاوض بشأن الفرات ، بالاعتماد على الوثائق المنشورة ، و مقابلات مع خبراء في المنطقة² ، والمناقشات التي جرت في ورشة عمل على مستوى عال في حزيران 2014.

2. وأجرت المقابلات في الفترة ما بين شهر تشرين الثاني و كانون الأول 2013 في لندن، بيروت، واسطنبول، وأنقرة. اختار الأشخاص الذين أجابوا على المقابلات عدم الكشف عن هويتهم.

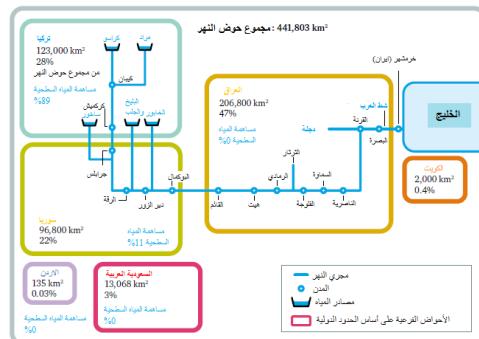
3. ورشة العمل - «الفرات تحت الضغط: نحو تعاون ثلاثي لإدارة النهر» - نظمته مؤسسة تشانم هاوس للبحوث بالتعاون مع جمعية الأمم المتحدة الاقتصادية

يحدد القسم 2 من هذا البحث جغرافياً وتقسيم النهر بين الدول الثلاثة، ومدى الاعتماد في كل بلد على النهر، وتطور البنية التحتية التي تؤثر على تدفق المياه، ويناقش القسم 3 التغيرات الجسدية التي طرأت على الفرات على مدى السنوات الـ 50 الماضية من حيث التدفق والجودة، ويناقش القسم 4 التحديات المستقبلية المحتملة وقدرة كل دولة على إدارتها.

أخيراً، يقدم القسم خمس توصيات لتعاون واقعي من الناحية السياسية، ويستند هذا القسم على تاريخ العلاقات المائية العابرة للحدود، والخبرة الدولية لاملاك رؤية لكيفية تحقيق التعاون بشأن حوض النهر في المستقبل. ويقترح التقرير أيضاً إجراءات المؤقتة التي يمكن اتخاذها للتحضير لهذا التعاون والحفاظ على قنوات الحوار الثلاثية المفتوحة.

خصائص الفرات والبنية التحتية تقسيم نهر الفرات

الفرات هو أطول نهر في غرب آسيا⁴، إذ يجري النهر حوالي 2700 كم عبر تركيا، وسوريا، والعراق، وإلى الخليج الفارسي عبر شط العرب. كما هو مبين في الشكل 2، يمتد حوض النهر على مدى ست دول: العراق وتركيا وسوريا والمملكة العربية السعودية والكويت والأردن (يتم سرد الدول هنا في ترتيب منطقة الحوض، من الكبير والصغير).



الشكل 2: نظام ماء الفرات (المجرى الرئيسي، والروافد، والأحواض الفرعية)

المصدر: شوط، استناداً إلى الإسكوا (2013)، المسح الجيولوجي الأمريكية وخرائط جوجل أرض، وصور الأقمار الصناعية.⁵

والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، والأمير الدولي للاستدامة وحدة (ISU) في 09-10 حزيران 2014، وضمت خبراء محللين، وصناع قرار، ومنظمات غير حكومية، وخبراء دوليين في المنطقة، وجرت مناقشات تحت إشراف تشاومان هاوس.

4. غرب آسيا يشير إلى تركيا وسوريا والعراق وإيران ودول الخليج، التي تعد جزءاً من حوض الفرات في هذا البحث، كما يضم كذلك لبنان وفلسطين والأردن وإسرائيل.

5. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) (2013)، حصر الموارد المالية المشتركة في غرب آسيا، الأمم المتحدة الاقتصادية،

ويبين شكل 2 أن تركيا تزود 89 في المائة من مجموع تدفق نهر الفرات ، مما يجعلها المساهم الرئيس في النهر، وسوريا هي ثانية أكبر مساهم، وهو ما يمثل 11 في المائة من مجموع النهر⁶ (تركيا ترفض ذلك الرقم، مدعية أن المساهمة السورية تأتي جزئياً من الموارد داخل الحدود التركية). لا يساهم العراق في تدفق النهر، كذلك لا تساهم البلدان التي لاتشاطئ النهر وتقاسم حوض الفرات، وهي المملكة العربية السعودية، والأردن، والكويت، في تدفق النهر.

تتشارك تركيا، وسوريا، والعراق أيضاً في بعض روافد نهر الفرات، على النحو المبين في الجدول 1.

النهر	متوسط التدفق(م³\ث)	النوع(كم)	المنطقة	النهر	تركيا%	سوريا%	النهر	الطول (كم)	السدود والقنطر	الأراضي المروية(hecatar)
ساحر	3.1	2860	40	60	-	108	غير معروف	2		
البلخ / جلاب	3.8-4.4	13600	62	38	-	196	غير مذكور	303,000		
الخابور	29.3	36200	28	66	6	388	3	404000		

الجدول 1: روافد الفرات في سوريا

المصدر: ESCWA 2013

الوضع المائي في الدول المتشاطئة الثلاثة

هناك طرق عده لفهم مدى اعتماد كل بلد على النهر، احدها هو أن ننظر في نسبة الاعتماد: مؤشر يعبر عن النسبة المئوية من إجمالي الموارد المائية المتتجددة في البلاد التي تمنع من خارج حدودها، هذا لا يعكس التخصيصات التي تحددها الدولة من المياه لدول المصب ،أي عن طريق الاتفاقيات المتبادلة⁷ وتظهر نسب الاعتماد لتركيا وسوريا والعراق في الشكل 3.

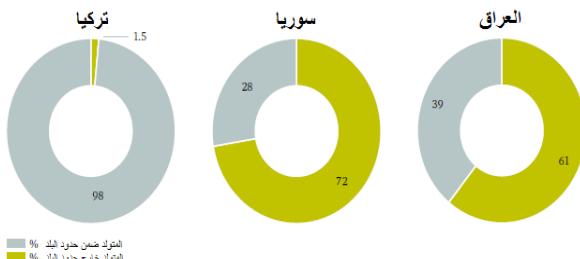
الشكل 3: اعتماد تركيا وسوريا والعراق على الموارد المائية العابرة للحدود

<http://waterinventory.org/sites/waterinventory.org/files/00-Information-brochure-Water-Inventory-web.pdf>

6. هذا يأتي من هطول الأمطار والأمطار الصغيرة كما مبين في الشكل 2.

7. التعريف الكامل من نسبة الاعتماد، على النحو المحدد من قبل منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، متاح في معلومات الماء العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة على شبكة الإنترنت، <http://www.fao.org/nr/water/aquastat/main/index.stm>، منظمة الأغذية والزراعة،

منظمة الأمم المتحدة (FAO)، تم الاطلاع عليه في تاريخ 19 أيار 2014.



المصدر: شبكة بيانات FAO (2015)، AQUASTAT التقديرات لعام 2012⁸

على هذا المقياس، تعد سوريا الأكثر اعتماداً على الموارد المائية العابرة للحدود، ومع ذلك، فإن الوضع المائي الكلي للدولة ما لا يقتصر على الاعتماد على مياهها فقط، لأن عوامل مثل كفاءة إدارة المياه وندرة المياه مهمة أيضاً. تم تقييم الوضع المائي في بلدان (MENA) منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في دراسة في أواخر 2012 ، والتي استخدم خاللها الباحثون عدداً من المؤشرات التي تبين فقر المياه (انظر الملحق أ) لتقييم ندرة المياه استناداً إلى التوفير المادي للماء، فضلاً عن جدول الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية في البلاد.⁹ يلخص جدول 2 نتائج هذه الدراسة لتركيا وسوريا والعراق.

جدول 2: مقارنة لمؤشرات ندرة المياه

البلد	نسبة فالكينمارك *	الحرجية *	المؤشر الاجتماعي لندرة المياه *
تركيا	لا إجهاد	لا إجهاد	وراء الحاجز
سوريا	نادرة	عالية جداً	وراء الحاجز
العراق	لا إجهاد	منخفض	وراء الحاجز

* انظر للملحق أ للتعریف

المصدر: مقتبس من جمالي وسلوفيان 2012.

الجدول 3: مؤشرات مخاطر المياه للشركات التجارية والمستثمرين

8. منظمة الأغذية والزراعة (FAO)،موقع AQUASTAT،منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)،تم الاطلاع عليه في 19 أيار 2014
9. جمالي وسلوفيان،(2012)،«التحليل المتعدد لأبعاد فقر المياه في منطقة الشرق الأوسط»،«أبحاث المؤشرات الاجتماعية»،المجلد 115،

العدد 1،ص 77-253 .<http://link.springer.com/journal/11205>

البلد	خطر المياه الشامل	الخطر الكلي (المخوذة)	خطر الإجهاد المائي خط الأساس *	خطر المياه الأساسية، منطقة الفرات
تركيا	متوسط إلى متوسط	متوسط إلى مرتفع	3.02	منخفض إلى متوسط
سوريا	متوسط إلى عالي	متوسط إلى عالي	3.85	متوسط إلى عالي
العراق	متوسط إلى عالي	مرتفع	3.48	متوسط إلى عالي، عالي

* يستخدم ورقة عمل معهد الموارد العالمية لعام 2013 التعريف التالي: "ان الإجهاد المائي يقيس الكميات الكلية السنوية لاستهلاك المياه عبر عنها بالنسبة المئوية من إجمالي المياه الزرقاء المتاحة سنويا. تشير القيم العالية إلى المزيد من المنافسة بين المستخدمين. وردت التصنيفات في الملحق أ.

المصدر: جاسرت، وريج، ولو، وماددوكس (2013)¹⁰

تشير مؤشرات الندرة إلى أن سوريا تواجه أسوأ حالة فيما يتعلق بتوافر الموارد المائية واستخدامها والقدرة على التكيف مع الإجهاد المائي، ان التحضر السريع والتركيز في البلاد على إنتاج محاصيل كثيفة الاستخدام للمياه لتلبية أهداف الاكتفاء الذاتي من الغذاء زاد من اعتماد البلد على المياه. يشكل الفرات 70 في المائة من موارد المياه السطحية و 50 في المائة من إجمالي الموارد المائية المتهددة في سوريا، وتعتمد معظم مشاريع المياه الرئيسية في البلاد على نهر الفرات لتلبية مطالب الماء المنزلي، على سبيل المثال، تعتمد مدينة حلب كلياً على المياه من نهر الفرات لتلبية احتياجات سكانها، و السلامية هي مدينة أخرى تعتمد كلياً على المياه من نهر الفرات، يمد النهر 300000 من سكان المدينة وضواحيها بالماء.

تزايد الضغوط المحلية على أنماط أخرى يزيد أيضاً من الاعتماد على نهر الفرات. على سبيل المثال، فقدت دمشق الكبرى، وهي منطقة يعيش فيها نحو 6 ملايين نسمة قبل اندلاع النزاع، تدفق المياه من خلال نهر بردى الذي ينبع على بعد 70 كيلو متراً إلى الغرب، وتستخدم الموارد المائية للنهر تماماً في تلبية متطلبات الزراعة وسكان المدينة، ونتيجة لذلك فإن جري النهر جف تقريباً لمعظم أشهر الصيف، وهو انعكاس لدرجة الضغط على الموارد المائية في المنطقة. أدت ندرة المياه والطلب المتزايد عليه في العاصمة إلى أن تقوم الحكومة السورية بالإتيان بخيار مشروع خط أنابيب رئيس لنقل المياه من نهر الفرات إلى دمشق.

ان العراق بالكاد في وضع أفضل، على الرغم من حصوله على تصنيف "عدم إجهاد" على أساس جزء من المجموع السنوي للماء المتاح للاستخدام البشري، على الرغم من أن المياه في العراق لا تصنف بوصفها مورداً شحيحاً على أساس التوافر البدني، إلا أن جودته منخفضة. يقع البلد في منطقة قاحلة ذات كميات قليلة من الأمطار، مما يجعله يعتمد تقريباً وبشكل كامل على المياه السطحية من نهري الفرات

10. جاسرت، وريج، ولو، وماددوكس. (2013) التصنيف العالمي، «دول القنطر وحوض النهر: التجمع المرجح لمكابيا المؤشرات الميدرولوجية»، ورقة عمل واشنطن: معهد الموارد العالمية، تشرين الثاني 2013، <http://wri.org/publication/aqueductcountry>

ودجلة، يمثل الفرات حوالي 35 في المائة من الموارد المائية في العراق.¹¹

مثل سوريا، شهد العراق زيادة في النشاط الاجتماعي والاقتصادي في العقد الماضي، مما أدى إلى زيادة الطلب على المياه. قللت هذه الزيادة في الطلب، إلى جانب تدهور البنية التحتية للمياه، من قدرة البلد على إدارة الموارد المائية على نحو فعال. كما تأثرت البنية التحتية للعراق بشكل كبير من جراء الحروب والمحصار الاقتصادي. على سبيل المثال، أسقطت 130,000 طن من الذخائر في العراق في فترة 43 يوماً في عام 1991، وأدى هذا إلى تدمير البنية التحتية مثل محطات الكهرباء، ومرافق المياه، والجسور، ومباني 232,000,000,000 دولار أمريكي من الخسائر.¹² بالرغم من وجود برنامج لإعادة تأهيل السدود ومحطات الطاقة الكهرومائية، وقد بطأت قضايا الأمن والحكم تقدمه.

إن الوضع المائي في تركيا أكثر أمناً مما هو عليه في سوريا والعراق، إذ لا توجد هناك ندرة مادية شاملة للموارد المائية، على الرغم من أن الحسابات تشير إلى وجود مشاكل في الجودة. مقارنة مع غيرها، فإن البلاد في درجة عالية من التطور في المؤسسات والخبرات في مجال إدارة المياه. إن الاقتصاد التركي، وهو الأكبر في أوروبا الوسطى والشرقية، يتطور بسرعة، وسيطلب قريباً كميات أكبر من المياه، وبالتالي، فمن المرجح أن الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية للبلاد سوف تستمر في تحدي حدود الاستدامة للموارد المائية المتاحة. ويتبين ذلك من خلال مؤشر ندرة المياه الاجتماعية في الجدول رقم 2، الذي يدرج تركيا جنباً إلى جنب مع الدول المشاركة للنهر معها، "وراء الحاجز" من حيث القدرة الاجتماعية والاقتصادية على التكيف مع الإجهاد المائي.

ومن بين الدول المتشاطئة الثلاثة، يوجد في تركيا أكبر احتياطي من المياه المتعددة، والتي يستهلك منها خمساً واحداً فقط كل عام، وفي المقابل، يستهلك العراق وسوريا على حد سواء أكثر من أربعة أخماس من مجموع المياه المتعددة المتاحة لهم. ويمثل القطاع الزراعي ما متوسطه 75 في المائة من إجمالي الاستهلاك المائي في البلدان الثلاث. يبرز العراق بوصفه من البلدان التي لديها أعلى معدلات استهلاك المياه للفرد بكمash كبير مقارنة مع الدول المتشاطئة الأخرى للنهر، وبعد هذا نتيجة لجموعة معددة من العوامل التي تشمل ضعف البنية التحتية، والمناطق الزراعية الكبيرة، والأساليب القديمة للزراعة والري، وزراعة المحاصيل الكثيفة الاستخدام للمياه.

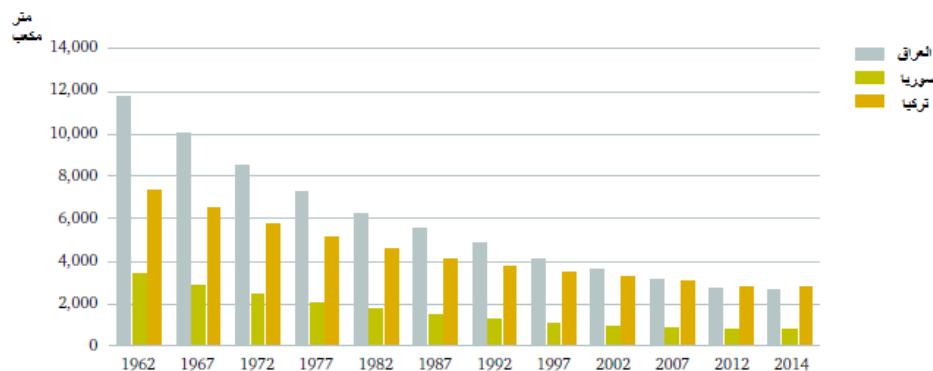
ويبيّن الشكل 4 أن تركيا وسوريا والعراق يواجهون انخفاضاً هائلاً في إجمالي الموارد المائية المتعددة المتاحة للفرد الواحد، وبعد النمو السكاني هو السبب الرئيس لهذا الانخفاض المستمر، فضلاً عن ذلك،

11. زاهر و محمد "إحصائيات المياه في العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنكلي (2007) (عربي)،

12. بارود، (2013)،«العراق على شفا الماوية: بعد مرور عقد على غزو»، قناة العربية الإخبارية،شباط 2013،
<http://www.alarabiya.net/2013/02/15/266366.html>

شهدت دول المصب تغيرات هائلة في تدفق النهر بسبب الاستغلال المكثف في دول المصب، وهو جانب سيتم مناقشته لاحقاً في هذا الفصل.

الشكل 4: الموارد المائية المتتجددة المتاحة للفرد، 1962-2014



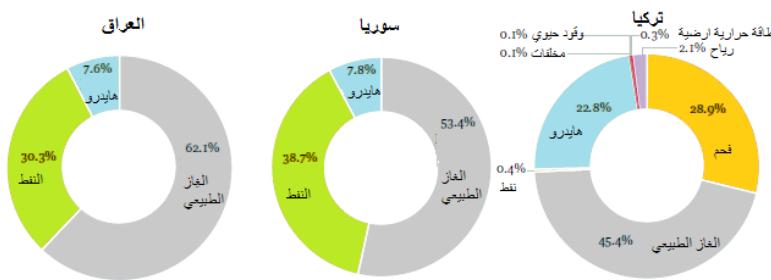
المصدر: AQUASTAT¹³ وتقديرات الكاتب.

ومع ذلك، فإن هذه المقارنة خادعة وذلك لأن نوعية المياه في العراق سيئة ،لدرجة أن الأمم المتحدة تتوقع أن البلد سيكافح من أجل تلبية الطلب على المياه الصالحة للشرب في عام 2015. وفي الوقت نفسه، من المتوقع توسيع الإنتاج الرئيس في قطاع النفط العراقي، والذي سوف يعتمد بشكل متزايد على إعادة حقن المياه، وهي عملية تتطلب ترشيح مياه البحر.¹⁴

ان المياه من نهر الفرات ليست ضرورية فقط للاحتياجات البلدية، والزراعية، وقطاع النفط، ولكن أيضاً للحصول على الطاقة الكهرومائية – كما هو موضح في الشكل 5، وهذه هي مصادر الطاقة المتتجددة السائدة في تركيا وسوريا والعراق، وهذا الأمر أهمية خاصة بالنسبة لتركيا وسوريا بسبب وجود احتياطيات محدودة من الوقود، وتخطط الدول الثلاثة كلها لاستخدام المزيد من القوة الكهرومائية.

الشكل 5: مصادر إنتاج الكهرباء في العراق، وسوريا، وتركيا بالنسبة المئوية

13. منظمة الأغذية والزراعة (FAO)، الموقع، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (AQUASTAT)، تم الإطلاع عليه في 19 أيار 2014 .
 14. وكالة الطاقة الدولية (2012)، توقعات الطاقة العالمية، ص. 102-101،
<http://www.worldenergyoutlook.org/media/weoweb/site/2012/iraqenergyoutlook/Fullreport.pdf>



المصدر: وكالة الطاقة الدولية 2011. 15

مشاريع الهندسة المائية الحالية والمستقبلية في الدول المتشارطة الثلاثة

على مدى نصف القرن الماضي، تم إنشاء مشاريع هندسة مائية على نطاق واسع على طول نهر الفرات، مما أدى إلى حدوث تغييرات في شكل النهر وتتدفقه، وقد تم بناء 32 سداً و قنطرةً، مع استخدام واسع للهندسة المائية في تركيا. تخطط البلدان الثلاث جميعها لمزيد من التنمية على نطاق واسع من الموارد المائية لري الزراعي ، والطاقة، والاستخدامات الصناعية والبلدية في السنوات العشرة المقبلة، ان هذا العمل سوف يزيد الضغط على المناطق والمجتمعات التي تعاني بالفعل من نقص المياه.

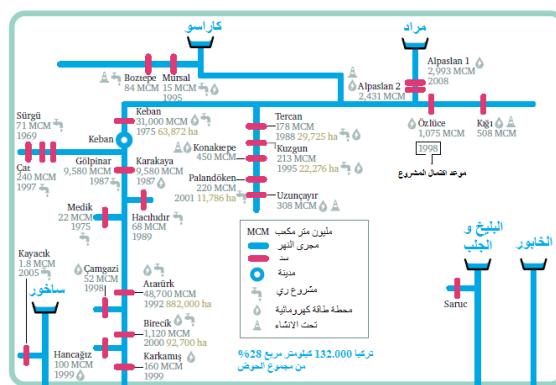
بدأ الاستغلال الحديث للفرات في عام 1936 عندما أنشأت إدارة دراسات الكهرباء التركية (ESA) شبكة مراقبة للتأكد من الخصائص الميدلوجية للنهر. وكانت المرحلة التالية تشمل دراسة مفصلة بجدوى بناء سد كبيان ومحطة الطاقة الكهرومائية. في عام 1954 تأسست المديرية العامة لأشغال الدولة الميدلوجية المعروفة باسم DSI، أصبحت DSI مسؤولة عن الري والزراعة والطاقة المائية. في حين كان سد كبيان قيد الإنشاء ، بين عامي 1966 و 1974، قام صناع السياسات بالتفكير بمشروع جنوب شرق الأناضول (GAP)، يصور هذا المشروع التنمية الكاملة لخوض الفرات ودجلة لعقود عدة ، (الذي تعددت الحكومة التركية كيانا واحدا)، إذ تعتزم الحكومة بناء 22 سدا و 19 محطة للطاقة الكهرومائية على الأنهار الرئيسية وروافدها (12 سدا و 80 في المائة من سعة الطاقة المائية قد اكتملت حتى نهاية 2014)، ويترجى أيضاً بناء قنوات لري الزراعي ، والتي ستتوفر الماء لحوالي 18000 كيلومتر مربع من الأراضي (نحو 80 في المائة منها لا تزال قيد بناها). وكان القصد ان يتم الانتهاء من GAP في 2023 للاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية التركية، ولكن لوضع عدد من المشاريع في الانتظار، أو لتأخر بسبب الصعوبات المالية والبيئية والسياسية ، تم تغيير السنة المستهدفة إلى 2047.

ان مقياس الطموح من GAP يعكس الاحتياجات المائية المتوقعة لتركيا. وتتوقع الحكومة ان الطلب على المياه سنويا سيرتفع من 50 مليار متر مكعب (M3) في 2012 إلى 112 مليار متر مكعب في عام 2023. ويتوقع التقرير أن المياه السطحية سوف تمثل 95 مليار متر مكعب من ذلك الإجمالي، في حين ان 3 مليار متر مكعب ستأتي من دول الجوار و 14 مليار متر مكعب من المياه الجوفية.¹⁶

ان مقياس الطموح من GAP يعكس الاحتياجات المائية المتوقعة لتركيا. وتتوقع الحكومة ان الطلب على المياه سنويا سيرتفع من 50 مليار متر مكعب (M3) في 2012 إلى 112 مليار متر مكعب في عام 2023.

لدى تركيا القدرة الكبيرة للسيطرة على تدفق نهر المصب. اعتبارا من عام 2014، سيتم توزيع 141 سداً جنوب شرق، وشرق، ووسط الأناضول، تختلف هذه السدود في الحجم والغرض المقصود منها، وتقع مباشرة على بعض الروافد الرئيسية لنهر دجلة والفرات، في حين أن الأخرى تقع على الأنهار المحلية الأصغر حجماً أو الأودية المتقطعة و مناطق مسیر الماء. تعطي سعة تخزين البلاد فكرة عن قدرتها على التعامل مع التقلبات في تدفق النهر، لدى تركيا ما يقدر بنحو 90 مليار متر مكعب من القدرة على تخزين المياه، وهذا يعني أن البلد قادر من الناحية النظرية على منع ماء نهر الفرات من الدخول الى سوريا لمدة سنتين إلى ثلاث سنوات (على أساس متوسط التدفقات السنوية).

الشكل 6: الاستغلال التركي لنظام مياه نهر الفرات



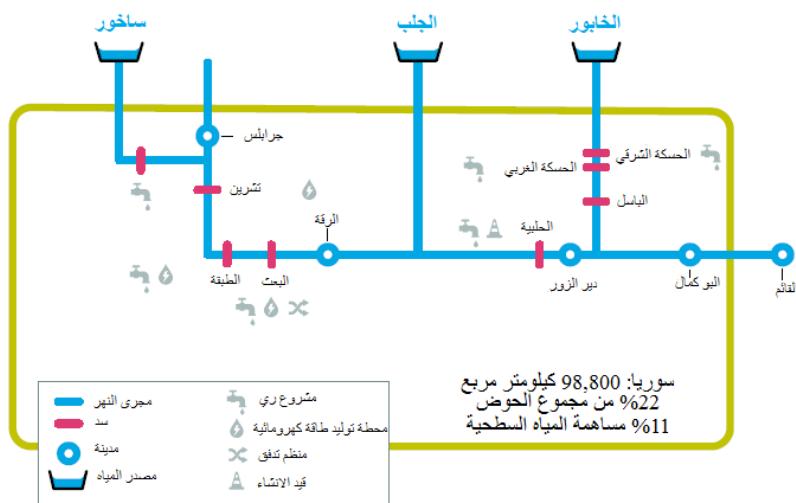
ملاحظة: لم يتم ترجمة الأسماء إلى العربية لأن البحث عنها سيكون صعباً، ليس المقصود من هذا الشكل عكس بيان النظام الميدرولوجي لنهر الفرات.

مصادر: شموط، على أساس الإسکوا (2013)؛ المسح الجيولوجي الأمريكية. خرائط غوغل الأرض، وصور الأقمار الصناعية.

16. المياه و DSİ (2013) منشورات في مشاريع تلخيص DSİ (التركية) وزارة الغابات وشؤون المياه،المديرية العامة للدولة الأشغال الميدروليجية

في سوريا، كان سد الطبقة الذي أُنجز في عام 1973 هو أول سد على نهر الفرات¹⁷. ويقع على بعد 40 كيلو متراً من مدينة الرقة¹⁸، وهو أكبر سد ملئي بالماء في العالم. في عام 1987، تم الانتهاء من سد البعث لتنظيم المياه المتدفقة من سد الطبقة وتوليد الطاقة الكهرومائية. إن آخر سد يبني على نهر الفرات في سوريا هو سد تشرين في عام 1999؛ وهو الآخر يستعمل أيضاً لتوليد الطاقة الكهرومائية. على رافد الخابور، تم إنشاء ثلاثة سدود رئيسية للتخزين والري: الباسل وسدود الحسكة الشرقية والحسكة الغربية، كما وتم بناء سد أيضاً على رافد الساخور لأغراض التخزين في عام 2005. ومن بين الدول المتشاطئة الثلاثة، تمتلك سوريا أقل سعة تخزين للمياه، تقدر بنحو 14 مليار متر مكعب.

الرقم 7: الاستغلال السوري لنظام مياه الفرات



ملاحظة: ليس المقصود من هذا الشكل عكس بيان النظام الهيدرولوجي لنهر الفرات.

مصادر: شموط، على أساس الإسکوا (2013)؛ المسح الجيولوجي الأمريكية. خرائط غوغل الأرض، وصور الأقمار الصناعية

تحطط الحكومة السورية لبناء سد جديد، الحلية، في منطقة شمال الغرب مدينة دير الزور، وسيتم تصميم السد لري 27000 هكتار وتوليد 1000 ميجا وات من الطاقة الكهرومائية.

في العراق، سد حديثة هو السد الرئيس على نهر الفرات، إذ يتم استخدامه لري وتوليد الطاقة

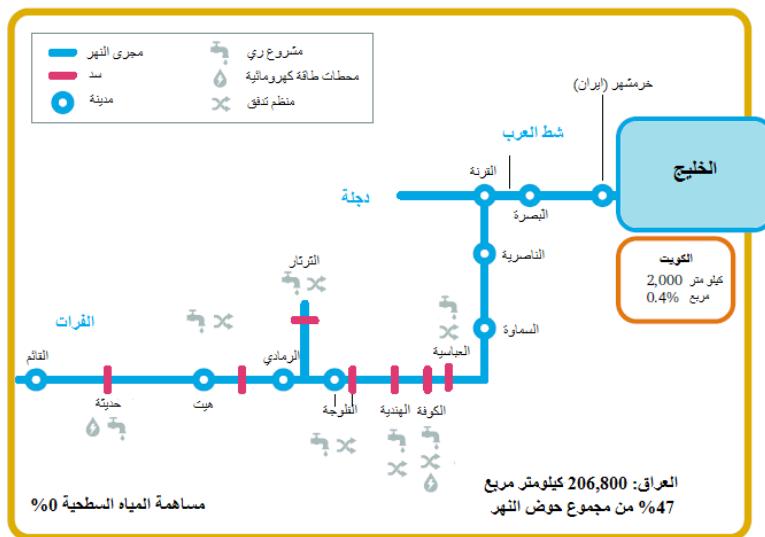
17. سد الطبقة معروف أيضاً بسد الفرات أو سد الشورة

18. تلفظ بالرقعة باللغة العربية

الكهربائية، وله قدرة مركبة مقدارها 660 ميجا وات وسعة تخزين مقدارها 8.5 مليار متر مكعب، كما توجد هناك أربعة عشر سداً صغيراً ومتوسط الحجم لتنظيم تدفق النهر وفقاً لاحتياجات الري، تستوعب هذه المنشآت محطة أو محطتين للطاقة الكهرومائية فقط، كما هو مبين في الشكل 8.

تخطط الحكومة العراقية لبناء 27 سداً آخر على نهرى دجلة والفرات، ووفقاً للحكومة، فإن هذه السدود ستزيد القدرة على تخزين المياه من 115 مليار متر مكعب إلى 145 مليار متر مكعب وسيتم استخدامها لدعم الري وتوليد الطاقة الكهرومائية.

الرقم 8: الاستغلال العراقي لنظام مياه نهر الفرات



ملاحظة: ليس المقصود من هذا الشكل عكس بيان النظام الهيدرولوجي لنهر الفرات. مصادر: شوط، على أساس الإسکوا (2013); المسح الجيولوجي الأمريكية. خرائط غوغل الأرض، وصور الأقمار الصناعية

ماذا يحدث لنهر الفرات؟

التغيرات في التدفق

يتم استخدام ما يقرب من 80-75 في المائة من مياه الفرات في الزراعة في تركيا وسوريا

والعراق.¹⁹، ومع توسيع الري وإضافة سدود جديدة، انخفض حجم المياه المتداوقة من تركيا عبر سوريا إلى العراق، منذ دخلت السدود التركية وال السورية حيز التنفيذ في السبعينيات، انخفض التدفق في العراق بشكل كبير، من 700 متر مكعب في الثانية إلى المستوى الحالي من 260 متر مكعب في الثانية.²⁰ يبين الشكل 9 مقارنة بين متوسط التدفق المائي في الفرات قبل مشاريع الاستغلال الحديثة وبعدها.

الشكل 9: التغييرات في نظام تدفق نهر الفرات قبل مشاريع الاستغلال الحديثة وبعدها



المصدر: ESCWA (2013).

يظهر الجزء A أن النهر كان امتلك لنظام ذوبان الثلوج ، مع موسم تدفق عال (موسم الفيضان) ما بين آذار ونوروز ، وموسم منخفض التدفق بين آب وتشرين الثاني ، يظهر الجزء B أن نظام تدفق النهر قد تغير من نظام ذوبان الثلوج إلى نظام التدفق المنظم.

كان لهذا التغيير لفترة محدودة أثر إيجابي على القطاع الزراعي في دول المصب ، في الوقت الذي منعت فيه الفيضانات وتدفق المياه الخاضع للتنظيم. بالنسبة للمحاصيل الشتوية ، فإن الحاجة للمياه تشتت بين شهري أيلول وتشرين الأول ، والتي تكون عادة في الموسم الجاف ،²¹ وفضلاً عن ذلك ، يهدد موسم الفيضان المحاصيل خلال فترة الحصاد ، وتنظيم التدفق يحد من هذا الخطر.

لكن ،وكما انخفض التدفق نفسه ، بدأ آثاره السلبية على سوريا والعراق بالتفوق على الإيجابيات ، توضح المقارنة بين الجزء A والجزء B في الشكل 9 حقيقة مفزعه ، وهي أن النهر قد خسر 40-45٪ في المائة من تدفقه منذ أوائل السبعينيات ، عندما تم تأسيس معظم البنية التحتية للسدود الكبرى ، يأتي هذا الانخفاض نتيجة لمرافق التخزين الضخمة التي تم بناؤها على طول النهر ، ان التغيير في حجم التدفق له تأثير سلبي على بيئة النهر ، كما تبينه ملودة شط العرب في العراق (مبين أدناه).

19. كاراوغلو و ادبر (2001) ”القلق الداخلي وصراع الماء على حوض نهر دجلة والفرات ”، دراسات الشرق الأوسط، المجلد. 37، رقم 1، ص. 41-71.

20. وهذا وفقا لاتفاقات تنظم تدفق الماء بين تركيا وسوريا (1987)، وبين سوريا والعراق (1990)، على التوالي؛ شاهد الملحق B.

ESCWA (2013.21)

فضلاً عن الضغوط الناجمة عن استخدام المياه السطحية استنفzf الاستغلال المفرط للمياه الجوفية الاحتياطيات المائية في سوريا والعراق على مدى العقد الماضي، وقد سمح التكنولوجيا الجديدة بمراقبة هذه التغيرات، مع صور ناسا من استعادة الجاذبية وتجربة المناخ (غريس) والأقمار الصناعية تكشف عن زيادة كبيرة في جفاف التربة، واستنفاف مستويات المياه تحت الأرض بين كانون الثاني 2003 وكانون الأول 2009،²² سجلت أحواض دجلة و الفرات ثانٍ أسرع معدل فقدان لخزون المياه الجوفية الإقليمية في العالم بعد الهند.

نوعية المياد

إن نوعية المياه في سوريا والعراق تدهورت لدرجة أن نسبة الملوحة في بعض المناطق هي أكثر من ضعف معدلات الطبيعي،²³ وأن تفريغ مياه الري في النهر هي أحد الأسباب الرئيسية لهذا التدهور، كما أنها المسؤولة عن إطلاقها المواد الكيميائية الخطيرة مثل الأسمدة والملبيات الحشرية في النهر. على سبيل المثال، ان حجم الري والصرف هو من الضخامة بمكان لقيامه بتغيير نظام تدفق نهر الجلاب من متقطع إلى مستمر، وفي الوقت نفسه أثرت هذه التغيرات بشكل خطير على نوعية المياه، بحلول عام 2010، ارتفعت نسبة الملوحة بنحو 13 في المائة عن المتوسط في أواخر التسعينيات.²⁴

ان نسبة الأملاح في الجزء السفلي من حوض الفرات هي مدعوة للقلق الشديد. ان الوضع الأمني الحالي في العراق يجعل عملية جمع معلومات يعتمد عليها صعب جداً، ولكن في عام 1995، أفادت التقارير أن 17 مليون طن من الملح قد تم غسلها في الخليج الفارسي عبر قناة تصريف من صنع الإنسان تعرف باسم النهر الثالث، يهدف إلى استصلاح المياه بواسطة التملح.²⁵ على سبيل المثال، تظهر الدراسات أن مستوى الملوحة في منطقة قناطر سدة المندية في جنوب العراق ارتفعت ما لا يقل بأربعة أضعاف منذ عام 1980، إلى مستوى يعد غير مناسب للري الزراعي، وغير صحي للشرب.²⁶ في الناصرية والبصرة، أصبحت مياه شط العرب أكثر ملوحة، في الوقت الذي دخلت فيه مياه البحر للنهر من الخليج عند ارتفاع المد.

22. فوس، فاميجليني، روڈل، ووسينسون، 2013، (SC)، استنزاف المياه الجوفية في منطقة الشرق الأوسط متزامن مع الآثار المتزامنة على إدارة المياه العابرة للحدود في خليج البحرين، بحوث الموارد المائية، الخالد، 49، العدد 2، ص 14-904، DOI: 10.1002/wrcr.20078. اظر أيضاً لناسا مورصد الأرض، «تقلص مخازن المياه العذبة في حوض دجلة والفرات، 13 آذار 2013، <http://earthobservatory.nasa.gov/IOTD/>، 2013.

.view.php?id=80613
.ESCWA (2013.23

24. بناء على ACSAD (2013)، حصر الموارد المائية المشتركة في غرب آسيا، الفصل 2، وزار

رَوَادُ الْمُشَرَّكَةِ لِنَهْرِ الْفَرَاتِ، 89، <http://waterinventory.org/sites/waterinventory.org/files/chapters/Chapter-02-Shared-Tributariesof-the-Euphrates-River-web.pdf>

25. منظمة الأغذية والزراعة (FAO)، AQUASTAT، ومجموعة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO). تم الحصول عليه في 19 أيار 2014.

26. كونفلي، (2014)، «الشرق الأوسط: تغير المناخ انبعاث الأكسجين المايدرو بولمس، فيسبوك، 18، موسوعة، (2014)، (قانون البيئة العالمي في مفترق

الطرق (ماساتشوستس: إدواردزغار)، ص 100-83.

إن انخفاض نوعية المياه يهدد النظام البيئي للنهر، ويحمل أيضاً آثاراً سلبية على الإنتاجية الزراعية في كل من سوريا والعراق.²⁷ تأثرت المحافظات العراقية وخصوصاً محافظة ذي قار والمنفي بشكل خاص باللحف والأمراض المتصلة بالمرافق الصحية، ووفاة الحيوانات، والحسائر الزراعية، والتزوح.²⁸

التحديات المشتركة للمستقبل

ويتوقع أن تضييف آثار تغير المناخ إلى الضغوط على نهر الفرات في المستقبل، وتشير مخاذج المناخ أنه نهاية هذا القرن من المرجح أن تشهد زيادة من 3 إلى 4 درجات سيليزية في حوض النهر، وسيؤدي هذا إلى زيادة معدلات التبخر، كما ويمكن أن يؤدي إلى انخفاض 30-40 في المائة في معدلات هطول الأمطار في حوض النهر²⁹، والأهم على الجزء التركي منه، حيث تنشئ معظم مياه النهر (انظر الشكل 2، صفحة 10)، إن زيادة التبخر ستفاقم الانخفاض المحتمل في تدفق النهر.

إن الدراسات الإقليمية التي أجرتها مؤسسة المياه، وهي منظمة بحث تركية غير ربحية، للحكومة التركية تعد أكثر تshawؤماً، وتشير الأبحاث أنه بحلول عام 2020 سينخفض تدفق النهر في تركيا بنسبة 15 - 20 في المائة مقارنة مع "المستويات العادلة" التي أقيمت بين عامي 1960 و 1990، وقد تم تسجيل انخفاض في هطول الأمطار في محطات الأرصاد الجوية في حوض الفرات، أحد النتائج المرتبطة هي أن روافد الفرات في سوريا تساهم الآن بشكل أقل بكثير في تدفق النهر الرئيس مما كانت عليه في الماضي، ويبلغ إجمالي مساهمتها بعد أن انخفضت بما يقدر ب 8 في المائة في الثمانينيات إلى أقل من 5 في المائة اليوم.³¹

وتشير الأبحاث أنه بحلول عام 2020 سينخفض تدفق النهر في تركيا بنسبة 15 - 20 في المائة

27. الأمم المتحدة في العراق (2013)، «المياه في قبائل العراق، موقعها وإغاثة الدولية، تم الدخول إليه في 20 أيار 2014،

http://environmentalmigration.iom.int/iomiraq-special-report-water-scarcity, see pp. 8–9 and 18–19
http://environmentalmigration.iom.int/iomiraq-special-report-water-scarcity, see pp. 8–9 and 18–19
المنظمة الدولية للهجرة تقرير خاص عن العراق: ندرة المياه، (IOM)، المنظمة الدولية للهجرة (2012)، 28

29) (IPCC، 2013) تغير المناخ 2013: أساس العلوم الفيزيائية. مساهمة فريق العمل الأول في تقييم الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ [ستوكهورن، بلاتر، تيجنور، ألين، بوسكاميج، ناوليس، شيا، بيكس، وميدجلي، (محررون)]. مطبعة جامعة كامبريدج، كامبريدج، المملكة المتحدة ونيويورك، المقر الأول: أطلس العالمة والإسقاطات المناخية الإقليمية، ص. 1368. <http://www.climatechange2013.org/images/report/> . WG1AR5 AnnexI FINAL.pdf

30. مؤسسة المياه (2013)؛ دراسة غير منشورة من عام 2013 أحرجت مؤسسة استنبول للمياه نيابة عن الحكومة التركية وقت المقابلة مع الكاتب في مقابلة في تشرين الأول 2013 في استنبول.

مقارنة مع "المستويات العادلة" التي أقيمت بين عامي 1960 و 1990.

ترسم دراسة معهد الموارد العالمية لعام 2013، استناداً لسيناريوهات تغير المناخ المقدمة من الفريق الحكومي الدولي المعنى بتغيير المناخ (IPCC) لعام 2007، آفاق الماء لتركيا وسوريا والعراق لعام 2025، وتتراوح تقديرات الدراسة من 'بشدة' إلى 'استثنائية' والتي هي أكثر شدة من التقييم الأساسي لعام 2010 في جميع الاتجاهات، ما عدا في السيناريو الأكثر تفاؤلاً حول الاحترار العالمي لمعهد الموارد العالمية (B1)³²، ففي B1 فإن معظم المناطق حول نهر الفرات في تركيا وشمال سوريا لا تزال في معدل منخفض مماثل، أو أكثر جفافاً على مستوى معتدل من التوتر، على الرغم من أن المناطق من أنقرة إلى قيصري في تركيا هي تقع تحت ضغط أكبر. حتى في ظل هذا السيناريو 'الإيجابي'، ينظر إلى منطقة الفرات في سوريا وخصوصاً في جنوب الرقة باسم "في غاية الشدة" والممنوعة للعراق بـ "أكثر شدة استثنائية" في التصنيف. يعطي الجدول 4 أدناه فكرة عما ستعنيه هذه التوقعات.

الجدول 4: أهمية الحكم للإجهاد المائي المتوقع على امتداد نهر الفرات في ظل التغيرات المناخية

أكثر شد بقوة	«الظروف هي 2.0-2.8مرة أكثر شدة من الأساس. ان الوعي في زيادة الإجهاد المائي التي تلوح في الأفق يجب أن تكون على نطاق واسع، وينبغي لوكالات التخطيط ان تنظر إلى نشاطات التكيف التدابير والاستثمارات ذات الصلة، فمن دون استثمارات كافية، قد تواجه المجتمعات قيوداً جديدة على استخدام المياه و / أو تعطل الإمدادات في بعض الأحيان .».
أكثر شدة للغاية	«الظروف هي 2.8-8.0مرة أكثر شدة من الأساس. تلوح في الأفق تغيرات في الماء وينبغي أن يكون الإجهاد قبل كل المخاوف على رأس الأمور المهمة لوكالات التخطيط، بدون استثمارات كبيرة، قد تعطل الإمدادات في المستقبل على نطاق واسع وتؤثر على جوهر الاقتصاد .».
أكثر شدة استثنائياً	«الظروف هي 8.0مرة أكثر شدة من الأساس. من المحمول ان تتعرض الخدمات الأساسية (مثل السلطة، وتوزيع مياه الشرب) للخطر، وسيطلب ذلك تدخلات كبيرة واستثمارات مستدامة رئيسة .»

المصدر: . FAO(2011) .³³

من المرجح أن تزيد التغيرات المناخية من شدة موجات الحراف وتواترها ، والفيضانات، والعواصف الشديدة في المنطقة أيضاً، على الرغم من أنه ليس من الممكن أن تنسب الظواهر الجوية الفردية إلى تغير المناخ، والأحداث الأخيرة تتماشى مع الأنماط المتوقعة.³⁴ عاشر الجفاف من 2006_2010 خراباً في

32.مشروع B1 تشير إلى ارتفاع درجات الحرارة العالمية بأقل من 2 درجة مئوية بحلول نهاية هذا القرن كما في السيناريو الأكثر تفاؤلاً. انظر للملحق A ملخص من الاقتراحات السيناريو.

33.تعريفات مقببة من: (2011) FAO، "تحميات الاستدامة لشركة كوكاكولا للمياه العذبة: إرشادات تفسيرية

34. http://www.fao.org/nr/water/aquastat/water_use/Cocacola2011_freshwater_sustainability_analyses.pdf
كيليا، موهتاب، كاثيك، سينجيك، كوشينيك، (2015)، تغير المناخ في الملال الخصيب وآثار الجفاف السوري مؤخراً، العلوم البيئية، PNAS: 1421533112 / 10.1073

الزراعة في سوريا وجنوب العراق، وتشير التقديرات إلى أنه بحلول عام 2009، فقد أكثر من 800000 سوري سبل معيشتهم، مع مئات الآلاف من المهاجرين إلى المدن.³⁵ تربط العديد من الدراسات بين الانتفاضة السورية واندلاع الحرب الأهلية وهذا الجفاف وكيف كانت الإدارة لهذه الأزمات سيئة.³⁶ ان التقلبات الشديدة في الطقس ستضيف المزيد من التحديات، في عام 2012 عانت بغداد أسوأ فيضانات سجلت في 30 عاماً، وكانت دمشق مشلولة بسبب العواصف الثلجية في كانون الأول 2013.³⁷ وحلب شتاء 2014/2015 الأمطار الغزيرة والفيضانات في كل من تركيا وسوريا.

التحديات الديموغرافية

في ظل الإمبراطورية العثمانية، كان مجموع سكان تركيا وسوريا والعراق أقل مما هو في اسطنبول اليوم، منذ عام 1923، ازداد عدد السكان في المنطقة إلى ما يقرب ثمانية أضعاف، أي حوالي 130 مليون نسمة، وهذا التطور أدى إلى اشتداد المنافسة على المياه. في تركيا، انخفض المعدل السنوي للنمو السكاني الآن إلى 1.3 في المائة (بيانات 2012)، ولكن لا تزال الأمم المتحدة تتوقع أن عدد السكان في البلاد سيتجاوز 86 مليون نسمة بحلول 2030.³⁸ مع معدلات نمو بين 2 و 2.5 في المائة على التوالي، يتوقع أن عدد سكان سوريا سيرتفع إلى ما يجموعه 79 مليون خلال نفس الفترة، وهذا يعني أن المنطقة يمكن أن تسجل زيادة قدرها 40 مليون في غضون 20 عاما.³⁹

بالطبع، يمكن إعادة تكوين هذه التوقعات نتيجة الوفيات الناجمة عن الصراع والهجرة منذ آذار

³⁵ عبدة الأباء الإنسانية (2010)، «سوريا: الخاف يدفع الملايين إلى براثن الفقر، 9 سبتمبر 2010، <http://www.irinnews.org/reports/90442/syria-droughtpushing-millions-into-poverty>

10. كلياً، وأخرون. (2015)، «غير المناخ في الأحوال الجوية على المخلف السوري مؤخراً، العلوم البيئية، PNAS، DOI: 10.1073/pnas.1421533112 / F. دوشاتيل، 2014)، دور المخلف وغير المناخ في اتفاقية سوريا: اسلام كومتيزي، 31 كانون الثاني 2014، <https://islamiccommentary.org/2014/01/francesca-de-chatel-the-role-of-drought-and-climate-change-in-the-syrian-uprising/>؛

11. أبل، 2013)، «ساعد المخلف في التسبب بالحرب في سوريا، سيدوي تغير المناخ إلى جلب المزيد من مثل ذلك؟»، «واشنطن بوست»، 10

<http://www.washingtonpost.com/blogs/wonkblog/wp/2013/09/10/drought-helped-caused-syrias-war-will-climate-change-bring-more-like-it>

37. تقرير الكوارث (2012)، «قائمة الكوارث الطبيعية 27 كانون الأول 2012 في بغداد أسوأ فيضانات منذ 30 عاماً يقتل أربعة أشخاص»، <http://www-disaster-report.com/2012/12/cent-natural-disasters-list-december-27.html>

الـكوارث الطبيعيةـالقائمةـقانون الثانيـاشكازبيـ،(2013)،ـمنـسورياـإلىـغزةـ،ـعاصفةـشتويةـتأثيرــسلباـ،ـهـارتـسـ،ـ1ـكانـونـالأـولـ،ـ2013ـ
www.haaretz.com/news/middle-east/1.563510

38.الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة السكان (2013)، التوقعات السكانية العالمية: تقييم 2012، طبعة DVD، <http://esa.un.org>، <http://esa.un.org/webs/middle-east/1.365310>.

39. المرجع نفسه. فتاة مغادرة كما -30- 2010. عدد السكان المتوقع هو 165 مليون وهو قريب من توقع للأمم المتحدة من 1677000000 شخص في هذه العقدة، un.org/unpd/wpp/index.htm

الدول الثلاث بحلول عام 2030.

2011، ففي شباط 2015، سجلت مفوضية شئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة 3.8 مليون لاجئ سوري، وقد فر معظمهم إلى لبنان والأردن وتركيا.⁴⁰ بحلول أواخر 2014 ، كان تعداد اللاجئين العراقيين الفارين من داعش والعنف الطائفي أكثر من 100000 في تركيا وأكثر من 10000 في الأردن، مع أرقام متزايدة وبسرعة.⁴¹

القدرة على إدارة التحديات التي يواجهها النهر

المرجح أن تتفاقم أزمة المياه على طول نهر الفرات بسبب تطورات الهندسة المائية في المستقبل، خاصة إذا لم يتم تنسيق هذه المشاريع مع خطط الدول المجاورة، فقد زادت مقاييس الطموح لمشاريع البنية التحتية المخطط لها من قبل تركيا، ويتحمل أن تضاف إليها المشاريع في سوريا والعراق، المخاوف بشأن استدامة حوض النهر وتدفق المياه إلى دول المصب، إذ لا تمتلك الدول المنشطة أي وسيلة لتنسيق خططها الوطنية لتطوير الفرات، وليس هناك من جهة مختصة ل القيام بهذه المهمة، بدلاً من ذلك، تم السماح للدول بالمنافسة لتطوير المشاريع في أسرع وقت ممكن في بلدانهم.

استثمرت تركيا بالفعل بشكل كبير في تنمية حوضاً لفرات داخل حدودها، وقد وضعت البلاد سياسة إدارة الموارد المائية الشاملة التي تشمل تسخير إمكانات الطاقة الكهرومائية والري لموارد الأنهر الرئيسية، ولكن هناك حاجة ملحة لمزيد من التفكير في آثار المشاريع المنجزة والإجراءات الالزمة في المستقبل.

توقعات دراسات الخبراء على آثار تغير المناخ، مثل توقعات IPCC المعين في أطلس مخاطر قنطرة المياه، أن القسم التركي لنهر الفرات سيكون من بين المناطق الأكثر تضرراً من تغير المياه السطحية. ستتمكن تركيا من الاستفادة من دراسة كيفية تعزيز الزراعة وجعلها أكثر مرونة، وينبغي للدولة أن تنظر أيضاً لكيفية إمكانية الحفاظ على النمو الاقتصادي إذا كانتا المياه شحيحة، وينبغي لهذه التحليلات أن تأخذ بعين الاعتبار حقوق المشاطئة، وال الحاجة إلى جعل إدارة الموارد المائية في البلاد أكثر مرونة.

في سوريا والعراق، ان مشاكل إدارة الأنهر تواجه عائقاً كبيراً بسبب النزاع و / أو السيطرة على الأرضي من قبل الجماعات المسلحة. في صيف عام 2014، أدى هجوم كبير من قبل جماعة داعش إلى الاستيلاء على رقعة شاسعة من حوض نهر الفرات في سوريا والعراق، ونتيجة لذلك، اكتسب التنظيم

40. مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (2015)، «الاستجابة السورية الإقليمي للاجئين بين وكالات المعلومات ذات الصلة»، <http://data.unhcr.org/syrianrefugees/regional.php>

41. مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (2014)، «ارتفاع حاد في عدد اللاجئين العراقيين الفارين من داعش إلى الأردن وتركيا، ومذكرة إحاطة المفوضية بال موضوع (23 أيلول 2014)،

درجة من السيطرة على تدفق نهر الفرات في كلا البلدين، يعطي الملحق 2 المزيد من المعلومات حول سيطرة داعش على النهر، وتشير الخريطة في الشكل 10 إلى المناطق التي يتركز فيها القتال حول الفرات ودجلة.

وبالنسبة للعراق فإن هذا الصراع، جنبا إلى جنب مع انعدام النظام الداخلي، يجعل من تطوير البنية التحتية مهمة صعبة، وتخطط البلاد لبناء محطات طاقة كهرومائية، وإعادة الحياة إلى القطاع الزراعي، ولتحقيق النجاح في هذا الجهد، تحتاج الحكومة لتحديث قطاع المياه، ووضع وتنفيذ إستراتيجية لإدارة الموارد المائية القوية.

في سوريا، فإن الوضع أكثر تعقيدا، إذ يتدفق النهر خلال المناطق التي تقع تحت سيطرة ميليشيات مختلفة، ولا تمتلك هذه الميليشيات أي خبرة في إدارة تدفق النهر، وما يثير القلق بشكل خاص هو الأضرار التي لحقت بسد الطبقة، الذي يعد جزءاً مهماً من البنية التحتية للري في منطقة بحيرة الأسد، ومياه للشرب في مدينة حلب، وقد تم قصف السد خلال القتال، وأدى ذلك إلى حدوث بعض الأضرار للهيكل، وإخراج أحد توربينات توليد الطاقة الكهرومائية من الخدمة عن طريق انفجار، ولا يزال السد في وقت كتابة هذا البحث تحت سيطرة داعش.

وقد أدى الوضع في سوريا، جنبا إلى جنب مع انخفاض تدفق المياه من تركيا إلى انخفاض خطير في تدفق النهر في مجراه الرئيس، في الواقع، فقد أفيد في أيار 2014 أن عمق المياه عند نقطة الحدود السورية في حرباس قد انخفض من 6 أمتار إلى متراً واحداً.⁴² أحد الأشياء المعاقة للإدارة في المستقبل هو فقدان المعلومات من أرشيف المياه وموارد المشروع بسبب الحرب، فقد غادر العديد من الخبراء والفنانين المحليين البلد، وأما البعض الآخر فقد توفي، وهذا يعني أن فرص نقل المعرفة إلى الجيل الأصغر سناً أصبحت أقل بكثير. حتى قبل اندلاع النزاع في عام 2011، افتقرت سوريا إلى رؤية واضحة لمعالجة تغير المناخ، أو إستراتيجية فعالة للتعامل مع الأزمات ذات الصلة، مثل الجفاف والفيضانات.

الملحق 2: الممثل الرابع على النهر؟ داعش واستخدامها للمياه كسلاح

في عام 2013 و 2014، تمكن جماعة داعش من السيطرة على العديد من خزانات المياه، وعلى تدفق، و مراقبة، وتنظيم المياكل على نهر الفرات في كل من سوريا والعراق. في سوريا، سيطر داعش على سد الطبقة، وهو أكبر السدود المائية الرئيسة لتخزين وتنظيم تدفق المياه في القسم السوري من نهر الفرات منذ أوائل عام 2013، ومنذ ذلك الحين، انخفض منسوب المياه خلف السد بشكل كبير، وقد قلل هذا كمية المياه لمحافظة حلب وأجزاء من محافظة الرقة ، وأدى إلى حرمان أكثر من 5 ملايين سوري

42. بناءً على الاتصالات بين الدكتور شموط و خبير مجهول في المنطقة، أيار 2014

من امتلاك مياه صالحة للشرب. وعزت بعض التقارير هذه الأزمة إلى تركيا، متهمة إياها بعرقلة تدفق نهر الفرات في مدينة جرابلس، واتهمت تقارير أخرى داعش بحرمان محافظة حلب من الماء كعقاب لرفضها الاعتراف بسلطة التنظيم.^a

في أحد إعلاناته، صرخ داعش بأنه وضع المتفجرات في السد، وأنه مستعد لتفجيره إذا ما تعرض للهجوم، وقد أخذت هذه التهديدات على محمل الجد من جانب كل من الحكومتين السورية والعراقية، ان تدمير السد سيؤدي إلى موجة فيضان من 11 مليون متر مكعب من الماء، وهذا من شأنه أن يرتفع إلى الأرضي العراقي، ويدمر المدن في مساره، ويهدد حياة 3 ملايين شخص في سوريا والعراق.^b

في العراق، سيطر داعش على منظم الفلوجة، وقد استخدم التنظيم المنظم بالفعل لوقف تدفق النهر، وحرمان المحافظات الجنوبية من المياه في حين تم إغراق عدد من المدن قبل المطر، بما في ذلك أبو غريب.^c يبين هذا الحادث ان داعش مستعد وقدر على استخدام المياه كسلاح .

أصبحت البنية التحتية للنهر أيضا محط تركيز للمجتمع الدولي للتدخل في الصراع. في آب 2014 كان هناك قتال عنيف حول سد الموصل على نهر دجلة في شمال العراق حاول فيه داعش السيطرة على السد ، إلا ان مجموعة من قوات البيشمركة الكردية والقوة الجوية الأمريكية صدت المجموع. ببر الرئيس باراك أوباما الضربات الجوية الأمريكية في رسالة إلى الكونغرس، قائلا: ”إن فشل المحافظة على سد الموصل قد يهدد حياة أعداد كبيرة من المدنيين، وموظفي ومرافق الولايات المتحدة ، بما في ذلك السفارة الأمريكية في بغداد، ومنع الحكومة العراقية من تقديم الخدمات الأساسية للشعب العراقي“.^d في 17 آب 2014، استعادت قوات البيشمركة والجيش العراقي السيطرة على سد الموصل، بدعم من الغارات الجوية التي شنتها المقاتللات الأمريكية، وقاذفات القنابل ، والطائرات من دون طيار.

وفي وقت كتابة هذا التقرير لا يزال القتال بين داعش والجيش العراقي مستمرا في المنطقة الخيطية بسد حديثة، ثاني أكبر سد على نهر الفرات وثاني أكبر مولد للطاقة الكهرومائية في العراق. في وقت كتابة هذا التقرير تمكن قوات الأمن العراقية من كبح داعش.

a. موقع أخبار الوكالة (2013)، ”المخاطر الناجمة عن تفجير سد الفرات“، <http://www.shahbapress.com/news/521>

b. وكالة الميدان الإخبارية (2014)، ”معلومات عن نية ميليشيا داعش بتدمير سدي البعث والفرات على نهر الفرات في شمال سوريا“، 13 أيلول 2014، <http://www.almayadeen.net/ar/>

c. وكالة أنباء قناة العالم (2014)، ”الجفاف والفيضانات هي أسلحة جديدة لداعش في العراق“، 7

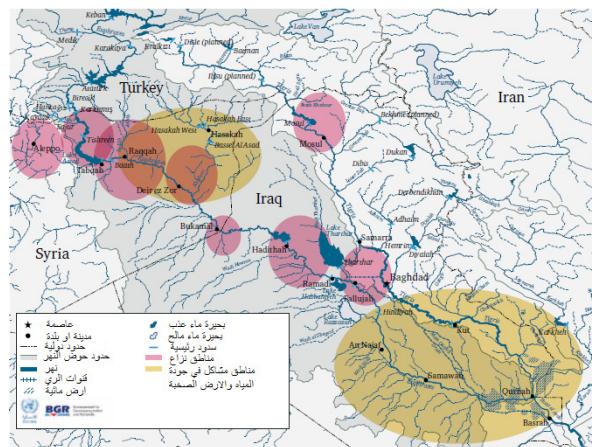
نیسان 2014.

<http://www.alalam.ir/news/1583141>

d. نص رسالة من الرئيس إلى رئيس مجلس النواب والرئيس المؤقت مجلس الشيوخ،
مكتب السكرتير الصحفي للبيت الأبيض ، 17 آب 2014،
<http://www.scribd.com/doc/237053437/Iraq>.

e. ديردين(2014)،» أزمة العراق: لماذا يعتبر سد الموصل مهمًا جداً وكيف يمكن أن يقتل نصف مليون شخص«، المستقلة، 19 آب عام 2014،
<http://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/iraq-crisis-why-is-the-mosul-dam-so-important-and-how-could-it-kill-half-a-million-people-9677923.html>

الشكل 10: التهديدات لإدارة المياه وتوافرها في أحواض الفرات ودجلة



المصدر: (BGR وUN-ESCWA 2013)، حصر الموارد المائية المشتركة في غرب آسيا، بيروت.

الطريق إلى الأئمّة

ان الممارسات الإدارية غير المستدامة وغير المنسقة للمياه التي اتبعت من قبل تركيا وسوريا وال العراق حتى الآن، جنبا إلى جنب مع التحديات البيئية المتزايدة التي وصفت في الأقسام السابقة من هذا البحث، تدفع الفرات إلى المأواة كمصدر مستدام للمياه والمواد الغذائية الزراعية، وإذا استمر هذا الوضع، ستتضرر جميع البلدان.

في ظل الظروف الراهنة من الأزمة السياسية والصراع، فإن العمل الحكومي في مجال إدارة المياه على المدى الطويل لن يحدث، بدلاً من ذلك هناك حاجة للتنسيق، حيّثما أمكن، على تدابير قصيرة الأجل لتلبية الاحتياجات العاجلة مع فقدان إمدادات المياه والتهديدات للبنية التحتية للنهر. وفي الوقت نفسه، يجب بذل الجهود للحفاظ على فتوّات للحوار الرسمي وإعداد الأرضية التقنية مثل هذا الوقت الذي أصبح فيه التواصُل بين دول الحوض ممكناً. كما يقترح جري وآخرون "الانطلاق من نقطة منخفضة قد يعني التفاوض على" رؤية مشتركة "، والتي تحدد هدفاً مستقبلاً أفضل، ومن ثم تبني معرفة مشتركة لتوفير الأدلة لتعزيز المفاهيم، وتحفيز التعاون".⁴³ قد تكون هذه فرص مؤقتة لبناء جسر من خلال التعاون الثنائي في الاستجابة للأزمات على النهر.

يقدم هذا القسم بعض التوصيات المحددة المبنية على الخبرة الإقليمية لأصحاب المصلحة، والآراء، والبحوث في تاريخ المفاوضات العابرة للحدود بين الدول التي يمر بها النهر.

استعراض عملية التفاوض حول الفرات

من أجل البدء في إنشاء حكم وإدارة مستدامة لنهر الفرات، فمن الضروري أن نفهم الأسباب التي أدت إلى عدم التنسيق في الماضي، استمرت عملية التفاوض بين الدول القومية فيما يتعلق بتقاسم الفرات حوالي قرن من الزمن إلى الآن، من الاتفاق على تشكيل لجنة لدراسة النهر، والتفاوض مع تورط فرنسا وبريطانيا كقوى إزامية في العشرينيات، إلى الاتفاقيات بين تركيا والعراق وتركيا وسوريا في عام 2008 و2009 على التوالي. يحلل هذا القسم سلسلة من المفاوضات والاتفاقيات الرسمية المنصوص عليها في الملحق بـ، مع وجهات النظر من أصحاب المصلحة في المنطقة على أسباب التقدم المحدود حتى الآن. هذه المعلومات مستمدّة من دراسة أجريت لمدة ستة أشهر في عملية التفاوض حول الفرات وتقوم على المعلومات المتاحة،⁴⁴ ومقابلات مع خبراء⁴⁵ في المنطقة. والمناقشات في ورشة عمل تشاوام هاوس المذكورة سابقاً في حزيران عام 2014. قد تكون الدراسة مفيدة في تحديد العوامل التي أعادت سير المفاوضات حتى الآن، من أجل تجنب مشاكل مماثلة في المستقبل.

43. جري، سادوف، وكونورز، (2009)، «التعاون الفعال على المياه العابرة للحدود: منظور عملي، للوصول العابرة للحدود

ملحق المياه: النظرية والتطبيق للتعاون الفعال، التقرير 25، معهد ستوكهولم الدولي للمياه (SIWI).

44. الدكتور لطيف رشيد (كبير مستشاري الرئيس العراقي والوزير السابق للموارد المائية)، المواد ذات الصلة،<http://latif rashid.iq>/. مقالات الدكتور حسن الجنابي سفير العراق لدى منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (FAO) وبرنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة (WFP)، ذات الصلة، والكتب، والمواقع المختلفة؛ صهيب الراوي (خبير بجامعة المياه العراقية السورية) والمقالات والكتب ذات الصلة،www.watertechexpert.se، ذات الصلة، وكتب، والمواقع، W، www. waterexpert.se. كبير أوغلو، ساجومان، W، 2013، «تطور السياسة العابرة للحدود في دجلة والفرات، والمقابلات والغابات التركية»،<http://www.mfa.gov.tr>، الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الخارجية التركية،<http://www.ormansu.gov.tr>، وزارة للموارد المائية السورية،<http://www.irriga.gov.tr>، الموقع الرسمي لوزارة الموارد المائية العراقية،<http://www.mowr.gov.iq>، وزارة للموارد المائية العراقية،<http://www.tion.gov.sy>، وزارة للموارد المائية العراقية،<http://www.mowr.gov.iq>، وزارة للموارد المائية العراقية.

45. وأجريت مقابلات في الفترة ما بين شهر شترين الثاني 2013 في لندن وبيروت، واستطبلون، وأنقرة. اختار الأشخاص الذين أجابوا على مقابلات عدم الكشف عن هوياتهم.

احد اكبر المشاكل هو أن المفاوضات كانت ثنائية بأغلبية ساحقة. عقد أول اجتماع رسمي ثالثي جمع ممثلين حكوميين من الدول المتشاطئة في بغداد عام 1965، وتابع ذلك عدد قليل من هذه الاجتماعات منذ ذلك الحين. ترك قراءة التغطية الإعلامية لهذه الاجتماعات الانطباع بأن إرادة الاتفاق موجودة ومن جانب الدول الثلاثة، إلا أن هذه الجهدود تنتهي دائماً بالفشل.

مثل أي مفاوضات حول قضايا ينظر إليها على أنها تتشابك مع السيادة والكرامة الوطنية، فإن المحادثات بشأن نهر الفرات تأثرت بالمناخ السياسي أيضاً. خذ بعين الاعتبار الاتفاق الثنائي المؤقت بين سوريا وتركيا الذي وقع في عام 1987 تحت عنوان ”بروتوكول حول التعاون الاقتصادي“، وموجوب هنا البروتوكول وافقت سوريا وتركيا على ان تطلق الأخيرة ما يقرى من 500 متر مكعب في الثانية من المياه عبر الحدود السورية-التركية، وكان الاتفاق رداً على تحديد أمني من حزب العمال الكردستاني (PKK)، الذي كان يعتقد أنه يخطط لتفجير أساسات سد أتانورك في تركيا. وتضمنت الاتفاقية أيضاً موجوبها تعهدات أمنية من جانب سوريا لمنع حشود حزب العمال الكردستاني على أراضيها والحمد منها، لقد كان الوضع خطيراً جداً لدرجة أن المفاوضات جرت مباشرة بين الرئيسين السوري والتركي (حافظ الأسد وتورغوت اوزال) ورؤساه وزرائهم.

ويرى كثير من المراقبين أن هذا الاتفاق قد تم على بحاج، إذ كانت هذه المرة الأولى التي تحدد فيها كمية دقيقة لتدفق المياه المشتركة رسمياً، ويقول آخرون ان الاتفاق الحق ضرراً، لأنه يشكل سابقة في استخدام المياه في مقابل الأمن، بدلاً من التركيز على مفهوم الحقوق أو الاحتياجات المشتركة، أحد عيوب هذا الاتفاق الثنائي الواضحة الذي قررت فيه حصة سوريا من تدفق المياه، وبالتالي حصة العراق كذلك، هو غياب المفاوضين العراقيين، وقد احتاجت الحكومة السورية إلى ثلث سنوات أخرى لإقناع الحكومة العراقية لتوقيع اتفاق مماثل لتقاسم المياه بين البلدين، ونصت الاتفاقية عام 1990 أن 42 في المائة من المياه التي تدخل سوريا من تركيا ستذهب إلى سوريا، في حين أن 58 في المائة المتبقية ستستمر إلى العراق، لم يشر الاتفاق إلى اتفاق التركي السوري السابق، كما أنه لم يشر إلى تدفق المياه المنفق عليها في تلك الوثيقة من 500 متر مكعب في الثانية، وهو رقم يعده العراق غير مقبول.

وقد اثبت القانون الدولي عدم كفاءته كأداة لحل النزاعات أو لزيادة التعاون، إذ لا تقبل تركيا اتفاقية الأمم المتحدة لقانون الاستخدامات غير الملائحة للمحاري المائية الدولية، التي دخلت حيز التنفيذ في 17 آب 2014.

ان العقبة أخرى أمام التعاون بين الدول هو أن أي اتفاقيات موقعة تفتقر دائماً للصكوك الالازمة لتنفيذها، على سبيل المثال، تم الاتفاق ثلاث مرات منذ عام 1920 على إنشاء لجنة لإدارة المياه التقنية من حيث المبدأ ولكن لم يتحقق أي شيء من هذا بشكل فعال.

وقد اثبت القانون الدولي عدم كفاءته كأداة حل النزاعات أو لزيادة التعاون، حيث لا تقبل تركيا اتفاقية الأمم المتحدة لقانون الاستخدامات غير الملاحية للمجاري المائية الدولية⁴⁶، التي دخلت حيز التنفيذ في 17 آب 2014. وكانت سوريا أول بلد يوقع على الاتفاقية (التي صدقت عليها في عام 1998)، ثم انضم العراق إلى الاتفاقية عام 2001، لكنه لم يصدق عليها بعد.

المقابلات والدراسات المنشورة تعزو فشل المفاوضات إلى عوامل نوجزها فيما يلي:

• يمنع انعدام الثقة العميقية بين ممثلي الدول من إجراء محادثات رسمية ذات مغزى، حيث لا تزال حكومات تركيا وسوريا وال العراق تحمل في جعبتها قائمة من المظالم ضد بعضها البعض فيما يتعلق بإساءة الاستخدام المزعوم لنهر الفرات، لا تزال سوريا وال العراق تتهم تركيا بالاستغلال المفرط، وتهم العراق تركيا وسوريا بتلوث المياه بالمخلفات السائلة الناتجة عن الري والصرف، وتتهم سوريا تركيا بكونها المصدر الرئيس لتلوث النهر بسبب النشاط الزراعي الثقيل، وقد لحت تركيا بشكل متقطع أن كلًا من سوريا وال العراق يعتمدون بشكل مجاني على الموارد التركية. وفقاً لفروخ أنيك، مسؤول تركي رفيع المستوى: ”كل مواطن تركي يدفع الضرائب للماء، هذه المياه ليست مجانية. ما الذي يحصل عليه السوريون والعراقيون الآن؟ انه ماء مجاني.“⁴⁷ تميل هذه الاتهامات إلى ان تلقي بظلالها على أي مفاوضات رسمية بشأن الموارد المائية العابرة للحدود.

• ان التوتر السياسي والصراع يتداخل باستمرار ويتجاوز مفاوضات تقاسم المياه والاتفاقات التي يراد إبرامها، على سبيل المثال، في السينييات والسبعينيات، كانت العلاقات السياسية بين سوريا وال العراق متوترة في الوقت الذي تناقض فيه جناح حزب البعث من أجل الميغنة، ونتيجة لذلك، غابت عن البلدين فرصة هامة لإطلاق لجنة فنية مشتركة، التي تم اقتراحتها خلال المفاوضات في بداية السبعينيات، في وقت كانت فيه المنافسة على موارد المياه محدودة جداً مقارنة مع الوضع المعاصر اليوم (انظر للملحق بـ)، هذا على الرغم من الجهد المتواصل للمفاوضين، الذين التقوا أكثر من ست مرات في غضون خمس سنوات.

• كما ذكر، فإن الاتفاقيات كانت موجودة حتى الآن من حيث المبدأ، ولكنها افتقرت إلى أدوات تنفيذ واضحة أو آليات عمل. وجاءت اللجنة الفنية الأولى للتعاون حول الموارد المائية إلى الوجود بعد اتفاق 1983 بين الدول المتشاركة الثلاثة، وكانت اللجنة الفنية منصة لتبادل البيانات على الأقل حتى انخيار العلاقات بين الدول الثلاثة لبناء تركيا لسد أتانورك في عام 1990.

46. الأمم المتحدة (1997) اتفاقية قانون الاستخدامات غير الملاحية للمجاري المائية الدولية، نيويورك، 21 أيار 1997

47. حقى، (2006)، «تركيا والمياه والشرق الأوسط: بعض قضايا الكذب إلى الأمم»، المجلة الصينية للقانون الدولي، تموز 2006، المجلد. 5 العدد 2، ص. 441-458

• أن تصريحات قادة الدول المتشاطئة الثلاثة تمثل إلى إظهار شعور الصراع بين السيادة وتقاسم الموارد، وخاصة فيما يتعلق بالمياه. أكدت الاتفاقيات المقترحة وفي العديد من المناسبات على ضرورة عزل إدارة الموارد المائية العابرة للحدود عن القضايا السياسية الأخرى والأحداث الإقليمية، ومع ذلك، فقد أشار الخبراء العراقيون إلى أن تركيا استخدمت المياه كأداة سياسية في عام 1991، عندما انخفض تدفق المياه في نهر الفرات من 500 متر مكعب في الثانية إلى 150 - 180 متر مكعب في الثانية، وتزامن ذلك مع الضغط السياسي الدولي على العراق بعد احتلاله لدولة الكويت، و زادت الحكومة التركية في وقت لاحق من تدفق المياه مرة أخرى في استجابة للرأي العام والقدر السياسي، ولكن هذا الحادث عكس مدى تأثير السياسة على إدارة المياه العابرة للحدود.

• ان القيد على سلطة اتخاذ القرار من قبل فرق التفاوض في كثير من الأحيان قد أجبرتهم على إيهام المجتمعات في نقاط حرجية بسبب الحاجة إلى الحصول على موافقات من السلطات العليا، ونتيجة لذلك، تم تأجيل العديد من المجتمعات مراراً، وقد خسرت الأطراف فرصة نادرة للإجماع على قرارات تؤثر على مستقبل مياه الفرات، وقد أشار العديد من الخبراء في مقابلتهم لهذا البحث إلى أن إسناد سلطة محدودة للوفود كان تكتيك تفاوض متعمد من جانب قادة الدول الذين رغبوا في تجنب تعهدات ملزمة.

• وقد تسببت الاتصالات غير الكافية قبل الاجتماع للجانب المتناظر عليها إلى أن تنشأ مشاكل حول القضايا التي ينبغي معالجتها، على سبيل المثال، تعد تركيا دولة والفرات وحده هي درولوجية واحدة، في حين أن سوريا والعراق مختلف مع ذلك، إن إثارة هذه المسألة خلال المفاوضات، بدلاً من الاتفاق على النقاط مسبقاً، كثيرة ما أدى إلى نقاشات حادة وعقيمة.

• ان التحضير للمفاوضات لم يكن جيداً بما فيه الكفاية في نواحٍ أخرى، حتى عندما كانت أهداف المناقشة وشروطها متفقاً عليها مسبقاً، إلا أن لجنة الإعداد فشلت في وقت لاحق في تقديم البيانات الداعمة الكافية والمواد الضرورية للتحاور، في كثير من الحالات يرجع هذا إلى عدم الرغبة السياسية، على سبيل المثال عندما يتم اعتبار المعلومات المطلوبة مسألة تتعلق بالأمن القومي، وان نقص الخبرة التقنية والتفاوض أيضاً يعد عاماً مضيفاً للوفود العراقية وال السورية.

• ان التكوين الضعيف للوفود يعد مشكلة بالنسبة للجانبين العراقي والسوسي، إذ اجهت فرق تفاوض البلدين لتغيير أفرادها من اجتماع لآخر، مما تسبب في ضياع الخبرة والمعرفة، في المقابل، لا يزال الوفد التركي للمفاوض مستمراً كما هو بين عامي 1965 و 1994، مما أدى إلى تراكم المعرفة والخبرة.

• ان معالجة المياه، قوله وفعلاً، بوصفها قضية أمنية حساسة تتشابك مع السيادة حال دون الاندماج الذي يمكن أن يكون مفيداً في مجالات التعاون بين دولة ودولة. وفقاً لدبلوماسي عراقي واحد، أعطت أوامر للدبلوماسيين أثناء التفاوض على اتفاقيات أخرى (لا تمت للماء بصلة) بين الدول المتشاطئة

الثلاثة إلى عدم إثارة موضوع المياه، خلقت هذه الممارسة انطباعاً بأن المياه كانت من المحرمات.

• ينظر المفاوضون السوريون والعراقيون إلى تركيا بأنها دولة لها موقف بشأن ملكية المياه العابرة للحدود المتولدة داخل حدودها.

النهج على المدى القصير: الإدارة

تأثرت أدوات إدارة النهر وترتيبات الإدارة الإقليمية التي تؤثر على النهر بشكل كبير بسبب الأزمة الأمنية الحالية، منذ عام 2013، لم تعد سجلات تدفق النهر داخل سوريا متوفرة، ولم تعد محطات القياس إلى الخدمة منذ ذلك الوقت. وقد أدى ذلك إلى فجوة في بيانات أنماط تدفق النهر فيما لا يقل عن سنة. كما هو موضح في الملحق 2 في القسم السابق، استمر توغل قوات داعش والردد العسكري من الجهات الداخلية والدولية في تعقيد الوضع. ان مستقبل توازن الطاقة في المنطقة لا يزال بعيداً عن بعض الواقع. ان أهمية الفرات إلى المنطقة في توفير موارد المياه المتتجدة تعني أن سوريا والعراق، على وجه الخصوص، عرضة لمواجهة تدهور في الأوضاع الإنسانية على أراضيها.

يجب على الخبراء والأطراف المعنية معالجة هذه الأزمة للتكيف مع الظروف الراهنة، أحد الاقتراحات العملية على المدى القصير، والتي انبثقت من ورشة عمل تشاوام هاوس في حزيران 2014، كانت لإنشاء فريق عمل لمراقبة الأحداث المختلفة التي تؤثر على سلامة النهر، تتالف هذه المجموعة من خبراء سواء من داخل الدول المتشاطئة أم من خارجها (في تواصل من خلال شبكة من الاتصالات ومرتكز الاتصال على الأرض)، وستلعب هذه المجموعة دوراً رقابياً وتمرر توجيهات موجزة إلى السلطات المسؤولة والوكالات الإنسانية بحسب الحاجة، أو في حالات الطوارئ.

مع التطورات المتسرعة والجهات الفاعلة المتعددة على أرض الواقع، كثيراً ما كانت التقارير عن الوضع المائي غير واضحة ومرجعية، وهذا يعيق اتخاذ الإجراءات المناسبة. من خلال تأسيس سمعة لتقديم تقارير موضوعية وتحليلية، قد يساعد هذا الفريق على تخفيف حدة التوتر بين الأطراف من خلال تقديم معلومات غير منحازة لتجنب انتشار الاتهامات التحريرية من خلال وسائل الإعلام.

فمن الممكن لمثل هكذا فريق، نظراً للتمويل والدعم الذي يمتلكه، أن يساعد في تشكيل جسر بين (أ) إدارة الاحتياجات الملحة في سياق الأزمة الأمنية الحالية و (ب) وضع بروتوكولات لإدارة المياه على المدى الطويل إذا كانت ظروف المستقبل السياسي مستقرة بما يكفي للسماح بالتعاون الرسمي. ويمكن أن تشمل إجراءات الفريق العامل إنشاء نماذج للأحداث والعمليات التي تؤثر على النهر للسماح للإعداد والرد على الفشل في إمدادات المياه. هناك حاجة ملحة لذلك نظراً لإمكانات الإطلاق المفاجئ للمياه من السدود أو التدمير الكامل للسدود من قبل الجماعات المسلحة. ان الاستجابة السريعة ستكون حاسمة، مع فرصة للعمل من أجل إجلاء الناس، ويمكن للنظام أيضاً ان يتضمن بيانات حول الاستخدام الزراعي

لشبكات المياه وإمداداتها للامتلاك القدرة على التحسب لآثار التهديدات، وهذا من شأنه أن يساعد في إدارة النهر على المدى الطويل.

حلول على المدى البعيد: المؤسسات التعاونية

على المدى الطويل، فإن الطبيعة الحدودية للتحديات تتطلب خطة إدارية متكاملة للنهر، أحدها تعرف بالقوة الميدرولوجية، وتحترم سيادة الدول المتشارطة، وتوظف أفكار مبتكرة لتشجيع الترابط.

كما اقترح كوجك مينتوغلو وآخرون (2010)، على الخبراء من الدول الثلاث أن يكونوا قادرين على الوصول إلى حلول مشتركة، وتجنب التدخل الدولي، مع حصول كل بلد على الفائدة المشتركة من المفاوضات العلمية على أساس نموذج مشترك لنهر الفرات، على أن تستند هذه المفاوضات إلى البيانات الفعلية من كل دولة متشارطة⁴⁸ إن بعض منصات التواصل والبروتوكولات وضعت بين تركيا والعراق، وبين تركيا وسوريا، منذ عام 2008 يمكن أن تضع الأسس لهذا النوع من إدارة الأنهار على نطاق المروض(انظر للملحق ب)، وإن كان هذا التقدم قد توقف بسبب الصراع المسلح.⁴⁹ ومقابلاً مع تطور الفكر الدولي في مجال إدارة المياه العابرة للحدود، فإن هذه الأفكار تؤكد على استخدام المياه لأغراض التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، و المنفعة المتبادلة، واستدامة النظام البيئي. هناك تركيز خاص على أهمية إدارة الطلب على المياه سليماً، إذ إن تبادل الخبرات حول قضايا مثل كفاءة الري والتوزيع البيئي يمكن أن يحقق أرباحاً جمیع الأطراف.⁵⁰

لإقامة هذا النهج الشامل في المستقبل يجب أن يكون هناك التزام ثابت وتنمية مشتركة في مجال المعرفة...، تتطلب المهمة التفرغ، وتمويل مستدام، وهيئة ممتلك المعرفة الازمة، ومعترف بها وموثوق بها من قبل الدول المتشارطة الثلاثة.

لإقامة هذا النهج الشامل في المستقبل يجب أن يكون هناك التزام ثابت وتنمية مشتركة في مجال المعرفة، وقد أثبتت التجربة حتى الآن أن وجود لجنة مكونة من عدد قليل من الناس يلتقطون مرة واحدة في الشهر، وغالباً دون وجود تمثيل من أحد البلدان، ليس كافياً، تتطلب المهمة التفرغ، وتمويل مستدام، وهيئة ممتلك المعرفة الازمة، ومعترف بها وموثوق بها من قبل الدول المتشارطة الثلاثة، ويمكن تسمية هذه الهيئة باللجنة أو اللجنة العليا، التسمية التي تناسب السياسة في الدول المتشارطة، ولكن هذا البحث سيشير إليها باسم "لجنة النهر".

48. انظر، على سبيل المثال، كوجك مينتوغلو، سين، اوذر، (2010)، «إمكانية تحالف البلدان المتشارطة عبر نظرية اللعبة ونمذجة منطقية»، بحوث الموارد المائية، المجلد 16، العدد 12، دوى: 10.1029/2009WR008660 .

49. انظر أيضاً إلى كويوغلو، ساجوغان، (2013)، «تطور السياسة العابرة للحدود في محرri دجلة والفرات: وجهات النظر الجديدة والتحديات السياسية»، الحكومة العالمية، 19، (2013)، ص. 279-292، ولاسيما ص. 289-292.

50. سادوف، وغري ، (2002)، «ما وراء النهر: فوائد التعاون بشأن الأنهار الدولية»، السياسة المائية، 4، ص 389-403.

وهناك العديد من الأمثلة حول تنسيق مماثل على الصعيد الدولي، فقد حققت لجنة نهر ميكونغ (الذي يجمع ممثلين من كمبوديا ولaos وتايلاند وفيتنام) واللجنة الثلاثية الفنية الدائمة اينكوماتي (موزمبيق وجنوب أفريقيا وسوازيلاند) بخاحا قويا بتنمية علاقات العمل على أساس الاحتياجات المتبادلة، والتهديدات، والفوائد. ان لزيادة عدد لجان الأحواض النهرية بين حكومات المقاطعات والدول في الولايات المتحدة والصين، فضلا عن الإطار التوجيهي للمياه للاتحاد الأوروبي، بإمكانه أيضا أن يوفر دروسا للبلدان التي يمر بها الفرات.

واستنادا إلى الدروس المستفادة من المفاوضات السابقة بين تركيا وسوريا والعراق كما هو موضح أعلاه، يوصي هذا البحث باعتماد المبادئ التوجيهية التالية لزيادة فرص النجاح للجنة النهر المقترحة:

ينبغي أن تعمل اللجنة وفقا لمبادئ، ولكن ليس بالضرورة الرسالة والقانون الدولي. نظراً لوجود المخاوف حول السيادة، يجب أن تصاغ اختصاصات لجنة النهر لتحقيق الاستخدام الأمثل لمياه الفرات خلال الاجتماع لمناقشة احتياجات الدول الثلاثة المتشاركة مع مرور الوقت. لا ينبغي أن تترك اللجنة على تقسيم التدفقات، بل يجب الاعتماد على المبادئ والقوانين الدولية المقبولة، حتى وإن لم تكن جميع الأطراف موقعة على تلك القوانين.

ينبغي تفويض اللجنة السلطة الكافية لتمكينها من أداء واجباتها، إن إنشاء بنية حكم صحيحة سيكون حاسما. تحتاج اللجنة إلى أن تقدم تقريرا إلى مجلس على المستوى الوزاري يتكون من ممثلين من الدول الثلاثة، وينبغي أن يسمح لها بالعمل على الاستمرار، حتى إذا منعت السياسة الاجتماعات الثلاثية على أعلى مستوى.

يجب أن تشكل اللجنة بطريقة مزنة بما فيه الكفاية للسماح لها بتطوير اختصاصها وهيكלה. في حالة عدم وجود اتفاق لتقاسم مياه النهر بين الدول، يمكن أن تعطى اللجنة وقتاً للتوضيح في المرحلة الأولى، وهذا من شأنه أن يتبع بـ «اتفاق التنمية» في المرحلة الثانية، إذ يتم التوقيع على الاتفاق، و مرحلة ثالثة «فعالة تماما».

أنشطة اللجنة المقترحة:

1. توفير أساس مشترك لتفاهم لتعزيز التعاون الرسمي ودعمه

خلال مرحلة «التوضيح» الأولية، ينبعى للجنة تعزيز العلاقات بين الخبراء العاملين من الدول الثلاثة، من خلال إعداد المواد لتعزيز الفهم المشترك للهيدرولوجية واحتياجات الدول المتشاركة، وينبغي لهذه الدراسات ان توضح قضايا الخلاف الرئيسية وأسباب فشل المفاوضات السابقة، ويمكنها ان تتلقى

مساعدة بوساطة الإشراف والدعم الدوليين حيّثما كان ذلك ضرورياً. على سبيل المثال، يمكن أن تعمل اللجنة من خلال:

- إنشاء قاعدة بيانات لجميع اتفاقيات المياه القائمة بين الدول الثلاثة المتشاطئة، وتنفيذ هذه الاتفاقيات، والقيود والتحديات. تقوم قاعدة البيانات أيضاً بتسجيل التزامات الدول الثلاثة المتشاطئة بالمعاهدات والاتفاقيات المتعلقة بالمياه العابرة للحدود الدولية.
- قائمة بجميع النزاعات المتعلقة بالمياه العابرة للحدود بين الدول الثلاثة، وتحديد أسباب النزاعات، وتوضيح المواقف الحالية من كل طرف.
- الشروع في إنشاء قاعدة بيانات هيدرولوجية للنهر والأرصاد الجوية في الدول الثلاثة استناداً إلى البيانات المتاحة، وتحديد التحسينات الازمة للبيانات للحصول على صورة حيوية لنظام تدفق نهر الفرات.
- استخدام نظم المعلومات الجغرافية والمعرفة المحلية لرسم خريطة لتفاعل النهر مع الأراضي الزراعية والبنية التحتية للطاقة، وهذا سيكون بمثابة تمهيد لإنذار المبكر في المستقبل من تحديد القضايا ذات الصلة بتغيير المناخ، والأحداث المناخية المتطرفة، والتدور التدريجي لبيئة النهر.
- دراسة حدود ومواصفات حوض الفرات والأحواض الفرعية، ستمكن هذه الدراسة اللجنة من معالجة مسألة مثيرة للجدل وهي سواء إذا ما كان الفرات ودجلة يشكلان حوضاً واحداً أو حوضين، وكيف لهذا أن يؤثر على إدارة النهر.
- تحديد الاحتياجات المائية للدول المتشاطئة في القطاعات المختلفة، جنباً إلى جنب مع الزيادة المتوقعة في الطلب على المياه، ويشمل ذلك تحديد المناطق المستهدفة لتحسين الكفاءة والاحتياجات المائية الحرجية لكل بلد.
- نشر الوعي في كل بلد عن التحديات التي تواجه حوض الفرات بسبب زيادة الطلب على المياه، وتغير المناخ، والحوادث المناخية الشديدة المتوقعة، وينبغي لهذه الحملات أن تستهدف اثنين من الجماهير، صناع القرار، والجمهور العام، ويجب أن يكون هدفهم هو حشد الدعم للتعاون بشأن حوض الفرات وجمع بيانات عن هموم الناس وتصوراتهم لقضايا المياه.

2. تطوير اتفاقية تعاون دائم

إذا كانت المرحلة الأولى الناجحة، يمكن للجنة النهر الانتقال إلى وضع اتفاق دائم لتقاسم المياه بين الدول المتشاطئة الثلاثة، لن يذكر ذلك بالضرورة على تقسيم تدفق المياه بل على الأدوار، والمسؤوليات المشتركة، والعمليات المحددة لمنع فتيل التوترات وحل النزاعات في المستقبل. ستعرض هذه الاقتراحات على

أنها «أداة» لبناء التعاون مع مرور الوقت، وليس للسيطرة على التنافس على الموارد، وبالنظر إلى الأسس المشتركة في الدراسات التحضيرية التقنية السابقة وغيرها ، على اللجنة أن تكون قادرة على تكريس وقتها أثناء عملية الصياغة لاستبعاد الاختلافات في اللغة القانونية، والنهج الدبلوماسي، والشكليات.

في جميع الحالات، يجب على اتفاق تقاسم مياه النهر الشامل بين الدول:

- أن يقوم على مبدأ أن التعاون المستدام بشأن موارد المياه، والذي سيتمكن الدول المتشاطئة المحد من النزاعات المتصلة بالمياه، وزيادة التعاون، وزيادة الرخاء لجميع الناس الذين يعيشون في المنطقة.
- تحديد حوض النهر بشكل واضح أو الأحواض والموارد الأخرى العابرة للحدود ذات الصلة؛
- عرض كافة القوانين واللوائح التي قبلتها الدول المتشاطئة الثلاثة، وتشكيل الأساس الذي بني عليه الاتفاق؛
- تسمية الدول الثلاثة المتشاطئة المعنية، مثل محايد من منظمة معترف بها من كل الأطراف مثل منظمة المؤتمر الإسلامي (OIC)، والتي يمكن أن تعمل لكسر أصوات التعادل والانحراف في التحكيم إذا طلب منها ذلك
- تحديد السلطات المسؤولة عن تنفيذ الاتفاق في كل من الدول الثلاثة؛
- تحديد القبول على مبدأ التحكيم في أي نزاع أو سوء فهم بين الأطراف المعنية في القضايا المتعلقة بالاتفاق؛
- تحديد الأدلة من تدفق المياه لكل دولة متشاطئة، استنادا إلى الاحتياجات الملحة للبلدان والتحقق منها من خلال الدراسات التحضيرية؛
- تحديد مقبولية المعلومات بشأن جودة مياه التدفق في الدول المتشاطئة (مع الحدود المقبولة كونها مرنة ومع الأخذ بعين الاعتبار العوامل الموسمية).
- تحديد أدوار ومسؤوليات كل طرف من الأطراف، بما في ذلك لجنة النهر.

3. المساعدة في ضمان تنفيذ الاتفاق

بعد التوقيع على الاتفاق الثاني، يمكن للجنة النهر التركيز على دعم الاتفاق لضمان تنفيذه بنجاح. ويمكن أن يشمل هذه:

- الحفاظ على قاعدة بيانات هيدرولوجيا النهر والأرصاد الجوية وتحسينها، استنادا إلى المعلومات المقدمة من قبل الدول المتشاطئة الثلاثة وخبراء اللجنة، يتم استخدام قاعدة البيانات من قبل اللجنة للتنبؤ

بأية تغييرات في نظام تدفق نهر الفرات.

- قيادة حملات للتوعية حول كفاءة استخدام المياه في الأنشطة البشرية المختلفة، ينبغي أن تأخذ هذه حملات في الاعتبار الظروف المحلية لكل دولة متشاركة، ويمكن أن تدعم التفاهم وحس المسؤولية على نطاق الحوض بين المستخدمين.
- بناء نظام الإنذار المبكر للتنبؤ بالحوادث المناخية الشديدة في حوض الفرات، وينبغي دعم نظام الإنذار هذا عن طريق سيناريوهات استجابة جديدة أو نماذج المناخ الإقليمي القائمة والمتافق عليها مع السلطات المختصة في كل دولة من الدول المتشاركة. ينبغي للجنة التعاون مع السلطات في هذه الدول الثلاثة لاتخاذ قرارات وتدابير التخفيف والتكيف الازمة للتعامل مع تحديات المناخ في الحوض بدلاً من المستوى الوطني، ان التخطيط على مستوى الحوض بتقديم عدد أكبر من الخيارات والحلول المستدامة.
- التنشئة الاجتماعية في مشروع جنوب شرق الأناضول، يمكن للجنة أن تلعب دوراً مفيدة في مسح المنشآت المائية القائمة والمخطط لها على مجرى النهر، وذلك بهدف بناء نظام متكامل للاستثمار في هذه المياكل، من أجل المنفعة المتبادلة. على سبيل المثال، تسعى تركيا لتمويل السدود والمنشآت المائية الهندسية، في حين أن العراق وسوريا يشتبهان بخطط تركيا، ويتخاذن الخطوات الدبلوماسية الازمة لاحباطها. بدلاً من ذلك، يمكن لتركيا أن تطلب تمويلاً من الدولتين وتقيم شراكات معهم، وهذا من شأنه جعل مشروع جنوب شرق الأناضول GAP أكثر قبولاً إقليمياً، ويمكنه دعم الأمن الغذائي في العراق والمملكة العربية السعودية، ومن شأن هذا الإنخراز أن يسهم إلى حد كبير في خلق مناخ للثقة.
- تعزيز الترابط الاقتصادي على نطاق أوسع، بالاعتماد على مجموعة من خبرات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويمكن للجنة التفاعل مع المسؤولين والشبكات في كل بلد لتشجيع المزيد من العلاقات المترابطة بين الدول المتشاركة، سيتم توصيل هذه العلاقات مع استخدام المياه ، ولكن ليس على سبيل المحصر. ويمكن تشجيع التجارة والاستثمار في إمدادات الطاقة وغيرها عبر الحدود. لإعطاء مثال واحد للتعاون المختتم ، تود تركيا تعزيز أمن النفط والغاز مع تخفيف المخسائر المحتملة في مشاريع الطاقة المائية المقررة في جنوب الأناضول (التي من شأنها أن تخدم بكفاءة المراكز السكانية التركية البعيدة) ، وفي الوقت نفسه، يحتاج العراق إلى الكهرباء ولديه النفط والغاز لبيعها، وبالتالي ، فإن الحل هو تبادل المنفعة ، يمكن أن تقوم تركيا ببيع ونقل الطاقة المولدة المائية لمسافات قصيرة للمشترين القريبين في شمال العراق ، وفي المقابل تتلقى إمدادات ثابتة من النفط والغاز العراقي.
- مراجعة التشريعات التي تنظم استخدام المياه وإدارتها في الدول المتشاركة الثلاثة، إن دور اللجنة هو اقتراح التعديلات على التشريعات القائمة لتسهيل الإدارة المتكاملة للموارد المائية المشتركة. وفي هذا الصدد، يمكن للجنة أن تستفيد من تجربة المناطق الأخرى، مثل جهود الاتحاد الأوروبي في إدارة الموارد

المائية العابرة للحدود. وينبغي أن تكون هذه الخطوة مهمة لتركيا، على وجه الخصوص، نظراً إلى احتياج تركيا للامتناع لتشريعات الاتحاد الأوروبي من أجل تحقيق حلمها بالانضمام.

الاستنتاج

وقد شملت خطط التنمية الوطنية على مدى نصف القرن الماضي أنشطة استغلال واسعة النطاق على نهر الفرات، والتي غيرت بشكل كبير من حجم تدفق النهر والنظام، أصبح التدهور اليومي لموارد النهر عائقاً أمام إعادة الأعمار والسلام في المنطقة في المستقبل.

من المرجح أن يقلل مزيج من الطلب المتزايد على المياه، وخطط البنية التحتية غير المنسقة، وتغير المناخ من تدفق المياه، وزيادة التنافس على الموارد بين الدول، وخلق عقبات جديدة في الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي. تصنف سوريا والعراق ببلدان مائية شحيحة، مع تركيا التي تعد عرضة للإجهاد في المستقبل، ومن المتوقع أن تتفاقم حالة المياه في البلدان الثلاثة مع تغير المناخ.

تشكل التغييرات في تدفق نهر الفرات، وكبر معدلات التبخر خلال الصيف الحار والظواهر الجوية المتطرفة تحديات للحكم للدول الثلاثة جميعها، إن كيفية معالجة هذه المشاكل سوف يكون لها آثار على المناطق المجاورة، وستؤثر المزيد من الكوارث الإنسانية والهجرة نتيجة لفشل إمدادات المياه والمحاصد سلباً على المصالح الاقتصادية للاتحاد الأوروبي وغرب آسيا.

إن خطر هذه الأزمة لن يهدأ إلا إذا كانت الحكومات الوطنية والمحلية للدول المتشاطئة راغبة في تنسيق أفعالهم وردودهم وفقاً للقواعد الدولية، وبالنظر إلى الطابع العابر لتحديات حدود الماء التي تواجهها المنطقة، يتبع على السلطات المتشاطئة النظر بعين تعاونية للتخفيف من حدة الأزمة والاستجابة لها، يرجع ذلك إلى حقيقة بسيطة وهي أن النهر وحدة هيدرولوجية لا يعترف بالحدود السياسية، ودولة واحدة بمفردها لن تكون قادرة على مواجهة هذه التحديات.

هناك حاجة ماسة للتعاون ، إلا أن ما يقرب من قرن من العلاقات بين دولة ودولة لم يؤد إلى عملية فعالة ومستدامة لإدارة موارد النهر، أصبحت العوامل التي تعيق الاتفاق أكثر تعقيداً بسبب التزاع المسلح، والتغيرات السكانية، والمناخ، وضغط التنمية. يمر كل بلد في مرحلة مختلفة من التنمية الاقتصادية. إن التغيرات الديموغرافية الكبيرة، والنمو الاقتصادي، والاعتماد الكبير على الأساليب الزراعية الكثيفة الاستخدام للمياه زاد من حدة التنافس على المياه، لا تزال حقوق منبع النهر متنازع عليها، وتشابك مع القضايا المثيرة لمشاعر السيادة وتاريخ العلاقات السياسية المشحونة. حتى إن ابسط أنواع التواصل بين الأطراف قد تعرقل بسبب عدم الاستقرار السياسي العميق، وخاصة منذ بداية عام 2011 بسبب الأزمة

السورية والاضطرابات ذات الصلة في جميع أنحاء العالم العربي.

في ظل المخاوف السياسي والأمني الراهن، يبدو العمل الحكومي الدولي غير وارد، لكن الإرادة السياسية قد تكون موجودة في المستقبل. عند هذه النقطة ستكون المعرفة متماثلة، والاتفاق على الأولويات بين الممارسين الفنيين من شأنه أن يسهل الحوار والإجراءات العملية، ان النهج القائم على التفاهم المتبادل، والتعاون، والمناقشات على أساس النماذج العلمية، سيساعد على توجيه السياسيين وممثلي الدول الثلاثة نحو الحلول الإيجابية التي تعود على الجميع بالنفع، هذا هو النهج الأكثر عقلانية لضمان استدامة المياه في المستقبل في البلدان الثلاثة.

في هذا السياق، وعلى أساس العديد من المحادثات مع المسؤولين والخبراء الفنيين من كل بلد، فقد وضع هذا البحث اقتراحًا بتشكيل لجنة النهر، وسوف يتم تشكيل هذه اللجنة من خبراء من البلدان الثلاثة، وستكون لها قوة تدعم التعاون الثلاثي، واقتراح البحث أيضًا العديد من الدراسات الأولية التي يمكن للجنة القيام بها، ويشمل هذا نموذجًا على أساس علمي لنهر دجلة والفرات، الذي من شأنه أن يحدد الخلاف حول ما إذا كان النهران يشكلان حوضًا واحدًا أو حوضين، وتعيين تفاصيل لنهر مع الأرضي الزراعية والبنية التحتية للطاقة.

يمكن لهذه الأنواع من الأنشطة أيضًا تمهيد الطريق لمزيد من التعاون السياسي الرسمي، يتطلب المضي قدما دراسة متأنية للوقائع على الأرض والاعتراف بالأسباب سواء بالنسبة للإخفاقات الماضية أو النجاحات، ولذلك يصب في مصلحة جميع الأطراف المعنية لدعم خطوط التعاون الإقليمية، وزيادة الجهود لبناء علاقات قوية بين الخبراء، وينبغي أن يكون المدفوع هو تعزيز الاستعداد لدعم تحفييف الاستخدام لحوض النهر، والتكييف، واستعادة الجهد المبذولة عندما تسخن الفرصة السياسية.

في غضون ذلك، فمن الضروري الحفاظ على فتح قنوات الحوار بين خبراء البلدان وممثلي الحكومات كلما كان ذلك ممكنا، قد تكون هناك فرص خاصة للتيسير بين تركيا والعراق حول تدابير قصيرة الأجل لمعالجة الاحتياجات الإنسانية الملحة. فضلاً عن ذلك، إنشاء فريق عامل من الخبراء لرصد الأحداث التي تؤثر على سلامة النهر وتقديم المشورة للسلطات المسؤولة والوكالات الإنسانية بشأن حالات الطوارئ المتصلة بالمياه، وهذا من شأنه أن يساعد على سد الفجوة في حالة الأزمات.

الملحق أ: المؤشرات والمنهجية

الجدول A1: أنواع مؤشرات المياه والفقر

المؤشر الاجتماعي لندرة المياه (SWSI)	مؤشر النسبة المئوية (CRI)	مؤشر ازدحام المياه (WCI) أو مؤشر فالكينمارك	المؤشر
--------------------------------------	---------------------------	---	--------

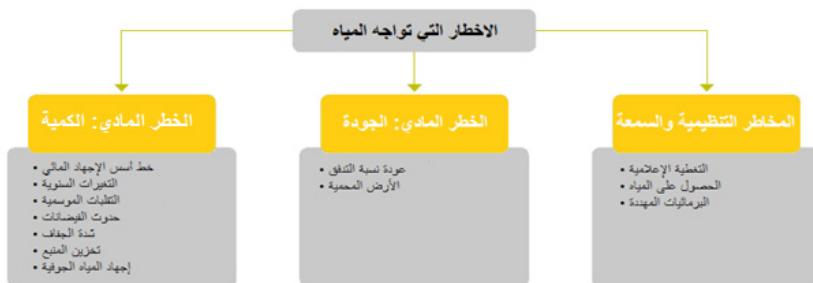
استخدم مؤشر التنمية العالمية (WDI) مقسوما على مؤشر التنمية البشرية (HDI) كدليل عن القدرة على التكيف الاجتماعي للإجهاد المائي.	النسبة المئوية من إجمالي المسحوبات السنوية النسبية لموارد المياه العذبة المتاحة	كمية من مجموع المياه السنوي المتاحة للاستخدام البشري للفرد الواحد.	التدبر				
مستدام نسبيا إجهاد نقص ما وراء الحاجز	>5 5-10 10-20 20 <	لا ضغط ضغط منخفض ضغط متوسط ارتفاع الضغط ضغط عالية جدا	% 0-10 % 10-20 % 40-20 % 80-40 % 100 - 80	ندرة مطلقة ندرة المياه إجهاد المائي لا الإجهاد	M3>500 <500 >1000 للفرد سنويا <1000 >1700 للفرد سنويا <1700 للفرد سنويا	ندرة مطلقة ندرة المياه إجهاد المائي لا الإجهاد	للفرد سنويا
يهدف لعكس القدرة على التكيف مع الإجهاد المائي (يفهم من خلال توزيع الثروة، ونظام التعليم، والمشاركة السياسية من خلال الوسائل الاقتصادية، والتكنولوجية، وغيرها)	يركز على توافر الموارد النسبية للطلب.	يركز على توفير الموارد النسبية للسكان.	الوظائف				

المصدر: شموط، على أساس إجمالي (2012)

قناة إطار مخاطر المياه

يأخذ إطار خطر المياه المستخدمة بعين الاعتبار أنواع عدّة من الإجهاد، كما هو مبين في الشكل أدناه.

الشكل ١-: أطر مخاطر المياه



وتحدّف مؤشرات للقناطر في المقام الأول لإظهار تعرض الشركات والمستثمرين لمخاطر ذات علاقة بمحال المياه في عملياتها وأصولها في جميع أنحاء العالم، إذ تأخذ بعين الاعتبار مجموعة متنوعة من القياسات، كما هو مبين أعلاه، إذ تتوافر البيانات، لا توجد بيانات للمياه الجوفية لتركيا وسوريا، على سبيل المثال.

قد لا تكون عودة التدفق مؤشراً كافياً للتلوث. بدلاً من ذلك، فإنه يبحث في مدى منطقة تعتمد على البنية التحتية لمعالجة المياه المعادومة، فهو يقيس "نسبة المياه المتاحة المستخدمة والمياه التي يتم تفريغها في المسبح كمياه الصرف الصحي. وتشير القيم العليا إلى الاعتماد على خطط المعالجة، ويحتمل أن تكون المياه أقل جودة في المناطق التي تفتقر إلى البنية التحتية والقوانين الأزمة لمعالجة الماء.⁵¹

تتعلق مخاطر السمعة والتنظيم بالآثار المحتملة على الشركات التي تستخدم المياه في البلاد. أعرب إجمالي المسحويات من المياه سنويًا عن تدابير الإجهاد المائي (البلدية والصناعية والزراعية) كنسبة مئوية من إجمالي المياه الزرقاء المتأتية سنويًا. القيمة الأعلى تشير إلى المزيد من المنافسة بين المستخدمين.⁵²

http://www.wri.org/publication/، (2013)، اطر المخاطر لمحاذير المياه، ورقة عمل، واشنطن، معهد الموارد العالمية، رينيه، تشياو، و غاسرت.. aqueduct-water-risk-framework

52. غاسرت، لانديس، لاك، رينغ، وتشياو، (2013)، «خريطة القاطر العالمية 2.0»، ورقة عمل، واشنطن، معهد الموارد العالمية،
publication/aqueduct-metadata-global
انظر أيضاً غاسرت، رينغ، لونج، ومامدوكس، (2013)، «قاطر البلاد وحوض نهر: التجمع المبرمج
للملمحات المائية»، ورقة عمل، واشنطن، معهد الموارد العالمية، تشرين الثاني 2013،
http://wri.org/publication/aqueduct-coun-try-river-basin-rankings

الجدول A2: خط الأساس لقياس الإجهاد المائي

0 - 1: ضغط منخفض ($> 10\%$)
1 - 2: ضغط منخفض متوسط ($10 - 20\%$)
2 - 3: ضغط متوسط - عالي ($20 - 40\%$)
3 - 4: ضغط مرتفع ($40 - 80\%$)
4 - 5 : ضغط عالي للغاية ($> 80\%$)

منهجية توقعات الإجهاد المائي في المستقبل

ويأخذ التحليل ثلاثة سيناريوهات معيارية للتغيير الاقتصادي والبيئي التي استخدمها الفريق الحكومي الدولي المعنى بتغير المناخ (السيناريوهات IPCC A1B, A2, B1) في تقرير التقييم.⁵³ الرابع واقتبس هذه باختصار أدناه:

الجدول A3: الزيادة المتوقعة في الاحتياط العالمي يعني (C) *

سيناريوهات			
2099 - 2080	2065 - 2046	2030 - 2011	
3.13	1.65	0.64	A2 - ان النمو الاقتصادي لكل فرد بطيء في الوقت الذي يستمر فيه النمو السكاني. ان التنمية الاقتصادية في المقام الأول توجه توجهاً إقليمياً والتغير التكنولوجي أكثر تشتتاً وأبطأ مما هو عليه في سيناريوهات أخرى
2.65	1.75	0.69	A1B - ويرافق النمو الاقتصادي السريع نمو سكان العالم الذي سيبلغ ذروته في منتصف القرن الحالي ويتراجع بعد ذلك، وتستخدم تقنيات جديدة وأكثر كفاءة في منظومات الطاقة، وسيتواءن هذا التغيير عبر جميع المصادر وستصبح ذات معدلات تحسين مماثلة تتطابق على جميع تقنيات إمدادات الطاقة والاستخدام النهائي.

IPCC.53 IPCC، تغير المناخ 2007: الأساس للعلوم الفيزيائية. مساهمة الفريق العامل الأول في تقرير التقييم الرابع للفريق الحكومي الدولي المعنى بتغير المناخ [سليمان، كتشين، مانينغ، تشن، ماركير، إفريات، تجور، وميلر، ميرتون]. مطبعة جامعة كامبريدج، كامبريدج، المملكة المتحدة ونيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية. لاحظ أن تقرير التقييم الخامس (AR5)، وقد اعتمدت IPCC مسارات التركيز التمثيلية (عمليات التشاور الإقليمي) لنماذج المناخ والبحوث. انظر: IPCC 2013)، ملخص لوضع السياسات. تغير المناخ 2013: الأساس للعلوم الفيزيائية. مساهمة الفريق العامل الأول في تقرير التقييم الخامس للفرقة الحكومية العالمية بتغير المناخ [ستوكر، تشن، بلاتر، تجور، ألين، بوسك汗اجان، ناثيونس، شيا، بيك، وميدجلي، ميرتون]. مطبعة جامعة كامبريدج، كامبريدج، المملكة المتحدة ونيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.

1.79	1.29	0.66	B1 -يسيرفع عدد السكان في منتصف القرن ويتراجع بعد ذلك، ويترافق ذلك مع التغير السريع في الميادين الاقتصادية، مع تخفيفات في كثافة الموارد، وإدخال التكنولوجيا النظيفة، وزيادة كفاءة استخدام الموارد، وينصب التركيز على حلول عالمية لتحقيق الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، بما في ذلك تحسين حقوق الملكية، ولكن من دون مبادرات مناخية إضافية.
------	------	------	--

* يسجل الجدول الاحتراز العالمي يعني (متوسط التغير السنوي في درجة حرارة الهواء السطحي) من نماذج متعددة لثلاث مراحل زمنية قرية 1980 – 1999 لكل من السيناريوهات. المصدر: (IPCC 2007)⁵⁴

الملحق ب: تاريخ المفاوضات بين دول الفرات بشأن نهر الفرات

الملحوظات	النتائج	المشاركون	التاريخ
• تلت أخبار الإمبراطورية العثمانية ونهاية الحرب العالمية الأولى.	اتفاقية إنشاء لجنة تنسق لدراسة الاستفادة من نهر دجلة والفرات.	سلطات الانداب: • فرنسا بالنيابة عن سوريا • بريطانيا بالنيابة عن العراق	1920
	التفاوض بشأن نهر كاووك، الذي أشار إلى الاستفادة من نهر الفرات.	• فرنسا بالنيابة عن سوريا • تركيا	1920
	معاهدة أنقرة بشأن حقوق الدول المشاطئة في استخدام المياه العابرة للحدود، وحق مدينة حلب في استخدام مياه نهر الفرات لتنمية طلبات في المدينة (المادة 12).	• فرنسا بالنيابة عن سوريا • تركيا	1921
• كانت معاهدة لوزان هي المعاهدة النهائية في نهاية الحرب العالمية الأولى والتي حدّدت حدود تركيا الجديدة.	أكّدت المادة 109 من معاهدة لوزان مبدأ الفصل بين إدارة المياه العابرة للحدود من أي قضيّة سياسية أخرى، ويجب في إدارة المياه العابرة للحدود احترام المنفعة المتباينة للدول المشاطئة، اعتمدت المعاهدة بوضوح مبدأ التحكيم.	• الحلفاء • تركيا	1923

54. (IPCC 2007)، تغير المناخ 2007: الأساس العلوم الفيزيائية. مساهمة الفريق الأول العامل في تقييم التقييم الرابع.

<ul style="list-style-type: none"> كانت سوريا تحت الاحتلال الفرنسي. 	<p>اتفاقية الصداقة وعلاقات حسن الجوار، مع التركيز على التزام كلا الطرفين لتنسيق خططها لاستخدام نهر الفرات.</p>	<ul style="list-style-type: none"> فرنسا باليابسة عن سوريا تركيا 	1926
	<p>نصت المادة 3 من اتفاقية الصداقة وعلاقات حسن الجوار بين العراق وتركيا ما يلي:</p> <ul style="list-style-type: none"> أن تثبت تركيا قياس التدفق الدائم على مسار النهر أن تقدم تركيا القياسات وبصورة دورية إلى العراق. 	<ul style="list-style-type: none"> العراق تركيا 	1946
<ul style="list-style-type: none"> وكان هذا ردًا على الرسالة التي بعث بها نية تركيا بشأن خططها لبناء سد كييان في عام 1957. سادت العلاقات السياسية السيئة بين العراق وسوريا. لم يتم تشكيل اللجنة أبدًا. 	<p>اتفاق لتبادل كافة المعلومات المتأخمة عن نهر الفرات.</p> <p>وخلال ذلك:</p> <ul style="list-style-type: none"> دعوة لإنشاء جنة مشتركة مسؤولة عن التفاوض نيابة عن البلدين. المعارضة المشتركة لا يخالط للسيطرة على مياه النهر. 	<ul style="list-style-type: none"> العراق سوريا 	1962
<ul style="list-style-type: none"> كان الاجتماع غير منتج بسبب المواقف الدافعية للمشاركين. 	<p>وشملت القضايا التي تمت مناقشتها:</p> <ul style="list-style-type: none"> تقاسم المياه. والجدول الزمني لملء السد. 	<ul style="list-style-type: none"> تركيا سوريا العراق 	1965
<ul style="list-style-type: none"> تم عقد سلسلة من الاجتماعات في دمشق. فشل الاجتماع الأخير بسبب التحضيرات السيئة ونقص المعلومات الازمة. 	<p>وشملت القضايا التي تمت مناقشتها:</p> <ul style="list-style-type: none"> تقاسم المياه. الأراضي المائية والطلب الفعلي على المياه. 	<ul style="list-style-type: none"> سوريا العراق 	1967 – 1966
<ul style="list-style-type: none"> عقد الاجتماع في دمشق. كانت العلاقات السياسية سيئة. 	<p>في هذا الاجتماع لتبادل البيانات، دعت سوريا حقها في 40 في المائة من تدفق نهر الفرات ورفض العراق ذلك، وطلب أن تكون سوريا أكثر كفاءة في استخدام المياه.</p>	<ul style="list-style-type: none"> سوريا العراق 	1967

<ul style="list-style-type: none"> عقد الاجتماع في بغداد. كانت العلاقات السياسية سيئة. فشل الاجتماع كما رفض العراق المفهوم المقترن للمشاركة. 	<p>اقترحت سوريا مبدأ الموافقة على قاعدة التدفق. ومحظى هذا الاقتراح، تحصل سوريا على 40 في المائة من التدفق، والعراق 60 في المائة. ومن شأن أي تدفق يتجاوز المعدلات الأساسية المتفق عليها أن يقسم بالتساوي، رفض العراق</p>	<ul style="list-style-type: none"> سوريا العراق 	1967
<ul style="list-style-type: none"> كانت العلاقات السياسية بين البلدين سيئة. اتفاق فريق التفاوض على ان تكون لجنة التحكيم سوفيتية ولكن تم إلغاء هذا القرار من قبل السلطات المكثرة في سوريا والعراق. 	<p>وعقدت سلسلة من الاجتماعات خلال هذه الفترة.</p> <p>اقترح العراق:</p> <ul style="list-style-type: none"> إنشاء مفهوم لتنسيق التفاوض؛ إنشاء الحقوق التاريخية على نهر الفرات (وهو مفهوم رفضته سوريا)؛ جمع وتبادل المعلومات بشأن الطلب على المياه في كل بلد؛ قبول قرار لجنة التحكيم سوفيتية. 	<ul style="list-style-type: none"> سوريا العراق 	1971-1973
<ul style="list-style-type: none"> عقد الاجتماع في أنقرة. كان التنسيق ضعيفاً، وضرر ملي سد كييان بالعلاقات المتبادلة. 	<p>تم توقيع بروتوكولات التعاون التقني في المادة 3 التي ذكرت:</p> <ul style="list-style-type: none"> أن كلا الطرفين سيسيقان خلال ملي سد كييان. ستجري المفاوضات المباشرة حول المياه المشتركة، بدءاً من نهر الفرات. 	<ul style="list-style-type: none"> تركيا العراق 	1971
<ul style="list-style-type: none"> سادت العلاقات السياسية السيئة بين سوريا والعراق. كان البلدان متوجهان نحو الحرب، والتي تم نزع نتهاها من قبل الجامعية العربية والوساطة السعودية. 	<p>عقد عدد من الاجتماعات بين البلدين لوضع توجيهات لتدفق نهر الفرات «في حين ملي سد كييان وسد المطبلة».</p>	<ul style="list-style-type: none"> سوريا العراق 	1973-1974

<ul style="list-style-type: none"> توقيع بروتوكول للتعاون التقني والاقتصادي، جاء فيها: <ul style="list-style-type: none"> • يجب تشكيل لجنة فنية مشتركة لدراسة التعاون على نهر الفرات ودجلة. • ينبغي أن تستعرض اللجنة جميع القضايا المتعلقة بـ ماليـاه العـابـرـةـ لـلـحـدـوـدـ بـيـنـ الـوـلـاـتـ. • يجب الإبلاغ عن النتائج في غضون ستين إلى لجنة وزارة مسؤولة عن تحديد حصة عادلة لكل دولة. • يجب أن تعالج ضوابط تلوث المياه العابرة للحدود. 	<ul style="list-style-type: none"> • تركـيا • العـراق 	1980
<ul style="list-style-type: none"> كان العراق مشاركاً في اللجنة خلال الخطر الاقتصادي للأمم المتحدة على العراق. عقدت اللجنة 17 اجتماعاً حتى 1992 ولكن لم تكن قادرة على تحقيق اتفاق ملائم لتقاسم نهر الفرات. فشل العلاقات خلال التسعينيات، بسبب التنمية في تركيا ومشروع GAP وتحديداً سد أتانورك. 	<ul style="list-style-type: none"> انضمت سوريا لبروتوكول سنة 1980. 	<ul style="list-style-type: none"> • تركـيا • سوريا • العـراق 1983
<ul style="list-style-type: none"> وجاء الانفاق بعد فترة من التوتر بين البلدين، وتحديداً حزب العمال الكردستاني بتفجير سد أتانورك. 	<ul style="list-style-type: none"> توقيع بروتوكول للتعاون الاقتصادي، جاء فيها: <ul style="list-style-type: none"> • أن تقوم تركيا بالإفراج عن متوسط 500 متر مكعب في الثانية من الفرات. • اتفاقية أمنية من شأنها أن تحد من حركة حزب العمال الكردستاني على الأراضي السورية. 	<ul style="list-style-type: none"> • تركـيا • سوريا 1987

<ul style="list-style-type: none"> تأخر هذا الاتفاق لمدة 23 عاماً، بعد أن تمت مناقشة نفس الترتيب في عام 1967 لا يعترف هذا الاتفاق بالاتفاق لتقاسم الموقعاً بين تركيا وسوريا في عام 1987، والذي كان اتفاقاً مؤقتاً ولكنه استمرت حتى وقتنا الحاضر. طالب العراق بزيادة في التدفق من تركيا إلى سوريا والتي اتفق عليها في وقت سابق بين تركيا وسوريا. 	<p>توقيع اتفاق لتقاسم مياه الفرات بين سوريا والعراق:</p> <ul style="list-style-type: none"> إذ تحافظ سوريا على 42 في المائة من مياه الفرات القادمة إلى أراضيها من تركيا. أن تكون 58 في المائة المتبقية من مياه الفرات للعراق. 	<ul style="list-style-type: none"> سوريا العراق 	1990
	<p>إنشاء مجلس تعاون استراتيجي رفيع المستوى، والذي أدخل آلية لعقد اجتماعات بين الوزارات المعنية لمناقشة قضايا المياه العابرة للحدود.</p>	<ul style="list-style-type: none"> تركيا العراق 	2008
	<p>إنشاء مجلس تعاون استراتيجي رفيع المستوى، حيث تم توقيع 50 بروتوكول، أربعة منها المتعلقة بالمياه الإقليمية.</p> <p>هذه المبادرات:</p> <ul style="list-style-type: none"> التعاون على أشكال المياه المشتركة؛ التركيز بشكل خاص على نوعية المياه؛ التعاون على تطوير محطات ضخ المياه المشتركة، والسدود، والسياسة المالية المشتركة. 	<ul style="list-style-type: none"> تركيا سوريا 	2009
	<p>توقيع اتفاق للتعاون تضم 48 مذكرة تفاهم، واحد منها على الماء، وكانت الناطق الرئيس هي:</p> <ul style="list-style-type: none"> الاتفاق على تبادل المعلومات الميدولوجية والأرصاد الجوية؛ تبادل المعرفة في هذا المجال. 	<ul style="list-style-type: none"> تركيا العراق 	2009

* عن المؤلف

الدكتور محمد نوار شموط:

هو مستشار إدارة المياه، يمتلك 11 عاماً من الخبرة في مجال التدريس، والإدارة الفنية للمياه، والتحليل السياسي للعلاقات المائية العابرة للحدود، عمل نوار من 2004 إلى 2014 كمحاضر في كلية إدارة المياه والهندسة البيئية المدنية في جامعة دمشق، كأستاذ مساعد من 2004، ونائب لعميد الشؤون الإدارية والطلاب من 2010 إلى 2013، وشارك أيضاً كمستشار في دراسات المياه العملية التي تنظمها المؤسسات الحكومية والأطراف الأخرى، بما في ذلك دوتيشه فيرغز لشافتز وسميناريت الدولية (GIZ) والبنك الأوروبي للاستثمار (EIB). في أوائل عام 2013 تم تجنيده من قبل منظمة الصحة العالمية، قسم المياه والصرف الصحي والصحة (WASH) كخبير للمساعدة في تطوير نظام رصد نوعية المياه للإنذار المبكر للتلوث. في عام 2013، فاز نوار بزمالة أكاديمية في تشايم هاوس في لندن لقيادة مشروع إدارة المياه العابرة للحدود بين تركيا وسوريا والعراق. حصل نوار على بكالوريوس في الهندسة (1996) من جامعة دمشق وعلى درجة الدكتوراه في الهندسة (2003) من جامعة مانشستر.

غلادة لاهن:

وهي زميلة الأبحاث في قسم الطاقة والبيئة والموارد في تشايم هاوس، منذ انضمامها لتشايم هاوس في عام 2004، استطاعت إدارة العديد من المشاريع الدولية في إدارة الموارد الطبيعية، وشملت مجالات أبحاثها إدارة قطاع البترول، واستثمار الموارد الأجنبية الآسيوية، وتطوير النفط والغاز في المنطقة القطبية الشمالية. عملت على نطاق واسع مع شركاء في دول الخليج العربي على قضايا الطاقة والحفاظ على المياه. تقوم لاهان حالياً بمشروع موارد الحيوة للتنمية لاستخدام تكاليف وحوافر السوق لتحقيق الاستدامة في مجال الطاقة والمياه والغذاء. في أوائل 2015 انضمت إلى اللجنة المنظمة لمبادرة الطاقة المتحركة، وهي شراكة بين أصحاب مصالح متعددين لتعزيز الوصول إلى الطاقة المستدامة في الأوضاع الإنسانية. من 2002 إلى 2004، كانت لاهان زميلة أبحاث في مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، حصلت لاهان على درجة البكالوريوس في اللغة العربية وال العلاقات الدولية، وعلى درجة الماجستير في دراسات الشرق الأدنى والأوسط من كلية الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن.

شكر وتقدير

يود الكتاب التنويه بالجهود الكبيرة والدعم المقدم من الجهات والأفراد المشاركين في تخطيط،

وتطوير، وانتاج هذه الدراسة. استفاد العمل من دعم مؤسسة أمير ويلز الدولية للجمعيات الخيرية ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إيسكوا)، ومثلت مساهمتهم حجر الأساس لحلقة عمل رفيعة المستوى بشأن نهر الفرات والتي عقدت في لندن في حزيران 2014؛ وبالشكر لجميع الخبراء الذين شاركوا. يود الكتاب شكر مؤسسة الأصفوري على كرمها في دعم زمالة الأكاديمية، والموظفين من أكاديمية الملكة إليزابيث الثانية للقيادة في الشؤون الدولية في تشاalam هاوس على دعمهم. وقد استضاف المشروع الباحثي من قبل الطاقة والبيئة والموارد (EER) قسم تشاalam هاوس، الذين دعموا الدراسة وتقاسموا الأفكار والخبرات مع الفريق. شكر خاص لروب بيلي، و الدكتور روبنبلت، مدير تشاalam هاوس؛ وجراهاموين لما قدموه من دعم لا يقدر بثمن. يود الكتاب شكر المعهد التركي للمياه، ومؤسسة المياه التركية، والمديرية العامة للأشغال الميدروليكية (DSI)، وسعادة الأستاذ ياسر ياكيس، والأستاذ زكي صن، والأستاذ أحمد ساتاجي. استفاد البحث من مساهمات والتعاون مع الخبراء العراقيين، ولاسيما معالي الدكتور عبد اللطيف رشيد، والطبيعة العراقية بقيادة الدكتور عزام علوش، كما استفاد البحث من مداخلات وتوجيهات الأكاديميين والباحثين السوريين، الذين رفضوا نشر أسمائهم. وأخيراً، نود أيضاً أن نشكر المحررين، وبطبيعة الحال جميع وجهات النظر التي أعرب عنها أصحابها، وأي أخطاء موجودة هي في مسؤوليتنا.

العيش المشترك ... فلسفه وآليات عمل

محمد طاهر الحسيني *

2015/ 8/ 19

ليس ثمة تردد في عد مجتمعاتنا ومنذ زمن سحيق مجتمعاتنا متألفة ومتعايشة، دون أن يكون تنوعها سبباً للأقتال والتباذل والتخاصم .

ولم يكن الدين والاختلاف في العرق والمذهب مدخلاً لصراع عنيفٍ ومستمر. وإن كان ثمة فترات وقعت فيها مأواً على خلفية هذا التنوع، إلا أنه كان تنازعاً وتداًًفاً مؤقتاً أقرب إلى الخصومات اليومية التفصيلية التي تقع في الدائرة الخاصة .

ولكن، هل نكتفي بالاشراقات التي تملأ فضاءنا التاريخي، ونغض الطرف عن الخلل الذي يعتور الحاضر وبهدد المستقبل؟! خصوصاً وأن تناغم المجتمعات وتجانسها ليس أمراً ثابتاً لا يهدد ولا يقبل التغيير، فهل تعرضت مجتمعاتنا – ومنها المجتمع العراقي – إلى ما يهدد هذا التجانس. فما هي المعطيات التي وقعت باتجاه النيل من وحدة المجتمع العراقي تحديداً؟

إن أهم هذه المعطيات :

1. ظاهرة الاستبداد :

منذ تأسيس الدولة العراقية أخذت تتباهى بثوب الاستبداد، على الرغم من الطابع الديمقراطي الذي أريد للدولة العراقية أن تتبناه، ونص عليه الدستور العراقي الموسوم بالقانون الأساسي . ولعل أهم عامل دفع بالنظام السياسي نحو الاستبداد هو الدور الفاعل للقيادات العسكرية في الحياة السياسية، ومنذ الأيام الأولى لبناء وتأسيس الدولة .

ويلاحظ أن استحوذ المؤسسة العسكرية على سلطة القرار في الدولة العراقية في وقت مبكر، فتح الباب على مصراعيه للصراع بين المتنسبين لهذه المؤسسة نفسها، كما ماحصل بالفعل في حركة بكر صدقي ومجموعته في العام 1936، وهو ما شَرَعَ لوسائل الملاجئ إلى الآلة العسكرية للسيطرة على مراكز القرار في

* محمد طاهر الحسيني، رئيس مركز ابن إدريس للتنمية الثقافية.

هذه الدولة الحديثة. ومنذ ذلك الوقت أصبحت المؤسسة العسكرية هي التي تحدد شخصية البلاد ومصير أبنائه، وقد انتهت بالطابع العسكري الذي صبغ العراق، وخصوصاً بعد العام 1991، مع استبداد غير مسبوق في ضوء رؤية حزبية شوفينية وسلوك إجرامي، دأب على ترويع المواطنين وتزييف النسيج الاجتماعي إلى أقصى حد.

2. البنية الطائفية للنظام:

لم يعرف الشارع العراقي الصراع الطائفي على الرغم من التعديات الطائفية والمذهبية التي تعمه، غير أنه عرف طائفية سياسية رسمية منذ تأسيس الدولة العراقية، حيث مارست معظم تجربة السياسية طائفية معلنة تارة ومقنعة أخرى، بل يدعى بعض الباحثين أنها ذات منشأ عثماني ورثه العراق قبل أن يصبح بإنجليزاً بريطانياً فيما بعد.

إن السياسة الاقصائية لمكونات أساسية في المجتمع العراقي بناءً على مزاج طائفي شكل أهم المعضلات المميتة في بنية الدولة العراقية، وأضرت بسمعة الدولة العراقية ومكانتها في نفوس العراقيين.

3. المشكلة الكردية :

منذ تأسيس الدولة العراقية ولغاية العام 2013 أصبح التعدد العرقي مشكلة مستديمة، خصوصاً بما يخص الكرد، وإن كان لغيرهم من التركمان والآشوريين والأرمن نصيب من اضطراب القرار السياسي العراقي بوجه غير العرب والإضرار بحقوقهم، وبما أساء إلى العلاقة بين هذه المكونات ولعم مستقبلها ومستقبل البلاد، وانعكس سلباً على التعايش الاجتماعي والتجانس بين هذه المكونات.

مفهوم العيش المشترك:

ما هو مفهوم العيش المشترك وماذا يعني به؟! وما هي علاقة هذا المفهوم بمفهوم التعايش الاجتماعي؟ وأي المفهومين أكثر حضوراً في مجتمعنا وتحديداً المجتمع العراقي؟ أحسب أن ثمة فرقاً بين مفهوم التعايش الاجتماعي وبين مفهوم العيش المشترك. وإذا توقفنا عند مفهوم عند مفهوم التعايش الاجتماعي ربما يتضح وجه المفهوم الآخر. وهو فيما اظن – اي مفهوم التعايش – لا يتجاوز القبول بالآخر، واحترام خصوصياته، والتواصل معه. وهو بذلك يكون أقرب إلى المفهوم الذرائي الذي يقوم على اعتبارات مرحلية، ومعطيات قائمة وضرورية، اذ ان هذه المعطيات والظروف يجعل من التواصل والتعايش ضرورة وحاجة. وربما يكون التعايش استجابة لقرار سياسي تفرضه الأنظمة السياسية الأستبدادية ولذلك يخلي إلى الشعوب بعد سقوط هذه الأنظمة ان وجود هذه الأنظمة ضمان للتعايش بين مكونات هذه الشعوب.

اما مفهوم العيش المشترك فهو مفهوم يستند إلى فلسفة حياة ورؤية في العيش، وهو بذلك يجمع ويؤلف، في الوقت الذي يعترف فيه بالخصوصيات. وبكلمة أخرى يقوم مفهوم العيش المشترك على مفهومين أساسين :

أولهما : كون الاختلاف حقيقة أزلية على نحو التحوز والاستعارة.

ثانيهما : اعتبار هذا النوع والاختلاف مدخلاً للبناء لا للهدم، وكيفية الافادة منه .. وبذلك يتحاوز مفهوم العيش المشترك من كونه مجرد توافق اجتماعي إلى كونه نمط حياة ونموذجاً ثقافياً يستوعب الجميع ويدفع بالمشاركة في بناء مجتمع ودولة ونظام .. وبتعبير اخر: إن التعايش الاجتماعي عبارة عن إحساس وشعور بالحاجة للتعاطي مع النوع الانساني عموماً بتسامح وحنان وودةً واحترام، وهي جزء من ثقافة الإلفة التي يستشعر الإنسان ضرورتها وجماليتها في آن معاً.

وتمثل ثقافة التعايش الاجتماعي مرحلة متقدمة من مراحل التقدم نحو ثقافة العيش المشترك، لأن الثقافة الأخيرة لا يمكن لها النجاح ، ولا يمكن أن تستتب في مجتمع ما دون أن تغرس فيه ثقافة التعايش كمقدمة ، تمهد لبرنامج صناعة الإنسان من جديد. وبذلك ينتقل المجتمع إلى ثقافة لها مدلول عملي من خلال برنامج عمل يقوم على الثقة المتبادلة والمشاركة في البناء، وبذلك يعبر عن فهم فلسفى عميق للحياة، ولاتقوم على فهم براغماتي تملية الظروف الإجتماعية والسياسية والأقتصادية القاهرة. فهو مفهوم لا يرتكز على اعتبارات مؤقتة وظرفية. وإن كان يرتكز عليها – من وجهة نظر البعض – فإنه لن يكون قادراً على انشال مجتمعاتنا المأزومة من واقعها السيء، ولن يزيدها إلا أزمة على أزمة.

وبصدق الحديث عن ثقافة العيش المشترك وفي سياق العمل على تجذير هذه الثقافة في المجتمع، يبرز أمامنا تساؤل عن مدى قدرتنا على استنبات هذه الثقافة، وهل هناك ما يحول دون ذلك في تراثنا الفكري والثقافي، أو يكون نقضاً ثقافياً لمرتكزات العيش المشترك !!

وقد لا يكون الحديث عن الماضي ضرورياً في إطار التفتيش عن سبل النهوض بالمستقبل من وجهة نظر البعض، غير اننا نعتقد بأن الثقافة المتحدرة في عقول المجتمع لا يمكن تغافلها، ولذلك فإنه بات من الضروري تكريس ثقافة العيش المشترك، واستبعاد كل ما هو معوق في هذا السبيل.

ونظن أن ثمة بحثاً مبكراً في تراثنا الثقافي تصلح أن تكون شاهداً على ما نقول، ولعل في مقدمها تحرير ما يعرف بصحيفة المدينة التي كتبها النبي محمد (ص) كدستور ينظم الحياة السياسية والقانونية في ذلك الوقت لمجتمع المدينة الذي كان يضم المسلمين وغير المسلمين، في اشارة واضحة إلى ضرورة تأسيس فضاء واسع يضم الناس وإن اختلفوا في الدين ، إن كتابة ما يعرف بوثيقة المدينة أو دستور المدينة يتجاوز التعاليم التربية والأخلاقية إلى وضع صيغ قانونية تضع اللبنات الأولى لنمو العيش المشترك والتأسيس لفلسفة

البناء المشترك. وقد ترسخ هذا السلوك في المجتمع العربي الإسلامي على فترات طويلة، وان تخل من حقب مؤللة، ولكنها فيما نعتقد أنها طارئة ولا تستند إلى ركن ثقافي ركين، بقدر ما هي سلوك عارٍ عن المستند الثقافي المنظم لها.

وليس في تراثنا الثقافي — ومنه الديني كونه الأكثر حضوراً — مايفيد أن لوناً واحداً وصنفاً فارداً يستحق الحياة دون غيره، وليس فيه أيضاً مايفيد أن فكراً ومزاجاً وهوى واحداً يمكنه أن يلغى ماعداه. لانظن أن شيئاً من ذلك يجد عمقه الفكري والعقيدي في هذا التراث، بل ان تراثنا الفكري الثقافي على تنوعه يكرس فكرة الاعيان بالتنوع والوحدة في آن، وهي أهم مرتكزات مفهوم العيش المشترك.

العيش المشترك ... آليات عمل :

رعا لانختلف كثيراً حول مفهوم العيش المشترك سبيلاً للنهوض والبناء، غير أن ذلك وحده لا يغير من معدلات نسب عملية النهوض والبناء ولا يرفع منهما قيد أئمة، لأن ثقافة الشعار والكلمة لاتسهم في إحداث تغييرات مهمة في أي مجالٍ من المجالات، مالم يصحبها برنامج عمل ونظن أن هذا البرنامج يقوم على آليات عمل :

أولاً : ثقافية. ثانياً : سياسية . ثالثاً قانونية.

الآليات الثقافية :

تعمد الدول المتحضرة إلى إعداد خطط تربوية وثقافية لتأطير السلوك العام للأفراد والجماعات بإطار أخلاقي لا يتناقض مع الوحدة الوطنية ولا يتجاوز على حقوق الإنسان، مع أنها دول ومجتمعات تشهد استقراراً وأمناً اجتماعيين. فكيف بالدول والمجتمعات التي تعاني من مشاكل تصيب نسيجها الاجتماعي بالعطب !!

إن مسؤوليات النخب المثقفة والمتعلمة في هذه الدول والمجتمعات تتضاعف في هذا المجال وتكبر، وتبدو فرضاً انسانياً وقانونياً وثقافياً ووطنياً. ومهمة من هذا القبيل تنهض بها :

1. المؤسسات التعليمية والتربوية ، الحكومية والأهلية.
2. المؤسسات الثقافية ، الحكومية والأهلية.
3. المؤسسات الإعلامية ، الحكومية والأهلية.

وتتحمل هذه المؤسسات مسؤولية إشاعة مفاهيم ثقافية تسهم في تكريس العيش المشترك، وتلمس مواطن الاتفاق مع الآخر، وتقبل الآخر – كما هو مختلف – في رؤاه واعتقاداته ومزاجه وذوقه. وفي الوقت نفسه السعي إلى تخفيف منابع النزعات العدوانية لدى بعض الناس، التي غرست في نفوسهم على خلفيات اجتماعية وعقارلدية واقتصادية وسياسية.

إن مهمة تغيير ثقافة الناس في مجال رؤية بعضهم البعض، مهمة تربوية وتعليمية في الأساس، وتتكلل بالنجاح كلما بدأ في وقت مبكر من عمر الإنسان، كما ستتكلل بالنجاح كلما اتسعت رقعة الهمينة الثقافية والسيطرة على السلوك العام، عبر التعليم ومنابر الثقافة والتربية.

لكن، هل أن مدارسنا ومعاهدنا التعليمية معنية بغرس ثقافة العيش المشترك؟! وعلاوة على ذلك هل هي قادرة على تنفيذ مشروع من هذا القبيل، في حدود قدراتها وصلاحتها العاملة؟! وهل رسمت خططاً للتحلص من ثقافة ترسخت في مناهجنا التعليمية والتربوية.. إلى درجة اعتبار معها أحد النقاد أن ما يعرف بديوان العرب جرثومة الفساد التي تنمو مع تلاميذنا منذ الصغر! وهل تمت مراجعة المناهج لهذا الغرض؟! وما هو دور المعلم في ذلك كله؟! وهل أعد المعلم للقيام بهذه المهمة؟! ويثور التساؤل نفسه في ما يخص النخب والمؤسسات الثقافية، والاعلامية أيضاً. فهل لهذه المؤسسات برنامج واضح المعالم يواكب التحديات اليوم، وكم هي نسبة هذه البرامج في وسائلنا الاعلامية بالمقارنة مع البرامج السياسية والدعائية التي تقوم على إذكاء الخلاف والنزع والاتهامات المتبادلة؟! وتتضاعف مسؤوليات هذه المؤسسات : التربوية والتعليمية والثقافية والاعلامية ببرنامج هذه المواقع البديلة، وهي تطلع على المواطن العراقي كل صباح ومساء، تبث سعوم الفرقة وتلتقط كل ما يدعوا إلى التشظي والانشطار والانقسام!! فماذا أعددت هذه المؤسسات لمواجهة هذه الواقع وإشال مشاريعها التخريبية، وتعريه مخططاتها في تفتيت النسيج الاجتماعي عن قصد أو عن غير قصد. تحتاج مؤسساتنا التربوية والتعليمية كما المؤسسات الثقافية والاعلامية إلى مراجعة برامجها وخططها لمواجهة هذه التحديات كي لا تبدو عاجزة عن إنجاز اهدافها وغاياتها.

فكيف السبيل إلى درس ماحرب – ولايزال – يخرب ويفسد مظاهر الود والاحترام في مجتمعنا العراقي؟! وماذا غابت قيم انسانية وأخلاقية ودينية – أيضاً – لحساب قيم التنازع والتحاصل والافتراق والتشظي؟! أظن أن ثقافة العيش المشترك ثمرة عمل تربوي دؤوب وجاد من شأنه أن يجدد الحالات النفسية التي تعتبر الصدور في المجتمع الواحد، ومن دون هذا العمل الجاد، لن تولد مثل هذه الثقافة ولن تشيع بين أبناء المجتمع الواحد.

الآليات السياسية :

ذكرنا أن ابرز الاسباب التي أسهمت في ولادة مجتمع مأزوم يضج بالتشذب والتمزق، هيمنة نظام إستبدادي، يعمل على الانقسام في المجتمع، ويدرك الإحتراط ويعمق الخصوصيات، وكبديل للتوحد والإنتصار المجتمعي الإيجابي. ولعل مت أهم الأهداف التي تسعى لتحقيقها النخب السياسية الجديدة عقب التخلص من النظام الاستبدادي هي :

تصفية الانشطة السياسية الطائفية والعنصرية والفتوية، وأمثالها من الانشطة الموجبة لتفكيك عرى النسيج الاجتماعي، بغية تنقية الولاء للوطن، دون أن يعني ذلك هيمنة ماهو عام على ماهو خصوصي، لضرورة أن التوحد والوحدة لا يقونان على أنقاض الخصوصيات، بقدر ما يقومان على تنمية كل ماهو مشترك وكل ماهو موضع تلاقٍ ووافق.

وأهم الآليات التي يمكن من خلالها تصفية التركة الثقيلة لسقوط النظام الاستبدادي، أيًّا كان النظام هي :

1 - إعادة رسم العلاقات بين السلطة والمجتمع: عبر اختيار نظام ديمقراطي، يقوم على توزيع السلطة بعد ان كانت (غولاً) يرعب الناس ويصدر حرياتهم. وقد انتهت الدستور العراقي لسنة 2005 ما يتحقق هنا المدف، من خلال النظام الفيدرالي ونظام اللامركزية الادارية، لن يكون قادرًا وحده على تجاوز مشاكل النظام القديم، مالم يكن مصحوبًا باليات عمل قانونية وثقافية تجعل من هذين النظامين خطوة نحو التوحد لا الانقسام والافتراق، بما يخلقه ذلك من مناخ للعيش المشترك والتعايش الاجتماعي الإيجابي.

فضلاً عن ذلك فأن تكريس مبدأ الشراكة في إدارة البلاد وعدم اقتصاره على فئة من فئات المجتمع كما هو الحال ما قبل 2003 يدفع بالاتجاه تدعيم العيش المشترك وتحقيق السلم الأهلي.

عدا عن ذلك، فأن النزوح إلى الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة سيسمهم، في ولادة القيم الإنسانية الرفيعة ذات الصلة بالتعايش والعيش المشترك، وانحسار المفاهيم الأخرى ذات الصلة بالتخاصل والتناكر والتصارع.

2 - التنمية الموازية: لعل من أبرز التحديات التي تسود مرحلة ما بعد الاستبداد هي مشكلة الحرمان التي تعاني منها قطاعات مجتمعية واسعة لم تكن موضع رضا النظام الاستبدادي، وهي مشكلة معقدة مركبة تتجاوز الأرقام الحسابية، مما يدعو النخب الجديدة ما بعد مرحلة الاستبداد إلى إطلاق مشروع تنموي شامل متوازن يدمج من خلاله الفئات المخرومة في المجتمع من جديد، من خلال رعاية هذه الفئات والمناطق المهمشة، وبما يرسخ مفهوم المواطنة والوطنية من جديد، ويردم الهوة بين أبناء المجتمع الواحد، وهو ما كرسه الدستور العراقي الجديد في مواد عديدة ذات الصلة بالادارة وتوزيع الثروة كما في المواد / 106 و 112 .

3 - حماية حقوق الانسان :تشكل التجاوزات والانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان المناخ المثالي لشروع ثقافة العنف والتعصب والتشرذم، ولعلها الأداة الفعالة والأهم التي يتولسها النظام الاستبدادي - أي نظام - في تفحيخ المجتمعات وتمزيقها من الداخل، بآثار طويلة الأمد، وعصبية على الاستشفاء.

ونظراً للإرث التفيلي الذي خلفته انتهاكات حقوق الانسان في العهد السابق، فقد أولاًه النظام الجديد عقيب العام 2003 اهتماماً كبيراً وملحوظاً بحقوق الانسان ووضع الآليات المناسبة لحماية هذه الحقوق. ونظراً للعلاقة الوطيدة بين النظام القضائي والحقوق المدنية للإنسان أولى الدستور العراقي النظام القضائي أهمية قصوى إعادة تشكيلات الجسم القضائي أم عن طريق علاقته بالسلطات الأخرى.

وفي السياق نفسه، فقد حرص النظام السياسي الجديد على وضع ضمانات لحماية حقوق الانسان لم تكن معروفة من قبل، فتم تشكيل وزارة حقوق الانسان لأول مرة في تاريخ العراق، وقد بدأت عملها في 2003-9-3 ولازالت. كما نص الدستور العراقي الجديد في المادة 102 على تشكيل المفوضية العليا لحقوق الانسان، ويجوبيها صدر قانون المفوضية العليا لحقوق الانسان رقم 53 لسنة 2008 ، ومن اهداف المفوضية كما ورد في المادة 3 من القانون المشار اليه انفأً في الفقرة (ثالثاً) ترسیخ وتنمية وتطوير قيم وثقافة حقوق الانسان .

وفيما يتصل ب موضوعنا فان من الضروري التأكيد على أن ترسیخ وتنمية وتطوير قيم وثقافة حقوق الانسان هي المنجز الأهم في سبيل تحقيق العيش المشترك، بما يضاعف مسؤولية السياسيين في حماية وإشاعة الثقافة التي تتصل بها وتعتمدها في ضوء قرار سياسي من الأعلى، على المستوى الثقافي فكراً وسلوكاً.

4. العدالة الانتقالية : شاع مؤخراً المفهوم كإجراء علاجي في المجتمعات التي تمتلك إرثاً كبيراً من انتهاكات حقوق الانسان، وذلك من أجل بناء مجتمع أكثر ديمقراطية ولتحقيق مستقبل آمن. ويبعد هذا المفهوم كإجراء ضروري على المستوى الثقافي والقانوني والاجتماعي، فهو يخلق ثقافة المساءلة مكان ثقافة الإفلات من العقاب، كما يعطي إحساساً بالأمان للضحايا وللمجتمع بحكم العدالة ويشجع على ثقافة الاعتراف بالخطأ والخطيئة لدى الفئات التي إمتهنت التعدي والارهاب.

وعلى المستوى القانوني فهو يحقق ثقافة احترام القانون واللجوء إليه في حالات النزاع والتخاصم بعيداً عن ثقافة الإنفلات والخروج على القانون. وعلاوة على ذلك فان مفهوم العدالة الاجتماعية بما هو مفهوم يقوم على تحقيق أهداف محددة وهي : الحقيقة والمحاسبة والعدالة والمصالحة، سيساعد حداً للنزاعات التاريخية ويعلّق التوافذ المطلة على الماضي المؤلم. إن المصالحة الوطنية كمشروع أخلاقي وسياسي وقانوني يشكل أحد أساسيات عملية البناء في المجتمعات الناهضة من الازمات والكوارث الوطنية، وسوف لن يكتب له النجاح مالم يرتكز على أسس أخلاقية وقانونية، لئلا تكون المصالحة الوطنية مجرد شعار يمتهنه

أصحاب النفوذ ويستغله الانتهازيون، وهو في هذه الحالة لن يثمر شيئاً على مستوى تحقيق إعادة اللحمة الاجتماعية إلى المجتمع المنكوب.

الآليات القانونية:

العيش المشترك بحرية إنسانية وعمل مستدام، وهو لن يكون منجزاً مالم يتحول إلى ثقافة يومية تتحسّد في سلوك الأفراد. وإذا كانت ثمة آليات تسهم في تكريس هذه الثقافة، عبر التعليم والتربية، وبواسطة القرار السياسي، فإن للقانون دوراً كبيراً ومؤثراً، من خلال نظم هذه الثقافة في إطار قانوني يُكرس هذا السلوك من جهة ويحميه من جهة أخرى. وعلى المستوى العراقي، فإنه في الوقت الذي تضمن الدستور العراقي الجديد القيم الإنسانية الأساسية، مثل المساواة ، والحرية، والمشاركة السياسية ، وقيمة المسؤولية الاجتماعية ، فمن الضروري ترجمة هذه المبادئ الدستورية إلى قوانين فعالة تصنون الأمان الإجتماعي وتحقق التعايش الإجتماعي وتسمّهم بإرساء قواعد العيش المشترك.

ويجب أن لا يكتفي بالطابع التجريبي للقانون من خلال المنع والردع وتحريم كل ما يسيء إلى قواعد العيش المشترك وتشريع القوانين التي تحرم الأنثافة التي تمس هذه القواعد، بل ينبغي تشريع ما هو إيجابي ويشجع على دمج المكونات والفئات الإجتماعية على تنوعها الإثنية والعقيدية والمذهبية.

وقد صدرت عدة قوانين في سبيل تجاوز التركة التقبلية في مجال انتهاك حقوق الإنسان العراقي ومحال تصفية النزاعات، فضلاً عن مشاريع قوانين تتعلق بتحريم الأفعال المنسية للأمن الإجتماعي، إلا أنها ليست كافية على الأطلاق.

تأثير العوامل الخارجية والبشرية على إنتاجية العمال في قطاع البناء والانشاءات في العراق

رياض طعمة وبراميلا ادفاي *

المجلة الدولية للعلوم الهندسية وتكنولوجيا البحوث

2015/ 8/ 24

الملخص

تمثل إنتاجية العمال أحد القضايا الهامة للمتعاقدين والمتعاقدين الثانويين كونها تؤثر على أرباح مشاريع قطاع الانشاءات الخاصة بهم.

وتشهد صناعة الانشاءات ومشاريعها مختلف المشاكل والعوامل المعقده، مثل الجودة والمدة والتكلفة والسلامة. إن قطاع الصناعات الانشائية هو واحد من المجالات المتنوعة إذ أنه يشمل متعاقدين ومتعاقدين ثانويين ، ومهندسين واستشاريين ومصممين وزبائن وموردين وغيرهم. تتناول هذه الدراسة القضايا المتعلقة بالعوامل الخارجية والبشرية في مشاريع البناء والانشاءات وتشمل عمليات تحديد وتحليل ومناقشة و تقسيم توصية بشأن تأثير "العوامل الخارجية والبشرية على إنتاجية العمال في المشاريع الانشائية في العراق عموماً وفي محافظة ميسان في جنوب العراق على وجه الخصوص.

بالنسبة الى كل مشروع من مشاريع الانشاءات أو المشاريع العامة، تمثل الإنتاجية، والتكلفة، والجودة، والوقت الاهتمامات الرئيسية لجميع الأطراف، والمتعاقدين والمالكين والمهندسين. و لتحقيق أفضل إنتاجية للعمال في أي مشروع انشاءات فسيكون مطلوباً التعامل مع تأثير العوامل المختلفة والتقليل من آثارها السلبية على مشاريع الصناعات الانشائية.

الكلمات الرئيسية: إنتاجية العمال، العوامل البشرية، العوامل الخارجية، التأثير، الانشاءات

* رياض طعمة حازم / طالب ماجستير، قسم البناء والانشاءات، الهندسة المدنية، جامعة MIT، Pune الهند

* براميلا ادفاي / الاستاذة المشاركة، قسم الهندسة المدنية، كلية MIT ، Pune, India

مقدمة

تمثل صناعة البناء والانشاءات أحد أهم القطاعات في كل بلد لأنها تدعم بشكل مباشر التسويق، والاقتصاد، والتشغيل وبالتالي يكون عدد من العمال هم المستفيدين المباشرين من مشاريع الانشاءات وقطاعاتها. وهناك عدد من الدراسات التي أظهرت عوامل مختلفة لإنتاجية العمالة ومدى تأثير هذه العوامل على إنتاجية العمالة في مشاريع الصناعات الانشائية.

بعد عام 2003 استثمرت الحكومات العراقية مبالغ ضخمة من المال في قطاع البناء والانشاءات في جميع المدن العراقية وكانت إحدى القضايا الهامة التي شكلت مصدر ازعاج للمتعاقدين والمتعاقدين الثانويين المحليين هي إنتاجية العمال. أصبحت إنتاجية العمالة في قطاع البناء والانشاءات مشكلة كبيرة في صناعة البناء والانشاءات في معظم البلدان خاصة في العراق. تتناول هذه الدراسة تأثير العوامل «الخارجية والبشرية» على إنتاجية العمال في مشاريع الانشاءات في العراق. وتحدد هذه الدراسة مجموعتين رئيسيتين وتصنفهما إلى واحد وعشرين من العوامل.

هناك محاولة من خلال هذه الدراسة لإظهار مدى تأثير العوامل «الخارجية والبشرية» على إنتاجية العمال في مشاريع البناء والانشاءات في العراق.».

تأثير العوامل الرئيسية على إنتاجية العمال في مشاريع البناء والانشاءات

في مشاريع البناء والانشاءات هناك العديد من العوامل التي تؤثر على إنتاجية العمال. تشكل إنتاجية العمال جزءاً كبيراً من مدخلات الإنتاج لمشاريع البناء والانشاءات. ففي هذه الصناعة، لا تكون العديد من العوامل الخارجية والداخلية ثابتة أبداً ويصعب توقعها خلال فترات مشاريع الانشاءات، و يؤدي هذا العامل إلى تفاوت مستمر في إنتاجية العمال. فمن الضوري للمتعاقدين والمتعاقدين الثانويين الحرص على أن أي انخفاض في الإنتاجية لا يؤثر على الخطة والجدول الزمني للعمل ولا يتسبب في حدوث تأخيرات.

يمكن أن تؤدي عواقب هذه التأخيرات إلى خسائر مالية خطيرة عندما يصبح أي من تلك العوامل الخارجية والبشرية والإدارية خارج نطاق السيطرة في أي مشروع بناء وانشاءات.

تتناول هذه الدراسة ضرورة و أهمية العوامل التي تؤثر على انتاجية العمال في العراق حسب المسوحات التي اجريت حول محافظة ميسان في جنوب العراق. هذه العوامل مصنفة الى مجموعتين الا وهم «العوامل الخارجية» و «العوامل البشرية».

ما هي العوامل البشرية؟

تعتبر اي شركة بناء او بصورة عامة اي مؤسسة العاملين لديها على اقمن اصول ذات قيمة.
تتأثر إنتاجية اي من العاملين (عمال الانشاءات) ببعض العوامل:

1. قلة الخبرة
2. عدم الولاء
3. سوء التفاهم بين العمال
4. انعدام المنافسة بين العمال
5. العمر
6. المشاكل الشخصية
7. الادمان على المشروبات الكحولية
8. التغيب
9. العمل خارج ساعات العمل المقررة
10. حوادث العمل

ما هي العوامل الخارجية؟

تصنف عوامل الإنتاجية إلى فترينين (Olomolaiye et al. 199) : عوامل خارجية، و هي العوامل التي تكون خارج سيطرة إدارة المؤسسة و عوامل داخلية مرتبطة بعوامل الإنتاجية التي تنشأ داخل المؤسسة.
وتناولت الدراسة العوامل الخارجية التالية حيث أن هذه العوامل هي خارج سيطرة أي شركة بناء وانشاءات:

1. تنفيذ القوانين الحكومية
2. اعادة العمل
3. التأخيرات في عمليات الالتراف
4. التأخيرات في التفتيش من جانب السلطات

5. الاختلافات في الرسومات
6. التصاميم المعددة في الرسوم المقدمة
7. الرسومات غير الكاملة
8. التأخيرات في الدفع
9. الدورات التدريبية
10. التغييرات التي تطرا على التصاميم
11. الظروف الجوية

• **المهدف من الدراسة**

1. كانت الاهداف الرئيسية لهذه الدراسة هي تحديد مستوى تأثير العوامل الخارجية والبشرية على إنتاجية العمال لمشروع البناء في العراق بناء على آراء مقدمة من الاستشاريين والتعاقدية ومدراء المشاريع والمهندسين من ذوي الخبرة من خلال جمع البيانات على أساس الاستبيان الذي اجري في محافظة ميسان، العراق.
2. تم تصنيف هذه العوامل بعد تحليل واحتساب مؤشر الاهمية النسبية (RII) و اجراء المقابلات التربوية.

• **منهجية البحث**

تم جمع البيانات استنادا إلى عملية استخدام طريقتين أساسيتين في هذا البحث: المقابلات الشخصية والاستبيانات. وكان الاستبيان أسلوبا مناسبا لجمع البيانات والأكثر فعالية لاستخدام لهذه الدراسة. وقد تم تصميم الاستبيان وفقا لآراء الاستشاريين والمهندسين ذوي الخبرة وال التعاقدية والتعاقدين الثانويين، ومدراء المشاريع والمشرفين للتعرف على ظروف العمل في محافظة ميسان، العراق.

تم توضيح الغرض والنهج المتبوع في هذا المسح تماما إلى المبحرين و تم ضمان السرية في عملية جمع البيانات.

ترتيب الاستبيان

ان أحد الأشياء المهمة للدراسة البحثية كان يتركز حول عدد المحبين الذين يقدمون معلومات كاملة. ونظراً للمستوى عالي الأهمية لأفراد العينة في هذا البحث، تم ترتيب الاستبيان في شكل وصفحات مبسطة كي يسهل فهم المستويات المختلفة للفئات المستهدفة. أوضح الباحث جميع أجزاء الاستبيانات الى المحبين لضمان فهمهم الكامل و دون التباس لأي قسم من أقسام الاستبيان.

تفاصيل الاستبيان

كانت الخطوة الأولى لتصميم وإعداد الاستبيان مبنية على التواصل والمناقشة. صنفت أوراق الاستبيان إلى مجموعتين «العوامل البشرية» و «العوامل الخارجية». وتألفت هاتين المجموعتين من 21 من العوامل الخارجية والبشرية.

وكانت الردود مستندة إلى خبرات وفهم ومعرفة المشاركين في الاستبيان، ولم تكن لتعلق بأي مشروع معين. كان أسلوب تنفيذ الاستبيان بسيطاً ومباسراً وتم اختيار هذا الأسلوب لإنشاء وسيلة لإعداد قائمة بالعوامل التي تؤثر على إنتاجية العمال في مشاريع البناء والإنشاءات.

قياس البيانات التي تم جمعها

تم إعداد الاستبيان من أجل احتساب العوامل (الخارجية والبشرية) التي تؤثر على إنتاجية العمال في مشاريع البناء والإنشاءات.

ومن أجل اختيار الأسلوب المناسب للدراسة، تمت دراسة مستوى القياس إذ أن لكل نوع من أنواع القياس، توجد طريقة (طرق) مناسبة يمكن تطبيقها. في هذا البحث، تم استخدام المقاييس التربوية. يحدد أي مقياس تربيري، كما هو مبين في الجدول مرتبة أو تصنيف البيانات التي تستخدم عادة الأعداد الصحيحة في ترتيب تصاعدي أو تنازلي. أما الأرقام المخصصة (1, 2, 3, 4) فهي لا تشير إلى أن الفترات الفاصلة بين المقاييس هي متساوية، ولا تشير أيضاً إلى الكميات المطلقة فهي مجرد علامات عددية. واستناداً إلى مقياس ليكرت (Cheung et al., 2004; Iyer and Jha, 2005; Ugwu and Haupt, 2007).

يبين الجدول المقاييس الترتيبية المستخدم لقياس البيانات لكل عامل من العوامل: في المسح

المقياس	البند	غير قابل للتطبيق	لا تؤثر فيه	تؤثر فيه الى حد ما	تؤثر فيه بشكل مباشر
4	3	2	1		

اسلوب تحليل البيانات

لتحقيق اغراض قسم تحليل الدراسة، وبعد مراجعة الأدبيات ومقابلات التركيز، تمت صياغة خطة جمع المعلومات الميدانية ووضع اجراءات التقييم والتقييم العددية.

ولغرض تحليل نتائج المسح، تستخدم الدراسة اثنين من الطرق المختلفة لهذا الغرض:

1. تصنيف العوامل المختلفة حسب اهميتها واحتساب مؤشر الاهمية النسبية الخاص بها.
 2. اسلوب مؤشر الاهمية النسبية: يخلل العوامل في الاستبيان على انها مهمة او غير مهمة.
- تم استخدام مؤشر الاهمية النسبية لتحديد مختلف اراء الخبراء المهنيين في مؤشر الاهمية النسبية في مشاريع البناء.

يتم احتساب مؤشر الاهمية النسبية حسب ما مبين ادناه

(Cheung et al., 2004; Iyer and Jha, 2005; Ugwu and Haupt, 2007)

يبين الجدول 21 العوامل الخارجية والبشرية التي تؤثر على انتاجية العمال في مشاريع البناء والانشاءات في محافظة ميسان، العراق المستخدمة في عملية اجراء الاستبيان:

المعايير الثانوية	عدد العوامل في مجموعته	المعايير	السلسل
الافتقار الى الخبرة	1	العوامل البشرية	1
عدم الولاء	2		
سوء التفاهم بين العمال	3		
الافتقار الى المنافسة بين العمال	4		
العمر	5		
المشاكل الشخصية	6		
الادمان على الكحول	7		
التغيب	8		
العمل خارج اوقات الدوام المقررة	9		
حوادث العمل	10		
تنفيذ القوانين الحكومية	1	العوامل الخارجية	2
اعادة العمل	2		
التاخيرات في عمليات الارشاف	3		
تاخير في عمليات التفتيش من جانب السلطات	4		
الاختلافات في الرسومات	5		
التصاميم المعددة المقدمة في الرسومات	6		
الرسومات غير المكتملة	7		
تاخير المدفوعات	8		
الافتقار الى الدورات التدريبية	9		
التغييرات التي تطرأ على التصاميم	10		
الظروف الجوية	11		

الصيغة:

$$\text{مؤشر الأهمية النسبية} = \frac{W \sum}{AN}$$

حيث ان W الوزن الترجيحي المخصص الى كل من العوامل حسب المحيدين ويتراوح من 1 الى 4.

A هو اعلى وزن ترجيحي = 4

N هو العد الكلي للعينات

2	المعاقدون الثانويون
2	المستشارون
10	مدراء المشاريع في الشركات المحلية
63	المهندسون ذوي الخبرة في الشركات المحلية
83	مجموع الاستبيانات

قاعدة البيانات الاحصائية

تم تمثيل قاعدة البيانات بصيغة جداول كي يسهل فهمها

العوامل التي تؤثر على انتاجية العمال في مشاريع البناء والانشاءات مصنفة الى مجموعتين في قاعدة

البيانات هذه وهي:

المجموعة الاولى: العوامل البشرية:

بيانات القياس المستندة الى الردود المستمدة من الاستبيانات	العامل رقم
العاملين	العنوان
- 4 - 3 - 2 - 1	الافتقار الى الخبرة
71 9	1
7 38	2
27 28	3
4 49	4
24 26	5
26 30	6
12 41	7
41 22	8
48 29	9
18 31	10

تحليل ومناقشة النتائج

لتحقيق المهدى الرئيسي من الدراسة بأفضل طريقة وبشكل ناجح، فان احدى المراحل المهمة هي

جمع البيانات الصحيحة من المجموعة المستهدفة.

تظهر الجداول البيانات الاحصائية للاستبيانات بالتفصيل:

تفاصيل الشركات / الدوائر الفنية	عدد الشركات المشاركة في المسح
الدائرة الفنية الحكومية	1
الشركات المحلية(المعاقدون+المعاقدون الثانويون)	9
المجموع	10

تفاصيل الشركات / الدوائر الفنية	عدد المشاركة في الاستبيانات Number of distributed Questionnaires
الدائرة الفنية الحكومية	22
الشركات المحلية (المعاقدون+المعاقدون الثانويون)	61
المجموع	83
تفاصيل الاستبيانات	عدد الاستبيانات الموزعة الى العاملين في كل شركة و دائرة فنية
المعاقد	6

المجموعة الثانية، "العوامل الخارجية"

بيانات القياس المستندة الى الاجابات المستمدة من الاستبيانات					العامل الخارجية	العامل
	نـ	ـ 1	ـ 2	ـ 3		ـ 1ـ
ـ 4ـ	ـ 1ـ	ـ 2ـ	ـ 3ـ	ـ 4ـ		
20	26	30	7		تنفيذ القوانين الحكومية	1
16	34	29	4		اعادة العمل	2
26	20	33	4		تأخير في عمليات الارشاف	3
21	23	34	5		تأخيرات في عمليات التفتيش من جانب السلطات	4
19	34	28	2		التعديلات التي تطرأ على التصاميم	5
21	33	24	5		التصاميم المعقّدة في الرسومات المقدمة	6
28	28	16	11		الرسومات غير المكملة	7
41	28	11	3		تأخير المدفوعات	8
35	38	7	3		الدورات التدريبية	9
29	28	24	2		التعديلات التي تطرأ على التصاميم	10
32	43	5	3		الحالة الجوية	11

تظهر الجداول ترتيب العوامل التي تؤثر على انتاجية العمال:

نتائج المجموعة الاولى كما هي في الجدول ادناء:

المرتبة	مؤشر الاهمية النسبية (%)	المجموعة الاولى ”العوامل البشرية“	تسلسل العامل في الاستبيان
1	95.18%	الافتقار الى الخبرة	1
2	87.35%	العمل خارج ساعات العمل المقررة	9
3	81.02%	التغيب	8
4	73.49%	المشاكل الشخصية	6
5	73.49%	سوء التفاهم بين العمال	3
6	70.48%	العمر	5
7	68.98%	الادمان على الكحول	7
8	68.17%	حوادث العمل	10
9	65.36%	الافتقار الى المنافسة بين العمال	4
10	62.35%	عدم الولاء	2

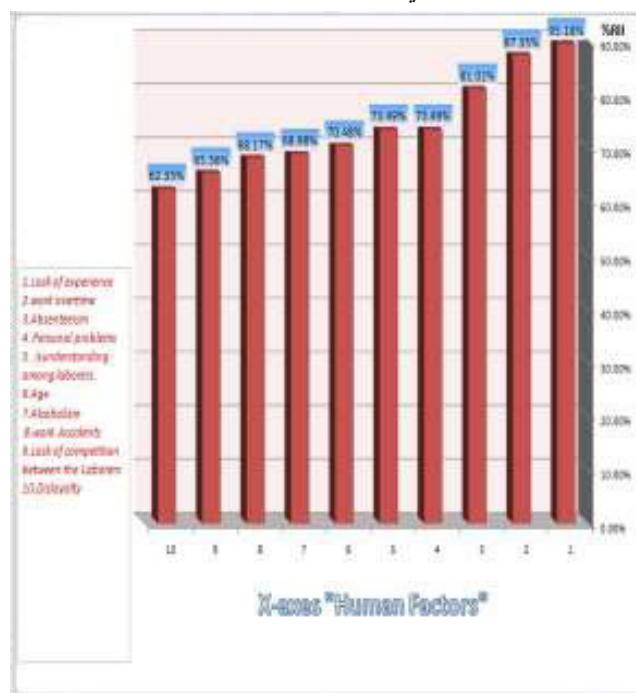
نتائج المجموعة الثانية كما هي في الجدول:

المرتبة	مؤشر الاهمية النسبية (%)	المجموعة الثانية ”العوامل الخارجية“	تسلسل العامل في الاستبيان
1	82.23%	تأخير المدفوعات	8
2	81.63%	الدورات التدريبية	9
3	81.33%	الظروف الجوية	11
4	75.30%	التغير الذي يطرأ على التصاميم	10

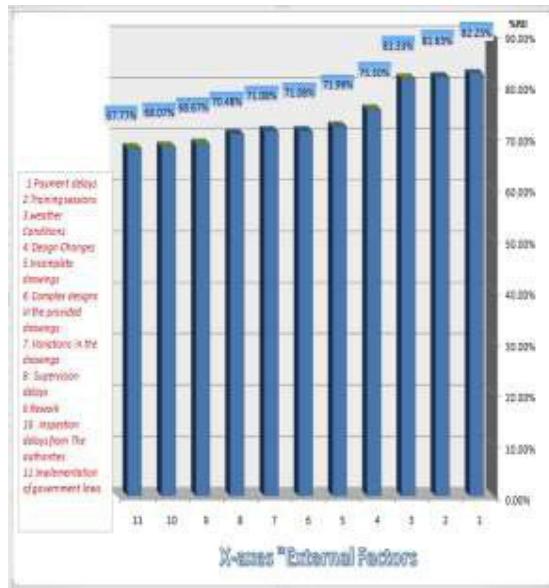
5	71.99%	الرسومات غير المكتملة	7
6	71.08%	التصاميم المعددة في الرسومات المقدمة	6
7	71.08%	الاختلافات في الرسومات	5
8	70.48%	التاخيرات في عمليات الإشراف	3
9	68.67%	إعادة العمل	2
10	68.07%	التاخيرات في التفتيش من جانب السلطات	4
11	67.77%	تنفيذ القوانين الحكومية	1

تقسيم البيانات

تقسيم بيانات المجموعة الأولى كما هي في الشكل:



تقديم بيانات المجموعة الثانية كما هي في الشكل:



الخاتمة

في هذه الدراسة، هناك ما مجموعه 21 عاملًا من العوامل التي تؤثر على إنتاجية العمال. حددت هذه الدراسة هذه العوامل على أساس استخدام المرتبات ومؤشر الأهمية النسبية %. وكان واضحًا من أرقام المرتبة المختسبة للمجموعة الأولى (العوامل البشرية)، أن "الافتقار إلى الخبرة" جاء في المرتبة الأولى. عكس ذلك كيف أن "الافتقار إلى الخبرة" هو واحد من العوامل الهامة للأطراف المتعاقدة وللمهندسين.

ستتضمن واحدة من الشركات مزيدًا من التدريب للعاملين فيها إذ انه من الضروري تعزيز معرفتهم بشكل دوري للتأكد من تحديث معرفة هؤلاء العمال لاستخدام التكنولوجيا الجديدة، وزيادة مستوى خبرتهم لأي وظيفة ميدانية.

في المجموعة الثانية (العوامل الخارجية)، كان تأخر المدفوعات وعدم وجود دورات تدريبية قريباً جدًا وحققوا مرتبة أفضل عاملين استناداً إلى مؤشر الأهمية النسبية %. تشير هذه الأرقام إلى الردود التي تم الحصول عليها من المتعاقدين والمتعاقدين الثانويين ومدراء المشاريع والمهندسين ذوي الخبرة الذين لاحظوا أن عمالهم بحاجة إلى مزيد من الدعم من حيث المدفوعات وأنه يتوجب دفع أجورهم في الوقت المحدد (يومياً / أسبوعياً / شهرياً)، إذ ان هذه المبالغ سوف تجعل عمال البناء أكثر تركيزاً على وظائفهم.

من أجل زيادة الأرباح في صناعة البناء والانشاءات، فمن الضروري للمتعاقدين وشركاؤهم في الصناعة الانشائية تحفيز وتدريب العمال للحصول على أفضل النتائج من الإنتاجية في قطاع البناء، كي لا تكون هناك أي تأخيرات وخسائر. نوصي من خلال هذه الدراسة بناء علاقات قيمة بين شركات المقاولات ومراكز التدريب المهني لمساعدة العمال على تطوير مهاراتهم وتقليل الفجوة بين خبرة العامل ومتطلبات هذه الصناعة والتي من شأنها أن تؤدي إلى زيادة في إنتاجية العمل في الصناعات الانشائية .

شكر وتقدير

إنه لمن دواعي سروري أن أشكر مستشاري، البروفيسورة السيدة P.R.ADAVID، التي سهلت إعداد هذه الورقة البحثية من خلال التزامها وتشجيعها وإشرافها ودعمها من بداية البحث و حتى نهايته، شكرًا لجميع أساتذتي في قسم الهندسة المدنية.

المراجع

- [1] Association for the Advancement of Cost Engineering (AACE), International Recommended Practice No. 25R-03 (2004). Estimating Lost Labor Productivity in Construction Claims.
- [2] Abdul Kadir, M. R., Lee, W. P., Jaafar, M. S., Sapuan, S. M., and Ali, A. A. (2005). "Factors affecting construction labor productivity for Malaysian residential projects." *Structure Survey*, 23(1), 42-54.
- Improvement. Elsevier Science Publishing, Amsterdam, Netherlands.
- [4] Adrian, J. (1990). Improving Construction Productivity Seminar, Minneapolis, MN.
- [5] Association of General Contractors of America.
- [6] Alarcon, L. F Borcherding, J. D., and. (1991). "Quantitative effects on construction productivity." *The Construction Lawyer*, American Bar Association, 11(1), 35-48.
- [7] Alum, J., and Lim, E. C. (1995). "Construction productivity: Issues encountered by contractors in Singapore." *International Journal of Project Management*, 13(1), 51-58.
- [8] Abdul Kadir, M. R., Lee, w. P., Jaafar, M. S., Sapuan, S. M., And Ali, A. A. (2005). "Factors Affecting Construction Labour Productivity For Malaysian Residential Projects." *Struct. Surv.*, 23 (1), 42-54.
- [9] Bernstein, Harvey M., and Lemer, A. C. (1996). *Solving the Innovation Puzzle: Challenges Facing the U.S. Design and Construction Industry*, New York: 35, 1, 37-50.
- [10] Bohrnstedt, G, and Knoke, D (1994). *Statistics for Social Data Analysis* (3rd Edition). F.E. Peacock Publishers, Inc., Itasca IL.

- [11] Borcherding, J. D Chang, L.-M., and. (1985). "Evaluation of craftsman questionnaire." *Journal of Construction Engineering and Management*, 111(4), 426-439.
- [12] Borcherding, J. D, and Liou, F.-S. (1986). "Work sampling can predict unit rate productivity." *Journal of Construction Engineering and Management*, 112(1), 90-103.
- [13] Bramble, B. B., and Callahan, M. T. (2000). *Construction Delay Claims*. Aspen Publishers
- [14] Cheung, S. O., Suen, H. C. H., and Cheung, K. K. W. (2004). "PPMS: A web-based construction project performance monitoring system." *Automation in Construction*, 13(3), 361-376.
- [15] International Journal of Engineering and Advanced Technology (IJEAT) ISSN: 2249 – 8958, Volume-2, Issue-4, April 2013.
- [16] Mechanical Contractors Association of America (MCAA) and other organizations. Factors Affecting Labour Productivity In Construction Projects: Case Study Of South Gujarat Region Of India", International Journal of Engineering and Advanced Technology (IJEAT) ISSN: 2249 – 8958, Volume-2, Issue-4, April 2013.
- [18] SINGAPOREAN Journal Of business Economics, And management Studies (VOL.1, NO.6, 2013).
- [19] Sumanth, D. J. (1984). Productivity

Engineering and Management. McGraw- Hill, New York, NY.

[20] Sherif M. Hafez, Remon F. Aziz, Enas S.

Morgan, Madeha M. Abdullah, Eman K.

Ahmed. Critical Factors Affecting Construction Labor Productivity in Egypt. American Journal of Civil Engineering. Vol.

2, No. 2, 2014, pp. 35–40. doi:

10.11648/j.ajce.20140202.14.

[21] Shaughnessy, J.; Zechmeister, E.; Jeanne, Z.

(2011). Research methods in psychology

(9th ed.). New York, NY: McGraw Hill. pp.

161–175.

[22] Thomas, H. R. (1991). “Labor productivity

and work sampling: The bottom line.” Journal of Construction Engineering and Management, 117(3), 423–444.

[23] Thomas, H. R., and Kramer, D. F. (1988).

“The manual of construction productivity measurement and performance evaluation.” Source Document 35, Construction Industry Institute, The University of Texas at Austin.

[24] Thomas, H. R., and Olofua A. A. (1995). “Labor productivity, disruptions, and the ripple effect.” Cost Engineering, 37(12), 49–

54.

[25] Thomas, H. R., Riley, D. R., and Sanvido, V. E. (1999). “Loss of labor productivity due to delivery methods and weather.” Journal of Construction Engineering and Management, 125(1), 39–46.

[26] Wen Yi¹* And Albert P.C. Chan²” Critical

Review Of Labor Productivity Research In Construction Journals (2013) Journal Of Management In Engineering.”

[27] Zahra Ehsanbakhsh Mostahsan¹– Seyedeh

Somaiye Mirzaee2 M.A Student of International Business Management, Islamic Azad University of Guilan-Rasht. SINGAPOREAN JOuRNAl Of buSINESS EcONOMICs, ANd mANAGEmENt StudIES VOl.1, NO.6, 2013.

_productivity uploaded to web by

Monaamee hassan.

[29] <http://www.slideshare.net/atvisun/constructi on-productivity>

[30] http://www.hbs.edu/faculty/Publication%20Files/09-040_146640ac-c502-4c2a-9e97-f8370c7c6903.pdf

[31] <http://www.bls.gov/oes/current/oessrci.thm#2>

3June,2011): U.S. Department of labor, Bureau of Labor statistic, Occupational Employment Statistic," May 2010 National Industry –Specific Occupational Employment and Wage Estimate,

[32] International Journal of Emerging Technology and Advanced Engineering.

[33] www.ijetae.com (ISSN 2250-2459, ISO 9001:2008 Certified Journal, Volume 4, Issue 5, May 2014).

مقالات

الأمم المتحدة تستطيع القيام بالكثير للمساعدة على حل مشاكل الشرق الأوسط

107	سجاد نشمي	إطار الاستراتيجية الأمريكية لخارية تنظيم داعش
111	عبد الله عبد الامير	رؤية إستراتيجية لدحر داعش
115	سجاد نشمي	ما بعد الاتفاق الجيد
119	عدنان الكناني	تركة الرجل المريض أسباب ونتائج الاستراتيجية التركية الجديدة
123	عبد الله عبد الامير	الخطيط لميزانية 2016 في العراق
137	سجاد نشمي	إعادة منهجية تقييم الطلبة في مؤسسات التربية والتعليم .. ضرورة ملحة
141	أ.د. عبد الرزاق عبد الجليل العيسى	

الأمم المتحدة تستطيع القيام بالكثير للمساعدة على حل مشاكل الشرق الأوسط

سجاد نشمي *

2015 / 7 / 1

تدعو التحديات المستمرة للأمن العراق، وأبرزها مؤخراً سقوط مدينة الرمادي بأيدي داعش، إلى إعادة التفكير بالسياسة الأساسية في المنطقة، إذ يجب أن يعكس النهج الجديد التفاعل المعقد للعوامل الداخلية والخارجية المعنية. يرثي صناع السياسة الغربية فشل بناء الدولة وعدم قدرة الحكومة العراقية على الاتيان بإجماع في التغييرات في نظام قادر على توحيد المجتمعات المختلفة في البلاد، ولكن لا يمكن فهم هذا بمعزل عن العوامل الإقليمية الواسعة النطاق، كالتنافس بين السعودية وإيران، وال الحرب الأهلية في سوريا، وصعود جهات غير دولية.

وفضلاً عن ذلك ، لن يكون من الممكن التعرف على ما حصل من اخطاء من دون الاعتراف بفشل المجتمع الدولي في توفير قيادة قوية وموحدة للبحث عن السلام، أعادت مصالح القوة العظمى المتباينة والتدحر في العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة وعلى وجه الخصوص إمكانية تطوير استراتيجية مشتركة، وجاء انسحاب القوات الأمريكية في عام 2011 على عاتق بحرية فاشلة في إقامة دولة ديمقراطية وبنائها في بلد عربي استبدادي، وهذا شيء تعارضه المملكة العربية السعودية وعدد من الدول الأخرى في المنطقة.

ومن المؤمل أن يشعر الرئيس القادم للولايات المتحدة بثقة كافية لانتهاج سياسة تحدد الارتباط مع العراق، ولكن ما هو مطلوب حقا هو أن تضطلع الأمم المتحدة بدور أكثر نشاطاً في تعبئة موارد الأعضاء القياديين ونفوذهم جيغاً، وراء خطة سلام متماسكة قادرة على حشد القوى الإقليمية والمحليه لتقديم الدعم. إن الحفاظ على السلم والأمن الدوليين هو المسؤولية الأساسية للأمم المتحدة المنصوص عليها في المادة الأولى من ميثاقها طيلة فترة وجودها، لم تكن هناك حاجة أكثر وضوحاً من الان لتنظيم المنظمة للعمل الدولي.

ومنذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 وسقوط نظام صدام، كان دور الأمم المتحدة في العراق في أحسن الأحوال هو أن تكون أحد المساعدين، ويدو إداره بوش كانت حريصة على استخدام شرعية المنظمة مع تقييد مسؤولياتها في بناء المؤسسات وإعادة

* سجاد نشمي، محلل وباحث في مركز البيان مركز للدراسات والتحطيط في بغداد

الأعمار والتنمية. وقد عين الأمين العام عدداً من الممثلين الخاصين للعراق، واثبتوا فعاليتهم وشعبتهم، بما في ذلك نيكولاي ملادينوف الذي كان مدافعاً قوياً عن الوحدة السياسية العراقية ويواصل بديله في الآونة الأخيرة، يان كوبيس، هذا الجهد في بيئة صعبة وموارد محدودة.

والأمم المتحدة قد قامت بالكثير من العمل الجيد في العراق، ولكن لم يتم دورها في بناء السلام الاستراتيجي المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة. وينبغي أن يتم النظر إلى تعين الأمين العام الجديد في العام المقبل كفرصة للأمم المتحدة للخروج من المأوش، وأن تلعب دوراً أكثر مركزية في البحث عن حل سياسي للأزمة في العراق والمنطقة ككل، إذ إنّ هدفها الرئيس ينبغي أن يكون لبناء توافق في الآراء داخل مجلس الأمن، وخصوصاً بين الأعضاء الخمسة الدائمين بشأن كيفية المضي قدماً.

و بلا شك سيساعد الأمين العام المقبل والذي من المتوقع أن يكون من أوروبا الشرقية بحسب قوانين الأمم المتحدة التي تنص على أن تدور رئاسة المنظمة بين مجموعات إقليمية مختلفة. وفي الواقع أنّ اثنين من ممثلي الأمم المتحدة في العراق في الآونة الأخيرة قد أتوا من تلك المنطقة، وهذا ليس من قبيل الصدفة، إذ إنّ سياسيي أوروبا الشرقية والدبلوماسيين فيها غالباً ما يكونون فعالين وبشكل خاص في منطقة الشرق الأوسط، فهم قرييون جغرافياً بما فيه الكفاية لفهم أهمية المنطقة للأمن العالمي، ومندجين بشكل جيد في المؤسسات الدولية الأكثر أهمية، ولا يحملون أي من مخلفات الإمبراطوريات كتلك التي يحملها نظائهم من أوروبا الغربية، كذلك يتطلع إليهم على أنهم وسطاء نزيهون، من دون أجنداتهم الخاصة.

إنّ الشخص الأوفر حظاً الان لتولي المنصب هو وزيرة الخارجية البلغارية السابقة (إيرينا بوكوفا) كمدمرة لليونسكو، قامت السيدة بوكوفا بزيارة العراق مرتين في الأشهر الستة الماضية، وأولت الجهود المبذولة لمكافحة تدمير التراث الثقافي للبلاد على ايدي داعش، تقوم في دورها في اليونسكو وبالتعاون الوثيق مع الولايات المتحدة بقيادة الكفاح الدولي ضد تمويل الإرهاب من خلال الاتجار بالقطع الفنية الثقافية من العراق وسوريا، وتتمتع السيدة بوكوفا بسمعة قوية داخل الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية.

يأتي المرشحان الآخرين من خارج أوروبا الشرقية، أوهما (ميشيل باشيليت) الرئيس الحالي لشيلي، وهو حيّار شعبي ولديه خلفية حكومية قوية، ولكنه لا يمتلك خبرة دبلوماسية فيما يتعلق بالشرق الأوسط، وثانيهما يتم ذكر (هيلين كلارك) رئيسة وزراء نيوزيلندا السابقة والرئيسة الحالية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إذ تمتلك مكانة عالية ويرجع إليها الفضل في القيام بعمل جيد في دورها الحالي، إلا أنها قد لا تحظى بدعم الولايات المتحدة، وتعد (هيليثور ننجشميت) رئيسة

الوزراء الدنماركية، كمرشحة تسوية محتملة إذا لم يحدث أي تفاق في الآراء.

إن اختيار الأمين العام سيقول الكثير عن كيفية رؤية الأمم المتحدة لمستقبلها، وهل تريد أن تكون كالتنظيم الذي دعت إليه في مؤتمرها التأسيسي في سان فرانسيسكو؟ تنظيم قادر على العمل مع سلطة الرأي العام العالمي لمواجهة أخطر التهديدات للسلم والأمن الدوليين؟ أم أن تكون منظمة يقتصر عملها على التعامل مع قضايا من الدرجة الثانية لشؤون العالم؟ إنّ شعوب العراق وسوريا والشرق الأوسط ككل لا يشكون بشأن ما يريدون، إنّهم في حاجة إلى أمم متحدة تمتلك السلطة والنفوذ لوضع نهاية للصراع، ولا يستطيعون الانتظار لفترة أطول من ذلك بكثير.

إطار الاستراتيجية الأمريكية لمحاربة تنظيم داعش

عبد الله عبد الأمير

2015 / 7 / 8

في 6/7/2015 قام الرئيس الأميركي، باراك أوباما باستعراض معالم الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش بعد إجتماع ضمّه مع وزير الدفاع، وقائد الجيوش الأمريكية، ومارتين دبسي، بالإضافة إلى قادة عسكريين وأمنيين آخرين. وقد ذكر بأن الحرب ضد التنظيم ستكون طويلة ومضنية، ومع ذلك فإن حملة التحالف الدولي ضد داعش تحقق نتائج، وأن التحالف قد نجح في بعض المناطق بمساعدة قوى على الأرض تقاتل التنظيم في العراق وسوريا في إيقاف تمدده، وإثبات أن التنظيم يمكن هزيمته، حيث خسر مناطق كانت تحت سيطرته، فيما كسب مناطق أخرى. كما أكد على أنه على الرغم من أن النقاشات تناولت العراق وسوريا، إلا أن ”تنظيم داعش والإيديولوجيا التي يتبعها تمثل تهديداً خطيراً يمتد إلى ما وراء المنطقة.“ وضرب أمثلة على الأحداث الدموية في تونس والكويت وشبه جزيرة سيناء، وتصاعد وجود التنظيم في ليبيا، ومحاولته إنشاء موطئ قدم في شمال أفريقيا، القوقاز، وجنوب شرق آسيا. كما ذكر العالم بمحجّمات اوتاوا، سيدني، فرنسا، وكوبنهاغن. وقد عرض وزير دفاعه، أشتون كارتر تفاصيل أكثر عن الاستراتيجية في مداخلة له أمام لجنة مجلس الشيوخ لشؤون القوات المسلحة في 7/7/2015، وتضمنت ما يلي:

1. الجزء السياسي وهو الأهم، ويعمل باتجاه ”بناء حكم أكثر كفاءة ومتعدد الطوائف في العراق.“ وفي نفس الوقت الأستمرار بالعمل الدبلوماسي لانتقال السلطة في سوريا من بشار الأسد إلى ”حكومة أكثر شمولاً من الممكن العمل معها لهزيمة داعش.“ وتدير هذا الملف وزارة الخارجية الأمريكية.
2. منع داعش من الحصول على ملاذات آمنة في العراق وسوريا.
3. منع داعش من بناء القدرات في العراق وسوريا، ويتكمّل كلا الجزئين (2 و3).
4. تعزيز جمع المعلومات حول داعش، ويقود هذا الجهد المركز الوطني لمكافحة الإرهاب الأميركي.
5. تعطيل التمويل لداعش، ويقود هذا الجهد وزارة الخزانة الأمريكية.

6. تعطيل التواصل وإرسال الرسائل لداعش .
7. تعطيل تدفق المقاتلين الأجانب، ويقاد الجهدان السادس والسابع من قبل المركز الوطني لمكافحة الإرهاب.
8. تقليل الدعم والاسناد الانسانى للذين يعانون من آثار الأزمات في العراق وسوريا، ويقاد هذا الجهد من قبل وزارة الخارجية ومؤسسة المساعدات الدولية الأمريكية.
9. تعطيل التهديدات الإرهابية التي تحدد الداخل الأميركي من خلال تعاون مشترك بين وزارة الأمن الداخلي، أفر بـ آي، ووزارة العدل. بالإضافة إلى توثيق التعاون بين وزارة الأمن الداخلي ووكالات فرض القانون الأمريكية ووزارة الدفاع لضرب عناصر تنظيم داعش في العراق وسوريا .

العراقيًّا

10. بعد اختيار الجيش العراقي في الموصل العام الماضي، يقوم 3550 عنصر عسكري أمريكي بتقديم الاستشارات والمساعدة للقوات العراقية في ستة مواقع في العراق. وقد تباطأت عملية التدريب بسبب عدم وجود مدررين، حيث لا يستطيع المدربون الأميركيون المتواجدون في العراق من تدريب 8800 جندي عراقي وعنصر بيشمركة فقط. وستقوم الولايات المتحدة بتسليم معدات عسكرية مهمة للقوات الأمنية العراقية، وبالعمل مع الحكومة العراقية لتأمين إيصال معدات عسكرية على وجه السرعة للبيشمركة وقوى العشائر السنية. وهنالك تركيز على زيادة المشاركة الأمريكية من خلال منشآت التدريب، حيث سيتم تدريب الألوف من القوى العشائرية السنية من لم يمكن الوصول إليهم في السابق. يتواجد في القاعدة 800 مقاتل سني يتم تدريبيهم حالياً، وسيتم الاستمرار في العمل بحث المقاتلين السنية على التدريب والتسليح المناسبين لخاتمة داعش بكفاءة، ويعتبر هذا الأمر أمراً جوهرياً في نجاح الحملة الأمريكية ضد داعش .

ماذا يعني ذلك؟

لا يلاحظ على الإعلان تطورات درامية في المقارنة الأمريكية المعلنة لخاتمة تنظيم

داعش، وإن كان الطرح هذه المرة أكثر تنظيماً من قبل، وتحرك الاستراتيجية في تقديم الدعم والمساندة الأميركية من الجو، والعتاد والتدريب، وأن تقوم قوى محلية بالقيام بمحاربة التنظيم على الأرض. ويبدو أن الاستراتيجية تم انتاجها بعد تقييم الأداء الأميركي من جهة، ومتابعة السلوك الذي ينتهجه تنظيم داعش من جهة أخرى، وسط تطورات سياسية تشهد لها المنطقة بين النتائج المحتملة للاتفاق بين ايران وجموعة 5+1، ونتائج الانتخابات التركية الأخيرة، والتطورات السياسية في العراق والميدانية في سوريا، ومنها تقدم وحدات حماية الشعب الكردي في مناطق الأكراد في سوريا، وتصاعد المحميات الارهادية على اساس طائفي في العربية السعودية والكويت، والأخرى الموجهة ضد مؤسسات الدولة في مصر، والمؤسسات السياحية في تونس وغيرها من الأحداث.

وتنسجم هذه الاستراتيجية الى حد كبير مع استراتيجية الأمن القومي الأميركي التي تم الاعلان عنها في شهر شباط/فبراير من هذا العام، التي تضمنت بنوداً أكدت على "جهود شاملة لضرب وهزيمة تنظيم داعش في العراق والمنطقة". وربط الدعم بعمل إصلاحات في الحكم في العراق، وخاصة على مستوى وضع آلية أكثر شمولاً لضم مكونات الطيف العراقي في إدارة الدولة وصناعة القرار فيها.

سياسياً تعني الاستراتيجية مزيداً من الضغط أو التأثير الأميركي على الحكومة العراقية لتقديم المزيد للسنة، ومن ذلك تسليح قوى محلية سنية قد تشتبك في معارك مع التنظيم على أراضيها. وعلى الرغم من أهمية هذه المقاربة في إلحاق الهزيمة بتنظيم داعش، إلا أن التبعات السياسية المستقبلية لها تبقى موضع تساؤل.

فيما يتعلق بالايديولوجيا، فإن الاستراتيجية الأميركية الجديدة لم تضع في عملها، أساليب وجوهوداً في الضغط سواء على المستويين الدبلوماسي أو السياسي أو غيرها من أجل إضعاف أو تحجيف منابع تغذية الفكر المتطرف ونشره، سواء في المنطقة أو العالم، لأن هذا الفكر هو الذي يهد التنظيمات الجهادية المتطرفة بالرجال والمال والدعاية، بالإضافة إلى العمل الدبلوماسي الذي يمكن أن يتحرك باتجاه نوع فتيل الصراعات الطائفية والأثنية في المنطقة، مع التأكيد على أن القضية تتطلب جهداً دولياً مكثفاً بهذا الاتجاه.

على الرغم من الاشارة المقتضبة التي ساقها الرئيس الأميركي في بيانه عن خطورة الايديولوجيا التي يتبعها التنظيم. يذكر أن الرئيس الأميركي أوباما كان قد ذكر في مقابلة له مع صحيفة نيويورك تايمز الأميركية نشرتها في شهر آذار/أبريل الماضي بأن التهديدات التي يواجهها حلفاء أميركا السنة، مثل العربية السعودية، هي داخلية كما هي خارجية، وأن "التهديدات

الداخلية تمثل بوجود تمييز ضد السكان، ووجود ايديولوجيا مدمرة ورافضة لكل الديانات والأفكار التي تختلف معها.“

ومع تأكيد الرئيس الأميركي على أن الحملة الأميركية المتحالفه مع بلدان أخرى تحقق نجاحات في ضرب التنظيم، إلا أن مراقبين يذكرون بأن الاستراتيجية تحتاج الكثير مما ينبغي عمله كي تحقق نجاحات أكبر في ضرب تنظيم داعش، وتقسيم الوقت الذي يتطلبه ذلك.

رؤية إستراتيجية لدحر داعش

سجاد نشمي

2015/7/9

بعد أكثر من عام على “الخلافة” التي جلبها داعش إلى الشرق الأوسط، تستمر الحملة العسكرية بالتقدم ضد عدو أثبت أنه منافس على الصعيدين التكتيكي والاستراتيجي، وعلى الرغم من الدعم الذي يقدمه التحالف الدولي للعراق في المعركة، إلا أن هناك جبهات عديدة أخرى لم يشترك فيها داعش بصورة جدية، وقد تكون تلك الجبهات هي الأهم، لأن الجماعات المتطرفة قد أثبتت قدرتها على تجاوز المفهوم العسكري والظهور مرة أخرى بعد سنوات عدة، كما هو الحال مع الدولة الإسلامية في العراق (الاسم السابق لداعش)، والقاعدة في العراق، وكذلك طالبان. إن الدليل الارشادي للاستراتيجية الذي يعتمد عليه داعش “إدارة الوحشية”， ينص بصراحة على أن المعركة تحتاج إلى أن تكون عنيفة ومطولة وبجهات عدة، لذا فإن الرد يجب أن يأخذ بالحسبان حجم الجهود التي يوظفها داعش في الجبهات غير العسكرية، ويجب تجاوز التفكير الأحادي البعد الذي يقول أن داعش يجب أن تُهزم في المعركة فقط.

بالتالي، فإن الاستراتيجية المطلوبة لدحر داعش بنجاح تتطلب أساليب متعددة المسارات تعمل بوقت واحد وليس بشكل متقطع، فهي تحتاج إلى أن تعالج مشاكل الفكر والتعليم وتقدم الخدمات والفرص الاقتصادية والمخابرات والأمن والصالح والتماسك الاجتماعي والتمثيل السياسي. وبالتالي فإن معالجة هذه المشاكل فضلاً عن المشكلة العسكرية سوف يسمح للدولة العراقية بأن تفرض نفسها من جديد وتحرم داعش من الوسائل والأماكن التي تمكنه من إعادة بناء نفسه والتجنيد والقتال.

من غير الممكن لداعش أن يوجد من دون حصول دعم لفكره في العالم الإسلامي والنصوص الإسلامية، فلطالما كانت أعمال رجال الدين المتطرفين الذين حرضوا على التكفير العنيف موجودة حولنا لقرون، ورغم أن غالبية المسلمين لا يحملون آراء كهذه في يومنا هذا، إلا أن الأمر لا يتطلب سوى أقلية صغيرة تلتزم بهذه الآراء لتهدي إلى تشكيل مجتمع مثل داعش. في الحقيقة، إن من بين المليار وستمائة مليون مسلم اليوم، تُشكّل أعداد أفراد داعش الفعالين أقل من 0.002 % ، لكن هذا العدد الصغير قد تسبب بفوضى في الشرق الأوسط العام الفائت. إن أعمال رجال الدين التكفيريين موجودة في معظم البلدان الإسلامية في يومنا هذا، وقد حدث الانترنت ووسائل الاعلام المحتوى ليلاً تم الجمهور الحديث، ورغم أنه من المخالف للقانون في معظم البلدان اليوم أن يتم النشر أو التشقيق وفق الآيديولوجية النازية لأدولف هتلر، إلا إننا، وللأسف نرى آيديولوجيات مشابهة من ناحية التكفير في بعض البلدان الإسلامية يتم نشرها بكل حرية، بل وفي بعض المناطق، يتم الترويج لها من قبل الدولة نفسها. لهذا، ما لم يتم

تحدي هذا الفكر من قبل رجال الدين أكثر بروزاً، وما لم يتم تغيير القوانين ليتم حظر الفكر التكفيري، فإننا بالتزام نسبة قليلة جداً من المسلمين به يمكن أن نشهد ظهور مجاميع من نوع داعش مرة أخرى في المستقبل.

في الوقت نفسه نحتاج أيضاً إلى تشجيع زيادة التعليم للمسلمين، وليس فقط في الدراسات الإسلامية لأن إزالة الفكر التكفيري سوف يؤدي إلى فجوة تحتاج إلى أن تملأ بخطاب تقدمي متسامح، ففي العديد من البلدان الإسلامية هنالك قلة فرص في الحصول على التعليم، وهنالك منظومات تعليمية ضعيفة وناقصة، وهنالك حرمان للأجيال القادمة من الوسائل التي تُصبح بواسطتها أفضل جاهزية للتعامل مع العالم المعاصر، وهذه هي البيئة التي يتکاثر فيها التطرف، في حين أن المجتمعات التي لديها تعليم ذو جودة عالية قد أثبتت أنها أقل عنفاً وأكثر ليناً فيما يخص الآيديولوجيات المتطرفة. فيجب تعديل المناهج الدراسية لتأكد على احترام الآخر والتسامح مع الآراء المعاكسة، وبهذا يتم إنكار صحة الفكر المتطرف الذي هو شمولي بطبيعة الحال ويسعى إلى مهاجمة جميع الآراء غير المتماثلة معه. فلهذا، تحتاج المدارس والجامعات إلى أن تصبح المكان الذي يتم فيه تنوير المسلمين وتعليمهم حب السلام، وليس المكان الذي يتم حثّهم فيه على قبول فكرة أن العنف ضرورة.

لقد سارع داعش، في كل قرية وبلدة ومدينة سيطر عليها، إلى توفير الخدمات لكي يقنع السكان بأنه قادر على التصرف كدولة، وفي بعض الحالات كان قادراً على توفير خدمات أفضل من تلك التي كانت تقدمها الحكومة، وبالتالي يعطي الأسباب لأولئك الحايدين على الأقل لكي لا يعارضوا وجود داعش، لأن عدم كفاءة الخدمات المقدمة من الدولة تُعطي داعش فرصة ليكسب السكان الساخطين، فيجب أن يُركّز جزء من الاستراتيجية على كيفية توفير خدمة وحماية أفضل للمواطنين من قبل دولتهم، ويجب أن تحصل المناطق البعيدة عن العاصمة على خدمات متساوية لها، ومن ضمن ذلك تجهيز الكهرباء والمياه، وصيانة الطرق، والخدمات المالية والصحية، والخدمات الفيدرالية والبلدية، ويجب أن تكون الخدمات حصينة بتجاه الفساد ليحصل عليها كل مواطن بما يخدم مصلحته لكي يحمي وظائف الحكومة في منطقته ولا يسمح للمتطرفين بمجتمتها. وكلما زاد ما تفعله الحكومة من أجل المواطن، كلما أصبح المواطن أكثر ولاء وأصبح من الصعب على مجاميع مثل داعش أن تخترق المناطق التي هي تحت سيطرة الحكومة.

هنالك حقيقة في جميع أنحاء العالم، وهي أن معدلات الجريمة في المناطق الفقيرة والمحرومة أكثر مما هي في المناطق الثرية ومتوسطة الدخل، وبلداناً مثل العراق وسوريا قد تأخرت كثيراً خلف بلدان عربية أخرى في ما يخص الازدهار الاقتصادي، تحديداً خلف بلدان مجلس التعاون الخليجي، وهذه الفجوة تكشف المحفزات غير الدينية وغير السياسية للسكان المحليين الذين يلتحقون بجماعات مثل داعش. إنّهم يريدون فرصة أفضل من الازدهار الاقتصادي، وبعد أن شاهدوا نقصاً في ذلك من جانب الحكومة،

فاثم يظنون أن داعش يمكن أن توفر لهم ذلك، فأفراد داعش يحصلون على أموالٍ جيدة، وبعضهم يحصل على عقار، وعوائلهم تحصل على رواتب تقاعدية، ويمكن لهم أن يجدوا أنفسهم في وضع مالي أفضل مما كانوا عليه تحت سيطرة الحكومة. هذا الوضع يجب أن يتغير، ويجب أن يحصل السكان المحليون على فرصة ليعودوا إلى الشراء والازدهار كمواطنين في دولة مدنية سواء كان ذلك من خلال التعيينات أو من خلال ريادة المشاريع، وإلا فإن الظروف الصعبة، مصحوبة ببعض المشاكل التي ناقشناها هنا، سوف ترمي الناس في أحضان داعش بسبب اليأس، ولطالما كان هذا هو الحال في العراق.

منذ سقوط النظام السابق في العراق لم تستطع الدولة أن توفر الأمان لمواطنيها، فجهاز المخابرات ضعيف، والحدود غير مؤمنة، والمحجّمات ضد المؤسسات المدنية والأمنية كان لها أثراً مدمرّ على جهود إعادة الاعمار، لذا فإن على الحكومة أن تثبت سيطرتها على جميع مناطق العراق، وتحتاج إلى زيادة إمكاناتها على المراقبة ومكافحة الإرهاب، وإلى تأمين الحدود بسرعة (خاصة مع سوريا)، وإلى أن تحمي مواطنيها من السيارات المفخخة والمحجّمات الانتحارية بشكل أفضل لأن هذه المحجّمات تستمر بتعذيب مدن مثل بغداد رغم وجود العشرات من السيطرات وأعداد كبيرة من عناصر قوى الأمن في الشوارع. ويجب التهوض بعمليات جمع المعلومات الاستخباراتية، وفي الوقت نفسه مشاركة تلك المعلومات، لمنع الخلايا الإرهابية من أن تتشكل قبل أن تكون لديها فرصة الاستقرار وسط المجتمعات. لم يتحسن الوضع الأمني بشكل كبير منذ عام 2003، وما لم تتحكر الدولة السلاح والقوة، فإن مجتمع مثل داعش سوف يستمر بتحدي الدولة والسيطرة على الأرضي.

لقد عانت كل الطوائف في العراق من العنف الفظيع في العقود الماضية، ورغم ذلك لم يكن هناك جهدٌ ملموس من أجل المصالحة التي تجمع تلك الطوائف، فلا تزال هناك مناطق شيعية فقط، ومناطق سنية فقط (وغيرها)، مع وجود مشاعر عميقة من المرأة عند كلٍّ من الطرفين نتيجة ما يرونها قمعاً من قبل الآخر. في العراق اليوم، هناك أعداد كبيرة من السنة يكرهون الشيعة والعكس كذلك، وكما ذكرنا هنا، بمجرد وجود نسبة قليلة من يشعرون هكذا ويتصرّفون على هذا الأساس تظهر لدينا جماعات مثل داعش، في حين أنّ جهود الحكومة نحو المصالحة الاجتماعية لطالما كانت في الحد الأدنى حتى الآن، وتركت بشكل كبير على عزل الطوائف لكي تمنع العنف بدلاً من أن العمل بشكل فعال على شفائهم وتقبيلهم للآخر. لقد تمت معالجة هذه المشكلة في بلدان أخرى شهدت عنفاً فظيعاً مشتركة، مثل رواندا والبوسنة وتيمور الشرقية وشمال آيرلندا وجنوب أفريقيا، وفي كل حالة من تلك الحالات، لم يتمكنوا من الشفاء والمضي من دون جعل المجتمعات أن تتقبل وتحترم بعضها بعضاً، لتقلّ بعد ذلك مستويات العنف بشكل ملحوظ. لم يتم عمل محاولة كهذه في العراق حتى الآن، لكن ظهور داعش أثبت أنّها ضرورة حتمية لتحسين المجتمع ضد التطرف.

أخيراً، يجب أن ننطليع إلى تحسين التمثيل السياسي لجميع الطوائف في العراق، فرغم أن هنالك ديمقراطية، إلا أنها لا تزال بعيدة عن الكمال، وفي الحقيقة، بالكاد تعمل، وليس فقط الممارسات الديمقراطية والحكومة هي التي تحتاج إلى تحسين، بل إن هنالك الكثير من السياسيين في العراق من يقومون بعمل فضيع فيما يخص تمثيل مكوناتهم، مهتمين بأنفسهم فقط من دون تحسين حياة أولئك الذين انتخبوهم، ولا يزال العراق متخدناً في المركبة والبيروقراطية الخانقة، جامعاً للسلطة بيد القلة الذين أثبوا أنهم عرضة للفساد وعدم الكفاءة. ومن المفروض أن تقوم الالامركية وإعطاء المزيد من الاستقلالية للمناطق بتحسين التمثيل وطمأنة السكان المحليين بأن المسؤولين الذين انتخبوهم يعملون بالفعل من أجلهم، فلقد قيل لأولئك الذين التحقوا بداعش أن التصويت هو مضيعة للوقت لأنه لم يحسن وضعهم أبداً، ومن المهم عدم السماح لهذا الأمر بأن يصبح حقيقة دائمة، وإلا فمن الممكن أن نرى انقلاباً على الديمقراطية وعودة للحكم الاستبدادي. إن الحل الوحيد لشرق أوسط ينعم بالسلام والتقدم هو الديمقراطية والدولة المدنية، وإن مجتمع مثل داعش يمكنها أن تستشعر خطر السماح لهذا بأن يحدث، ولهذا فهم يعملون بجد لمنع حصوله.

تتضمن الإستراتيجية خطوات عدة مصممة لكي يكمل بعضها البعض الآخر سعياً إلى تحقيق المدف النهائي، فلدى داعش استراتيجية متطورة بشكل جيد، وبحتاج العراق إلى إستراتيجية في القتال ضد داعش تأخذ بالحسبان العوامل التي تسمح لداعش بأن يظهر ويحافظ على وجوده، ولا ينبغي أن تكون الاستراتيجية في الجانب العسكري فقط، فقد حان الوقت للعراق بأن يذهب إلى ما هو أبعد من أرض المعركة، ويعيد بناء العلاقة بين المواطن والدولة.

ما بعد الاتفاق الجيد

عدنان الكنانى

2015/ 7/ 14

أُعلناليومالثلاثاء 14/ تموز/ 2015 عنالاتفاق النهائي بشأن البرنامج النووي الايراني بين مجموعةالست الكبرى وايران، بعد مفاوضات طويلة تأجل اعلان الاتفاق فيها لاكثر من مرة، بسبب تفصيات معقدة كان لابد من الاتفاق بشأنها.

وقد راقب المعنيون بتوجس لحظة الاعلان النهائي او ”الاتفاق الجيد“ كما اسماه الرئيس الايراني حسن روحانى لأنباء ازمة البرنامج النووي الايراني. ويطرح المتابعون تساؤلا منطقيا، هل: ستكون نهاية ازمة النووي الايراني مدخلا لازمات جيوسياسية جديدة، تتصاعد وتيرتها مع تزايد النفوذ والدور الايرانياقليمي؟. ويمكن الاجابة باحتمالية ان يؤدي الاتفاق الامريكي - الايراني بشأن برنامج ايران النووي الى ترك انعكاساته على السياسة الخارجية الايرانية وطريقة ادارتها لملفات الصراعاقليمية، رغم حرصها على الفصل بين مفاوضاتها النووية ومشكلات المنطقة الاقليمية، إذ يعتقد بعض الخليجين ان الاتفاق النووي مع ايران سيؤدي الى مزيد من الازمات الاقليمية، التي من المحتمل ان تؤدي الى مواجهات عسكرية يكون لايران دور مباشر فيها.

وفي المقابل فان هناك رأي آخر يتوقع ان يكون للاتفاق النووي مع ايران تأثير مهم على بناء حالة من الاستقرار يكون للدول اقليمية اخرى الى جانب ايران ادوار فاعلة فيها، وذلك من خلال اتباع سياسة واعية لادارة الازمات التي في حال وقوعها ربما تطول زمنيا وتتوسيع جغرافيا، الامر الذي سيقلل من اهمية ما يتحققه الاتفاق النووي من مكسب او ربح استراتيجي لايران، وهذا يقودنا الى تساؤل آخر، هل: سيؤدي الاتفاق النووي مع ايران الى مزيد من التنسيق والتعاون الامريكي - الايراني في القضايا الاقليمية؟. ولعل الاجابة على هذا التساؤل متعلق بالسياسات التي سيتبعها الطرفان فيما يخص العلاقة بينهما، ومن المرجح ان تتبع الولايات المتحدة الامريكية سياسة الحوافز مقابل التعاون الامني، وهي سياسة بعيدة المدى تهدف الى استدراج ايران وتحويلها من حالة العداء الى حالة التعاون. وهناك عدد من النقاط او المعايير التي تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى اتباعها في التعامل او العلاقة مع ايران ما بعد الاتفاق النووي، واهما:-

— تعزيز استقرار المنطقة من خلال التعاون في المصالح المشتركة.

- الالتزام بحماية حلفائها في المنطقة ومنعهم من تهديد الاستقرار فيها في الوقت ذاته.
- مواجهة سياسة ”دعم الوكلاء“ التي تتبعها ايران والتي تتعارض مع مصالح الولايات المتحدة الامريكية.
- الترويج لفكرة ان الاتفاق النووي مع ايران سيساعد على دعم وتعزيز سياسة منع الانتشار النووي في المنطقة.
- ان الاتفاق النووي سيوفر الوقت والفرص لزيادة الاهتمام بasia واوريا وزيادة النفوذ الامريكي فيها مقابل النفوذ الروسي والصيني.

اما ايران فانها من المرجح ان تتبع انماذج السياسة الصينية في علاقتها مع الولايات المتحدة والمتمثلة في تقارب سياسي محدود مع تبادل للمصالح بشكل كبير ضمن اطار التعاون الاقتصادي المتبادل، لأن النخبة السياسية الايرانية تدرك ان تطبيع العلاقات والانفتاح الكبير مع الولايات المتحدة الامريكية سيتصادم مع الشعارات الثورية مما يؤشر على هشاشة الوضع الداخلي الايراني، الذي يختدم فيه التنافس بين المعتدلين والمتشددين استعدادا لالانتخابات البرلمانية المقبلة في شباط من العام القادم، والتي يعول عليها الرئيس حسن روحاني كثيرا، معتدما على التأييد الشعبي الكبير للمفاوضات وما ستنتجه من ”اتفاق جيد“ كما وعد مواطنه، ويأمل ان تأتي هذه الانتخابات لصالح المعتدلين لدعم موقفه وتعزيز مكانته السياسية، فضلا عن المصادقة على الاتفاقية النووية من قبل مجلس الشورى المُقبل، خصوصا وانه يواجه انتقادات شديدة من خصومه في لجنة الامن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الحالي التي حذرته من ”اتفاق يمس استقلال ايران“.

ينتظر الرئيس حسن روحاني انجاز الاتفاق لايجاد مخرج للازمة الاقتصادية التي تعاني منها ايران بسبب العقوبات المفروضة عليها منذ سنين طويلة، إذ من المتوقع الافراج عن ما يقارب (٤٠ - ٥٠) مليار دولار بعد الاعلان عن الاتفاق النهائي مباشرة، الامر الذي سيترك اثارا ايجابية مستقبلية على الاقتصاد الايراني، مما سيوفر للرئيس روحاني افضلية اكبر في تعامله مع المجتمع الدولي نتيجة لنظرية الداخل الايراني الى نجاحه وكفاءته في ادارة ملف التفاوض، وبذلك سيكون قد حقق بعض ما وعد به من سياسات على المستويين الداخلي والخارجي.

وتحدر الاشارة الى: ان الاتفاق النووي ربما يعزز التقارب الامريكي-الايراني، الذي سيفتح بدوره افاقا اوسع امام تعاون اقليمي ينجز مستوى من العلاقات الجيدة بين ايران وجيهاها، وتحديدا السعودية، مما يوفر تدفقا آمنا لإمدادات الطاقة.

ويقابل هذا الرأي رأي آخر، يحتمل ان الاتفاق النووي سيمنح ايران زخماً أكبر لزيادة نفوذها وهيمتها في مناطق لها موالون فيها، على حساب النفوذ السعودي والتركي في تلك المناطق، ومن المحتمل ان تكون ادارة السعودية ملف التنافس مع ايران مابعد الاتفاق النهائي تؤدي الى تصاعد وتيرة التنافس وصولاً الى مستوى الصراع، اذا بقيت الاوضاع على ماهي عليه في سوريا والعراق، فضلاً عن عجزها اي السعودية من حسم مابدأته في اليمن. وخلالص القول: ان ايران تستعد الى جني المكاسب الاستراتيجية باتفاقها النووي، الذي سيعزز مكانتها الاقليمية والدولية ويجعل منها لاعباً اساساً له ادواراً مهمة في منطقة الشرق الاوسط ، اذ سيفتح لها تحررها من قيود العقوبات افاقاً اقتصادية واسعة مع الغرب وروسيا والصين، حيث تسعى روسيا الى بناء المزيد من الشراكة الاقتصادية مع ايران مرتکزة على نفوذها السياسي والاقتصادي، فضلاً عن سعيها الى زيادة التعاون في الشرق الاوسط والقوقاز وآسيا الوسطى.

ومثل ايران اهمية جيوستراتيجية في مدركات صانع القرار الصيني لذا سيكون الاتفاق النووي معززاً للعلاقات الصينية-الايرانية، اذ سيحرر إلغاء العقوبات البلدين من القيود التي تعيق الكثير من مشاريع النقل والطاقة.

اما الهند فهي كذلك تنتظر اعلان الاتفاق النووي لزيادة وارادتها من البترول الايراني التي تقدمت بطلب رسمي بهذا الشأن حال توقيع الاتفاق ورفع العقوبات، فضلاً عن اقامة المشاريع في قطاع النقل البحري والموانئ.

لكن كل هذه الارياح الاستراتيجية الناتجة عن الاتفاق النووي لا يران ستكون قليلة الامانة مقارنة بالازمات الاقليمية المحتملة التي ربما تستطول زمنياً وتنبع جغرافياً مالملزم تدارتها بسياسة واعية لمخاطرها وثارها من جميع الاطراف.

تركة الرجل المريض أسباب ونتائج الاستراتيجية التركية الجديدة

عبدالله عبد الأمير

2015 / 8 / 3

”أنا متأكد أن اللاعبين السياسيين في داخل وخارج تركيا يعون بأن الثالث والعشرين والرابع والعشرين من تموز / يوليو يمثلان مرحلتين مختلفتين، وأعني بأن وجود تركيا قادرة على استخدام قوتها بشمل فعال سيؤدي إلى نتائج تستطيع أن تغير اللعبة في سوريا، العراق وكل المنطقة، على الجميع أن يرى ذلك.“ أحمد داود أوغلو، رئيس حكومة تصريف الأعمال التركي، 2015/07/25

قامت طائرات سلاح الجو التركي في 2015/07/24 بشن هجمات قيل أنها ضد اهداف لتنظيم داعش في الاراضي السورية وحزب العمال الكردستاني في الاراضي العراقية. وجاء رد الفعل التركي المفاجئ هذا فيما ييدو ليشكل تغييراً جذرياً في الاستراتيجية التركية في المنطقة على المدى القريب أو المتوسط على الأقل. ويظهر أن لهذا التغيير في الاستراتيجية التركية سياقاته الداخلية والاقليمية والدولية. وفي انتظار تبلور الموقف والسلوك التركي، الذي ييدو أنه جاء كرد فعل وليس بناء على تخطيط محكم، فإن تبعات هذه الاستراتيجية التركية ستترك آثاراً سياسية وأمنية وعسكرية على المنطقة بشكل عام والعراق بشكل خاص على المستوى القريب.

قام تنظيم داعش في 2015/07/20 بتنفيذ تفجير انتحاري في احتفال نظمه ناشطون أكراد ويساريون أتراك في بلدة سوروش الحدودية التركية لجمع تبرعات وتنظيم عمل لاعادة اعمار مدينة كوباني / عين العرب السورية-الكردية، وقد أدى التفجير إلى مقتل ما لا يقل عن 30 شخصاً وجرح المئات. ولا يعد هذا العمل هو الأول من نوعه في داخل الأراضي التركية على الحدود مع سوريا، فقد قام تنظيم داعش في شهر أيار عام 2013 بتنفيذ تفجير سيارات مفخخة في منطقة هاتاي التركية أدت إلى مقتل أكثر من 50 شخصاً وجرح المئات أيضاً. ولكن ذلك التفجير لم يؤد إلى رد فعل قوي للحكومة التركية كما حصل مع تفجير بلدة سوروش.

عامل تنظيم داعش

يمكن القول أن الاستراتيجية التركية خلال فترة ما بعد 2011 تبنت اسقاط نظام بشر الأسد وتنصيب حكومة موالية لتركيا في دمشق يكون جل أعضائها من الاخوان المسلمين الذي

يقتربون ايديولوجياً وسياسياً مع حزب التنمية والعدالة، الحزب الاسلامي الذي يحكم تركيا منذ عام 2002. ولكن مع تعقيدات الاوضاع في المنطقة، وتأجج الصراع الطائفي، وتحول الاوضاع في سوريا إلى حرب أهلية على عدة جبهات، فقد واجهت الاستراتيجية التركية في هذا الاتجاه مشاكل جديدة لم تتمكن من احراز تقدم يذكر. ولكن المشروع التركي الذي تحرك باتجاه دعم القوى السنوية المناهضة لنظام الاسد، وخاصة تلك التي تمتلك وجوداً مقاتلاً وقوياً على الأرض قد دخل في مسار دعم الجماعات الجهادية، ومنها تنظيمي داعش والنصرة. ويمثل تنظيم داعش أحد أهم تلك القوى التي رأت فيها تركيا لاعباً مؤثراً يقوى الموقف التركي في المنطقة. ويجعل الطموح المتزايد لقيادات حزب التنمية والعدالة في تحويل تركيا إلى لاعب اقليمي ودولي قوي المراقبين يفهمون سر الدعم التركي الخفي لتنظيم داعش، والذي يأخذ شكل غض الطرف عن نشاطات التنظيم اللوجستية والتمويلية والحركة في داخل الاراضي التركية والمناطق الحدودية التركية-السورية. ومع عدم توفر أدلة على وجود دعم تركي مباشر للتنظيم أو غيره من تنظيمات، إلا أن الحضور المكثف لعناصر وقيادات التنظيم في عدة مناطق تركية يطرح تساؤلات عن ذلك الدعم.

اعتمدت المقاربة التركية دعم تنظيم داعش كي تحصل تركيا على وضع تميز استراتيجي لها في المنطقة وذلك عبر الجوانب التالية:

1. إرث الساحة السياسية العراقية بالشكل الذي يجعل العراق بلدًا ضعيفاً يكون لتركيا فيه وضع التأثير المباشر فيه، خاصة مع زيادة الطلب التركي على الطاقة، وغنى العراق بالموارد النفطية. وتعتبر تركيا كلاً من إقليم كردستان والموصل عملاً استراتيجياً لها في العراق.
2. اضعاف نظام بشار الأسد في دمشق ومحاولة اسقاطه، وانشاء حكومة موالية لتركيا في دمشق.
3. يعتبر التنظيم قوة ضاربة وشرسة ضد الأكراد في المنطقة، سواء في سوريا، العراق أو في الداخل التركي. حيث يمثل التنظيم قوة مقاتلة بالوكالة لتركيا، بما ينسجم مع ضرب أية محاولات لنشوء دويلة أو واقع سياسي كردي في الحاضر أو المستقبل لا يقع تحت الهيمنة التركية أو لا ينسجم مع السياسات التركية.
4. ارث الوضع الاقليمي على اساس طائفي، يهيئ الأمر لتركيا فيما بعد لأن تكون لاعباً وشريكًا مهماً في أية مفاوضات أو تحركات لاعادة ترتيب الأمور في المنطقة، بما يعظم فرص تركيا في الحصول على اية مكاسب سياسية أو اقتصادية. وتسعى تركيا لأن تكون احد أهم

القوى التي يقع استقرار المنطقة تحت سيطرتها، خاصة أنها تمتلك جيشاً قوياً، وعضوًا في حلف الناتو.

5. ارباك الوضع الدولي، بالشكل الذي يجعل تركيا أحد اللاعبين المهمين في السيطرة على الحركات المتطرفة السنّية في المنطقة ولن يكون ذلك بالطبع بلا مقابل. بالإضافة إلى ارباك الوضع الأمني الأوروبي وجعله في حاجة إلى الدور التركي لتخفيض تأثير المقاتلين الأجانب عليه، بعد أن تحولت تركيا إلى مرمى لهم إلى سوريا والعراق.

6. من خلال الوضع غير المستقر، وبروز التطرف الإسلامي إلى الواجهة، يسعى حزب التنمية والعدالة إلى أن يكون الراعي لحركات الإسلام السياسي المعتدلة في المنطقة، مما يجعله ويجعل تركيا الشريك المفاوض، والقناة التي يتم الحوار من خلالها مع تلك الحركات عبرها.

7. داخلياً، تقوية هيمنة حزب التنمية والعدالة التركي على صناعة القرار السياسي والاقتصادي والأمني في تركيا.

وكان للسياسة التركية المعتدلة والمتساغة مع تنظيم داعش والتي يمكن تصنيفها في باب الدعم والمساندة دلائل كثيرة جمعتها ووثقتها الكثير من التقارير الصحفية، والدولية. فقد تحولت تركيا إلى واحدة من أهم بوابات الدخول للمقاتلين الأجانب إلى المناطق التي تخضع تحت سيطرة التنظيم في سوريا والعراق، وقد أعلن تنظيم داعش نفسه خلافة إسلامية تشرع أبوابها لكل المسلمين في العالم. ومع القدرات الكبيرة والمتطرفة التي تتمتع بها السلطات الأمنية التركية، فقد أثار الدخول والعبور السلس لهؤلاء المقاتلين الأجانب إلى تركيا، وعبرهم منها للالتحاق بالتنظيم، تساؤلات كبيرة لدى عواصم غربية عن وجود أجندة سرية للحكومة التركية داعمة لتنظيم داعش. وتقدر تلك التقارير عدید المقاتلين الأجانب، والطواقم الداعمة التي انضمت إلى التنظيم عبر تركيا ب什رات الألوف، وحسب مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الأميركيّة، فإن ”تقريباً أغلب مقاتلي داعش الأجانب يأتون من تركيا.“^[1]

ولكن الأمر لم يقف عند هذا الحد، فالتنظيم ينشط وبشكل قوي في مدن تركية عديدة، فبالإضافة إلى الحضور الواضح له على الشريط الحدودي الممتد بين سوريا وتركيا، وعلى الجانبين، فإن التنظيم قد نجح فيما ييدو في احتراق البنية الاجتماعية التركية. فقد اشار تقرير استقصائي إلى قدرة التنظيم مد جذوره في بعض المناطق في تركيا، وبخاصة في تجنيد عناصره من الأتراك للقتال في سوريا والعراق^[ii]. وحسب التقارير الصحفية الأخيرة، فإن قيام الشرطة التركية باعتقال المئات من أعضاء تنظيم داعش في عدة مدن تركية، يؤشر على مدى تعدد وتعمق

التنظيم في تركيا. ولكن التقارير لم تتوقف عند هذا الحد، بل ذكرت عن وجود دعم من جهات نافذة في الحكومة التركية وخارجها لتنظيم داعش فيما يتعلق بتوفير الخدمات الطبية والعلاج في المستشفيات التركية لجرحى التنظيم وخاصة في بلدة ريحانلي وغيرها من مدن تركية^[iii]. وكذلك تذكر تقارير صحفية دولية أخرى إلى وجود تبادل تجاري واقتصادي وثيق بين المناطق التي يسيطر عليها التمويل وتركيا، ومع وجود أرقام تعبر عن حجم التبادل، وتشير تقارير صادرة عن وزارة الخزانة الأمريكية إلى تحول تركيا إلى إحدى أهم مواقع الاتجار بالنفط المهرب الذي يقوم تنظيم داعش باستخراجه وتهريبه من المناطق التي تقع تحت سيطرته. حيث يستفيد التنظيم من تعمق واتساع السوق السوداء في تركيا وإقليم كردستان لتسويق النفط والتي توفر للتنظيم سيولة مالية تقدر بـ 20 مليون دولار شهرياً^[iv] حسب احصائيات 2014.

ولكن ما زاد من شكوك العالم حول طبيعة العلاقة بين تنظيم داعش وتركيا، هي التقارير التي جاءت عن بلدة أكاكالي الحدودية التركية مع سوريا والتي كانت تشهد تفريغاً مستمراً وبشكل يومي لأطنان من الأسمدة الكيميائية، من نوع نيترات الأمونيوم باتجاه بلدة تل أبيض السورية التي كانت تخضع لسيطرة التنظيم^[v]، ومن المعروف أن هذا النوع من الأسمدة يستخدم على نطاق واسع في تصنيع المتفجرات من قبل التنظيم. سياسياً وعسكرياً، فقد رفضت تركيا المشاركة المباشرة في التحالف الدولي الذي أنشأته الولايات المتحدة وفرنسا لمحاربة تنظيم داعش عام 2014، ولم تسمح باستخدام مطاراتها وقواعدها العسكرية لضرب أهداف هذا التنظيم. ويبدو أن الحكومة التركية لحد فترة ما قبل الإنتخابات الأخيرة كانت تتعاطى مع تنظيم داعش بكثير من الليونة والتسامح، ورها الدعم والمساندة. يضاف إلى ذلك أن تنظيم داعش لم يتحرك في استهداف أية أهداف تركية في الداخل أو الخارج التركي إلى يومنا هذا. وربما كان الأراج عن رهائن السفارة التركية بعد سقوط مدينة الموصل بيد التنظيم أحد معلم استراتيجية التنظيم بتجاه تركيا.

صنع تنظيم داعش منطقة عازلة في الموصل بين تركيا والمناطق التي تخضع لسلطة الحكومة العراقية التي توصف بأنه شيعية ومنطقة عازلة في العمق السوري المحاذي لتركيا، خاصة في المناطق التي تسكنها أغلبية كردية.

العامل الكردي

أعلن بحيرفان بارزاني، رئيس إقليم كردستان غداة سقوط مدينة الموصل بيد تنظيم داعش

في شهر حزيران/يونيو من عام 2014 بأن ”العراق قبل أحداث الموصل يختلف عن العراق بعد أحداث الموصل، ومن الصعب أن أن يبقى كما كان سابقاً.[vi]“ وعلى الرغم من التأويلات الكثيرة لمغزى حديث بارزاني، إلا أن سقوط الموصل لم يؤثر على العراق فحسب، بل على المنطقة أيضاً، ومنها الأقليم، وحليفه الأكبر تركيا، والوضع الكردي في المنطقة بشكل عام. إذ شن تنظيم داعش هجوماً غير مسبوق للسيطرة على مناطق كانت تخضع للأكراد في العراق، ومنها المناطق ذات الأغلبية البازلية، متسبياً بكارثة إنسانية حقيقة. وقد نجح في التقدم إلى مسافة قريبة جداً من مدينة أربيل في شهر / فبراير 2015، مهدداً باسقاطها لولا تدخل القوات الأميركية بشكل مباشر لدحره. وقد لاحظ المراقبون حينها أن القوات التركية التي كانت تفصلها عدة كيلومترات عن المعارك لم تتحرك ساكناً لإنقاذ المدينة، ولم تتدخل ولو بشكل غير مباشر في درء مخاطر تنظيم داعش عن عاصمة حليف انقرة مسعود بارزاني، أربيل. كما لم يلاحظ المراقبون أي تصريح سياسي تركي واضح وصريح ضد تنظيم داعش في ظل تلك الظروف على الرغم من الدعم السياسي والاقتصادي الكبير الذي قدمته انقرة لأربيل خلال الأعوام الأربع الماضية.

لكن هذا الموقف التركي لم يفاجئ المراقبين، فقد أظهر ذلك القلق الشديد الذي تخفيه أنقرة تارة وتظهره تارة أخرى تجاه المسألة الكردية في المنطقة بشكل عام، وفي تركيا بشكل خاص. وبين الموقف كذلك أن الكفة لدى تركيا سترجح كفة تنظيم متطرف وارهابي كداعش مقابل حليف مهم وتحت السيطرة كالأكراد في إقليم كردستان العراقي. وذلك لغایات في توجهات السياسة التركية لا ترتاح إلى نزعة الاستقلال والانفصال لدى الأكراد في المنطقة.

يشكل الأكراد ما يقارب 20 % من سكان الجمهورية التركية. وقد عانى الأكراد من سياسات الحكومات التركية المتعاقبة التي كانت ترفض الاعتراف بهم كأثنية مختلفة لها ثقافتها ولغتها وتاريخها، ومحاولاتها المتكررة لطمس هويتهم وثقافتهم. وقد أدى ذلك إلى اشتعال حرب أهلية في مناطق الأغلبية الكردية في تركيا، منذ تأسيس حزب العمال الكردستاني عام 1978. حيث وصلت تكلفة هذه الحرب البشرية إلى ما يقارب 45 ألف قتيل، بالإضافة إلى تشريد مئات الألوف. أما التكلفة الاقتصادية فقد كلفت تركيا 300 مليار دولار أمريكي. وتضع الحكومة التركية في موازنتها ما يقارب 15 مليار دولار سنوياً لتعطية تكاليف حربها ضد الأكراد.[vii]

وقد تعاملت أغلب الحكومات التركية مع المسألة الكردية وفق بعد أمني فقط، بعد تصنيف حزب العمال الكردي على أنه منظمة ارهابية. ولكن ينبغي أن لا يتم اهمال التداخل الإقليمي العابر للحدود فيما يخص المسألة الكردية، وتحولها إلى ورقة ضغط يستخدمها هذا البلد ضد ذاك تبعاً لمصالحه. مما يثبت أن المسألة الكردية كانت وما زالت عامل زعزعة لاستقرار البلدان التي

يتواجد الأكراد فيها. فقد استخدم شاه ايران الأكراد ضد حكومة بغداد في سبيل الحصول على تنازلات في قضية الحدود المتنازع عليها بين العراق وايران في سبعينيات القرن الماضي، واستخدم حافظ الأسد، الرئيس السوري السابق قضية الأكراد ضد تركيا، حيث تم تسليم رئيس حزب العمال الكردي الى تركيا عام 1999 بناء على صفقة بين البلدين، واستخدمت تركيا الأتراك ضد الحكومة المركزية في بغداد خلال الفترة ما بعد 2010. وتقع مراكز قيادة وتدريب حزب العمال الكردستاني فعلياً في داخل الأراضي العراقية.

انتبهت حكومة حزب التنمية والعدالة إلى أهمية تهدئة الأمور مع الأكراد، وذلك لأسباب داخلية تتعلق بطموحات أردوغان حينذاك كي يصبح رئيساً للجمهورية، وأن يتمكن من التأثير على صياغة أسس الدولة التركية الى عام 2023[viii]. كما لعبت عوامل اقتصادية، واقليمية ودولية دوراً في هذا التوجه.

أعلنت الحكومة التركية بزعامة أردوغان في عام 2009 طرحها مبادرة لمناقشة المسألة الكردية شكل عميق وعلني تحت عنوان ”الانفتاح الديمقراطي.“ ولكن ما جعل الأمور تجري بشكل أفضل بين الطرفين هي المحادثات التي عقدت بين جهاز الاستخبارات التركي وعبد الله أوجلان، رئيس حزب العمال الكردي المعتقل في السجون التركية، عبر ما أطلق عليه ”عملية أوسلو.“ والتي فتحت المجال لمفاضلات مباشرة بين الحزب والحكومة التركية. وقد أعلن حزب العمال الكردي وقفاً لإطلاق النار مع الحكومة التركية عام 2010 تبعه محادثات بين الطرفين لاعداد خريطة طريق لتسوية المشاكل بينهما[ix]. في احتفالية نوروز عام 2013 أعلن أوجلان أنه بقصد القاء السلاح وأن لغة السياسة هي التي ينبغي أن تحكم، وقد استجاب الجنان العسكري للحزب المتواجد في جبل قنديل بالتأييد لما طرحة رئيس الحزب. حيث اتفق الطرفان على تأمين ممرات آمنة لانسحاب مقاتلي حزب العمال من الأراضي التركية إلى الأراضي العراقية بدءاً من شهر أيار/مايو عام 2013 وانهاء الأزمة التي استمرت لعقود بين الطرفين.

ولكن يبدو أن الأزمة السورية وتحولها إلى صراع محموم متعدد الأطراف لم يأت كما تشاء أنقرة. فقد عولت حكومة أردوغان كثيراً على السيطرة على ملف اسقاط نظام الأسد من خلال دعمها لمعارضة اسلامية مسلحة. وكان فيما يليه للاستراتيجية التركية أسبابها، منها ما تعلق بتوجهات الحكومة التركية للتمدد في مفاصل الأزمات الإقليمية، وطموحها لأن تكون قوة إقليمية في الشرق الأوسط كي تعيش انتكاستها القديمة للدخول في الاتحاد الأوروبي، ومنها ما يتعلق بمخاوفها المضمرة من الأكراد الذي بدأوا يتحركون بشكل أقوى من قبل للحصول على الاستقلال في المناطق على الحدود السورية-التركية. يبدو أن الاستراتيجية التركية في اسقاط نظام

بشار الأسد لم تؤت أكلها، ولكن عواقبها كانت خطيرة. إذ أدى ضعف النظام من جهة، وتواجد البنية التحتية المناسبة لنشوء صراع مسلح طائفي وأثنى متعدد الأطراف على الساحة السورية، مع وجود دعم ومساندة إقليمية -منها تركي- لقوى في ذلك الصراع إلى تصاعد قوة تنظيم داعش في كل من العراق وسوريا. وأدى ذلك إلى أن تحول الأوضاع في سوريا من وضع حرب اسقاط النظام من قبل معارضة ضد النظام، إلى حرب أهلية تسعى الأطراف فيها إلى استئصال بعضها الآخر على أساس دينية وطائفية وأثنية، وتحولها في جزء منها إلى حروب بالوكالة. ويرز وسط هذا الصراع تنظيم داعش، الذي تملكه طموح إقامة دولة خلافة إسلامية كأقوى فصيل مسلح غير حكومي في المنطقة. أدت الجرائم الوحشية للتنظيم، وغيره من قوى متصارعة، وضعف السلطة الرسمية في سوريا إلى نشوء قوى مسلحة محلية للدفاع ضد التنظيم، وايضاً للمطالبة بحقوقها التي كان يقمعها النظام السوري، ومن ذلك قوى الدفاع عن الشعب الكردي التي أنشئت في المناطق ذات الأغلبية الكردية في سوريا. حاولت تركيا أن تجعل هذه التنظيمات تحت رعاية مسعود بارزاني، الذي حاول أن يلعب دور الوسيط، والحامى لحقوق الأكراد في المنطقة لدى تركيا. ولكن يبدو أن الحسابات أخفقت مرة أخرى في هذا المجال. فقد بُرِز حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سوريا كواحد من أهم القوى السياسية المسلحة ضد تنظيم داعش، ويتصل الحزب بصلات أكبر مع حزب العمال الكردي منه مع مسعود بارزاني.

ومع بروز الأكراد في سوريا (حزب الاتحاد بالتعاون مع عناصر حزب العمال) كقوة ضاربة بمحبت في ايقاف تعدد تنظيم داعش في مناطق مثل قوباني وغيرها، ومع بروز دعم دولي لهذه القوة الجديدة، وعدم تمكن تنظيم داعش من إضعافها، خاصة أنها تتوارد مباشرة على الحدود السورية-الكردية، فقد جرس الإنذار لدى أنقرة بأن خسارتها لتلك المناطق لصالح تنظيمات كردية مسلحة لا تقع تحت سيطرتها وتكامل ايديولوجياً مع حزب العمال ستكون له آثار وخيمة على أمن واستقرار تركيا على المدى القريب والمتوسط على الأقل. وسيتحول الأكراد فعلياً إلى قوة معترف بها دولياً، تحفظهم مقاومتهم لتنظيم داعش كي يحصلوا على مكافأة لجهودهم في درره، وتكتسبهم الحرب مع التنظيم خبرة قتالية مهمة في جهات ومعارك مستقبلية، ستكون تركيا أحدها. وقد تكون المكافأة نشوء مناطق كردية مستقلة تتكامل مع بعضها البعض، تؤدي إلى تقبل العالم بنشوء دولة كردية كبرى، تحدد وضع الدولة التركية بحدودها الحالية.

وقد لاحظ المراقبون سلبية الموقف التركي حيال سقوط مدينة قوباني بيد تنظيم داعش، بل وصل الأمر إلى اتهامات بأن الجانب التركي كان يوفر دعماً لتقديم تنظيم داعش السريع ضد البلادات الكردية في الجانب السوري من الحدود. ولكن الأمر الذي جعل انقرة تستشعر الخطر

هو تمكّن القوات الكردية (وحدات حماية الشعب الكردي) من دحر تنظيم داعش من بلدة تل أبيض الحدودية الاستراتيجية والسيطرة عليها. وتتمثل البلدة منفذًا مهمًا يزود تنظيم داعش بموارده البشرية من المقاتلين الأجانب، والمواد والأموال باتجاه عاصمتها في الرقة التي تبعد خمسين كيلومترًا فقط عن البلدة في 15/6/2015، أي قبل حوالي الشهر من تفجير سوروش الانتحاري، وتبدل الموقف التركي بشأن تنظيم داعش وحزب العمال. وتذكر تقارير صحفية أن الوضع كان متآزماً عند سيطرة الأكراد على بلدة تل أبيض إلى درجة أن المقاتلين الأكراد لم يرفعوا علم قوات وحدات حماية الشعب الكردي على مبانها كي لا يستفزوا الجانب التركي ضدهم^[x]، فيما كان علم تنظيم داعش مرفوعاً على البلدة دوغا حرج لفترة طويلة. ويبعد أن أنقرة باتت تشعر أن حزب العمال أصبح أمراً واقعاً في محاربة تنظيم داعش، وهو يقاتل فعلياً على أكثر من جبهة في العراق، وسوريا ضد التنظيم. وهو بذلك استطاع أن يكسب دعماً دولياً، خاصة مع تطبيق استراتيجية التحالف الغربي الذي يبحث عن مقاتلين محليين لضرب التنظيم. ويعني ذلك سقوط المناطق ذات الأغلبية الكردية في سوريا تحت سيطرة الحزب أو حلفائه، وهو ما قد يمثل كابوساً لأنقرة، إذ أن تركيا لا تتحمل أن تقع مناطق حدودية لها تحت سيطرة قوى لا تمتلك السلطة أو السيطرة عليها، خاصة أن هذه القوى بدأت تزداد قوتها في الداخل التركي. ولهذا فقد جاء انفجار سوروش الانتحاري بمثابة الفرصة الذهبية لحكومة أوغلو المؤقتة لضرب حزب العمال الكردي في تلك المناطق تحت عنوان ضرب تنظيم داعش، وهو عنوان يجد تقبلاً أكبر لدى المجتمع الدولي. خاصة أن تنظيم داعش لن يتکبد ذات الخسائر التي سيتکبدتها حزب العمال، لسبب واضح أنه تم دفعه فعلياً خارج مناطق الحدود التركية.

وهكذا قررت الحكومة التركية أن عملية السلام مع حزب العمال قد انتهت، ودخلت تركيا في حالة حرب مع الحزب بشكل فعلي. ويدرك بعض المراقبين، أن التغيير في الموقف التركي لضرب الأكراد يصب في مصلحة تنظيم داعش من خلال ضرب وإضعاف قوة مقاتلة شرسة ضده. وهو الأمر الذي أثار ردود فعل دولية تجاه التغيير في الموقف التركي، ومن ذلك تحذير وزيرة الدفاع الألمانية من هجمات القوات التركية ضد حزب العمال^[xi] واعتراض العراق بشكل رسمي على قصف الطائرات التركية موقع الحزب في جبال قنديل في داخل الأراضي العراقية.

العامل الداخلي التركي

شكلت انتخابات السابع من حزيران/يونيو 2015 ضربة غير مسبوقة لحزب العدالة والتنمية الذي كان يحكم تركيا منذ عام 2002. فقد أدت إلى خسارته الأغلبية البرلمانية، وهي أول خسارة للحزب منذ 13 عاماً. ويبعد أن النتائج المخيبة لآمال لحزب التنمية والعدالة قد

جعلت أردوغان رئيس الجمهورية الحالي الذي كان يطمح بتسخير البلاد بشكل أكبر وفق رؤاه وتصوراته في وضع حرج. ومازالت تركيا تحكم عن طريق حكومة تصريف أعمال برئاسة أحمد داود أوغلو. بانتظار ما ستؤول إليها التوافقات السياسية، والتي فيما يبدو ستؤدي إلى إجراء انتخابات جديدة في حال فشلها، حسب تصريحات صحافية لأردوغان [xii].

يبدو أن القلق الذي يساور حزب التنمية والعدالة من ضعف احكام قبضته على مقاليد الأمور في تركيا، قد ادى به الى انتهاج سياسة أكثر تشدداً تجاه الأكراد، وتحديداً حزب العمال. وقد كان حزب التنمية والعدالة عراب خارطة طريق لانهاء الصراع التركي-الكردي، وانتهاج سياسة أكثر تسامحاً وافتتاحاً مع الواقع الكردي في تركيا من جهة. ولكن التغير في الاستراتيجية التركية وانتهاج سياسة أكثر تقاربًا مع الولايات المتحدة فيما يخص حربها ضد تنظيم داعش في المنطقة له ما يبرره في تفكير حزب طالما عرف في تغيير اسمه وسياساته طبقاً للظروف والمصالح. حيث أعلنت تركيا فتح قواعدها الجوية وتقديمها تسهيلات لوجستية للولايات المتحدة لضرب التنظيم في المنطقة.

ويظهر أن أردوغان يسعى هذه المرة أن يتبنى المنهج القومي التركي، الذي كثيراً ما كان يتعاطى بحساسية مفرطة تجاه القومية الكردية كأثنية مختلفة في الداخل التركي، وربما كمحاولة لاستئصال احزاب اليمين التركي، أو الأصوات التي كانت تحتاج على تقارب تركيا مع حزب العمال. ومن جهة أخرى فإن التقارب التركي-الأميركي سيعطي حزب أردوغان وضعًا تفضيليًّا في الداخل التركي من خلال تعزيز القناعة لدى الناخب التركي-فيما لو اتجهت البلاد نحو انتخابات مبكرة- أو الحليف السياسي الذي قد يشكل الحكومة مع حزبه، بأنه يحظى بدعم أميركي مقارنة بالآخرين، كما سعى أردوغان إلى أن يوازن بين الدعم الأميركي في محاولة تنظيم داعش، وأية انتكاسات أو خسائر محتملة لتركيا في حربها مع حزب العمال.

وقد لاحظ المراقبون بأن الحكومة التركية سعت إلى خلق جو من الانتصار السياسي تمثل في الإعلان عن إنشاء منطقة عازلة أو مخطورة الطيران في الداخل السوري على حدودها، وهو أمر نفته الولايات المتحدة. يضاف إلى ذلك العامل النفسي التي تخلقها ظروف اعلان الحرب ضد اعداء مفترضين اخرين يهددون أمن واستقرار تركيا في ملمة الأصوات التركية خلف ترجم الحزب ورئيسه لقيادة تلك الحرب. ويؤكد بعض المراقبين على الربط بين الحرب ضد تنظيم داعش وحزب العمال وقضايا الداخل التركي من خلال عدم وجود مبرر حقيقي لشن الحرب ضد حزب العمال. إذ أن حزب العمال لم يقم بآية استفزازات تذكر، ولم ينفذ عمليات ضد المصالح والأهداف التركية في الأعوام الماضية. تبقى الإشارة إلى أن الدخول في معركة ضد حزب

العمال في هذا الوقت تركياً، يمثل مغامرة قد تحمل الربح أو الخسارة، إذ أنه اذا ما قدر اشتعال حرب تركية-كردية، ومع انتعاش آمال الأكراد بإنشاء وضع يهيئة لانشاء دولتهم المستقبلية في مناطق تواجدهم، ومع وجود دعم وغطاء دولي لهم لمواجهة تنظيم داعش، كل ذلك قد يرفع من مستوى الخسائر التركية في مثل هذه الحرب على المستوىين العسكري والسياسي، مما ستكون له ارتدادات وتأثيرات سياسية ضد حزب التنمية والعدالة على المدى القريب والمتوسط. وسيجعل السياسات التركية أكثر تغيراً وأقل ثباتاً في تعاملها مع الأحداث.

العامل الإقليمي

تعرضت المنطقة الى اهتزازات واسعة وعميقة منذ اعوام تمثلت في انتشار تأثيرات الحرب الأهلية في سوريا على العراق وبلدان أخرى في المنطقة. ومن ذلك سقوط مناطق في العراق تحت سيطرة تنظيم داعش ومنها مدينة الموصل ذات الأهمية الخاصة لتركيا في حزيران/يونيو 2014. وقد سعت تركيا في محاولتها لبسط نفوذها على الحكومة في بغداد إلى تحويل إقليم كردستان العراقي تحت هيمنتها السياسية والاقتصادية. حيث تم تحويله عبر سياسة الأمر الواقع ومنذ عام 2010 إلى منطقة شبه مستقلة فيما يتعلق بعلاقتها مع الإقليم، أو فيما يتعلق بمستويات التبادل التجاري بينهما وخاصة النفط. وقد كان مسعود بارزاني أحد أهم الشخصيات التي سعت أنقرة الى تسويقه كراع للمصالح الكردية في المنطقة.

يضاف الى ذلك التعقيدات التي عصفت بالمنطقة جراء الصراع الايراني-ال سعودي الحموم. بالإضافة الى تباين السياسات بين بلدان المنطقة (تركيا، السعودية، دول الخليج وايران) التي تحولت الى حروب بالوكالة ماتزال الساحة السورية وساحات أخرى في المنطقة ترزح تحت وطأتها. ولكن يبدو أن نجاح المجتمع الدولي في التوصل الى اتفاق مع ايران حول ملفها النووي في 14/7/2015 في فيينا، قد غير بعض التوازنات التي كانت سائدة في المنطقة. ومن المؤكد أن ذلك الاتفاق سيترك بآثاره على الجوانب السياسية والأمنية والاقتصادية على العراق والمنطقة. استراتيجياً، فإن ايران قد تحولت بعد 14 تموز/ يوليو الى لاعب معترف به إقليمياً، وستتصرف وفق سياسات البلد الذي يحتفظ بعلاقات شبه طبيعية مع الغرب، اي تجميد أو انهاء حالة العداء بينها وبين منظومة البلدان الغربية. هذا الوضع سيعطي مساحة أكبر لها للتصريف في المنطقة من جهة، كما سيجعلها تعمل وفق توازنات المنطقة بدلاً من مواجهتها أو تغييرها.

وستصبح تركيا أحد الشركاء المهمين لإيران في هذا الاتجاه. وبعد انتهاء العقوبات الدولية

على ايران، ومع امتلاك ايران وتركيا علاقات اقتصادية متينة، فإن الجانب الاقتصادي سيكون أمراً حيوياً في العلاقة بين البلدين. فالأتراك يعولون على ايران في تزويدهم بمحضادر الطاقة، حيث استهلكت تركيا ما مقداره 60 مليار دولار من الطاقة عام 2012[xiii]. وتعول ايران على تركيا في أن تكون بوابتها تجاه أوروبا. وبالتالي فإن تركيا تريد الاستفادة من الانفتاح الايراني اقتصادياً، وهو ما يتطلب تقديم بعض التنازلات فيما يتعلق بتنظيم داعش، والأكراد ومن يدرى بعض القضايا الخلافية الأخرى. ومن المتوقع أن يصل التبادل التجاري بين البلدين إلى 30 مليار دولار أمريكي بنهاية عام 2015[xiv].

ويشتراك البلدان في نظرهما تجاه عدم إقامة أي كيان كردي مستقل في المنطقة. ومع صعود النجم الإيراني دولياً، فإن تركيا لا تريد أن تصبح خارج المعادلة الدولية في المنطقة. ولأسباب تتعلق بالتوازنات الاستراتيجية، ومناطق النفوذ والاحتكاك والتنافس بين البلدين، فإن تركيا ترغب في أن تكون البلد الأقرب إلى الغرب في المنطقة، وخاصة فيما يتعلق بمحاربة تنظيم داعش، الذي يبدو أنه أصبح أحد الأوراق التي تقرب بلدان المنطقة من المنظومة الغربية، والتي يبدو أن ايران لعبت تلك الورقة في مفاوضاتها النووية مع الولايات المتحدة. اقليمياً كذلك، فإن المراقبين يتربّون كيفية تعامل تركيا المستقبلي مع اقليم كردستان، وسط تصاعد الاختلافات الكردية-الكردية في الاقليم الكردي، وعدم تقبل الواقع الكردي في الاقليم، أو المنطقة لأن يكون مسعود بارزاني زعيماً لأكراد العراق أو المنطقة، الذي يستطيع الحفاظ على المصالح القومية للشعب الكردي في العراق، ايران، وتركيا.

ستترك السياسة التركية الجديدة آثارها على العراق، ومع عدم وضوح الرؤية فيما يتعلق بالعراق في هذه الاستراتيجية التركية الجديدة، إلا أن آثارها الأولى بدت تتضح من خلال الاستهداف شبه المستمر لقواعد حزب العمال في جبل قنديل داخل الأرضي العراقي ودون التشاور مع بغداد. حيث أبرز هذا الاستهداف مرة أخرى تباين المواقف والاختلاف الرؤى بين بغداد التي اعترضت على القصف التركي، وبين موقف مسعود بارزاني الذي دعا إلى انسحاب مقاتلي الحزب من تلك المناطق، وبين أحزاب وتنظيمات كردية احتجت على ذلك. أما فيما يتعلق بمحاربة تنظيم داعش، فإن فتح المطارات التركية أمام الطائرات الأمريكية لقصف أهداف لتنظيم في سوريا والعراق، سيحد من تحديات التنظيم ويضعف من قدراته القتالية في العراق. ولكن المسألة المهمة التي ينبغي التركيز عليها، هل ستبقى الحكومة التركية مصممة على تقوية اريل مقابل بغداد باستخدام استراتيجية النفط مقابل الحماية؟ وهل ستستمر في سياساتها الداعمة لتحويل اقليم كردستان إلى ولاية شبه مستقلة عن بغداد، يصدر النفط الرخيص إلى تركيا ويستورد البضائع منها؟

وسط تغير واضح في الموقف التركي ضد التوجهات الكردية الاستقلالية في سوريا، وتركيا. من الواضح أن تركيا ترغب في إنشاء وضع كردي يخضع لسيطرتها، ولكن مسعود بارزاني، لن يستطيع تحقيق مثل هذا الوضع لتركيا وسط هذه الظروف. ويبدو أن القرار التركي لخارية حزب العمال، سيعطي الحزب امتداداً سياسياً أكبر في إقليم كردستان العراق وفي المنطقة، خاصة أنه نجح هو و الفصائل التي تتفق معه أيديولوجياً في الدخول في حرب مفتوحة مع تنظيم داعش وخارجها من مناطق مهمة كان يسيطر عليها، وهو ما لم يقم به مسعود بارزاني، ولا الحكومة التركية.

المصادر

- [i] Special briefing, Senior State Department Official, June 1, 2015, <http://www.state.gov/r/pa/prs/ps/2015/06/243067.htm>
- [ii] Alev Scott, Alexander Christie-Miller, ISIS starts recruiting in Istanbul's Vulnerable Suburbs, The Newsweek, September 12, 2014.
- [iii] Anthony Faiola and Souad Mehennet, In Turkey, a late crackdown on Islamist fighters, The Washington Post, August 12, 2014.
- [iv] Sam Jones and others, Isis sells smuggled oil to Turkey and Iraqi Kurds , says US treasury, The Financial Times, October 23, 2014
- [v] Ben Hubbard and karam Shoumali, Fertilizers, also suited for bombs , flows to ISIS territory from Turkey, The New York Times, May 4, 2015
- [vi] <http://www.bbc.com/news/world-middle-east-27883997>
- [vii] Yilmaz Ensaroglu, Turkey's Kurdish Question and the Peace Process, Insight Turkey, Vol. 15/No. 2/2013. Pp. 7-17.

[viii] F. Stephen Larrabee, Why Erdogan Wants Peace with the PKK, Foreign Affairs, March 27, 2013.

[ix] Mesut Yegen, The Kurdish Peace Process in Turkey—Genesis, Evolution and prospects, Global Turkey in Europe, May 2015.

[x] Elliot Ackerman, The Story of the story at Tal Abyad, The New Yorker, June, 20, 2015.

[xi] German Defense Minister cautions Turkey about attacks on PKK, Today's Zaman, July 29, 2015.

[xii] Early election needed if coalition talks fail: Erdogan, www.hurriyetdailynews.com, July 31, 2015

[xiii] Anadolu Agency, Turkey's energy import costs \$239 billion in past 5 yrs. Octobre 2, 2014.

[xiv] Iran, Turkey trade should reach \$30 billion: Minister Hurriyet Daily News, June 29, 2015.

التخطيط لميزانية ٢٠١٦ في العراق

سجاد نشمي

2015 / 8 / 18

مع اقتراب الربع الأخير من العام، تقوم المديرية العامة للموازنة في وزارة المالية العراقية بإعداد اطار الوثيقة التي ستبني عليها الميزانية النهائية للعام المقبل. ليس هناك شك في أن الميزانية ستواجه عجزاً مرة أخرى مع استمرار الحكومة في كفاحها من أجل تخفيض النفقات، في الوقت الذي لا تزال فيه أسعار النفط أقل مما كانت عليه في السنوات السابقة. وقد ساعدت بعض تدابير التقشف وخفض التكاليف لبعض النفقات الحكومية، ولكنها غير كافية للحد من العجز الكبير التي تعاني منه الميزانية. يتطلب استمرار الحرب مع داعش إنفاق مبالغ طائلة على الدفاع والأمن، وفي الوقت نفسه لا تزال العديد من آبار النفط والحدود، والأراضي خارج سيطرة الحكومة.

لما واجه العجز في الميزانية، يحتاج المخططين إلى أمرتين: الاول هو العثور على وسيلة لخفض النفقات، والثاني هو ايجاد طريقة لزيادة الإيرادات. وبالنظر إلى أن 97٪ من إيرادات الحكومة تعتمد على مبيعات النفط، ومع أنه من غير المرجح أن تزداد الضرائب ومصادر الإيرادات من القطاعات الأخرى في الأشهر المقبلة، لذلك فإنه من المنطقي جداً افتراض أن جانب الإيرادات في الميزانية مطابقاً تقريباً للإيرادات الناتجة عن صادرات النفط. وقد تم فسخ اتفاق تصدير النفط مع حكومة إقليم كردستان بشكل فعال منذ شهر حزيران، وليس من الحكمة أن تعتمد الحكومة الاتحادية للبناء على الإيرادات المتوقعة من مبيعات النفط في الشمال لعام 2016. لذا سيكون اعداد الميزانية أقل تعقيداً لأنه يعتمد فقط على تخمين صادرات النفط من الجنوب ومتوسط السعر المتوقع للنفط لعام 2016.

تصدر المخططات الجحوzieة في الوقت الحالي ما يقرب من أكثر من 3 مليون برميل يومياً، مع قيام شركات النفط العالمية بتخفيض استثماراتها في حقول النفط العراقية، وحاجة الحكومة إلى الدفع إلى هذه الشركات بواسطة النفط وليس نقداً، وسيكون من المعقول أن نتوقع أن يكون متوسط التصدير 3 مليون برميل يومياً في عام 2016. وقد ذكر هذا الرقم أيضاً في التصريحات التي أدار بها وزير النفط عادل عبد المهدي في وسائل الإعلام. بما أن جنوب العراق يعيش في حالة أمن، ولا يتوقع أن تتعطل صادرات النفط، يمكننا أن نفترض أنه الحكومة ستكون قادرة على تصدير

3 مليون برميل يومياً.

أما بالنسبة لسعر البيع، فمن المستبعد جداً أن أسعار النفط ستصل إلى 70 \$ قبل نهاية عام 2016، ويرجع ذلك إلى كثرة العرض في السوق، والانخفاض الطلب بسبب تباطؤ الاقتصاد العالمي، وزيادة إنتاج أوبك والدول غير الأعضاء في أوبك، ورخص تكلفة إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة. وبالنظر إلى توقع معظم المحللين بأن أسعار خام برنت ستتراوح حول 50 \$ في بداية 2016، ورؤيتهم بعدم وجود أي سبب سيجعل ارتفاع الأسعار فجأة وارداً، سيكون من الحكمة أن نتوقع أن تكون الأسعار أعلى من 60 \$ كمتوسط سنوي لعام 2016، وأن العراق يتلقى ما بين 4 \$ و 12 \$ أقل من سعر خام برنت بعد تكاليف التصدير وتخفيض الأسعار، فإن التوقع بتراوح سعر البيع بين 45 \$ و 50 \$ يبدو معقولاً. مرة أخرى، ذكر وزير النفط ارقام مماثلة في تصريحاته، وهناك بعض التوقعات بأن سعر النفط قد ينخفض دون 40 \$ ولكن هذا لن يستمر لفترة طويلة من الوقت، وأن اعتماد الميزانية لسعر 45 \$ سيكون واقعياً وحذراً، وبالتالي سيعمل على تحنيها لأي عجز غير متوقع.

سيكون إجمالي الإيرادات 49.275 مليار دولار إذا كان سعر البرميل 45 \$ و 54.75 مليار دولار إذا كان السعر 50 \$ للبرميل. إن أفضل سيناريو لو ولدت الحكومة 10% من إجمالي إيراداتها من المصادر غير النفطية، ستحصل على 60.83 مليار دولار لو أن سعر 50 \$ للبرميل. إن الاعتماد غير الواقعي على تصدير 3.6 مليون برميل يومياً بما في ذلك من الحقول الشمالية، سيعطي 73 مليار دولار من 90% المتمثلة بعائدات النفط. وبالنظر إلى كل هذه التوقعات التي ستقودنا إلى التخطيط لإيرادات تتراوح بين 50 مليار دولار و 60 مليار دولار، سيتراوح هذا بين 58 ترiliون دينار عراقي و 69.6 ترiliون دينار عراقي، على افتراض أن سعر صرف 1 \$ = 1160 دينار عراقي.

في ميزانية 2015 كانت توقعات الإيرادات غير واقعية، 94.05 ترiliون دينار عراقي مقابل إنفاق يقدر بـ 119.59 ترiliون دينار عراقي، مع عجز مقدر بـ 25.54 ترiliون دينار عراقي. ونتيجة لذلك، زاد العجز في الميزانية بشكل كبير مع انخفاض أسعار النفط ادنى من 56 \$ المتوقع وعدم تصدير 3.3 مليون برميل يومياً كما كان متوقعاً. شكلت الإيرادات غير النفطية 3% من اصل 17% المتوقعة. وبالتالي، فإن العراق يواجه سيناريو انخفاض الإيرادات مرة أخرى، وأنه سيكون من الحكومة التخطيط لأن يكون إجمالي الإيرادات الحكومية ما دون الـ 70 ترiliون دينار عراقي. من جانب النفقات، فإنه من غير المرجح أن تكون الحكومة قادرة على القيام بأي تخفيضات كبيرة بسبب ضغوط الحرب وال الحاجة إلى تحسين الخدمات العامة على خلفية الاحتياجات

الأخيرة في البلاد. سيتم تحويل أي ادخارات في نفقات الحكومة بسبب إصلاحات رئيس الوزراء العبادي إلى القيام بصرفيات أخرى بدلاً من الحد من الإنفاق العام. قد يكون من الممكن تجميد مستوى الإنفاق لعام 2016 الإنفاق على مستوى عام 2015، بحيث لا يزيد عن 120 ترليون دينار عراقي. وهذا سيتطلب تجميد الإنفاق الوزاري، أو أي استثمارات جديدة في مجال الخدمات العامة.

لذلك فإن التخطيط لإيرادات تتراوح حول 70 ترليون دينار عراقي على الأكثر، وإنفاق يتراوح حول 120 ترليون دينار عراقي على الأقل، سيترك الحد الأدنى للعجز حول ما يقرب من 50 ترليون دينار عراقي. ان القبول بأن وجود عجز كبير مؤكّد سيساعد على التخطيط لكيفية التغلب عليه. قد تختار الحكومة العمل من خلال مزيج من الاقتراض، سواء من خلال مبيعات السندات أو القروض الخارجية، والمبيعات من احتياطيات الذهب، وزيادة المعروض من النقود، واستخدام الاحتياطيات النقدية الأجنبية. ستعمل كل من هذه الاحتمالات على زيادة معدلات التضخم، وبالتالي فإن على الحكومة التصدي لهذا.

هناك العديد من الخطوات التي يمكن للحكومة أن تتخذها لمنع الاقتصاد من السقوط في ركود عميق:

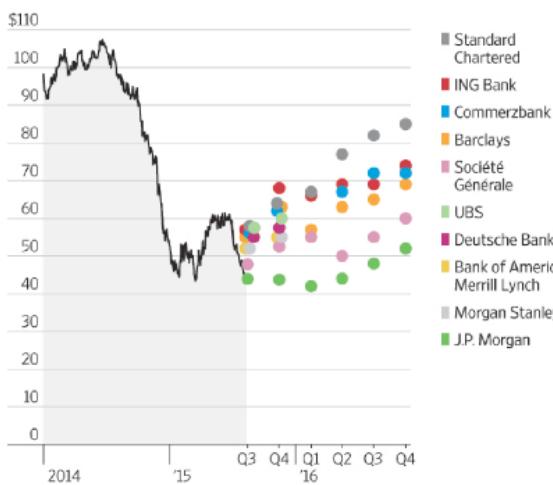
- زيادة الاستثمار الأجنبي.
- جولة جديدة من تراخيص حقول النفط.
- خصخصة الشركات والمرافق المملوكة للحكومة.
- زيادة دخل ومعدلات الضريبة على الشركات، وتحسين الجباية.
- فرض ضرائب على بعض المبيعات.
- زيادة الجمارك والرسوم الجمركية على الواردات.
- مبيعات الأراضي والممتلكات العامة
- تراخيص لتشغيل الهواتف المحمولة الجديدة وتراخيص القطاعات الأخرى.
- رفع الدعم عن الطاقة.
- دعم أساسي لتنمية القطاع الخاص.

ستتطلب كل هذه الخطوات عملاً شرعياً، وستجد الحكومة أن الوقت الذي سيستغرق للوصول

إلى النتائج المطوية لن يخفف من المصاعب التي تواجه ميزانية عام 2016. ولكن تجنب المتابع الاقتصادي على المدى الطويل أكثر أهمية من الأزمة النقدية قصيرة الأجل، ولذلك فإن إعداد استراتيجية للنمو الاقتصادي إلى جانب واحد آخر من أجل سد العجز في الميزانية يعد أمرا ضروريا.

Looking Ahead at Oil Prices

Where investment banks currently (August 2015)
see the average price per barrel of U.S. crude-oil
futures in the next few quarters



Source: WSJ Market Data Group (Nymex crude prices); the companies

THE WALL STREET JOURNAL..

نظرة مستقبلية على اسعار النفط اين ترى بنوك الاستثمار حاليا (اب 2015) متوسط سعر البرميل الخام الامريكي في الأرباع القليلة القادمة.

إعادة منهجية تقييم الطلبة في مؤسسات التربية والتعليم ... ضرورة ملحة

أ.د. عبد الرزاق عبد الجليل العيسى *

2015 / 8 / 30

إن معايير جودة مؤسسات التربية والتعليم العالي في تطور وتغيير مستمر ، كونها تُعنى بتنمية المجتمع معرفياً وضمن آليات وسائل اعداده ثقافياً وتربيوياً وعلمياً ، فضلاً عن ترسیخ المبادئ التربوية وصقل وتنمية الجانب السلوكی ومن ثم تأهيله علمياً ومهنياً .

لقد شهدت مؤسسات التربية والتعليم العالي العراقي توافقاً افقياً توافقاً مع النمو السكاني بالإضافة الى تحسن المستوى المعاشي الذي حصل للفرد العراقي مابعد عام 2003 ، اضافة لعوامل اخرى ، لكن بقيت هذه المؤسسات تحتاج للتوسيع العمودي باعتماد خطوات الرصانة العلمية والمهنية وتفعيل معايير جودة تلك المؤسسات ، و بما يتلائم والواقع العراقي . ومن اهم الخطوات المرتبطة بترصين وجودة التربية والتعليم وتطويره ، التي تعتبر عملية مستمرة وشبه دائمة في المؤسسات التربوية والتعليمية ، هي عملية تقييم المتعلمين ، إذ يُعد تقييم الطلبة عملية اساسية تعتمد على استخدام آليات وطرق متنوعة للحصول على معلومات من مصادر متعددة للوصول الى حكم يتعلق بمستواهم وتحصيلهم الدراسي او العلمي او المهني . ويمكن الحصول على هذه المعلومات باستخدام عدد من وسائل القياس او اساليب اخرى تزودنا ببيانات غير كمية تُدرج في سجلات المتابعة التي تشير لتفاعل الطلبة جراء التزامهم باداء واجباتهم وحسن ادائهم ومداخلااتهم ومبادراتهم في قاعات الدرس والحرص على الالتزام في اداء المهام المختلفة التي يطلب منهم انجازها تحريرياً وشفوياً وتقديمهم للمبادرات العلمية والعملية والاعمال التطوعية ، بالإضافة لاستمرارية حضورهم وعدم تغييرهم ، وعوامل اخرى تعتمد على المرحلة الدراسية وتخصص دراستهم.

يمكن ان يبني التقويم على بيانات كيفية او بيانات كمية ، الا ان استخدام وسائل القياس الكمية ، غير المنهجية في بعض الاحيان التي تعتمد على اهواء وخبرة المقيم ، هو الاكثر شيوعاً واستخداماً لأنه كما متعارف عليه يعطي أساساً سليماً تبني عليه أحکام التقويم ، لذا أعتقدنا

* مستشار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، عضو الهيئة الاستشارية في مركز البيان للدراسات والتحطيط

أن نرکز ونعتمد عليه بشكل اساسي ، وأکثر اسلوب يتم استخدامه في التقييم هو اسلوب الامتحانات ، التي الغيت للدراسة الابتدائية في كثير من دول العالم كعامل للعبور او عدمه من مرحلة دراسية لآخر ، وينجز الطلبة في المراحل الدراسية حسب فئاتهم العمرية ، بالإضافة الى بعض الاصوات التي ظهرت في بعض دول العالم تطالب بالغاء الامتحانات كعامل تقييمي ومحدد لاجتياز مرحلة دراسية محددة ، لما لها من تأثير نفسي سلبي على النمو التربوي والثقافي والتفكير العلمي الخالق لدى الطلبة ، وعادة ما يتم تقسيم الملة درجة التي تعتبر اعلى درجة في عملية تقييم الطلبة بالنظام المثوي والمعمول به حالياً في المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية كالمدارس والجامعات ، وعلى الامتحانات اليومية والفصصية والنهائية ، وتکاد تكون هي الوسيلة الوحيدة في كثير من الاحيان ، ولكن هذا الاسلوب المتبعة في التقييم ، اسلوب الامتحانات ، بدأ يتعرض لکثير من الانقادات وعدم ملائمتها للتغيرات الحديثة في اساليب الدراسة وتحوّلها من التعليم الى التعلم ، وشيئاً فشيئاً بدأت تفقد مکانتها كوسيلة وحيدة للتقييم، حيث لوحظ انها لاتتحقق المدف المنشود، ولا تتوافق مع تطور طرائق التعليم والتعلم ولعل السبب الاساسي في عدم كفاءة اسلوب الامتحانات في التقييم ، كونها لاتتحقق المدف المنشود ولا تتوافق مع التطور في جميع المفاصل والخطوات المتبعة في المؤسسات التربوية والتعليمية ، كوسيلة اساسية للتقييم، وانها ليست دائمًا طريقة موضوعية، كونها تخضع لمزاج الاشخاص الذين يكلفون لوضع الاسئلة ، وتوزيع الدرجات عليها والبت في مدى شموليتها قياساً للمنهاج الدراسي ومواضيعه ومفرادته وتصحیح الاجابات ، سواء كانوا افراداً او مجموعات وخبراء علمية والشخصية. فاذا كان الممتحن شخصاً لا يسعى للتطوير والاستزادة العلمية والمعرفية ، فإنه سيؤثر على التطور الطبيعي لهذا الاسلوب في التقييم ، حتى لو لم يكن مصمم هذا الامتحان شخصاً واحداً ، واما لجنة مكونة من مجموعة اشخاص وهو احدهم . فمن المؤکد ان الخبرات الفردية ستتدخل في وضع الاختبار والتقييم التعليمي ولهذه الاسباب لابد من اعادة النظر في اساليب التقييم والتصميم وابتکار طرق واساليب جديدة تساعده على الاستفادة من الکم المعرفي المهايل والمتسارع والفرق الفردية فيما بينهم ، ومن هنا يجحب البحث عن بدائل مناسبة لتنمية القدرات العقلية والشخصية لدى الطلبة ، وأکثر قدرة على تحقيق الاهداف المرجوة من التعليم ، وأکثر ملائمة مع النطروات العصرية في مجالات التربية والتعليم والتکنولوجيا ، كما لابد من البحث عن اساليب تقييم عادلة وقدرة على تقييم كل من المتعلمين بما يستحقه ، دون النظر لاي اعتبارات أخرى ، اضافة الى ان اسلوب التقييم يجب ان يسعى الى جعل التعليم مشاركة ، وان يشتمل على الاليات التي تساعده وتمكن المشرفين على العملية التربوية والتعليمية من اكتشاف المهووبين ، ومن ثم التعامل معهم بما يطوي العملية التعليمية والمعرفية ، وضمان اساليب التي تسهم في اغناء الخريجين بالمهارات

التي يحتاجونها في حياتهم العملية .

واخيراً لابد من إدخال طرق جديدة لتقدير المعرف والمهارات التي تمتاز بالشمول والحداثة ، ولأنجاح هذه الاساليب لابد ان يوضع مانسبته 40% من درجات التقييم لطلبة الجامعات والمؤسسات التعليمية مابعد الدراسة الاعدادية على اساليب البحث ونشاطات الطلبة ومبادراتهم وابتكاراتهم وموهبيهم ومؤهلاتهم ، التي تعرض وتقدم شفوياً في قاعات الدرس والمخترابات ، مما يمكنه من البحث واستخلاص المعلومة من مصادرها المختلفة واحضارها وعرضها على ان يأخذ على هذه المهام ما يحفره من نسبة جيدة من درجات التقييم ، اضافة الى التعزيز المعنوي الذي سيحفز وينشط عقله وجسمه وقدراته ، ليخرج وهو يمتلك اساليب التعلم والمعرفة والخصائص الشخصية في العرض والتقدیم والتفكير الايجابي غير المتردد وعندها سنضمن جودة مخرجات التعليم العالي بما يخدم المجتمع ومؤسساته الحكومية والخاصة .

مقالات مترجمة

	الحياة بعد الإبادة الجماعية – مقارنة بين البوسنة ورواندا
149	مايكل هارسج، وتايلر هيدلي ······ مايكل هارسج يعکرون صفو كردستان العراق
155	مايكل روين ······ التعاطف مع بعضنا البعض
157	مايا سز الفتز ······ أشبال الخلافة – أطفال داعش
161	ميا بلوم ······ ماذا يعني الاتفاق النووي الايراني للعراق ؟
169	مصطفى حبيب ······ تدمير المنازل من أجل كردستان
173	ساره اليزابيث ولیامز ······ الكابوس : كوريا الشمالية يمكن أن تبيع السعودية أسلحة نووية
181	زخای کیک ······ ما بعد الصفقة النووية
185	فلوکر بیرثیز ······ كيف يمكن تشخيص الصدمات النفسية بشكل خاطئ في مرحلة الطفولة على إنها اضطراب قصور الانتباه وف्रط الحركة ؟
189	ريكا رويز ······ لدى المملكة العربية السعودية مشكلة كبرى تتعلق بالدولة الإسلامية
195	لاندون شرودر ······ لأندون شرودر

	الشركة المستفيدة من حرب داعش
199	كيت برانين
	على الرغم من القصف ، لم يصل داعش إلى وضع أضعف من العام الماضي
205	كيندي لanan ، زينة كرم ، باسم مروة ..
	يعيش العراق ، حيث بدأت الزراعة ، في ظل تهديدات بيئية
209	دينا الشبيب
	كيف تدار السياسة الخارجية في البيت الأبيض في عهد أوباما
213	كاريند بيونغ ..
	حرب أردوغان ، مراهنة الرئيس التركي الكبرى
223	جوشوا جورج وكر - اندره بوين ..
	عاصفة الصحراء - آخر الحروب الكلاسيكية
227	الدكتور ريتشارد هاس ..
	الدولة الإسلامية تجذب المقاتلين الأكراد في تركيا
235	ایلا البايراك ..
	يوم حاسم لأسعار الوقود في الخليج
239	مجلة الأيكو نست ..
	مصر تحدد آمالها من توسيع قناة السويس
241	هبة صالح ..
	قد لا يسهل تطوير قناة السويس من الرحلة الاقتصادية في مصر
245	ديفيد كيركباتريك ..

	يعاني النفط من عجز بمقدار 4.4 تريليون دولار
249	لIAM دينينغ
	إيران تستهدف 45 مشروعًا للنفط والغاز في خطة لزيادة إنتاجها
253	هاشم كالستاري
	من الذي يوجه آل سعود
255	سايمون هندرسون
	القيادات العليا لداعش مهممن عليها من قبل ضباط سابقين في جيش صدام
259	جون ثور دالبرغ
	الجهازي الذي جاء من البرد
256	فيرا ميونوفا ، احمد مهدي ، سام ويت
	خيارات المملكة العربية السعودية الصعبة في ما يتعلق بالنفط والنفوذ الإقليمي
271	نيك بتلر
	مساعدة المهربيين للإيزيديين المستعبدين على الهرب من داعش
273	تقرير موقع الـ BBC ، قسم الشرق الأوسط
	كيف ان ”الفوضى التي يمكن إدارتها“ ولدت داعش في الشرق الأوسط
277	نور مبشر
	إسرائيل تلجأ إلى الأكراد لتتزود بثلاث أرباع حاجتها من النفط
281	ديفيد شيرد ، جون ريد ، الخيلي رافال

	الاقتصادات النفطية في الخليج يجب ان تستيقظ أو تواجه عقود من التدهور
285	لؤي الخطيب
	كيف يمكن لأزمة العملة في العراق ان تحدد الحرب ضد داعش ؟
293	جاك فيروذر و رينات جاينولين

الحياة بعد الإبادة الجماعية - مقارنة بين البوسنة ورواندا

مايكل هارسج، وتايلر هيدلي

2015/7/2

مايكل هارسج: هو ميل كليل في جامعة نيويورك في أبوظبي، ويعمل حالياً في مركز التعاون الدولي (CIC) في نيويورك. وهو مؤلف كتاب "قوة الاعتماد: التعاون بين الناتو والأمم المتحدة في إدارة الأزمات" (مطبعة جامعة أكسفورد، 2015).

تايلر هيدلي: هو طالب في جامعة نيويورك في أبوظبي ومتدربي في CIC.

شهدت أوروبا قبل 20 عاماً في مثل هذا الشهرأسوء جريمة على أراضيها منذ الحرب العالمية الثانية، إذ أعدم الجيش الصربي من 11-13 تموز 1995 و بشكل منهجي ما يقارب من 8000 من مسلمي البوسنة بعد احتلال "المنطقة الآمنة" الخاضعة لسيطرة الأمم المتحدة في سربرنيتسا، وتعد الإبادة الجماعية في البوسنة مريرة بشكل خاص لأنها وقعت بعد أقل من سنة واحدة من الإبادة الجماعية في رواندا عام 1994، وخلالها قتل أعضاء الأغلبية من الهوتوك ما يقرب من 800,000 ألف شخص في حملة تطهير عرقية بشعة ضد الأقلية من التوتسي. تركت هذه الحروب الأهلية والعنف والإبادة الجماعية كلا البلدين مع أضرار بالغة وصادمة. أرسلت الولايات المتحدة وحلفائها أفضل دبلوماسييها وقادتها العسكريين وخبراء التنمية إلى البوسنة لوضع اتفاقيات دايتون وتنفيذها، في حين تركت رواندا لوحدها لتحديد مستقبلها السياسي. بعد عشرين عاماً، يرى الكثير ما حدث في رواندا بعد الجمرة كقصة بخاخ، في الوقت الذي تترنح فيه البوسنة على حافة تجدد العنف.

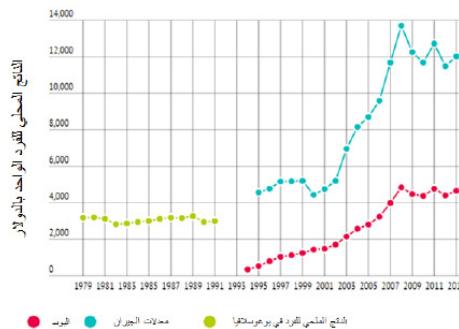
تكشف المقارنة في التحسن الاجتماعي والاقتصادي بين البوسنة ورواندا عن دروس مهمة لمرحلة ما بعد الصراعات الأهلية في سوريا والعراق والسودان، والتي تعج بالفضائح ضد الجماعات العرقية والدينية. في نهاية المطاف، فإن على هذه البلدان أن تجده طريقة للتعافي والمصالحة، وعلى المجتمع الدولي أن يقرر كيفية تقديم المساعدة في هذه العملية.

لل وهلة الأولى قد يبدو هذا مثل المقارنة بين التفاح والبرتقال. البوسنة بلد أوروبي اليوم، وتحده بصورة مباشرة الاتحاد الأوروبي، الذي يضم 28 عضواً، الذي يمثل أكبر اقتصاد إجمالي محلي في

العام، في المقابل تقع رواندا في الصحراء الكبرى في أفريقيا، وهي المنطقة الأكثر تخلفاً اقتصادياً في العالم. رفض صانعو السياسة الغربيون والعلماء منذ مدة طويلة إنشاء أي مقارنات بين البلدين، والتي كانت تعد سخيفة لدرجة أنها تمت السخرية منها في فيلم دانيس تانوفيتشائز على جائزة الأوسكار عن الحرب البوسنية، "الارض المحايدة".⁽¹⁾ في الفيلم، يقرأ جندي بوسني صحفية في وسط المناوشات الدموية التي لا معنى لها تماماً مع الجيش البوسني الصربي ويصبح "يا لها من فوضى في رواندا" !

مع ذلك، ظهرت بيانات البنك الدولي ثلاثة أوجه للتشابه بين البوسنة ورواندا التي تمثل صلة عند تقييم الاتساع بعد الإبادة الجماعية: عدد السكان، والاقتصاد، والمساعدات، ان كلا البلدين صغيران وغير ساحليين في الأساس. وكانت اعداد سكانها حوالي 3.5 مليون نسمة (البوسنة) و 5.5 مليون نسمة (رواندا) متماثلة في منتصف التسعينيات، وكان لديهم ناتج محلي إجمالي متقارب عندما وقعت جرائم الإبادة الجماعية لهم في عام 1995، وكان الناتج المحلي الإجمالي للبوسنة حوالي 1.9 مليار دولار أمريكي، وفي رواندا حوالي 1.3 مليار دولار وكلاهما امتلك ناتج محلي إجمالي للفرد الواحد وضعهما بين أفقر 25 في المائة من جميع البلدان. كان المبلغ الإجمالي للمساعدات الخارجية بين البلدين التي وردت من 1995-2014 ماثلا (البوسنة، 1,230,000,000 \$، رواندا 1,090,000,000 \$)، مما يوحى أن سرعة استعادتكم لعافيةهم لا يعكس عدم المساواة في المساعدات الدولية. على الرغم من هذا التشابه، فإن التحسن الاجتماعي والاقتصادي في هذين البلدين أعطى نتائج مختلفة تماماً، وغير بدائية إلى حد ما.

(النمو الاقتصادي في رواندا والبوسنة مقارنة بدول الجوار)



المصدر: البنك الدولي، والبيانات المنشورة من <http://data.worldbank.org>، الأمم المتحدة ليوغوسلافيا منشورة في <https://data.un.org>

بالمقارنة مع الدولة اليوغوسلافية السابقة، مما اقتصاد البوسنة ببطء، ويُقدر معدل البطالة فيها بما يقرب من 45 في المائة. ووفقاً لمنظمة الشفافية الدولية، فإن البلاد تحتوي على واحد من أعلى مستويات الفساد بين دول البلقان ولا تزال هناك انقسامات شديدة بين الجماعات العرقية في البلاد، إذ لا توجد إلى الآن أي كلمات للتشيد الوطني للبلاد لأن الجماعات المختلفة لا يمكنها التوصل إلى اتفاق عليه.

على النقيض من ذلك، فقد وصفت رواندا ما بعد الإبادة الجماعية بأنها "منارة للتقدم" في القارة الأفريقية، إذ دفعت الاستثمارات في البنية التحتية والتعليم والرعاية الصحية إلى نمو ملحوظ

في البلاد. في الوقت الذي بدأت فيه البلاد النمو من منطلق منخفض، فقد بلغ متوسط معدل النمو السنوي في رواندا 14 في المئة بين 2003-2013 مما جعل اقتصادها أحد أسرع الاقتصاديات نمواً في العالم، وتتوفر حكومتها وظائف لكل العاملين. ومع ذلك، ولأن العديد من الروانديين ما زالوا يعملون في الزراعة، فمن الصعب أن نقارن هذا الرقم مع بيانات من بلدان أكثر تقدماً. إن مستويات فسادها هي من بين أدنى المعدلات في المنطقة، وفي مؤشر جلوبل ملدركتس الفساد لمنظمة الشفافية الدولية لعام 2014، تم تقييم رواندا في المرتبة 55 من 175 بلدًا متقدماً بفارق كبير عن البوسنة التي تقع في المرتبة 80، كما ان العنف العرقي حالياً نادر للغاية.

أحد التفسيرات المحتملة لنجاح رواندا هو فعالية المساعدات الخارجية في كل بلد على الرغم من أن المساعدات الخارجية قد انخفضت بشكل عام من حيث الأهمية في جميع أنحاء العالم النامي في العقود الأخيرة، إلا أنها لا تزال عاملاً حاسماً بالنسبة للبلدان التي مرت بها الحرب. في المراحل الأولى من الارتفاع، فإن هذه البلدان تعتمد على تمويل التنمية الدولي لإيراداتها المحلية التي تكاد تكون معدومة، والتي تجذب عدداً قليلاً من المستثمرين الأجانب. تفترض العديد من الجهات المانحة أنه كلما قدموا مساعدات خارجية أكثر من بلد في مرحلة ما بعد الصراع، فإنه سيتعافى بشكل أسرع. ومن تحليل بيانات من البنك الدولي، فقد وجدنا في الواقع علاقة طردية قوية بين حجم المساعدات والنمو الاقتصادي في رواندا. ومع ذلك، وجدنا العكس في البوسنة، إذ إن هناك علاقة عكسية بين المساعدات الخارجية والنمو.

وهكذا، في البوسنة، فقد رافق تلقي المزيد من الأموال الدولي نمواً بطيئاً بدلاً من أن يكون سريعاً. على الرغم من أن العديد من العوامل قد تلعب دوراً في هذه النتيجة، إلا أنه من المعقول جداً أن يقلل الفساد من فعالية المساعدات. عندما استخدمنا البيانات المتاحة سنوياً من منظمة الشفافية الدولية للسيطرة على مستويات الفساد المختلفة بين البلدين، لم يكن هناك تأثير ذو دلالة واضحة للمعونات على النمو الاقتصادي.

على نطاق أوسع، فإن الفرق بين تحسن البوسنة ورواندا متتجذر في النظم السياسية في البلدين، وللذين عززاً مستويات مختلفة من فعاليات الحكومة. في البوسنة، أنشأت اتفاقيات دايتون للسلام عام 1995 نظاماً سياسياً فيدرالياً عرقياً، إذ تنقسم هذه البلاد إلى كيانات منفصلة عرقياً، مع ثلاثة رؤساء يمثلون كل مجموعة عرقية وتدوير واجبات الدولة بينهم كل ثمانية أشهر والكل لديه بحكم الأمر الواقع حق الفيتو على أي تشريع، الأمر الذي أدى إلى نشوب مشاكل سياسية متكررة. على الرغم من أن هدف هذا النظام هو الحفاظ على السلام وتوفير مساحة للمصالحة، إلا أنه غير عملي إذ يُعد سبباً رئيساً في عدم الكفاءة البيروقراطية واستمرار المشاكل العرقية

والسياسية، وتتوفر حواجز قليلة للإصلاح، وتباطئ النمو في البوسنة. وقد أنتقدت المحكمة الدولية ليوغوسلافيا على نطاق واسع لكونها مسيسة وغير فعالة، وظللت الجهود المحلية للمصالحة غير ناجحة إلى حد كبير.

في رواندا، هيمنت الجبهة الوطنية الرواندية وقادها الرئيس (بول كاغامي) الذي أكى نصره العسكري للإبادة الجماعية عام 1994، على سياسة البلاد. ويخطر على الجماعات العرقية دستوريا تنظيم أحزاب سياسية، وهذا شيء حال دون الاستقطاب العرقي. إن 64 في المئة من أعضاء البرلمان هم من الإناث، والذي يرتبط بشكل كبير لتعزيز المساواة بين الجنسين. على الرغم من أن المحكمة الجنائية الدولية لرواندا واجهت انتقادات لفشلها في التصدي للجرائم التي ارتكبها الجبهة الوطنية الرواندية، فقد حاولت المحاكم المدنية محاكمة مئات الآلاف من المتهمين بجرائم الإبادة الجماعية في العقد الماضي في محاولة شعبية غير مسبوقة تاريجيا لعقد المصالحة. خلق الاستقرار السياسي وفعالية توفير السلع العامة واحداً من أفضل بيئات العمل في أفريقيا، وفي منطقة يشوبها الفقر والصراعات المسلحة بزرت روندا بوصفها قصة نجاح اجتماعية واقتصادية

بعد عشرين عاماً من احداث البوسنة ورواندا، فمن الواضح أن الخيارات السياسية مهمة. وتشير تجربة البوسنة إلى أن الفدرالية العرقية تحمد الانقسامات العرقية القائمة، وتشجع الفساد الذي يعيق النمو الاقتصادي. حتى لو لم يكن هناك بدائل ممكنة لداليتون في عام 1995، كان ينبغي أن يضم النظام لتحفيز الإصلاح بما في ذلك الحدود الدنيا في صنع القرار وربط المساعدات بالإصلاح. اليوم أصبح نظام داليتون راسخاً وأصبحت البوسنة حكاية تحذيرية تدل على مطبات الإفراط في الطموح، والتي تعرقل بناء الأمة. في المقابل، فإن جهود رواندا للتحرك خارج العرقية والسياسية والتزامها بالاستثمار في البنية التحتية ورأس المال البشري أظهر أن الخيارات التطوعية يمكن أن تحدث فرقاً إيجابياً كبيراً فيما يتعلق باسترداد بلد مزقته الحروب. ومع ذلك، لا تزال حكومة رواندا بحاجة لإظهار أنها ليست قادرة على بناء دولة فعالة فحسب، بل أيضاً مؤسسات سياسية شاملة بنحو متزايد. خلاف ذلك، فإن الازدهار الاجتماعي في مقابل السلطة السياسية للجبهة الوطنية الرواندية غير المقيد إلى حد كبير سيقى هشاً.

وأخيراً، هناك دروس ذات أهمية كبيرة لجهود المجتمع الدولي لمساعدة البلدان بعد انتهاء الصراعات في داخلها. في حالة عدم وجود أنظمة سياسية فعالة ووجود مستويات معتدلة من الفساد، فإن المساعدات الدولية تمثل إلى أن تكون نكمة بدلاً من أن تكون علاجاً. وينبغي للوكالات الدولية أن توفر مزيداً من الاهتمام لخلق مؤسسات مستدامة ومسؤولة في مجتمعات ما بعد الصراع، والتي تتيح بشدة للبلدان التي مزقتها الحروب لرسم طريقها للانتعاش من جديد.

يحمل المستقبل تحديات كبيرة لكل من البوسنة ورواندا، في البوسنة، يجب على الجماعات العرقية العثور على الإرادة السياسية لإصلاح الدستور المختل في أمتهم، أما في رواندا، تنتهي مدة كاغامي الدستورية في عام 2017، وعلى مهندس الاتعاش للبلاد أن يثبت أنه على استعداد للسماح للانتقال إلى نظام يضمن الحرية السياسية وحقوق الإنسان. ويمكن للمجتمع الدولي أن يساعد في كلتا الحالتين عن طريق ربط المساعدات المستقبلية بالاصلاح السياسي. إذا فشل كل من البلدين في هذه المهام الحاسمة، فان العقد الثالث من الاتعاش بعد الإبادة الجماعية من المرجح أن يشهد عودة ظهور العنف المدفوع عرقيا. ومع ذلك ينبغي عليهما أن ينجحا، إذ يمكن لكل منها الدخول في عقد جديد من السلام والازدهار.

رابط المصدر :

<https://www.foreignaffairs.com/articles/rwanda/2015-07-02/life-after-genocide>

الروابط

[1] <http://www.imdb.com/title/tt0283509/>

[2] https://infogr.am/economic_growth_in_bosnia_and_rwanda_compared_to_neighboring_countries

[3] <https://infogr.am>

المستثمرون يعکرون صفو كردستان العراق

مايكل روبن - مجلة كومترني الأمريكية

2015/07/06

طال حلم القيادات الكردية العراقية في تحويل كردستان العراق إلى دبي جديدة. وقد عمل الكرد منذ مدة طويلة على سد التوازن الدقيق بين الولايات المتحدة وتركيا وإيران. ففي الوقت الذي تحولت فيه مساحات كبيرة من البلاد من بغداد إلى الموصل وكركوك إلى فوضى طائفية وحرب أهلية، ظلت أجزاءً من العراق والتي تسيطر عليها حكومة إقليم كردستان مستقرة نسبياً وآمنة. باعت حكومة إقليم كردستان حقوق التنقيب عن النفط والغاز إلى شركات نفط عالمية بعد أن وجدت احتياطيات هائلة. هنا، على سبيل المثال(www.theotheriraq.com، الموقع الإلكتروني لحكومة إقليم كردستان في حملتها لتشجيع الاستثمار الدولي. كان كل توقعات الكرد أنهم سوف يستفيدون من هذه الخاصةية فتتدفق الأموال إلى الإقليم. لكن ذلك لم يحصل.

تراجع حكومة إقليم كردستان على الدوام في تسديد حقوق الشركات النفطية وفي التزاماتها للمستثمرين، في كثير من الأحيان ألتقت اللوم على فشل بغداد في تحويل حصة ميزانية إقليم كردستان، وفي الآونة الأخيرة، على ضغوط قتال الدولة الإسلامية. إلقاء اللوم على بغداد غالباً ما تكون إستراتيجية ناجحة لإبعاد التهمة بعيداً عن التكاليف الحقيقة للفساد وسوء الإدارة.

بعد عقود من التمييز تقبل الكرد بسهولة قصة أن الخطأ يكمن في بغداد وهو أمر أسوأ من التمييز. فوزير المالية العراقي الكردي الذي يكون حال مسعود بارزاني، يتعامل مع حكومة إقليم كردستان بكل شفافية. رئيس الوزراء حيدر العبادي عقد اتفاقاً نفطياً مع حكومة إقليم كردستان بعد وقت قصير من توليه منصبه، وعندما لم تُدفع الرواتب الكردية في السليمانية كانون الثاني (ديسمبر) 2013، على سبيل المثال، كانت الحقيقة أن بغداد قد حولت الأموال إلى حكومة إقليم كردستان، ولكن المال ذهب إلى طرف ما وعد مفقوداً بين أربيل والسليمانية.

وعلى الرغم من التكلفة العالية لقتال الدولة الإسلامية، فإن جزءاً من هذه النفقات والأموال تتحول من الخزينة وتذهب لـ“أشباح”， البيشمركة. القوات التي توجد على الورق ولكن ليس لها وجوداً على الأرض. في الواقع، ان عملية احتيال “الموظفين الأشباح” هي أحدى الأسباب التي تجعل من حكومة إقليم كردستان متعددة جداً في احتضان المصارف الحديثة والتحويل الإلكتروني للرواتب.

ان حكومة إقليم كردستان تسخر بانتظام من أي صحفي كردي مستقل يكتب عن الفساد أو المحسوبية، ومثل الحكومة العراقية في ظل حزب البعث، تقوم بانتظام في استجواب الكرد العائدين من السفر — بما في ذلك العائدين من برامج الزوار الدوليين التي تنظمها وزارة الخارجية الأمريكية — لتأكد من أنهم لا يتحدثون إلى محللين أو صحفيين تخشى حكومة إقليم كردستان من أن يصدر تقريراً نقدياً بشأن الوضع في إقليم كردستان. وبالمقابل، تطر حكومة إقليم كردستان مسؤولين سابقين في حكومة الولايات المتحدة وضباط جيش متقاعدين، و محللين في مراكز دراسات بهدايا وعقود وأموال نقدية من أجل الإشادة بحكومة إقليم كردستان.

قد يكون الصحفيون غير دقيقين —فهم يدخلون الإقليم ويخروجون منه بسرعة — ولكن المستثمرين المسؤولين والأسوق الدولية لا تتمايل بسهولة عن الطريق الواقي من الرصاص الخطابي. أنها تزيد أن تعرف الحقائق، وتراجع الكتب، في مناطق تكون القاعدة فيها هي الغموض، ليقتنعوا على ارض الواقع بأن خط الحكومة متجرد.

ولأن الأموال النقدية قد نضبت، تحاول حكومة إقليم كردستان مؤخرا الاستفادة من ديون أسواق السندات الدولية لمدة خمس سنوات، بقيمة مليار دولار. الأسواق أخبرتهم أنها ستتكلف 12 في المائة. في المقابل، ديون ساحل العاج مع استحقاق أطول من ذلك بكثير — كانون الأول (ديسمبر) 2032 — بعائد (6.43٪)، أما ديون الحكومة العراقية حتى عام 2028 بمعاملات مستحقة عند (8.2٪). أما (12٪) لورقة سند من خمس سنوات فهي صفعة في الوجه وعلامة على انعدام تام للثقة في إدارة حكومة إقليم كردستان.

في الواقع، حين تقلل الحكومة الكردية من تلميحاتها عن رغبتها في إجراء استفتاء عن الاستقلال — يقع التلميح كل بضع سنوات دون العمل به أبدا — فان الأسواق الدولية تشير الآن إلى أن الكرد هم قريبون جدا من الإفلاس وأنها تعتقد أن حكومة إقليم كردستان دفعت بالاقتصادي الكردي إلى باطن الأرض. وبالتالي، فإن الكثير من المستثمرين الدوليين لديهم الآن ثقة أكبر بكثير في مستقبل العراق مما هي عليه في مستقبل كردستان العراق.

إذا كانت كردستان ديمقراطية حقاً كما يقول مثلوها، فإن الوقت قد حان لبرمان كردستان في ان يطرح أسئلة صعبة جدا حول الرئيس وإشراف رئيس الوزراء على الاقتصاد، وعلاقة المستثمرين، وسيادة للقانون.

رابط المصدر :

<https://www.commentarymagazine.com/2015/07/06/kurdistan-corruption-investors/>

التعاطف مع بعضنا البعض

ماياس زالفتر

2015/07/14

قد يبدو التعاطف على أنه شيء إسقاطي، أو كلمة ليبرالية غامضة، أو فضيلة وجدانية ذات أهمية ثانوية، ولكن كلما تعلمنا أكثر عن علم الأعصاب وعلم النفس، يبدو أن التعاطف يشغل جزءاً كبيراً من الحياة الاجتماعية والاقتصادية للبشر، ناهيك عن صحة الفرد، الذي يعتمد عليه بشكل أساسي. مما يجعل ازدياد عدم المساواة وهذا شيء يهدد التعاطف - شيئاً مثيراً للقلق.

يدمج مصطلح التعاطف قدرتين بشريتين منفصلتين، إلا إنهما بالقدر نفسه من الأهمية الأولى هو ببساطة القدرة على معرفة أن الناس الآخرين لديهم عقول متميزة وأجندات ووجهات نظر وامتلاك القدرة على تخيل هذه الحقوق ويسمى علماء النفس هذا النوع من التعاطف بالتعاطف المعرفي، أو نظرية العقل، إن التعاطف المعرفي محايد من الناحية الأخلاقية، شيء يحتاجه الطبيب في تعامله مع مرضاه وطريقة يستخدمها المحتالون لنيل أهدافهم.

أما القدرة الثانية هي ما يعرف بالتعاطف الوجداني، الذي يشير إلى ميلنا لامتلاك رد فعل ما وقت التعرف على ألم شخص آخر أو استغاثة، لنفهم لهذه الاختلافات في التجربة، بفضل هذه القدرة تمتلك المجتمعات في جميع أنحاء العالم شكلاً من أشكال القاعدة الذهبية، وبعبارة أخرى فإن التعاطف العاطفي هو الركيزة الأساسية للأmorality.

كلما قلت الثقة والتعاطف بين المواطنين في بلد ما، كلما قلت كفاءة هذا البلد على الصعيد الاقتصادي، وازداد الاعتماد على الضوابط والقوانين والشرطة، وتدابير أخرى خارجية لتنفيذ القانون.

قبل مدة طويلة بدأ علماء الأعصاب بكشف جذور بيولوجية للتعاطف، أدى الاقتصادي الاسكتلندي من القرن 18 (آدم سميث) الملاحظة الآتية بشأن ما يحدث عندما يلاحظ البشر عملاً من أعمال العنف "عندما نرى ضرورة تقع على ساق شخص آخر أو ذراعه ، فتحن بطبيعة الحال نقلص ونرجع ساقنا أو ذراعنا إلى الوراء، وعندما تحدث الضرورة، فإننا نشعر بها، ونتأذى مثلنا مثل الشخص الذي تلقى الضرورة".

اقتصر سعيث -وأكمل ذلك علم الأعصاب- أن هذه الأصداء من الأحساس للآخرين هي أساس الرحمة. في الدماغ، تحاكي خلايا المرأة العصبية تجذب الآخرين، جسدياً وعاطفياً، تبدأ هذه القدرة بالتطور في مرحلة الطفولة، إذ تبدأ في الموليد الحد عند تقليد تعابير الوجه، يضع هذا التقليد الأعمى في وقت مبكر الأساس للتعاطف المعرفي.

سيككي حديث الولادة أيضاً عندما يسمعون صرخات الأطفال الآخرين، لأنهم لا يمتلكون القدرة في البداية على فصل محتفهم الخاصة عن الآخرين، يمثل هذا الشعور جذور التعاطف الوجداني. (في البداية، نحن نشعر حقاً بالأشخاص الآخرين) في نهاية المطاف نتعلم أن نفصل أنفسنا عن الآخرين، ولكن هذا الشعور من الترابط عليه أن يستمر. بواسطة رياض الأطفال، سيحاول الأطفال في كثير من الأحيان تهدئة البالغين الذين يبدون مستاءين.

ولكن التعاطف ليس مجرد بعض بقايا من حالة الحلم الطفولي، إنما جزء حاسم لكيفية تنظيم ردودنا على الإجهاد. في وقت مبكر من الحياة، لا يمتلك الأطفال القدرة على الاستجابة للتلوّر، ويعتمدون كلياً على الآباء والأمهات ومقدمي الرعاية لتهديفهم، ينمو التعاطف ويتطور حينما يتعلم الأطفال أن الآخرين سيحاولون تخفيف آلامهم، ومع مرور الوقت، قد نتعلم طرقاً أخرى لتنظيم نوبات الغضب التي تنتابنا، ولكن حتى للبالغين، فالاتصال التعاطفي وتلقي الدعم هي أحد أفضل الترقيات للخدمات والإجهاد، في الواقع إذا سلب هذا الأساس من الرعاية في وقت مبكر، يمكن لمرءون الشخص أن تكسر في جميع أنواع الطرق. كلما قل التعاطف من وجود الطفل في وقت مبكر من خلال الصدمة وسوء المعاملة والإهمال أو العزلة الاجتماعية فإن هذا سيجعله أكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب والسكري والإدمان والسمينة والأمراض العقلية.

إن التعاطف أمر حاسم أيضاً لحسن سير الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في جزء كبير منها لأنه يرتبط بشكل وثيق بالثقة إذ كلما قلت الثقة والتعاطف بين المواطنين في بلد ما، كلما قلت كفاءة هذا البلد على الصعيد الاقتصادي، وازداد الاعتماد على الضوابط والقوانين والشرطة وتدابير أخرى خارجية لتنفيذ القانون.

كل هذا يجعل ازدياد ظاهرة عدم المساواة مخيفة خصوصاً، وذلك لأن عدم المساواة تتدخل بشكل مباشر مع التعاطف إذ يخلق مسافة اجتماعية أكبر بين الأغنياء والبؤقة، وكلما قل التفاعل لديك مع الناس على عكس نفسك، سيقل التعاطف الذي تشعر به نحوهم. إن الخوف السائد من تقلص عدد الفرص يدفع الناس ليصبحوا أكثر منافسة وأقل تعاوناً، إن تزايد الضغط على الآباء يجعلهم أقل استجابة لأطفالهم، مما يلحق الضرر بقدرة الأطفال على تعزيز قدرة التعاطف

في المستقبل.

قد نجد أنفسنا بعد ذلك، عند نقطة انعطاف منيرة للقلق. وتشير الدراسات الحديثة إلى أنه خلال مسار طويل من التاريخ ازداد نطاق التعاطف الإنساني، إذ اخسرت أشياء مثل العنف والعنصرية. سيكون من العار جداً أن نرى هذه الموجة تعود مرة أخرى.

رابط المصدر :

<http://www.psmag.com/health-and-behavior/empathy-for-the-rest-of-us>

أشبال الخلافة – أطفال داعش

ميلا بلووم

أستاذة الدراسات الأمنية في جامعة
ماساشوستس لوويل

2015/07/26

منذ صعود داعش، اظهر التنظيم وبشكل بارز الأطفال في دعاياته، ففي الأسابيع القليلة الماضية، أصدرت الجماعة ثلاثة أفلام قصيرة لأطفال تتراوح أعمارهم بين 10 سنوات و 15 سنة وهم يتدرّبون، ويظهر أحد الأفلام الأطفال وهم يقومون ب أعمال اجرامية فظيعة تحت إشراف أعضاء من التنظيم، يصور أحد الفيديوات الفتىان الشباب المشاركون في تمرين بالذخيرة الحية داخل “بيت قتل” لداعش، ويقوم هذا التمرين على الرماية الداخلية التي تستخدم لتدريب الجنديين بالذخيرة الحية حول كيفية التسلل إلى مبنى سككي والسيطرة عليه، ويتعلم الأطفال كيفية التعامل والدخول إلى العقار قبل الانتقال من غرفة إلى غرفة، و يتّعلمون أيضاً كيفية إخضاع وإلسيطّرة على الساكنين لاستخدامهم كرهائن محتملين، ويتم تدريب الأطفال أيضاً على القنص، ويدرسون كيفية نصب الكمامات لسيارات متحركة. نُشر شريط فيديو يوم 4 توز، يظهر أطفال يعذّبون 25 جندياً سورياً، و في شريط مدته 22 دقيقة عن مذبحة سبايكر في تكريت، شارك الأطفال أيضاً في تنفيذ الاعدامات.

لامثل الأطفال قيمة دعائية لداعش فقط، بل انهم اشخاص متشددون ايضاً، يمتلكون القدرة على القتل، و يدعوهـم التنظيم ”أشبال الخلافة“، وهي ظاهرة درسناها للتحضير لكتابنا القادم، الأسلحة الصغيرة للأطفال والإرهاب، وهو عبارة وصف للعديد من الطرق التي تستخدمها المنظمات الإرهابية لتجنيد الأطفال في جميع أنحاء العالم. بعد تحليل دقيق لوسائل داعش الدعائية، ووسائل الإعلام الاجتماعية، ومقابلات مع الأطفال المارين من التنظيم، الذين أجرت لهم مقابلات مع صحفيين آخرين وعمال الإغاثة، لدينا الان صورة واضحة عن نموذج التوظيف والتدريب لداعش.

يقسم أطفال داعش الى خمس فئات:

- أولئك الذين ولدوا لمقاتلين أجانب أو مهاجرين.
- وأولئك الذين ولدوا لمقاتلين محليين.
- وأولئك الذين تم التخلص منهم ووُجّدوا طريقهم إلى دور الأيتام التي يسيطر عليها التنظيم.
- وأولئك الذين أخذوا قسراً من أبائهم.
- وأولئك الذين انضموا طواعية للجماعة.

يميل الأطفال في معسكرات التدريب إلى أن يكونوا من أولئك الذين أخذوا من عائلاتهم أو وُجّدوا في دور الأيتام، ومن ناحية أخرى، يميل الأطفال في المدارس التي يسيطر عليها داعش إلى أن يكونوا من أولئك الذين تطوعت بهم أسرهم. إن النسبة المتزايدة من الأطفال الذين ينضمون للتنظيم يرجع نتيجة إلى عملية الاستمالة التي يقوم بها داعش، حيث يغرس فيهم روح الالتزام والصداقة الحميمة. في حين أن العدد الفعلي للأطفال المقاتلين في سوريا غير معروف، فإن مركز توثيق الانتهاكات السوري وثق 194 حالة وفاة لأطفال ذكور “غير مدنيين” بين آب 2011 وحزيران 2014. وفي حزيران 2015، ذكرت الأمم المتحدة أن 271 صبي وسبعة فتيات تم تجنيدهم من قبل الجماعات التابعة للجيش السوري الحر، ووحدات حماية الشعب الكردي، وداعش، وجبهة النصرة، في 77% من هذه الحالات، كان الأطفال مسلحين أو مستخدمين في القتال، ولم يتجاوز خمسهم سن 15.

هذا النمط يختلف عن تجنيد الأطفال في العديد من الأماكن الأخرى، لا سيما في الدول الأفريقية، حيث أن الأطفال الذين يتم إعدادهم للقتال يكونون أيتام في الغالب، وفي العموم، لا يمتلك هؤلاء الأطفال آباء أحياء، فهم أما مختطفون أو متزوكون من قبل القائمين على رعايتهم. تقوم المليشيات باحتضانهم اجتماعياً لتشكيل علاقات وثيقة مع الجماعة، وبالتالي استبدال أسرهم. في هذا الصدد فإن أنماط تجنيد داعش تمثل لتنظيم مورو (الجبهة الإسلامية للتحرير) في الفلبين، حيث يوجد أولياء الأمور، إلا أنهم هم الذين يشجعون أبنائهم على الانخراط في النزاع المسلح، ومن الأمثلة الحديثة على جلب مقاتلي داعش لأطفالهم إلى منطقة القتال يمكن العثور عليها في المملكة المتحدة، حيث قامت الأخوات داود الثلاث، في الثلاثينيات من عمرهن، ولدوا في المملكة المتحدة، بحجر أزواجهن للانضمام لداعش، اخذين معهن أطفالهن التسعة لسوريا، قبل ذلك، في شباط الماضي، اختفت أربع فتيات من أكاديمية بيتالحضراء في لندن، ومنذ ذلك

الحين أكد أباء الفتيات ان بناتهن قد تزوجوا مقاتلي داعش الأجانب.

هناك المئات من الأطفال الأجانب الذين وصلوا على نحو مماثل الى سوريا من أوروبا، والشرق الأوسط، وجنوب آسيا، وعندما تقع اقدامهم على سوريا فإنهم على الارجح، سيسجلون في احد المدارس الدينية المنتشرة في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم، اثنان منها خصصت لتلية احتياجات المتحدثين باللغة الانجليزية. وتمثل هذه المدارس جانباً واحداً من استراتيجية داعش لتحويل الأطفال من مارة إلى مقاتلين مختصين بالكامل، بشكل منهجي ومؤسسني قائم على مرور الأطفال بستة مراحل مختلفة: التنشئة الاجتماعية، والتعليم، والاختيار، والقهر، والشخص، والتمرکز.

التنشئة الاجتماعية

يقوم التنظيم في البداية بتعليم الأطفال ليس عن طريق التلقين، ولكن عن طريق التنشئة الاجتماعية التدريجية، وللوصول الى ذلك، يمتلك التنظيم عدد من الطرق ولكن الأكثر وضوحاً هو من خلال المناسبات العامة التي تهدف إلى رفع مستوى الوعي حول الفرص التي يمكن لداعش تقديمها، تجذب بعض من هذه الاجتماعات، في كثير من الأحيان على نطاق صغير، الأطفال من خلال تقسيم لعب مجانية وحلوى ب مجرد التظاهر. يمكن للأطفال المحليين في هذه الأحداث المساعدة من خلال التلويح برايات داعش السوداء. إن مثل هذه الإغراءات تعمل بمثابة نوع من انواع شاحنات الآيس كريم الشيربة، حيث تعود الأطفال المحليين للخروج ومعرفة المزيد حول الحياة تحت ظل الدولة الإسلامية كما تسمى.

تحت حكم التنظيم، يتم تشجيع الأطفال وبشكل روبيكي على حظور الإعدامات العلنية. في البداية، يعرض على الأطفال افلام الإعدامات، وينتهون بحضور الفعاليات الحية في نهاية المطاف. في أشرطة الفيديو الدعائية، يشاهد الأطفال وهم يشقون طريقهم خلال صفوف البالغين للوصول إلى ساحة الاعدامات. إن تعود الأطفال بسرعة على هذا العقاب البدني، وذلك بفضل المشاهدة الروبيكية مثل هذه الأحداث، سيؤدي الى استيعابهم لهذا العنف واعتباره شيء طبيعي.

يتعلمأطفال المقاتلين الأجانب على وجه الخصوص أنه للمشاركة الطرفية في مثل هكذا مناسبات مكافئات. في أشرطة الفيديو الدعائية لداعش، يقف الأطفال بعنابة أمام الكاميرا، ويُدرِّبون على كيفية التصرف، وفي بعض الحالات، يتم الشفاء على الأطفال الشاهرين للسلاح، أو

الرافعين للرؤوس المقطوعة لضحايا داعش.

يتعلم الأطفال وبشكل منهجي أيديولوجية داعش، مما يجعلهم أقرب إلى بعضهم البعض وكذلك لأعضاء التنظيم الذين يكتشفون الأطفال ذوي الموهبة الكافية لكسب صفة "شبل" في أحد معسكرات التدريب المخصصة للمجموعة.

وفي هذا الصدد، فإن داعش مأثر للعديد من الجماعات المتشددة والمتطورة الأخرى، حيث تجبر العديد من الميليشيات الأطفال على الانخراط في الأعمال الشعية من اليوم الأول لمنعهم من الانشقاق، ومن خلال إجبار الأطفال على المشاركة في الأعمال المروعة، تضمن الميليشيات من خلالها بأن أفراد أسر الأطفال لن يقبلوا عودة ابنائهم، وهذه أحد الطرق التي تستخدمها الميليشيات لاغلاق كافة ابواب المروءة. ولكن مع داعش، ينخرط الأطفال في أعمال وحشية مع تشجيع وموافقة ابائهم، وان انتهاءك الاعراف الاجتماعية لا يتسبب في استبعاد الطفل من المنزل، وإنما هو وسيلة لمشاركة كطرف من الداخل.

التعليم، والاختيار، والقهر

بعد مناسبات واجتماعات "حيي وسلم"، فإن الخطوة التالية في التلقين تحدث من خلال التجنيد في إطار برامج التعليم الجانبي للنظام. بعد أن آلت سوريا إلى حالة من الفوضى، فرض داعش سيطرته على العديد من المدارس والمساجد. على الرغم من أن العديد من معلمي المدارس السورية الأصلية ظلوا في مواقعهم، إلا أن عليهم تدريس مناهج يسيطر عليها التنظيم إلى تلاميذ مفصولين عن الجنس الآخر، ويتضمن هذا المنهاج التدريب على الأسلحة والتكييف الأيديولوجي الشديد. لا يظهر أن الحضور إلى المدارس شيء إلزامي، ولكن الكثير من الآباء يرسلون أطفالهم عن طيب خاطر، وفي عدد قليل من الحالات تلقى الأهل الذين رفضوا الامتثال تهديدات من التنظيم.

في هذه المدارس، يتعلم الأطفال وبشكل منهجي أيديولوجية داعش، مما يجعلهم أقرب إلى بعضهم البعض وكذلك لأعضاء التنظيم الذين يكتشفون الأطفال ذوي الموهبة الكافية لكسب صفة "شبل" في أحد معسكرات التدريب المخصصة للمجموعة. تقف البرامج التعليمية على النقيض من معاملة الجنود للأطفال في أفريقيا، الذين لا يتلقون في العادة أي نوع من التعليم، حيث لم تقم الميليشيات في ليبيريا وأوغندا خلال حملاتهم بفتح المدارس للجيش القاتلين.

ينظر إلى الأطفال باعتبارهم مدافعاً فقط، مما يجعل التعليم شيء غير ضروري. انهم غير مهتمين في خلق توافق أيديولوجي، الشيء الوحيد الذي يحتاجونه هو اشخاص للقتال.

يمتلك داعش الكثير من القواسم المشتركة مع جماعة "نمور التامل" السريلانكية ، والتي تستخدم الدعاية في المدارس لجذب الجنديين الشباب ، وقد اتبعت سياسات مماثلة من قبل الماويين في النبيال عندما حاربوا ضد الحكم الملكي في البلاد خلال الحرب الأهلية التي دامت عشرة سنوات والتي بدأت في عام 1996. ووفقاً للرجيندا شاكيا التابعة لمنظمة التنمية SNV الهولندية ، استخدم الماويين التعليم لبناء الإحساس بالهوية في الأطفال الصغار من خلال منهج دراسي موحد. يفرض المتمردون التعليم على الفتيات يجعله الزاماً، ويقضون على التمييز على أساس الطائفة ، و يدفعون المدرسين إلى الامتثال للقواعد واللوائح الخاصة بهم ، وحظروا دراسة اللغة السنسكريتية. كان الرأي الأساسي للماويين هو أن التعليم أمر ضروري لخلق جيل جديد من الثوريون المستنيرون ، مثل الجماعات السريلانكية والبيالية ، يولد داعش شعوراً بالفخر ، والهيبة ، والمنافسة في داخل الطلاب في "نادي الأشبال" ، ليكون كل طفل مؤهلاً للتدريب العسكري أيضاً. يتم إعداد الطلاب الأصغر سنًا في البداية كجواسيس وتشجيعهم على مراقبة والاطلاع على أفراد الأسرة أو الجيران الذين يتقدون داعش أو يقومون بانتهاك أحد قوانين الشريعة ، يعرف هؤلاء الجنديين الشباب أن القيام بعمل جيد يزيد من فرصهم في دخول معسكر تدريب الأشبال.

إذا نجحوا بذلك ، فإن الكل يخضع لعملية منهاجية بنفس القدر ، والتي تتطوّي على التلقين والتدريب البدني. يقوم الأطفال بتقليد أدوار الكبار ، حيث يرتدون زياً مشابهاً ويتعلمون اللغة العامية ، كما ويتم تدريس الأطفال حول "الاعداء" (غير المؤمنين) وعن الاسباب التي توجب استئصالهم.

عندما يتعلق الأمر بالتدريب العسكري ، فإن هناك بعض التناقضات الكبيرة بين اشبال داعش والتكتيكات التي تدرس للجنود الأطفال أثناء النزاعات في ليبيريا ، وسيراليون ، وأوغندا ، حيث تعتبر الميليشيات الأفريقية الأطفال كأعضاء ذوي مهارات أقل من الجيش ، الذين يعتبرون ذي قيمة فقط بسبب شبابهم ووجودهم. يقول "ستيوارت ماسلن" (منسق الائتلاف من أجل وقف استخدام الجنود الأطفال) ، بأن الجنود الأطفال في أفريقيا يتلقون القليل من التدريب ، وفي كثيراً من الأحيان يتم قتالهم ، حيث يعدم هؤلاء الأطفال الذين يرفضون إطاعة الأوامر أو الذين يحاولون الهروب. على النقيض من ذلك ، أعطى "نمور التامل" الجنديين الجدد بنادق خشبية لإعدادهم لاستخدام السلاح. يصر ماسلن ، وكذلك تشاتام هاوس في آسيا ، فيلو جارو اتا هوغ ، بأن الأطفال يخدمون أولاً كرسل وجواسيس ، ويستخدمون عند بلوغهم سن العاشرة ، حيث

يكونون اقوياء بما فيه الكفاية لاطلاق النار من البندقية. قد يتلقى الفتىان التدريب على القتال في وقت ابكر مما هو عليه عند الفتىيات. من بين المجموعات المسلحة الفلسطينية، تتحدى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الأطفال لأنشطة الثقافية والعلمية، حيث يتم تقييمهم للعضوية، ومع ذلك، لا يسمح للعضو بالتطوع في الجبهة الا اذا بلغ سن 18 عاما. وقد صمم داعش عملية منهجية لا لتخريج الات، ولكن لتخريج شباب مسلح كفؤ يتبنى حقا كل تعاليم التنظيم.

مثل غيرهم من الأطفال في المناطق التي تسيطر عليها داعش، يشهد الاشبال المجندين وبشكل روتيني عمليات الاعدام، والرجم، وقطع الرؤوس، الا ان الاشبال يتحولون من رؤية الإعدام الى مراقبة السجناء إلى مذاجهم، وفي احد الحالات يوزع الاشبال السكاكين للبالغين قبل قطع رؤوس المحاكمين، وأخيرا، على مدى الاشهر ال 14 الماضية، في العديد من الحالات نفذ هؤلاء الاشبال عمليات الإعدام بأنفسهم، حيث يعتبرهذا هو الاختبار النهائي والأكثر تطرفا لاثبات الولاء داخل المنظمة.

ان المعلومات عن الاشبال السابقين والموجودة في المنظمات غير الحكومية المحلية ترسم صورة قائمة للحياة اليومية في المخيمات، حيث يتم دفع الأطفال إلى أقصى حدودهم الذهنية والبدنية، ويبحرون على النوم على الاماكن التي تنتشر فيها البراغيث، وحتى الآن، تعزز هذه التجارب الشعور بالألفة، وفي نهاية المطاف تتحول هذه السنادات والوثائق إلى مصدر فخر شديد ما يقومون به. من ناحية أخرى لم يحصل الجنود الأطفال في الصراعات الأفريقية على التطبيق التدريجي للحياة العسكرية، حيث يتم فصلهم وعزلهم عن أسرهم بعيدا عن قراهم التقليدية في الباية، واجبارهم على قتل أفراد أسرهم من أجل تدمير خياراتهم في العودة إلى ديارهم.

الشخص والتمرکز

على الرغم من أن لأشبال داعش أدوار متعددة أو حتى متداخلة، الا ان الكثير منهم يتمتع بانجاز المهام المتخصصة، حيث يتم تعيين بعض في نقاط التفتيش أو أداء مهام الحراسة الشخصية، والتي قد تشمل أيضا ارتداء حزام ناسف، حتى ولو لم يكونوا انتشاريين فعليين، ومع ذلك، فقد بدأ داعش مؤخراً باستخدام الأطفال البالغين من العمر 14 عاماً كانتشاريين في هذا الصيف. يتم نشر الأطفال الذين يبدون الاستعداد للتواصل والحاصلين على فهم أعمق للأيديولوجية الداعشية كمجندين لاطفال اخرين، حيث يعتمدون على الخطابات العامة كأدلة تسمح لهم بتجنيد الأطفال الآخرين. ان تجنيد الأطفال لا يحفل بالبالغين على العمل فقط، الا أنه يغري المزيد من

الأطفال إلى الانضمام للتنظيم مع وعود الحصول على مكانة، وهدف، وإعجاب من المسلمين والمحظوظ على حد سواء.

يطوف الأشبال المتخرجين حديثاً في الزي الكامل مع أسلحة كثيرة للإشارة إلى قوتهم وانصباطهم. في أشرطة الفيديو الدعائية، يطلب منهم الوقوف بينما يتلقون الضرب من القادة الكبار، وفي الخلفية، يظهر العشرات من الأطفال الأصغر سنًا الذين تبدوا عليهم علامات الاستغراب والإعجاب. تكرر هذه الدورة نفسها مع كل موجة من الخريجين لسحب المزيد من الأطفال الجنديين.

ان الأولوية الأولى للمنظمات الإرهابية هو البقاء على قيد الحياة، ولذلك فامضمان الاستمرارية وطول العمر للمجموعة الرئيسية هو المفتاح. ان داعش أكثر تعقيداً من المنظمات الإرهابية في الماضي، مثلها مثل جهودها لتطوير الجيل القادم. قد يكون التنظيم على بينة من مبادئ التجنيد التي وضعتها العديد من الجماعات المسلحة في جميع أنحاء العالم، إلا أنها تطور شكلاً خاصاً بها للبقاء على قيد الحياة من خلال الجمع بين التدريب البدني والعسكري المكثف، مع مستويات عميقة من التلقين النفسي، التي نادرًا ما توجد حتى في تجنيد الإرهابيين الكبار، في الواقع، صمم داعش عملية منهجية لا لتخريج الآت، ولكن لتخريج شباب مسلح كفؤ يبني حقاً كل تعاليم التنظيم.

في نظم الجنود الأطفال في إفريقيا، لا يتم تجنيد الأطفال المستقبلي، ولكن يتم تحضيرهم للوقت الحاضر، حيث يقتل الكثير منهم في المعارك، وقلة فقط تقدم في الصدوف ليصبحوا قادة الكبار في الجماعة. ينظر داعش نظرةً ابعد من هذه، ولذلك فإن ما قد عمل في إفريقيا من نزع السلاح، والتسرير، وبرامج إعادة الدمج (الأدوار التحويلية بمساعدة من الأسرة، والمجتمع، والتعليم، والسلطات الدينية) قد لا يعمل في سوريا، حيث جرت الاستفادة من هذه المؤسسات، والسيطرة عليها، وتسويتها من قبل داعش.

إذا أردنا أن يكون هناك أي أمل في إعادة دمج هؤلاء الأطفال الذين سيبقون على قيد الحياة ويترکوا داعش، فإن هناك شيء واحد مؤكداً، سيتطلب هذا البرنامج مستوى من التنسيق والإبداع مختلف عن ما هو معروف إلى الآن، سيتطلب التسريح نهج متعدد الجوانب لمعالجة الصدمات النفسية، الناجمة من مشاهدة الإعدامات والمشاركة في أعمال العنف، التي يعاني منها الأطفال، سيحتاج الأطفال أيضاً لإعادة تأهيل تعليمي حتى يتمكنوا من نسيان التشویه في العقيدة الإسلامية، فضلاً عن التدريب المهني وقد يعاني هؤلاء الأطفال من مشاكل في التنشئة

الاجتماعية، حيث توجد احتمالية افتقارهم للقدرة على التعاطف والتواصل. في حين وجود برامج علاج الأطفال في المنظمات المسلحة (على سبيل المثال سباباون في وادي سوات في باكستان)، الا ان أسر الأطفال ستلعب دوراً إيجابياً في إعادة دمج ابنائهم. مع داعش، ان الأسرة هي التي شجعت وعرضت الأطفال للعنف في المقام الأول، لذلك سيكون من الضروري فصل الأطفال عن اعضاء الاسرة، مما سيجعل التطبيع والعودة الى الحياة الطبيعية أكثر تحدياً، في حين أن هذا سوف يكون معقلاً بالتأكيد ، ليس لدينا أي خيار سوى أن نبدأ بالتخطيط لذلك الآن.

رابط المصدر :

<https://www.foreignaffairs.com/articles/2015-07-21/cubs-caliphate>

ماذا يعني الاتفاق النووي الإيراني للعراق؟

مصطفى حبيب

مكتب طهران، صحيفة الكارديان

2015/07/30

ترك الاتفاق التأريخي الرأي العام العراقي منقسمًا على أساس عرقية و طائفية

ما هي إلا ساعات قليلة بعد أن تم إعلان الاتفاق النووي، بدأ العراقيون مناقشة الموضوع بسخونة في الشوارع، والمقاهي والمنتديات ووسائل الإعلام الاجتماعية، هل قامت الولايات المتحدة ببيعهم؟ هل ستكون إيران قادرة الآن على التدخل في العراق من دون عقاب؟

كما هو الحال في معظم المواضيع المتعلقة بالحاجة الشرقية، والتي يشارك العراق معها 1500 كيلومتر من الحدود، والتاريخ الملوث بالحرب، جاءت ردود فعل الجمهور بشأن الاتفاق النووي متباعدة، بحسب التقسيمات العرقية والطائفية الموجودة في المجتمع العراقي. معظم الذين وقفوا مع الاتفاق كانوا من المسلمين الشيعة، ورأى هؤلاء إن إنشاء علاقات أفضل بين إيران والولايات المتحدة من شأنه أن يحسن الأمان في بلدتهم، إذ غالباً ما تساهم المنافسة بين وكلاً الولايات المتحدة من السنة والشيعة المدعومين من إيران في عدم استقرار البلد.

يمكن للانفراج بين إيران والولايات المتحدة – وها أقوى حلفاء العراق – قدّمة الصراع الطائفي وتوحيد المقاومة ضد داعش

قال حيدر كاظم: “ذهبت إلى طهران قبل ثلاثة أشهر، ورأيت ما تسببت به العقوبات الاقتصادية”， وهو صاحب متجر في منطقة الكرادة في وسط بغداد، ”جعلني ذلك أتذكر المشاكل التي تسببت بها العقوبات هنا في العراق: الفقر والمرض ونقص الخدمات. إنهم جيراننا، ونحن قريبون إليهم. إذا كانت حالتهم جيدة، سنكون نحن في حالة جيدة أيضاً”. لكن المعارضين للاتفاق، معظمهم من المسلمين السنة في كثير من الأحيان، يقولون إنّ الاتفاق يمنح إيران الحق في التدخل في العراق من دون أي معارضة من قبل الولايات المتحدة.

قال صفاء عبد الجيد، وهو موظف في وزارة الكهرباء، ويعيش في حي يسيطر عليه السنة في السيدة جنوب بغداد: ”إنّ الاتفاق النووي يعمل ضد مصالح العراق”， ”لقد تحالفت إيران

والولايات المتحدة لتدمير هذا البلد، وقد صرخ علي خامنئي مراراً وتكراراً بأن التدخل العسكري للبلاد في العراق سيستمر بعد الاتفاق، جلب الاتفاق النووي الإيراني ذكريات غير سارة لكثير من العراقيين، بسبب البرنامج النووي الذي بدأه حاكم العراق السابق صدام حسين. في الفيسبوك وعلى طاولات العشاء العائلية، يقوم أنصار الاتفاق باهتمام أولئك الذين يعارضون الصفقة بالتعاون السري مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية.

قال ماجد كاظم، أستاذ علم الاجتماع وعلم النفس الذي يحاضر في جامعة بغداد والجامعة المستنصرية "في كل مرة كان هناك موضوع مثير للجدل من هذا القبيل، يختار العراقيون جانباً على الآخر"، وأضاف "إنهم لا يتفقون".

أعطى الاتفاق النووي أيضاً متنقدي الحكومة العراقية فرصة للتalking عن السياسيين المحليين، وخاصة وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري وهو شيعي، لأدائِه السيئ على جبهات عدة مثل الصراع بشأن المياه مع تركيا، والنزاع بشأن ميناء مبارك الكبير في الكويت، ومقارنته مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، الذي يُنظر إليه على أنه المنتصر بعد نحو عامين من مفاوضات طويلة وصعبة. رحب معظم السياسيين الرفيعي المستوى في العراق بالاتفاق، على الرغم من أن تصريحات البعض كانت أكثر فتوراً من البقية.

صرح الرئيس العراقي فؤاد معصوم، وهو سياسي كردي، لوسائل الإعلام المحلية. "سيساعد الاتفاق في تعزيز الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط" ، وقال إياد علاوي، أحد نواب الرئيس العراقي الثلاثة، "لسوء الحظ لم يناقش الاتفاق مسألة احترام السيادة العراقية، وتدخلات إيران في الدول الأخرى في المنطقة" على الرغم من أن علاوي شيعي، إلا أنه يميل نحو اللوبي العلماني، وهو معروف بكراسيه لإيران. "ومع ذلك،" اعترف علاوي، "لا يزال الاتفاق مهمًا".

ووصف نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي السابق، واحد النواب الآخرين للرئيس في البلاد، الاتفاق بأنه "انتصار لأولئك الذين يحبون السلام في هذه المنطقة وفي العالم". وبحلول نهاية ولايته في العام الماضي، كان المالكي معروفاً بصلاته الوثيقة مع إيران.

وامتنع رجل الدين مقتدى الصدر، الذي يقود التيار الصدري، ذو القاعدة الشعبية المليونية، والذي لطالما شكل بسياسة إيران تجاه العراق في الماضي القريب، عن التعليق على الاتفاق.

أصدر أحد نظرياء الصدر، عمار الحكيم، وهو رجل دين يرأس حزباً سياسياً شيعياً كبيراً، المجلس الأعلى الإسلامي العراقي، بياناً يقول فيه، "نخني الشعب الإيراني النبيل، وقادته الحكماء،

والمفاوضين الشجعان ... ونحن نعتقد أن الاتفاق النووي هو مفتاح حل العديد من المشاكل الشائكة في المنطقة ”.

على المدى الطويل، من المتوقع أن يؤثر الاتفاق على اقتصاد العراق عن طريق خفض أسعار النفط العالمية. سيكون هذا التحدي المالي كإنذار للحكومة العراقية، التي تحتاج إلى رفع الأسعار للتغلب على العجز في الميزانية الحالية.

قال أحمد الآلوسي، وهو محلل سياسي محلي في بغداد، ” وقد ركزت المحادثات على أكثر من المسألة النووية ”، ” سوف نعلم وما لا شك فيه ... ما إذا كان الجانبان قد اتفقا على حل الصراعات الأخرى بطريقة تصالحية، من خلال التفاوض، أو ما إذا كانوا سيبقون على الوضع الراهن ببساطة.“

رابط المصدر :

<http://www.theguardian.com/world/iran-blog/2015/jul/28/iraqis-fear-iran-after-nuclear-deal>

تدمير المنازل من أجل كردستان

سارة اليزابيث ويليامز - مجلة فورين بوليسي

2015/07/30

يدعى الدبلوماسيون والعاملون في مجال حقوق الإنسان أن أكبر حلفاء أميركا في العراق تشارك في حملة تطهير عرقي تهدف إلى طرد العرب من الدولة الكردية المستقبلية.

أربيل، العراق — الحرب تجارة قبيحة، ولكن في بعض القرى الشمالية المنتشرة بالقرب من خط المواجهة بين المقاتلين الكرد و الجهادي [الدولة الإسلامية]، هناك أدلة متزايدة على جريمة أُبَقَّع بكثير يرتكبها أقرب حلفاء أميركا في العراق. فالأشهر عدة، وثق العاملون في المنظمات الإنسانية في المناطق المتنازع عليها وجود بعض من العرب السنة، الذين نزحوا أثناء تقدم [الجهاديين] وحرموا من حق العودة إلى ديارهم.

شهود عيان — بما في ذلك نصف عدد عمال الإغاثة، ودبلوماسي أوروبي، ومقيم خائف في تلك المنطقة — يقول ان البيشمركة الكردية القوة العسكرية في كردستان العراق، لديها جدول أعمال تتجاوز قتال [الدولة الإسلامية]: وهي إقامة حدود لدولة كردية في المستقبل، ونقل العرب خارجها.

حكومة إقليم كردستان تبتعد عن بغداد منذ سنوات، ومسؤولو الإقليم استفادوا من الاستقرار النسبي لمنطقة نفطهم ومن الثروة النفطية إلى مزيد من الحكم الذاتي. وقد لعبت بغداد من جانبها دورا من خلال حجب حصة إقليم كردستان من الميزانية الوطنية العراقية والانسحاب من المفاوضات بشأن مبيعات النفط. وقد استغلت حكومة إقليم كردستان أيضا دورها القيادي في المعركة ضد [الدولة الإسلامية] في دفع عجلة قضيته بشكل أكبر: دولة كردستان المستقلة. والشيء نفسه يحدث في سوريا، الميليشيات الكردية السورية تضرب هناك الجماعة الجهادية وتقوى سلطتها على الدولة السورية التي أضفت إلى حد كبير.

في المعركة التي تلوح في الأفق من أجل الاستقلال الكردي، في المنطقة الغنية بنفط كركوك، 50 ميلا إلى الجنوب من أربيل، هناك خط المواجهة الخامسة. المنطقة المتنازع عليها الطويلة بين بغداد وأربيل، استولى الكرد على كركوك في حزيران(يونيو) 2014 عندما فرّ الجيش العراقي

أمام [الدولة الإسلامية] في شمال العراق. دافعت البيشمركة عن المدينة وأبعدت الجماعة الجهادية إلى الوراء، ووحد الكرد سلطتهم.

أحد الدبلوماسيين الأوروبيين الذين زاروا مؤخراً هذا الجزء من المنطقة تحدث عن "التدمير المنهجي المتعمد للممتلكات العربية السنوية على يد قوات البيشمركة، مع معالم غير واضحة من المبررات الأمنية". وقال: "إنه ليس عقاباً جماعياً فقط لتعاطفهم مع [الدولة الإسلامية]"، وتابع الدبلوماسي "إنه تطهير عرقي بالجملة وإذا كان هذا يوائم خريطة كردستان الموسعة، يمكنك التبع بالقرى المقلبة التي ستسقط، إذ سيتم رسم المنطقة العازلة، ومتى ستتوقف."

التحدي - يقول هذا الدبلوماسي - هو في تحويل تيار الرأي العام، وخاصة في الغرب، أن الكرد هم فوق الشبهات. يوصفهم أحد أكثر القوى الفاعلة على أرض الواقع، وكرد العراق هم العمود الفقري لائتلاف الدول المعادية لـ [الدولة الإسلامية]. تلقوا دعماً من التحالف بالأسلحة، والخبرة، والغارات الجوية في العراق وسوريا - الذي يكلف البتاغون (9,2) مليون دولار يومياً عبر كلا البلدين. على طول خط الجبهة جنوب كركوك، ساعدت تلك الضربات مقاتلي البيشمركة في ان يستعيدوا ما يقرب من ثلاثة أميال من الأراضي، وتستمر الضربات بشكل شبه يومي.

مسؤولون أمريكيون تبنوا الكرد علينا وعدوهم من أفضل حلفائهم في سوريا والعراق. في شهادته أمام جنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ في تموز (يوليو)، أشاد وزير الدفاع بالبيشمركة أنها "مثال على القوات البرية المختصة"، وعدها نوعاً من القوة "نحن نبحث عن تلك القوة في المنطقة بأكملها".

ولكن أحد عمال الإغاثة الذي يعمل بين أربيل وكركوك قال أنه رأى سلوكاً فاضحاً من البيشمركة بما يكفي لتبرير تحقيق جدي من قبل المشتركين في التحالف. "من وجهة نظرى، فإن أي من هذه الدول تعرف أين أسلحتهم تذهب".

الدليل، كما يقول عمال الإغاثة والسكان، هو في القرى الفارغة المنتشرة التي دمرت على طول خط المواجهة بين أربيل والموصل والشقيق المغير جنوب كركوك. قال عامل إغاثة يعمل عبر كردستان العراق، طلب عدم نشر اسمه حتى لا يُغضب حكومة إقليم كردستان ويفقد حق الدخول لتلك المناطق" هذه المنازل كلها تم تدميرها بعد المعركة".

يُظهر الدمار في بعض القرى تحاوز الأضرار الجانبيّة البسيطة. في رحلة إلى الخط الأمامي في منطقة الكوير 35 ميلاً جنوب غرب أربيل، بدا وكأن ريحًا قد هبت فهدمت المنازل متزلاً بعد

منزل. الحقول والحدائق التي تغذى هذه القرى ومعظمها للعرب تبدو متفحمة.

دمر القتال العنيف الكثير من شمال العراق، ولكن العاملين في المجال الإنساني الذين شاهدوا العشرات من هذه القرى، وصفوا الأنماط الثابتة والغربية للدمار: الحقول المحروقة والمنازل الفارغة المحترقة والمحاطة بالأسلاك. لا ماشية، لا آلات، لا ستائر، أو أوانٍ فخارية، أو أي مخلفات أخرى من ميادين الحياة اليومية التي يتركها الناس الفارون عادة.

”إنهم يريدون تغيير هذه القرى دموعرافيَا“، قال عامل إغاثة مقره كركوك. ”إذا أحرقوا ودمروا هذه القرى، فالناس لن يعودوا. ويريدون من العرب الذهاب إلى مكان آخر“.

وقال عامل إغاثة، أفضل مكان للتحقيق في هذه الادعاءات، منطقة داقوق — التي تبتعد عبر 130 قرية والتي تقع 30 ميلاً إلى الجنوب من مدينة كركوك، مركز إنتاج النفط الرئيس. كانت داقوق جزءاً من حملة تعريب صدام حسين، الذي تم تنفيذه لضمانبقاء العرق العربي مثلاً بشكل جيد في جميع أنحاء العراق، وبالتالي تدعم سلطة صدام. في داقوق وثم الزحف نحو أربيل، بدأ التعريب في السبعينات واستمر لعقود، حتى هيمن الكرد على كركوك.

وفقاً لسعيد كاكى، كبير مستشاري وزير شؤون البيشمركة، كانت قرية (الوحدة) واحدة من أكثر القرى تعريباً في المنطقة. الآن، هي فارغة: أخرج مقاتلو البيشمركة [الدولة الإسلامية] من الوحدة في آذار (مارس) 2015، ولكن السكان لم يعودوا بعد.

وقال عامل إغاثة مقره كركوك، ”الوحدة دُمرت“ ولكن لا يوجد داعش هناك، ”حتى بعد أربع قرى، ليس هناك داعش فلماذا يعودون الناس؟“

وضعت عالمة على مدخل الوحدة بواسطة حاجز صغير على جانب الطريق السريع بين بغداد وكركوك. مقاتل من البيشمركة يرتدي (تي شيرت) للجيش الأميركي وقف تحت الظل في منتصف النهار ينتظر الحصول على موافقة رئيسه الجنرال، لتحرك. حذر المراسل عدمأخذ أي صور، وقال ”سيتم تدمير كل شيء، أنه سيكون شيئاً لسمعة البيشمركة إذا رأى الناس“.

الجنرال سردار عبد الوهاب، حليق الذقن مرتدية قميص (الكاكى) وسررواً فضفاضاً والتي يفضلها البيشمركة، يشرف على (الوحدة) وبقية قطاعه من قاعدة في قرية (الخير والي). جلس القرفصة على الأرض مع خريطة مغلفة، أشار فيها هو ورجاله إلى التقدم منذ أواخر عام 2014، عندما كان على خط المواجهة مع [الدولة الإسلامية] على مقرية من الطريق السريع الذي نصب فيه ألواح خرسانية لحماية سائقي السيارات من القناصة.

الخط الأمامي إلى أميال عدة إلى الغرب، ولكن معظم القرى لا تزال فارغة. وقال ”عندما نعد هذه المنطقة آمنة للعيش، يمكن للناس أن يعودوا“ وأضاف ”في الوقت الراهن، هناك قصف منتظم ولا يوجد ماء أو كهرباء ولا يزال داعش يتسلل ويزرع العبوات الناسفة“.

لكن حالاً مثل عبد الوهاب يستصعب الثقة بالسكان العرب في المنطقة. أحد الأسباب أن بعض البيشمركة متخلوفون من السماح للعرب بالعودة إلى القرى، وخوفهم من التعرض للهجوم من الخلف. إذا خرج نشطاء [الدولة الإسلامية] من القرية واختبأوا بين المدنيين العرب، يمكن للتنظيم مهاجمة البيشمركة من كلا الجانبيين، وقال عبد الوهاب ”معظم العرب هنا الآن هم مع داعش، للأسف“.

وقال الجنرال إله سمع عن مزاعم النهب والتجريف، والطرد القسري لكنه نفى ذلك. وأضاف: ”إذا فعلنا ذلك، فتحن لسنا أفضل من داعش في الحرب، فعند تحرير منطقة، هناك دائماً أضرار في الممتلكات. وإذا كانت العوائل لا يمكنها الحصول على الخدمات في المنطقة، كيف يمكنها أن تبقى على قيد الحياة؟“

جندى شاب كان واقفا عند مدخل البوابة قال ”الكرد لا ينهبون أبداً.“

شخص ما، ومع ذلك، هو المسؤول عن تحرير الوحدة حتى العظم. فالوحدة نفسها هي بلدة أشباح. قطع مكسورة من الأحجار والجدران المدمرة بالرصاص، والانفجار في كل مكان. ولا توجد مركبات، أو ستائر أو كراسى، أو قمامات يتخلل عنها الجيوش والمدنيين.

عندما سئلوا، قال مقاتلو البيشمركة المصاحبين لهذا المراسل إن الناس أخذوا معهم حاجياتهم عند مغادرتهم. ولكن الوحدة كانت قرية زراعية – فكيف أخذوا الحرارات؟ بعد الاستفسارات المتكررة، حصلنا على إجابة جديدة: [الدولة الإسلامية] اقتادتهم.

فهل ذلك معقول؟ لابد أن يكون [الدولة الإسلامية] من الوقت ما يكفي لتحرير قرية تماماً في وقت تدافع فيه عن نفسها من إطلاق الصواريخ والغارات الجوية؟

معظم المباني عليها علامات حريق. في أحد البيوت، هناك بعض التحطيم، شاشة حاسوب مدمرة على الأرض. قال أحد مقاتلي البيشمركة: ”في بعض الأحيان يقومون بحرق أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم“.

الشيخ أحمد، وهو من السكان العرب السابقين من قبيلة شمر ويبلغ من العمر 40

عاماً، كان له روايته الخاصة عن الأحداث. قال: إنّه في الأيام الثلاثة الأولى بعد خروج [الدولة الإسلامية]، رافق بعض القرويين مقاتلي البيشمركة إلى الوحدة وقدموها تقريراً إلى أنّ "كل شيء على ما يرام." وبعد أسبوع، ذهب الشيخ أحمد للتحقق من ذلك بنفسه ووجد إنّ الوضع ساء إلى حدّ كبير. وقال وهو يتحدث عبر الهاتف من قرية (عمر بن الخطاب) المجاورة، "ووجد أحد الرجال 40 غسالة ملابس في منزله، كانت جمعيها في مكان واحد لنقلها بعيداً."

عندما سُئل عمن قد فعل ذلك، قال بإصرار "البيشمركة فعلت ذلك. عندما دخلوا القرية، أحضروا منظمة كردية إجرامية متخصصة في أخذ كل شيء – الأسلاك، الغسالات، كل شيء نملكة".

خلال الأسابيع التالية، أدعى الشيخ أحمد أن قريته تم إفراغها من قبل رجال يرتدون زيّ البيشمركة. وقال إنه بعد أن جردوا القرية من البضائع الثمينة، قاموا بإحرق البيوت، مدعياً أنه شاهد ذلك من الطريق السريع عن حوالي كيلومتر واحد.

البضائع، بحسب زعمه، سرعان ما بدأت تظهر في الأسواق القرية التي يسميها (سوق الفرهود) – سوق الأشياء المسروقة. وعندما سمع سكان الوحدة أن حاجياتهم قد ظهرت في السوق، ذهبوا إلى هناك واحتوروها بأسعار أقل. كان الشيخ أحمد يشعر بالماراة لرؤيه ممتلكات قريته تباع بسعر بخس، وأيضاً من الكذب الذي قيل له وجليرانه.

"نحن نكره داعش، ولكننا نعرف أنّها لم تفعل ذلك". "لقد كانت البيشمركة".

وزارة شؤون البيشمركة هي قسم الحكومة الإقليمية المكلفة بقتال [الدولة الإسلامية] والحفاظ على أمن إقليم كردستان. خاض مقاتلو البيشمركة معارك جعلت كرد العراق على الطريق إلى الاستقلال عن بغداد، والقائد العام للمجموعة العسكرية، رئيس كردستان العراق مسعود بارزاني، يشكك في المزاعم التي أدلّ بها العرب في المناطق ذات الأغلبية الكردية. في حالة الوحدة، قبيلة شمر ليس لها صلات تاريخية في منطقة كركوك فقد جاءت مع حملة تعريب صدام حسين. ونتيجة لذلك، فإن الكرد المحليين غالباً ما يعدوّنكم دخاء غير جديرين بالثقة.

وقال كاكى، المستشار في وزارة شؤون البيشمركة، "الاعتماد على مصادر مشكوك بها لا يضيّف شيئاً سوى المزيد من الإرباك على المطالبات ذات الدوافع السياسية". وأضاف "على المرء أن يتعامل مع مطالب الناس [المعربين] في قرية الوحدة مع قدر كبير من الشك."

اعترف كاكبي بارتكاب أخطاء في الوحدة، مما يدعو إلى مزيد من التدريب للبيشمركة من الداعمين الدوليين، مع زيادة في التركيز على الأخلاق والمعايير الدولية لتجنب ما وصفه بـ“السلوك غير الحضاري”. وقال“ بالنسبة لنا الوحدة موقع حساس واستراتيجي”， وأضاف“ ثبتت بعض القرى من قبل جميع الأطراف، بما في ذلك البيشمركة، ولكن يجب ألا تستخدمن هذه المسألة ضد طرف واحد في حين يتم تجاهل أولئك الذين كانوا السبب الأهم في القتال وال الحرب.”.

وقال الشيخ أحمد من جانبه، ان مسؤولي الحكومة وعدوا سكان الوحدة أنهم باستطاعتهم العودة إلى ديارهم. ولكن هذا لم يحدث منذ أربعة أشهر. مثل الجندي الذي على حاجز التفتيش. قال انه يعتقد ان الدخول إلى “المستوطنات” المدمرة ستحمل مخاطر على قوات البيشمركة. وأضاف“ إنهم خائفون من الإدانة الدولية”.

الإدانة، أو طرح بعض الأسئلة بشأن المسائلة على الأقل، قد تكون آتية. يدرس الباحثون في مجال حقوق الإنسان وخبراء في القانون الدولي على نحو متزايد مزاعم انتهاكات البيشمركة - ويطالبون بإحابات. وقال الباحث كريستوف ويلكى في هيومن رايتس ووتش “يبدو أن حالة الوحدة هي المرة الأولى التي تورط فيها البيشمركة مباشرة بلا جدال” في التهجير القسري للعرب.

فقد نشرت المنظمة تقريرا في شباط(فبراير)، أدعت فيه أن القوات الكردية منعت النازحين العرب المدنيين من العودة إلى منازلهم في محافظة نينوى وأربيل، فيما سمحت للمدنيين الكرد بالعودة. وقد تمت محاصرة بعض المدنيين العرب في “مناطق أمنية” بحسب ما قال التقرير، وإن السكان حرموا من الخدمات الأساسية أو فرص العمل.

هذه الاتهامات تشير مسألة معقدة للدول التي تدرب القوات الكردية أو تجهزهم: هل يستمرون في تقسيم المساعدات العسكرية في حال استخدام الأسلحة لارتكاب ما يعده الخبراء جرائم قد ترقى إلى مستوى جرائم حرب؟

ألمانيا إحدى تلك البلدان، التي أرسلت 1700 طن من المساعدات العسكرية إلى العراق - من البنادق والذخيرة إلى الخوذات، والهواتف المحمولة، ومعدات الإسعافات الأولية - وأرسلت مدربين عسكريين لتدريب البيشمركة في قاعدة (خير والي) .

وقال جيرو فون فيرثمن، المتحدث باسم وزارة الدفاع الألمانية أن حكومته “لا يوجد لديها دليل” على المزاعم القائلة إن مقاتلي البيشمركة المدعومين من ألمانيا قد نهبوا القرى العربية ودمروها. وعندما رفعت ألمانيا مثل هذه الادعاءات إلى نظرائها من العراقيين، قال: “يقولون أنها

ليست جزءاً من سياساتكم وأنتم سوف ينظرون في الأمر.“

الولايات المتحدة، في الوقت نفسه، لديها المسئولية القانونية لقوات أمن التعليم والتدريب المهني الذي كان يوزع المساعدات. قانون ليهبي المعدل لعام 1997 في المساعدات الخارجية، يطلب من الولايات المتحدة قطع مساعدتها للوحدات العسكرية الأجنبية التي تنتهك حقوق الإنسان.

وقالت لينا غروف، وهي خبيرة قانونية دولية عن حقوق الإنسان وزميلة باحثة في مؤسسة العلوم الوطنية السويسرية أن العنصر الحاسم هو في ”معلومات موثوق بها“ عن انتهاكات حقوق الإنسان. وأضافت إن ”الأدلة المكتشفة في الوحدةتمكن على بده الحديث بشأن (معلومات ذات مصداقية) لمعرفة مطابقتها على تعديل ليهبي“.

وقال مايكل لافالي المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية أن الولايات المتحدة ”قلقة للغاية“ من قبل أي انتهاكات ارتكبت في الحرب ضد [الدولة الإسلامية] وكان قد سبق أن أثيرت مخاوف إزاء انتهاكات محتملة للبيشمركة مع رئيس حكومة إقليم كردستان مسعود بارزاني. وأضاف أن ”الادعاءات التي ذكرتها خطيرة، ونحن نحث حكومة إقليم كردستان على إجراء تحقيق وتحديد الواقع“، وقال: ”إذا تأكد ذلك فان أولئك الذين ثبتت مسؤوليتهم عن هذه الانتهاكات يجب أن يُحاسبوا“.

وقالت أليسا سميث المتحدثة باسم وزارة الدفاع إن السفارة الأمريكية في العراق تعمل بشكل وثيق مع الحكومة العراقية لمعالجة ”أي قضايا مؤكدة“ عن معدات أمريكية يساء استخدامها. وأضافت ”صرح رئيس الوزراء حيدر العبادي إن لديه سياسة عدم التسامح مطلقاً مع انتهاكات حقوق الإنسان من قبل أي عنصر أمني، وأن الجناة يجب أن يُحاسبوا، وينبغي أن تدرج كل الجماعات المسلحة والمليشيات وفق منظومة أمن الدولة“.

تعليق سميث يسلط الضوء على مشكلة هيكلية هامة: على الرغم من تسليم التحالف الأسلحة إلى الكرد عبر بغداد، فإن العبادي، والدولة العراقية، على أرض الواقع ليس لديهم السيطرة على قوات البيشمركة. فقد أشارت ماريا فانتابي، كبيرة المحللين عن العراق في مجموعة الأزمات الدولية إن ”هذه السياسة الائتلافية الحالية توفر للدول الغربية مع الإطار القانوني الاسمي في إرسال أسلحة إلى كردستان العراق، وتعفيها في الواقع من المسئولية لمن تبعة ما يقوم به المستخدمون مع هذه الأسلحة على الأرض“.

وبالرجوع إلى قرية عمر بن الخطاب، على جانب الطريق من الوحدة، كان الشيخ أحمد

يحاول أن يبقى الأمل. أحذت قبيلته تفتخر في علاقتها الجيدة مع جيرانهم الكرد، وكان يعتقد أن قريته قد أحترقت ولكن لم تحرق وتدمى لوجود بعض التوابيا الحسنة. وقال ”نحن نأمل أن يسمحوا لنا بالعودة إلى قريتنا لندافع عنها ضد داعش“، وأضاف ”نحن لا نريد أن نكون مسلحين. نريد أن نعمل مع الحكومة“.

ولكن بعد أسابيع من النزوح امتدت إلى أشهر ثم نصف عام، صار من الصعب التفاؤل.

”إنهم يحاولون ركل العرب بعيدا عن كركوك ويعلوا دولة للكرد. ومع ضعف الحكومة العراقية، فإن أمريكا إذا ما دعمتهم، سوف ينجحون“.

رابط المصدر :

<http://foreignpolicy.com/2015/07/23/peshmerga-war-crimes-ethnic-cleansing-islamic-state-iraq/>

الكابوس: كوريا الشمالية يمكن أن تبيع السعودية أسلحة نووية

رخاكي كيك

نائب رئيس تحرير العلاقات الدولية ومساعد التحرير في
ذا دبلومات.ذا ناشونال إنترنست

2015/08/01

إحدى أخطر المخاوف بشأن حصول إيران على سلاح نووي هو أنه سيفجر سباق تسليح نووي في المنطقة، لأن امتلاك إيران للقنبلة سيطلب من جيرانها على أن تخدو حذوها. فقد حذر الرئيس أوباما في عام 2012، إذا حصلت إيران على أسلحة نووية فإنه ”من شبه المؤكد أن لاعبين آخرين في المنطقة من شأنهم أن يشعروا بضرورة حصولهم على أسلحة نووية خاصة بهم.“

ولا ينظر إلى أي دولة على إنها من المرجح أن تصبح نووية رداً على إيران ، كالمملكة العربية السعودية المنافسة لإيران منذ أمد بعيد في المنطقة. المسؤولون السعوديون لم يفعلوا شيئاً يذكر للتخفيف عن مثل هذه المخاوف، بدلاً من الانخراط فيها مراراً وتكراراً. في الشهر الماضي، قال الأمير تركي بن فيصل، الرئيس السابق للمخابرات السعودية في مؤتمر في كوريا الجنوبية: ”أياً كان ما يملكون الإيرانيون، سيكون لدينا أيضاً.“.

مع وجود استثناءات قليلة، الجميع تقريباً يخشى أن تكتسب المملكة العربية السعودية سلاحاً نووياً على الرغم من أن الرياض أقرت أنها لا تبني قنبلة ل نفسها. بدلاً من ذلك، صار هناك توافق عام في الآراء أن السعودية ستشتري الأسلحة النووية الجاهزة للاستخدام من باكستان. في الواقع، إن المخاوف من اتفاق نووي سري سعودي باكستاني يعود تاريخه إلى السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، وانتشر خاصة خلال العقد والنصف الماضي. أنا وآخرون جادلنا منذ مدة طويلة، أن هذه الفكرة بعيدة المنال. ففي حين أن المملكة العربية السعودية سوف ترغب في شراء ترسانة نووية من باكستان، إسلام آباد لا يوجد لديها سبب لبيع أسلحة نووية إلى الرياض.

بادئ ذي بدء، باكستان قلقة بالفعل من أن ترسانتها صغيرة جداً لتصمد أمام غارة مضادة هندية أو أمريكية. وعلاوة على ذلك، فإن بيع أسلحة نووية إلى المملكة العربية السعودية سيؤدي إلى رد فعل عنيف لم يسبق له مثيل من معظم المجتمع الدولي، بما في ذلك كل من الولايات المتحدة

والصين، الرعاة الرئيسيين لباكستان. وذلك يغضب إيران أيضا، التي هي في وضع جيد للانتقام من باكستان بطرق عديدة، بدعم الانفصاليين في بلوشستان لمزيد من التودد إلى الهند.

أي مخاوف فيما إذا قامت باكستان ببيع أسلحة نووية إلى المملكة العربية السعودية، ووضع لها حدّ مرة أخرى في نيسان (أبريل)، عندما رفضت إسلام آباد المشاركة في الحملة العسكرية التي تقودها السعودية في اليمن. إذ رفضت باكستان إرسال حتى وحدة رمزية من القوات للمشاركة في المهمة التي تقودها السعودية، فمن المؤكد أنها لن تتخلى للرياض عن أصولها العسكرية الأكثـر قيمة.

ولكن في الوقت الذي لا يمكن للمملكة العربية السعودية أن تشتري سلاحاً نووياً من باكستان، فإنـها قد تكون أكثر حظاً مع كوريا الشمالية. في الواقع، هناك أسباب عدة مقنعة للاعتقاد بأن كوريا الشمالية قد تكون موافقة على مثل هذا الطلب.

الأكثر وضوحاً، إنـ تاريخ كوريا الشمالية مثير للقلق من مكاثرة التكنولوجيا النووية، بما في ذلك منطقة الشرق الأوسط. كانت هناك مدة طويلة ومستمرة (ولو غير مؤكدة إلى حد كبير) من الشائعات بأن كوريا الشمالية قدمت لإيران تكنولوجيا نووية، وساعدت بيونغ يانغ أيضاً سورياً على بناء مفاعل نووي (التي دمرتها إسرائيل بغارات جوية في عام 2011). بشكل أعم، كوريا الشمالية لديها سجل طويل في بيع تكنولوجيا عسكرية متطرفة مثل الصواريخ الباليستية إلى العديد من الدول المنبوذة.

وفضلاً عن ذلك، فإن المملكة العربية السعودية ستكون الراعي ذو القيمة للغاية بالنسبة لكوريا الشمالية. حالياً، كيم جونغ أون يحاول تحسين الاقتصاد خاصة بالنسبة لخـبـرـ كوريا الشمالية من أجل حشد الدعم لـحـكمـهـ. إـحـراـزـ هـذـاـ الجـهـدـ صـعـبـ للـغاـيـةـ بـسـبـبـ المـوـقـفـ المـتـشـدـدـ الذي اـتـخـذـتـهـ الصـينـ ضدـ كـورـياـ الشـمـالـيـةـ أـكـثـرـ مـنـ أـيـ وـقـتـ مـضـىـ مـنـ تـولـيـ شـيـ جـينـ بـيـنـ السـلـطـةـ فيـ عـامـ 2012ـ.

وقد تسعى بيونغ يانغ جاهدة لإيجاد بدائل مناسبة عن الصين، ولكن حتى الآن كان لها القليل من الحظوظ. يبدو أن روسيا ترغب في تحسين العلاقات مع كوريا الشمالية، ولكن المشاكل المالية المتنامية تحد من قدرتها على تزويد كوريا الشمالية بمساعدات اقتصادية كافية لتعويض فقدان المساعدات الصينية. وفي الوقت نفسه، كوريا الجنوبية عازمة على الحد من العلاقة الاقتصادية مع كوريا الشمالية لغياب التنازلات الكبيرة من بيونغ يانغ بشأن البرنامج النووي الأخير. السعودية لن تواجه أياً من هذه القيود. على العكس من كوريا الجنوبية فإن السعودية ليست مهددة بشكل علني

بسبب البرنامج النووي لكوريا الشمالية. وعلى عكس روسيا، لا تواجه صعوبات مالية هائلة.

في الواقع، المملكة العربية السعودية تتلاطم في أمواج من البترو دولار، وتضم ثالث أكبر احتياطيات من العملة الأجنبية في العالم بعد الصين واليابان فقط. على الرغم من ذلك استخدمت هذا لتخفيض أثر انخفاض أسعار النفط، فإنه لا يزال لديها 708 مليارات دولار من احتياطيات العملات الأجنبية، وهي أكثر من كافية لتقديم دعم كبير لكوريا الشمالية.

يمكن للسعودية أيضاً أن تزود كوريا الشمالية بأنواع أخرى من المساعدات القيمة. على سبيل المثال، العمال الأجانب يشكلون أكثر من نصف القوى العاملة في المملكة العربية السعودية، والكوريين الشماليين الذين يعملون في المملكة العربية السعودية يمكن أن يوفروا للمملكة مصدراً هاماً آخر للعملة الصعبة. في الواقع، هذا هو أحد تكتيكات نظام كيم المفضلة للالتزام على العقوبات الدولية. كما أوضح معهد أسان للدراسات السياسية: "لا يتم إرسال الأرباح بتحويلات مالية، ولكن تنقل إلى البلد في شكل كميات كبيرة من النقد، في انتهاك واضح لعقوبات الأمم المتحدة."

بعض التقديرات تشير إلى أن ما يصل إلى 65 ألف كوري شمالي يعمل في الخارج في 40 دولة مختلفة، وقد ازداد هذا العدد إلىضعف أو حتى لثلاثة أضعاف منذ تولي كيم جونغ أون الحكم. ومع ذلك، وفقاً لأسان، فإن المملكة العربية السعودية لا تصنف ضمن أفضل عشر دول من حيث العمال الكوريين الشماليين. وتغير ذلك ستكون نعمة كبيرة لنظام كيم.

وأخيراً، إلى جانب العملة الصعبة، تواجه كوريا الشمالية نقصاً مزمناً في الطاقة، فواردات الطاقة لكوريا الشمالية في السنوات الأخيرة من الصين تمثل ما يقرب من 90 في المائة. النفط السعودي والغاز الطبيعي يمكن أن يقللاً إلى حد كبير من اعتماد كوريا الشمالية على الصين، في الوقت الذي تساعد أيضاً على تحفيز الاقتصاد الكوري الشمالي.

كل هذا يشير إلى أنه إذا كانت السعودية تشتري أسلحة نووية جاهزة، هي أكثر عرضة لتأتي من كوريا الشمالية بدلاً عن باكستان.

رابط المصدر :

<http://nationalinterest.org/feature/the-ultimate-nightmare-north-korea-could-sell-saudi-arabia-13162>

ما بعد الصفقة النووية

فلوكر بيرثيز

2015/08/01

برلين - بعد 12 عاماً من المفاوضات الشاقة، توصلت إيران وبلدان "1 + 5" (الصين، وفرنسا، وروسيا، والولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، فضلاً عن ألمانيا) إلى اتفاق شامل يقضي بالحد من تطوير إيران لقدراتها النووية، إذ تقتصر على الأغراض غير العسكرية. وفي مقابل تعاونها، سوف تُعفى إيران في نهاية المطاف من العقوبات القاسية التي فرضتها الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة عليها لسنوات. وهو نجاح دبلوماسي كبير.

بطبيعة الحال، أثارت المفاوضات الكثير من المتقدين، بما في ذلك في الكونغرس الأميركي والبرلمان الإيراني، فضلاً عن المملكة العربية السعودية، وإسرائيل، بل وحتى فرنسا. ولكن فوائد الاتفاق المحتملة لا يمكن إنكارها. وبادئ ذي بدء، ثبتت الصفقة أنه ما يزال يوسع زعماء العالم —على الرغم من انقسامهم بشأن عدد كبير من القضايا، مثل الصراع في أوكرانيا والنزاعات الإقليمية في بحر الصين الجنوبي— أن يجلسوا معاً لحل مشكلة مشتركة. كما أن من شأن هذه الصفقة أن تجعل الانتشار النووي في الشرق الأوسط أقل ترجيحاً، في حين تعمل على تعزيز نظام منع الانتشار النووي في العالم وتسمح بتطبيع العلاقات بين إيران والغرب.

لا شك أن لدى الدول المجاورة لإيران مخاوف مشروعة إزاء التأثير الذي قد تخلفه الصفقة على ميزان القوى في المنطقة. فمع رفع العقوبات، تصبح إيران أكثر قوة، الأمر الذي يشكل تحدياً لنفوذ دول الخليج. ومع توقعها لهذه النتيجة، سعت هذه الدول مسبقاً إلى الحصول على التطمينات من الولايات المتحدة، في حين تنتهج سياسة أكثر عملية وواقعية في اليمن أو سوريا، إذ تعد أنها تعمل على احتواء طموحات المهيمنة الإيرانية. لكن تأثير الاتفاق النووي سيعتمد نهاية المطاف على الديناميكيات السياسية في إيران. ويدعم الكثيرون، بل ورثياً الأغلبية، في المؤسسة

* مؤسسة بروجيكت سنديككت - رئيس ومدير المعهد الألماني للشؤون العالمية والأمنية، برلين

الإيرانية فكرة التوصل إلى حل للمواجهة النووية، ويتفقون على أنه لا يجب أن تظل إيران على خلاف دائم مع بقية العالم. ولكن البعض ينظرون إلى النزاع بوصفه أحد العناصر الأساسية المكونة للهوية الثورية للبلاد. وهكذا، فإن ديناميكية ما بعد الاتفاق يمكن أن تتطور بطريقتين.

في السيناريو الأول، تتطور الأحداث بما يوافق آمال مجموعة 5 + 1 والفاوضين الإيرانيين، إذ يساعد الاتفاق في تضخيم أصوات أولئك في إيران الذين يدعون إلى التسوية الإقليمية والدولية. وفي هذه الحالة، تتم إيران يدها إلى المملكة العربية السعودية بإشارة مقنعة إلى أنها لا تعزز نفوذها على حساب السعوديين أو حلفائهم. وسيسمح مثل ذلك للمملكة العربية السعودية بالانضمام إلى إيران في استخدام نفوذها في سوريا للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين قوات النظام والمتورطين، وتمهيد الطريق لتشكيل حكومة انتقالية ذات مصداقية وقدرة على دحر تنظيم الدولة الإسلامية. وعلى نحو مماثل، تعمل المملكة العربية السعودية وإيران على إنهاء الاقتتال في اليمن من خلال دعم اتفاق تقاسم السلطة هناك.

من ناحية أخرى، سوف يساعد الإعفاء من العقوبات، جنباً إلى جنب مع عودة الشركات الدولية تدريجياً، في دفع عجلة الاقتصاد الإيراني المعتل. وسيعمل الانفتاح المتزايد على أوروبا، وعلى الولايات المتحدة بشكل أكثر حذراً، على تشجيع أفراد الطبقة المتوسطة من ذوي العقلية الإصلاحية في إيران على البحث عن مستقبلهم داخل البلاد، بدلاً من الهجرة.

وأخيراً، في ظل هذا السيناريو، تساعد مكانة الرئيس حسن روحاني الدولية القوية في تكينه من التغلب على مقاومة المحافظين ملائحة تنفيذ الإصلاحات الداخلية المطلوبة بشدة. وعلى هذا الأساس، يفوز ائتلاف روحاني من الإصلاحيين والبراغماتيين بسهولة بالأغلبية عندما يتم انتخاب البرلمان الإيراني التالي في العام 2016، ويعاد انتخاب روحاني في العام 2017.

أما السيناريو الثاني، فأقل سخاءً واعتدالاً. وفي هذه الحالة، سرعان ما يصبح من الواضح أن الدعم المحلي للاتفاق النووي كان عريضاً، ولكنه ضعيف الحاشية. وفي حين يرغب معسكر روحاني الإصلاحي في تحسين علاقات إيران الخارجية، تنظر القوى المحافظة والقومية المحظية بالمرشد الأعلى، آية الله علي خامنئي، إلى الاتفاق بوصفه أداة ضرورية لإزالة العقوبات الاقتصادية وتعزيز قدرات إيران العسكرية التقليدية.

ثم يعمل رجال الدين المتشددون على تقويض كل ما يسعى روحاني إلى بنائه من الثقة مع الدول المجاورة لإيران من خلال التصريح ماراً وتكراراً بأن الاتفاق يمثل اعترافاً ضمنياً من القوى العالمية الكبرى بقوة إيران. ويثبت هذا الموقف صحة توقعات المتشدّكين، وهو ما من شأنه أن

يدفع المملكة العربية السعودية إلى استئناف جهودها الرامية إلى بناء "تحالف سُني" لاحتواء النفوذ الإيراني ودعم المعركة ضد من تدعّهم وكلاء لإيران في بلدان مثل سوريا واليمن. فضلاً عن ذلك، ومع ارتفاع التوترات الإقليمية، يصبح التأثير الاقتصادي المترتب على رفع العقوبات بالغ الضالّة، في حين يكسب المحافظون الأرض في مقاومة الإصلاح. الواقع أن روحاني وحلفاءه عاجزون عن بث الأمل الاقتصادي في أنفس الإيرانيين العاديين - وهو الفشل الذي يجعلهم يخسرون الانتخابات التشريعية والرئاسية.

من عجيب المفارقات، في هذا السيناريو المتشارّم، أن قيود حكومة جديدة في إيران يسيطر عليها المحافظون والمتشددون، سوف يناسب المنطقة بشكل أفضل من الحكومة الحالية في واقع الأمر. ذلك أن المملكة العربية السعودية، ومصر، والعديد من الدول العربية الأخرى، يحكمها أيضاً متشددون لا يهتمون كثيراً بوقف تصعيد الصراعات الإقليمية. ومن شأن ذلك أن يجعل ظهور زعامة ذات توجه إصلاحي من جديد في إيران أمراً بالغ الصعوبة. بطبيعة الحال، سوف يكون السيناريو الأكثر ترجيحاً عبارة عن مزيج من الديناميكيتين. ولكن، لأن مصلحة الجميع تتملي عليهم العمل على ضمان ميل التطورات نحو المسار الإصلاحي بشكل أوّلويّ، فلا بد أن يكون من الواضح في نظر الجميع أن العمل الدبلوماسي فيما يتعلق بإيران لم يقترب من الاتّمام بعد.

رابط المصدر:

<http://www.project-syndicate.org/commentary/iran-nuclear-agreement-by-volker-perthes-2015-07>

كيف يمكن تشخيص الصدمات النفسية بشكل خاطئ في مرحلة الطفولة على إنها اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة

ريبيكا رويز - ذا اتلانتيك - أوكلاند

2015/08/03

يقول بعض الخبراء: إن الآثار الطبيعية للمرور بمحنة شديدة قد يشخص على أنه (اضطراب قصور الانتباه والإفراط في الحركة) أو كما هو معروف بـ ADHD.

بدأت الدكتورة نيكول براون بالسعى لفهم التصرفات المتعلقة بالأطفال المرضى التي تعالجهم من خلال الحدس. كانت براون تنهي مدة إقامتها الطبية في مستشفى جونز هوبكينز في بالتيمور، عندما أدركت أن العديد من مرضاهما من ذوي الدخل المنخفض قد تم تشخيصهم بـ ADHD

عاش هؤلاء الأطفال في أسر وأحياء حيث ساد عنف وتوتر لا هوادة فيها. ووجد آباءهم أنه من الصعب جدا السيطرة عليهم وتعلميهم، ووصفوهم بالمخربين وشاردي الذهن. تُعرف براون هذه السلوكيات على أنها الأعراض الكلاسيكية لـ ADHD، اضطراب في الدماغ يتميز بالاندفاع، والإفراط في الشاطط، وعدم القدرة على التركيز. على الرغم من هذا، عندما نظرت براون عن كثب، لقد رأت شيئا آخر: الصدمة. يمكن فهم الإفراط في اليقظة والتفكك، على سبيل المثال، على إنها أعراض لعدم الانتباه بشكل خاطئ. قد تظهر آثار الاندفاع بسبب الاستجابة للضغط النفسي وعلى أبعاد مختلفة.

”على الرغم من أنها نبذل قصارى جهدنا في إحالتهم إلى علاج سلوكي، وتشييدهم بواسطة المنشطات، إلا أنه من الصعب وضع هذه الأعراض تحت السيطرة“ قالت حول علاج مرضاهما على وفق للمبادئ التوجيهية لـ ADHD، ”لقد بدأت بافتراض أن الكثير مما كنا نراه يمثل سلوكاً خارجياً ناتجاً عن ضعف الأسرة أو بسبب المرور بتجربة مؤلمة.“

بوصفه اضطراباً وراثياً في الدماغ ، واحد من كل تسعة أطفال في الولايات المتحدة، أو 6.4 مليون شاب، تم تشخيصهم حالياً بـ ADHD. في السنوات الأخيرة، بدأ الآباء والخبراء بالتشكيك فيما إذا كان الانتشار المتزايد لـ ADHD له علاقة بالفحوصات الطبية المتسرعة، و طوفان الإعلانات عن المخدرات الخاصة بمعالجة ADHD، وزيادة الضغط على المعلمين لتخريج طلاب

ذوي أداءٍ عاليٍ. تقوم براون وغيرها من الباحثين الآن بلفت الانتباه إلى احتمالية مقنعة: قد يعكس السلوك التخريجي، والنشاط المفرط، والتسرع آثار التعرض لمحنة، وبسبب وجود العديد من أطباء الأطفال، والأطباء النفسيين، وعلماء النفس الذين لا يعرفون كيفية التفريق بين الأعراض المختلفة.

على الرغم من ADHD قد تمت دراسته وبقاؤه، إلا إنّ عدداً قليلاً من الباحثين اكتشفوا إن هناك تداخلاً بين أعراضه، وأثار الإجهاد المزمن أو المعاناة من صدمة ما بسبب سوء المعاملة والعنف. لاختبار هذه الفرضية خارج بالتيمور، قامت براون بتحليل نتائج المسح الوطني بشأن صحة ورفات أكثر من 65000 طفل.

كشفت نتائج براون، التي عُرضت في شهر أيار في الاجتماع السنوي لجمعيات طب الأطفال الأكاديمية ، أن الأطفال الذين تم تشخيصهم بـ ADHD عاشوا بمستويات عالية من الفقر، والطلاق، والعنف، وتعاطي الأسرة للمخدرات. أولئك الذين مرروا بأربعة أحداث سلبية أو أكثر في مرحلة الطفولة، كانت عرضة استخدامهم لدواء ADHD أكثر بثلاث مرات.

إن تفسير هذه النتائج صعب جداً، ربما قد تم تشخيص الأطفال جميعهم بشكل صحيح بـ ADHD، على الرغم من أن هذا غير محتمل. ويرى بعض الباحثين أن صعوبة تربية الطفل الذي يعاني من مشاكل سلوكية قد يؤدي إلى صعوبات اقتصادية، والطلاق، و حتى اعتداءات جسدية، ويعد هذا صحيحاً بشكل خاص للأباء والأمهات الذين يعانون هم أنفسهم من ADHD، وسلوك متهرئ مماثل أو تاريخ من سوء المعاملة في مرحلة الطفولة. لا يوجد أيضاً أي دليل مقنع على أن التعرض لصدمة أو المعاناة من التوتر المزمن له دور في تطوير ADHD.

تمثل البيانات لبراون، التي تعمل الآن كطبيبة أطفال في مركز مونتيفيور الطبي في برونكس، معلومات تحذيرية. إن تأثير الصدمات النفسية على تشخيص ADHD والإدارة غير المصحوبة بالأدلة، ولكن من الواضح أن بعض الأطفال من ذوي السلوك السيئ قد مرروا بمشاكل وواجهوها ضرراً لا يمكن إصلاحه بواسطة المنشطات. قد يعاني هؤلاء الأطفال من ADHD، ولكن ما لم يتم التعامل مع الضرر العاطفي المسبق أو المستمر، قد يكون من الصعب أن نرى تحسناً كبيراً في سلوك الطفل.

تقول براون، "نحن بحاجة للمزيد من التفكير المستمر في الكشف عن الصدمات النفسية، وتصميم خطة علاجية أكثر معلوماتية عنها". ووصلت الدكتور كيت زيمانسكي إلى النتيجة نفسها قبل بضع سنوات. حللت زيمانسكي – وهي أستاذة مشاركة في معهد ديرنر في جامعة أدلفي وخبيرة في مجال الصدمات النفسية – بيانات من مستشفى الطب النفسي للأطفال في نيويورك،

وكان غالبية الـ 63 مريضاً في عيقتها قد تعرضوا للإيذاء البدني وعاشوا في دور الحضانة ، قام هؤلاء المرضى بتقدیم معلومات عن الصدمات التي تعرضوا لها في حياتهم بمعدل ثلات صدمات نفسية. ومع ذلك، تلقى ثمانية في المائة فقط من الأطفال تشخيصاً باضطراب ما بعد الصدمة في حين شخص الثلث بـ ADHD.

تقول زيمانسكي ”أدهشني الارتكاب أو الإفراط في الحماس، أو كلامها، في الأخذ بتشخيص على الآخر“ ، ”إن الحصول على صورة عن الصدمة من الطفل هو أصعب بكثير من البحث في السلوك مثل الاندفاع، وفرط النشاط. وإذا تكتلوا بطريقة معينة، فإنه من السهل الذهاب إلى استنتاج مفاده بأنـه ADHD.“

وحيث الطبيعة السابقة من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية للأطباء على التمييز بين أعراض ADHD وصعوبة السلوك الموجه بالأهداف في الأطفال من ”غير كافية، أو غير منظمة، أو بيئة فوضوية“ ولكن لا يظهر هذا التحذير في أحدث إصدار. تقول زيمانسكي ”يمكن للكشف عن تفاصيل الحياة المنزلية للطفل أن يشكل تحدياً“.

قد يعاني الطفل من سوء المعاملة أو الإهمال لحماية عائلته، أو لتطبعه من تلك التجربة، ولا يقوم بذلك كل شيء، وقد يقلل الأطباء أيضاً من خطر انتشار الصعوبات والشدائد في حياة الطفل. أوجدت دراسة الطفولة السلبية ، وهي دراسة استقصائية استمرت لسنوات عدة طولية لأكثر من 17,000 بالغ، أن ثلثي المشاركون قاموا بذلك واحد على الأقل من 10 أنواع من سوء المعاملة أو الإهمال، أو الاختلال الوظيفي في المنزل من الالاتي مروا بها. ذكرت اثنا عشر في المائة أربعة أو أكثر. ان هذه القائمة ليست شاملة أيضاً. لم تشمل الدراسة التشرد ، والرعاية في الحضانة ، على سبيل المثال، ولا يصنف الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية تلك الأحداث بأنها ”مؤلمة“ بسهولة.

ليس من الواضح كم هو عدد الأطفال المصابين بـ ADHD سنوياً، ولكن قدرت دراسة نُشرت في عام 2010 بأن العدد يقترب من مليون نسمة. قارنت تلك البحوث معدل التشخيص من بين 1200 من أصغر الأطفال وأكبرهم في عينة رياض الأطفال، ووجدوا أن الطلاب الأقل نضجاً أكثر عرضة لتلقي تشخيص ADHD بحوالي 60 في المائة.

على الرغم من الاعتقاد بأن ADHD حالة وراثية، أو ربما مرتبط مع التعرض للرصاص، أو الكحول أو السجائر قبل الولادة ، وليس هناك فحص للدماغ أو اختبار للحامض النووي الذي يمكن من خلاله أن يعطي التشخيص النهائي. بدلاً من ذلك، من المفترض على الأطباء متابعة

مجموعة من المبادئ التوجيهية الشاملة من قبل المنظمات المهنية، وذلك باستخدام الشخصية، وتسجيل ملاحظات بشأن سلوك الطفل لإجراء التخسيص. ومع ذلك، نتيجة للضغوط المالية وللحفاظ على فاتورات وحيدة، لا يتم شمول أطباء الأطفال والمعالجين دائماً.

تقول براون“ وفي زيارتنا التي استمرت ربما 15 دقيقة أو 30 دقيقة على الأكثر، ليس لدينا حق الوقت للتalking بشكل أعمق“، إذا اشتبهت بروان بال ADHD أو بحالة نفسية، تقوم بتحويل المريض إلى طبيب في مجال الصحة العقلية للقيام بتقييم شامل. ”ربما قد مرت بهذا التاريخ الاجتماعي في البداية، ولكن ما لم يفتح الآباء ويسهموا بالمشاركة بشأن ما يدور في المنزل، وفي كثير من الأحيان لا توجد لدينا الفرصة لتفكير لربط الاثنين“.

تعرف كيلين كوبان وهي طبيبة نفسانية ومديرة المعهد الوطني للصدمات النفسية والخسارة للأطفال الذي يقع مقره في ميشيغان، مخاطر هذه الفجوة بشكل جيد. قبل أربع سنوات بدأت تقديم دورة تهدف إلى تعليم المعلمين والعاملين في مجال الخدمات الاجتماعية وغيرهم من المهنيين كيفية تمييز علامات الصدمة النفسية من ADHD.

”إنها ساحقة جداً، ومحبطة للغاية“، كما تقول. ”عندما أتدرب، فإن أول شيء أقوله للناس إنهم قد يسيرون بعيداً وهم أكثر حيرة مما هم عليه الآن.“

في ندوة دامت يوماً كاملاً، تصف كوبان كيفية إن الأطفال المصابين بصدمات نفسية يجدون صعوبة في السيطرة على سلوكهم والتحول السريع من حالة مزاجية إلى أخرى. وقد ينجرفون إلى حالة إنفصامية في الوقت الذي يعيشون فيه ذكريات مرعبة أو يفقدون التركيز في حالة مواجهة خطر مقبل على سلامتهم. بالنسبة لمعلم أو طبيب ذي نية حسنة، يمكن لهذا السلوك المشتت والتخيبي في بعض الأحيان أن يبدو كثيراً مثل ADHD.

تحث كوبان الطلاب في درسها على التخلص عن شخصية ”الطبيب يعرف كل شيء“، وبدلاً من هذا من تبني وجهة نظر ”مارس فضولي حقاً.“ بدلاً من أن نسأل ما هو الخطأ مع الطفل، تقترح كوبان بالاستفسار عما حدث في حياته أو حياتها، والتحقق من أحداث غيرت في حياته أو حياتها.

حضرت جان ويست، وهي عاملة اجتماعية من قبل مدرسة الحي في جوزيف، ميزوري، درس كوبان قبل بضع سنوات، لاحظت أن الأمهات المراهقات الحوامل، والطلاب الذين لا مأوى لهم المشاركون في برامج الحي، كثيراً ما يشخصوا بـ ADHD. هذا لم يكن غير متوقع تماماً:

فقد أظهرت الدراسات أن ADHD يمكن له أن يكون أكثر انتشاراً بين الشباب ذوي الدخل المنخفض، وأن الأطفال والراهقين المصابين بهذا الاضطراب أكثر عرضة لسلوك ذي مخاطر عالية، ومع ذلك فقد شعرت ويست بأنّ خبرات الطالب قد تفسر أيضاً السلوك بشكل مختلط بسهولة على أنه ADHD.

اقع درس كوبان ويست بالنظر أولاً في دور الصدمة النفسية في حياة الطالب. ”ماذا كان التأثير؟ ما نوع الأسرة والدعم الاجتماعي الذي تلقوه؟“ تساءل ويست، وأضافت ”إذا أمكننا العمل على هذا المستوى والتعرف حقاً على قصتهم، فإن هناك الكثير من القوة في ذلك.“

بوصفها مسؤولة مدرسة، تقوم ويست بإحالة الطلاب المضطربين أحياناً إلى طبيب أطفال أو إلى طبيب نفسي للتشخيص، وتلتقي مع الآباء والأمهات لكي تشرح لهم لماذا قد تؤثر الشدائد والصعوبات على سلوك أبنائهم وكيف يحدث ذلك. في عيادة خاصة لها، تقوم ويست بتشخيص المرضي باضطراب ما بعد الصدمة بدلاً من ADHD فضلاً عنه.

على الرغم من الأدوية المنشطة التي تساعد مرضي ADHD من خلال زيادة مستويات الناقلات العصبية في الدماغ المرتبطة بكل من السرور، والحركة، والانتباه، إلا أن بعض الأطباء قلقون بشأن الكيفية التي تؤثر بها هذه الأدوية على الأطفال الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة، أو اضطراب قلق مماثل، الذي يشعر به بالفعل بالإفراط في اليقظة أو التحرك. تركز العلاجات السلوكية المتأحة لـADHD على إدارة الوقت والمهارات التنظيمية، لكنها غير مصممة لعلاج الاضطراب العاطفي والنفسي.

بدلاً من ذلك، تعلم ويست الطفل كيفية التعامل مع الصدمات ونزع فتيل الخوف والقلق، وتوصي أيضاً بالتدريب والعلاج للأباء والأمهات الذين يمكنهم أن يساهموا في تفاقم سلوك طفلهم غير الصحي. ويمكن لهذه البرامج أن يساعد الآباء والأمهات على تقليل استخدامهم للانضباط القاسي أو المسيء، وتحسين الثقة والتواصل، ولقد أثبتت هذا أنه عامل مساعد على خفض السلوك التخريبي للطفل.

يستخدم زيانسكي نجاحاً مماثلاً مع المرضى ذويهم، “اعتقد أن أي طفل يعاني من صدمة نفسية يحتاج إلى علاج فردي، ولكن أيضاً إلى علاج أسري”， كما تقول، ”الصدمة هي تجربة أسرية، ولا تحدث أبداً في فراغ“.

تقول زيانسكي إلا أن العثور على شخص مطلع على هذا العلاج يمكن أن يكون صعباً

لأطباء الأطفال والأطباء النفسيين. على الرغم من أن بعض المستشفيات تمتلك مراكز خاصة بها لصدمات الطفولة، إلا أنه لا توجد هناك شبكة إحالة واضحة المعالم. حتى ذلك الحين، قد لا تدفع شركات التأمين، بما في ذلك برنامج المعونة الطبية الاتحادي، بجلسات جماعية تستخدم عادة في برنامج تدريب الآباء.

وفي مواجهة هذه الخيارات المعقّدة، تقول زيمانسكي: إنه من غير المستغرب عندما يغفل الأطباء عن دور الصدمات النفسية في سلوك الطفل، والتركيز على ADHD بدلًا من ذلك. في حين أن هناك بعض التوصيات الآن بالنسبة للأطباء، إلا أن هذا من شأنه أن يتغير على الأرجح في السنوات القادمة. تقوم الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال حاليا بتطوير إرشادات جديدة بشأن ADHD من شأنها أن تشمل قسماً عن تقييم الصدمة لدى المرضى، على الرغم من أن هذا لن يكتمل حتى عام 2016.

تساعد الدكتورة هيلدر فوركي، وهي طبيبة أطفال في المركز الطبي التذكاري بجامعة ماساتشوستس ، الذي يتخصص في علاج الأطفال بالتبني، بمساعدة الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال. تهدف فوركي إلى تذكير الأطباء أن السلوك المشتت والمفرط يمكن أن ينبع إلى حالات عدّة، فقط مثل آلام الصدر الذي لا يكون له المنشأ نفسه في كل المرضى. من الناحية المثالية، فإن الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال تقدم توصيات لأطباء الأطفال لفحص الأدوات التي تقيس كفاءة المصابين والأحداث التي مرت في حياة الطفل، إن هذه الممارسة، كما تقول، يجب أن تأتي قبل أي تشخيص لـ ADHD.

عندما تحدثت إلى أطفال مصابين بصدمات نفسية، والذين تم تشخيصهم بشكل غير لائق بـ ADHD، قامت بتقدیم شرح مطمئن لهم حول سلوكياً لهم، تطور نظام الإجهاد في الجسم، كما تقول، منذ مدة طويلة رداً على تحديات الحياة أو الموت التي واجهوها في حياتهم، مثلهم مثل النمور المفترسة. يتم غلق جزء الدماغ الذي يتحكم في الدوافع، على سبيل المثال، لتمكن غريرة البقاء من أن تسود.

تسأل فوركي “كيف يبدو ذلك عندما تضع طفلاً في الصفة؟”， “عندما لا يفهم الناس أنه كان هناك نمر في حياته، فإن ذلك سيبدو لهم على أنه ADHD.”

رابط المصدر :

http://www.theatlantic.com/health/archive/2014/07/how-childhood-trauma-could-be-mistaken-for-adhd/373328/?utm_source=SFFB

لدى المملكة العربية السعودية مشكلة كبرى تتعلق بالدولة الإسلامية

لاندون شرودر *

2015/08/06

تمثل محاربة المملكة العربية السعودية لداعش التي نصبت نفسها كدولة إسلامية سيفاً ذو حدين. فالامر لا يقتصر على التهديدات التي تواجهها المملكة من الإرهابيين على أراضيها، ولكن داعش يشكل خطراً على جوهر نظام المعتقدات في المملكة، كما أن لديه جذور تعود إلى الإسلام الوهابي الذي يتم تدريسه في العديد من المدارس والمساجد السعودية.

في 18 تموز من هذا العام، أطلقت المملكة العربية السعودية عملية أمنية محلية واسعة الانتشار، والتي أسفرت عن اعتقال 431 شخصاً متهمين بان لهم صلات مع داعش، ومن بين التهم التي وجهت لهم هي التخطيط لهجوم المساجد، وللبنان الأمنية والحكومية، بالإضافة إلى بعثة دبلوماسية لم يتم تسميتها.

تنظم عملية الاعتقال هذه الآن إلى قائمة متزايدة من الحوادث الأمنية التي لها علاقة بداعش، وتتضمن تعطيل مؤامرة لاستهداف السفارة الأمريكية بسيارة ملغومة في شهر آذار، وقتل ضباط في الشرطة في نيسان، وتفجيران انتشاريان استهدفا مسجداً للشيعة في أيار. في حين استمرت هذه الحوادث بتسليط الضوء على قدرات التنظيم وطريقة عمله، إلا أنها أصبحت تمثل تحدياً أساسياً أكبر لحكومة المملكة العربية السعودية، إلا وهو كيفية محاربة داعش في وقت واحد في الداخل والخارج.

ويعتبر ذلك مهمة شاقة نظراً لعدد المقاتلين السعوديين الأجانب في العراق وسوريا، والذي يبلغ عددهم وفقاً للتقديرات الصادرة عن المركز الدولي لدراسة التطرف والعنف السياسي (ICSR) بين 1500 و 2500 فرد – جعل هذا السعوديين ثاني أكبر مجموعة من المقاتلين الأجانب على أرض الواقع مع داعش من بعد التونسيين.

* مستشار الأمن متخصص في تقييم التهديد والمخاطر العالمية، والبيئات المعقّدة، وقد أمضى السنوات العشر الماضية في العمل بين الشرق الأوسط وأفريقيا.

سيعود بعض هؤلاء المقاتلين حتماً إلى المملكة العربية السعودية، وسيتطلعون إلى تأسيس خلايا إرهابية محلية عن طريق نشر رسائل في المساجد وعلى شبكة الانترنت. ولا تزال هذه استراتيجية أساسية لزعيم التنظيم أبو بكر البغدادي، الذي يشير إلى المملكة العربية السعودية بولاية الحرمين، في إشارة إلى الموقع الإسلامية المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

صرح فيليب ستاك، المحلل الرئيسي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مؤسسة فيرسك مابلكروفت وهي شركة عالمية لتحليل المخاطر، للفايس نيوز. “لدى المملكة العربية السعودية أهمية دينية لطموحات البغدادي في الحكم على الخلافة الإسلامية”， “ادعى الولاية على ما سماه ولاية الحرمين في تشرين الثاني عام 2014، [مؤكداً] اتجاهه للمجاهدين في المملكة العربية السعودية.”

هذه لن تكون المرة الأولى التي تواجه فيها المملكة العربية السعودية انتفاضة جهادية محلية. ففي عام 1979، استولى مسلحون على الكعبة في مكة المكرمة، ودعوا إلى الإطاحة بالحكومة السعودية. وفي الآونة الأخيرة، وبالتزامن مع غزو العراق من قبل قوات الولايات المتحدة في عام 2003، أطلق تنظيم القاعدة العنيف تمرداً لمدة ثلاث سنوات استهدف فيها قوات الأمن، والغربيين، والمسؤولين الحكوميين.

تمكنت الأجهزة الأمنية في المملكة العربية السعودية في نهاية المطاف من وضع حد للتمرد الذي يقوده تنظيم القاعدة من خلال مزيج من عمليات مكافحة الإرهاب المبتكرة، مثل نشر أسماء عناصر تنظيم القاعدة في الصحفة، ومحاولة إعادة تأهيل المجاهدين من خلال إعادة تربية دينية واسعة النطاق.

ولكن داعش ليس تنظيم القاعدة، وإن عدد السعوديون المشاركون الآن والموارد المتاحة لهم — سواء من حيث التمويل المالي والنداء الشخصي — قد تجاوز ما كان متاحاً لتنظيم القاعدة في أي زمن. إن جود داعش على الجانب الآخر من الحدود في العراق، وبدرجة أقل في اليمن، يشكل أيضاً تحدياً فريداً من نوعه في ما يتعلق باحتواء انتشار التطرف داخل المملكة العربية السعودية.

وعلى الرغم من أن المهد بقى نفسه وهو إسقاط الحكومة السعودية ، إلا ان الاستراتيجيات المستخدمة من قبل داعش تطورت، حيث تركز الآن على شن نفس النوع من الهجمات الطائفية التي استخدمت في العراق وسوريا، واليمن، مثل استهداف مساجد الشيعة.

صرحت غيداء هيتو، من اي-استراتيجيك، وهي شركة استشارات للمخاطر السياسية،

لفايس نيوز، في اشارة الى احد المرحلتين التي يعمل من خلالها داعش: ”رغم الإرهاب، في السعودية، الا ان داعش بالتأكيد في بداية المرحلة الأولى“ . ”في هذه المرحلة، لن تساعد حادثة معينة من [الإرهاب] في تحقيق هدف معين، ولكن مجموع عدة حوادث ... وتدرجيا، من وجها نظر التنظيم، ستؤدي إلى انيار النظام“ .

من خلال الانحراف في هذا النوع من المهمات الطائفية، يتبع داعش على نهج معروف، والذي يهدف الى محاولة الایقاع بين الشعب الذي يقومون بمحاجته وبين الحكومة التي من المفترض عليها أن تحميهم. بذلك، يأمل داعش في تعزيز تواجده في المملكة العربية السعودية من خلال جعل الحكومة تبدو ضعيفة وغير فعالة. ونظرا لاتساع نطاق عمليات الاعتقال في 18 تموز، من الواضح أن هناك تخوف متزايد بشأن اختراق داعش لداخل المملكة العربية السعودية. واضافت هيتو ان ”دعم داعش يزداد في [المملكة العربية السعودية]“ .

ومع ذلك، ينبع هذا الدعم من واقع أكثر وأكبر من الحالة الاجتماعية والسياسية، ويسبب هذا الدعم خطر كبير للاستقرار على المدى الطويل. تنشأ المبادئ الأساسية لنظام الاعتقاد في داعش، والتي تشمل كراهية الشيعة، والإعدام بتهمة الردة والزناء، من التعاليم الدينية للوهابية التي اقرت بشرعية الحكومة السعودية. بشكل أكثر تحديدا، ان فكرة قتل المرتدين والزنادقة، والجمع بين ذلك مع فكرة أن أي مسلم متدين يمكن أن يرى شخص آخر غير نقي أو غير مسلم، وبالتالي مرتد، وبالتالي عرضة للإعدام في عين المكان .

بالنسبة للأشخاص الذين حصلوا على التعليم الديني في هذه المدارس والمساجد السعودية، فإن القيام بالخطوة التالية نحو المذاهب المتطرفة التي تبناه داعش لن تكون واحدة ضخمة. وقد وضع هذا الحكومة السعودية في موقف حرج. صرخ أخيل شاه، وهو مكافح للإرهاب ومحلل السياسة الخارجية في معهد شؤون الخليج، لفايس نيوز.

”عليك ان تنظر في المبادئ الأساسية للوهابية وأنت تنظر في المبادئ الأساسية التي تبناها داعش، ستجد أنها هي نفسها بالضبط“ ، ”تعطي مجموعات مثل داعش هوية للشباب السعودي ، بل ان هذا يحدث داخل نفس النظام الأيديولوجي ، والاطار الديني“ .

لذلك، لتقويض الأساس الأيديولوجي لداعش، على المؤسسة الدينية السعودية القضاء على المذاهب التي تدعم سلطتهم والتطابقة تقريبا مع مذهب داعش، وبالتالي، التعرض لمخاطر تقويض شرعية الحكومة السعودية بأكملها. وقد ترك هذا السعوديون مع عدد قليل من الخيارات، مثل المصالحة مع الأقلية الشيعية، أو الحد من تأثير الإيديولوجيات الدينية التي قد تشبه ايديولوجية

داعش. يسددون كلا هذين الخيارين اهداف داعش، الذين يدعون أن الحكومة السعودية ليست فاسدة فحسب، ولكنها تمثل خطر للدين.

وأضافت هيتوا ”ان داعش جماعة محفلة مع هدف سياسي واضح“، واضافت ”انهم مندفعين إلى تصحيح الماضي المهيمن ... على أيدي الكفار وعملائهم ، ويعتبرون السلطة السعودية دمية أمريكية“ . بالنسبة للبعض في المملكة العربية السعودية، فتم هذا هو الحافز اللازم للبحث عن ودعم داعش.

ان الظروف الالزمة لازدهار داعش في المملكة العربية السعودية في الوقت الراهن هي دون المستوى الأمثل، حيث يميل التنظيم إلى أن العمل في مناطق غير محسومة في دول فاشلة مثل سوريا، والعراق، واليمن، وان الحكومة السعودية بعيدة عن الانهيار في الوقت الراهن. ومع ذلك، من أجل ان تتحقق رؤية داعش في الخلافة بالكامل، يجب عليهم ان يكافحوا من أجل السيطرة على العاصمة الروحية للإسلام، أو ولاية الحرمين. وهذا يعني أن الإرهاب والتمرد الذي يعصف حاليا في الشرق الأوسط لم ينته بعد في المملكة العربية السعودية.

رابط المصدر :

https://news.vice.com/article/saudi-arabia-has-a-big-islamic-state-problem?utm_source=vicenewstwitter

الشركة المستفيدة من حرب داعش

كيت برانين *

2015/08/08

نمو ما يسمى بالدولة الإسلامية خلق كارثة للشرق الأوسط، لكن هذا النمو خلق منجم ذهب لأحدى الشركات الأمريكية..

الحرب ضد داعش لا تسير على ما يرام، مع صمود المنظمة الإرهابية لستة من القصف الجوي الأمريكي على مناطقها في العراق وسوريا، وهذا ساعد مقاولى وزارة الدفاع على أن يستفيدوا من القتال القائم. تلقت شركة (لوكميد مارتن) أوامر لإنتاج الآلاف من صواريخ هيل فاير. وشركة (اي ام جنيرال) مشغولة بتزويد العراق بـ 160 عربة همر أمريكية الصنع، في حين ان شركة (جنرال ديناميكس) تتبع للعراق ذخيرة دبابات بملايين الدولارات.

(SOS International)، شركة عائلية مقرها التجاري في مدينة نيويورك، هي أحدى أكبر اللاعبين على الأرض في العراق، وهي توظف أكبر عدد من الأمريكيين في البلد بعد السفارة الأمريكية. من أعضاء مجلس مستشارين الشركة: نائب وزير الدفاع السابق بولو لفويتر —الذي يعد أحد مهندسي غزو العراق— وبول بتلر، المساعد الخاص السابق لرئيس البنتاجون دونالد رامسفيلد.

الشركة التي تطلق على نفسها مسمى (SOSI)، تقول على موقعها على شبكة الانترنت: إن العقود التي حصلت عليها للعمل في العراق في عام 2015 قد بلغت قيمتها الإجمالية أكثر من 400 مليون دولار. وهي تشمل عقد بـ 40 مليون دولار لتوفير أشياء عدّة، من وجبات طعام إلى حراسة المحيط ومكافحة الحرائق إلى الخدمات الصحية في قاعدة بسماء، إحدى المواقع التي تقوم القوات الأمريكية بتدريب الجنود العراقيين فيها. منح الجيش (SOSI) عقداً منفصلاً بقيمة 100 مليون دولار لتوفير خدمات مشابهة في قاعدة التاجي في أواخر شهر يونيو. البتاغون يتوقع نهاية هذا العقد في شهر يونيو لسنة 2018.

* باحث رئيسي غير مقيم في مركز سكوكروفت بنت المجلس الأطلسي للأمن الدولي

بعد عام على بدء الضربات الجوية الأمريكية على ما يسمى بالدولة الإسلامية في العراق، هناك 3,500 جندي منتشر هناك، لتدريب الجنود العراقيين وتقديم الاستشارة لهم. ولكن هناك أعداداً لا يتم مناقشتها وهي الأعداد المتزايدة الالزمة للمقاولين لدعم هذه العمليات. ووفقاً للجيش الأمريكي، هناك 6,300 من المقاولين الذين يعملون في العراق اليوم لدعم العمليات الأمريكية. بشكل منفصل، تسعى وزارة الخارجية أن توظف عمال في خدمات النظافة، والسائلين، واللغويين والمقاولين الأمنيين للعمل في مراقبتها في العراق.

مع أن هذه الأرقام ضئيلة مقارنةً بالعدد الأكثـر من 163,000 مقاول في العراق في قمة الحرب، فإنـها تنمو بشكل واضح. ومن المتوقع أن تبقى الحرب على داعش لسنوات عـدة قادمة، فهي تمثل فرصة لتزايد عدد المقاولين الأمنيين، ومقاولـين الدفاع والدعم اللوجستـي، تزامـناً مع بداية العمل في أفغانستان.

قالـت لورا ديكنسون، أستاذـ القانون في جامعة جورج واشنـطـون، التي رـكـز عملـها الأـخـير على التنسيـق مع شـركـات المـقاـولـين العـسـكـريـنـ الخاصةـ. ”إنـها تـسمـح لـنـاـ فيـ أنـ نـبـقـيـ سـيـاسـةـ لـاـ جـنـودـ عـلـىـ الـأـرـضـ وـفـيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ نـعـزـزـ قـدـمـنـاـ هـنـاكـ“ـ الـيـوـمـ،ـ لـاـ تـرـازـ اـفـغـانـسـتـانـ تـمـثـلـ المـرـكـزـ التـجـارـيـ المـزـدـهـرـ لـلـمـقاـولـينـ المـدـنـيـنـ.ـ فـيـ أـحـدـ تـقـرـيـرـ فـصـلـيـ منـ الـقـيـادـةـ الـمـرـكـزـيـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ الـتـيـ تـشـرـفـ عـلـىـ الـعـمـلـيـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ فـيـ الـشـرـقـ الـأـوـسـطـ،ـ كـانـ هـنـاكـ 30,000ـ مـنـ الـمـعـاـقـدـيـنـ الـمـدـنـيـنـ الـعـاـمـلـيـنـ فـيـ اـفـغـانـسـتـانـ فـيـ أـبـرـيلـ.ـ لـكـنـ هـذـهـ الـأـرـقـامـ فـيـ اـخـفـاضـ مـسـتـمـرـ.ـ عـلـىـ سـيـلـ الـمـثالـ،ـ فـيـ أـبـرـيلـ 2014ـ،ـ كـانـ هـنـاكـ أـكـثـرـ مـنـ 60,000ـ مـنـ الـمـعـاـقـدـيـنـ الـعـاـمـلـيـنـ هـنـاكـ.

وـفـيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ،ـ مـنـ دـعـمـ مـبـيـعـاتـ السـلـاحـ لـلـحـكـومـةـ الـعـرـاقـيـةـ لـتـوـفـيرـ الـأـمـنـ لـلـقـوـاعـدـ الـعـسـكـرـيـةـ،ـ إـنـ عـمـلـ المـقاـولـينـ فـيـ الـعـرـاقـ آـخـذـ فـيـ الـاـرـتـقـاعـ.ـ كـمـ تـقـدـمـ (SOSI)ـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـمـسـتـشـارـيـنـ رـفـيـعـيـ الـمـسـتـوـيـ لـلـعـلـمـ مـعـ وـزـارـةـ الـدـفـاعـ الـعـرـاقـيـةـ وـالـحـكـومـةـ الـإـقـلـيمـيـةـ الـكـرـدـيـةـ الـعـرـاقـيـةـ.ـ فـيـ أـوـاـخـرـ شـهـرـ يـوـنـيـوـ،ـ فـازـتـ الشـرـكـةـ بـعـقـدـ بـ700,000ـ دـولـارـ لـتـوـفـيرـ مـجـمـوعـةـ صـغـيرـةـ مـنـ مـوـجـهـيـ الـمـسـاعـدـةـ الـأـمـنـيـةـ وـالـمـسـتـشـارـيـنـ لـسـنـةـ وـاحـدـةـ.ـ الـعـقـدـ يـمـكـنـ أـنـ يـمـتدـ لـأـرـبـعـ سـنـوـاتـ إـضـافـيـةـ لـيـصـبـحـ الـجـمـوـعـ 3.7ـ مـلـيـونـ دـولـارـ.

يـتمـ نـشـرـ مـتـطلـبـاتـ الـعـلـمـ فـيـ المـوـقـعـ التـوـظـيفـيـ لـ(SOSI)ـ وـتـشـتـمـلـ ”ـسـنـةـ وـاحـدـةـ أـوـ أـكـثـرـ مـنـ الـخـبـرـةـ فـيـ الـعـلـمـ مـعـ مـسـؤـوليـيـ [ـوـزـارـةـ الـدـفـاعـ]ـ الـعـرـاقـيـةـ.“ـ إـحـدـيـ الـوـاجـبـاتـ الـمـهـمـةـ هـيـ ”ـإـعـدـادـ وـتـقـدـيمـ إـفـادـاتـ لـكـبـارـ الـمـسـؤـولـيـنـ الـعـسـكـرـيـنـ عـنـ حـالـةـ الـمـوـظـفـيـنـ وـالـنـظـمـ وـالـبـرـامـجـ الـعـرـاقـيـةـ وـحـالـةـ التـقـدـمـ فـيـ الـعـمـلـيـةـ الـاـنـتـقـالـيـةـ.“ـ

وستقوم الشركة بتوفير مستشار واحد للحكومة الإقليمية الكردية العراقية ، وخمسة للحكومة العراقية في بغداد، وفقا لفرانك هيلميك، الفريق العسكري المتقاعد الذي خدم ثلاث جولات في العراق بين عامي 2003 و 2011، وهو الآن نائب رئيس بعثة الحلول في (SOSI) . قال هيلميك "هذه المناصب مهمة جداً. فهم ليسوا مترجمين فقط" ، "هم هنا ليقدموا الاستشارة على مستوى صناعة القرارات." أضاف هيلميك في أغلب الأحيان يكونون من العراقيين الأميركيين وبتصاريح امنية.

وخلال جولته الثانية في العراق بين عامي 2008 و 2009، كان هيلميك المسؤول عن كل الطاقم والتدريب وتجهيز قوات الأمن العراقية، لذلك مهمة اليوم هي مهمة مألفة. وقال في مقابلة أجرتها صحيفة الدليل بيست معه "لقد زرت العراق مرات عدّة في السنتين الماضية كرجل أعمال، وكانت الزيارات تختلف كثيراً جداً عن زياراتي العسكرية، ولكن الكثيرين من عملت معهم العسكري موجودون اليوم." . واعترف بأن المقاولين يلعبون دوراً داعماً أساسياً في العراق.

قال هيلميك "المقاولون يعزّزون من التواجد الأميركي." "أن أرسل الجنود للاستشارة والتدريب، فيليس عليهم أن يرسلوا أشخاصاً لإعداد طعامهم، غسل ملابسهم أو حمايتهم، فالمقاولون يتتكلّلون بذلك. بينما يركز الجيش الأميركي وقوات التحالف على كفاءاتهم الأساسية."

(SOSI) ليست الشركة الوحيدة ذات العقد لتوفير خدمات استشارية عالية المستوى للحكومة العراقية. شركة (ABM)، التي مقرها أيضاً في مدينة نيويورك، عرضت على قائمة أعمالها، إذ قال متحدث باسم الشركة أنه تم الاستغناء عن عقد (ABM). "مرشد ومستشار في المعاونة الامنية" للعمل مباشرة مع كبار مسؤولي مكافحة الإرهاب في العراق. المنصب ينطوي على تقديم "المساعدة المباشرة لمستشار رئيس الوزراء لمكافحة الإرهاب لقيادة وتجهيز وتطوير القدرات المؤسساتية لدائرة مكافحة الإرهاب العراقي من أجل توفير الأمن وتسهيل الحكم الرشيد" وفقاً للوصف الوظيفي الذي تم إزالته مؤخراً.

ولكن بعض الشركات الأخرى بالتأكيد سوف تشغل الفراغ من تقسيم وجبات الطعام، للاستشارات الإستراتيجية، يتم اليوم زرع المتعاقدين في العمليات العسكرية للمساعدة في هزيمة الدولة الإسلامية. الحقيقة هي، لم يعد بوسع الولايات المتحدة الذهاب إلى الحرب أو حتى مهام المشورة من دون مساعدتهم. قال شون مكفات، استاذ في جامعة الدفاع الوطني و مؤلف كتاب (المرتّق الحديث: الجيوش الخاصة وما اهميتها للنظام العالمي). "نحن نعزّز حزءاً كبيراً من نجاح هذه المهمة للمقاولين."

لكن دور المتعاقدين المدنيين في ساحة المعركة لا يزال مثيراً للجدل، ويرجع ذلك جزئياً للإهمال، والاحتياط، وسوء المعاملة التي أصبحت متفشية في العراق وأفغانستان على مدى العقد الماضي. لجنة المقاولين في وقت الحرب، هي لجنة مراجعة أنسأها الحزبان الأكبر في الكونغرس في عام 2008، قدرت أنها فقدت ما يتراوح بين 31 إلى 60 مليار دولار لعقود مهملة وعقود الاحتيال في العراق وأفغانستان.

ويستمر المقاولون في مجال الأمن لمواجهة تدقيق خاص بعد سلسلة من الانتهاكات على مدى السنوات القليلة الماضية. بالخصوص حالة إطلاق النار في ساحة النسور عام 2007 عندما قام الحراس العاملون لدى شركة (بلاك ووتر) بقتل 17 مدنيا، مما أدى إلى إلحاق أضرار بالغة بسمعة الصناعة.

وقال ديكنسون، بسبب هذه الفضائح، الآن هناك زيادة بالإشراف على المتعاقدين المدنيين على المستوى الوطني والدولي. على سبيل المثال، قام البتاغون بالعديد من التغييرات الداخلية لتحسين الطريقة التي يتم بها فحص المقاولين واستخدامهم.

وقال هيلميك أنه راقب مشهد المقاولين يتغير في العراق منذ أن زار العراق لأول مرة في عام 2003 إلى اليوم. على سبيل المثال، كما يقول، فإن نسبة المقاولين لأعضاء خدمة الولايات المتحدة انخفضت إلى أقل من واحد إلى واحد، على الأقل بالنسبة لـ (SOSI). ففي ذروة الحروب في العراق وأفغانستان، فاق عدد المقاولين عدد القوات الأمريكية. في حين أن (SOSI) قد خفضت نسبتها لتظل قادرة على المنافسة، فاستناداً إلى إحصاءات البتاغون الخاصة، يبدو أن عدد المقاولين يفوق عدد القوات الأمريكية في العراق اليوم. يقول هيلميك، إن بيئة الأعمال اليوم هي بيئة كثيرة التنافس. وقال "هناك الكثير من الشركات تتنافس للحصول على هذا العمل."

وقال وليام بيفر، رئيس تحرير موقع (دانجر زون جوبز)، إن السوق قد نمى ليصبح أكثر تنافسية بسبب وجود مجموعة كبيرة من المقاولين من ذوي الخبرة وذلك بفضل السنوات الـ 14 الأخيرة من الحرب. وقال أيضاً إن هناك عدداً كبيراً من المحاربين القدامى الذين تركوا الجيش، ولكنهم لا يزالون يبحثون عن سبل للعمل في الخارج مرة أخرى. وقد أدى ذلك إلى هبوط كبير في الرواتب، وفقاً لبيفر.

ولكن الشيء الوحيد الذي لم يتغير هو عدم الشفافية بشأن هذه العقود. ليست هناك قاعدة بيانات مركبة عامة لمعرفة من يقوم بهذه الأعمال، لذلك من الممكن فقط للحصول على رؤية مبعثرة، من دون التمعن في السياق، من عمليات البحث على موقع (فيدي بز اوبيس) وإعلانات

العقود اليومية للبتاباغون ولوحات العقود المختلفة.

على سبيل المثال، أنه من غير الواضح ما إذا كان أي من المقاولين يقومون بتوفير الدعم لـ 935 من عسكريي الولايات المتحدة والتحالف في مهمتهم لتدريب الثوار السوريين المعتدلين. ما هو معروف أن المقاولين هم جزء لا يتجزأ من الفرق التي تعمل على طائرات الاستطلاع بدون طيار والفرق التحليلية لساعات من لقطات الفيديو التي تم جمعها، وتزويذ العسكريين بالمعلومات التي يحتاجونها لاستهداف مقاتلي الدولة الإسلامية في ساحة المعركة في سوريا والعراق. في حين أن هؤلاء المقاولين غير موجودين في الخارج، وبالتالي لا يتم تسجيلهم في أي إحصاءات رسمية، فإنهم يدعمون مهمة هيئة الدولة الإسلامية مباشرةً.

منذ البداية، حذر قادة عسكريون أمريكيون أن الحرب ضد الدولة الإسلامية ستكون حرباً طويلاً. قد يكون من المقرر أن ينتهي عقد (SOSI) للخدمات في معسكر الناجي في عام 2018، ولكن يبدو من المؤكد أن شركتهم والشركات المماثلة سوف تستمر في العثور على عمل كلما استمر هذا الصراع.

رابط المصدر :

<http://www.thedailybeast.com/articles/2015/08/02/the-company-getting-rich-off-of-the-isis-war.html>

على الرغم من القصف، لم يصل داعش إلى وضع أضعف من العام الماضي

كيندي لanan، وزينة كرم، وباسم مروة

2015/08/08

واشنطن (اف ب) — بعد إنفاق مليارات الدولارات ومقتل ما يقرب من 10.000 آلاف مقاتل متطرف، لم يصبح داعش أضعف مما كان عليه عندما بدأت حملة القصف التي تقودها الولايات المتحدة في العام الماضي، كما لخصت وكالة الاستخبارات الأمريكية. لا يشكك القادة العسكريون الأمريكيون على الأرض في هذا التقييم، ولكنهم يشيرون إلى المحاولة المقبلة لتطهير المدينة السنية المهمة الرمادي، التي سقطت بأيدي المسلمين في أيار، بوصفها منطقة بالغة الأهمية.

صرح العميد في مشاة البحرية الجنرال كيفن كيليا، الذي يساعد في تنظيم جهود التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في العراق، للصحفيين في البنتاغون في مؤتمر فيديو من المنطقة. إن المعركة من أجل الرمادي، التي متوقعة أن تجري خلال الأشهر القليلة المقبلة، "تعد اختبارا هاما" لقوات الأمن العراقية.

يقول كيليا بان الحملة العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة وضعت داعش في موقف دفاعي، مضيفا بان "هناك تقدما". يقول شهود عيان على أرض الواقع بان الغارات الجوية والإجراءات الكردية على الأرض تضغط على المسلمين في شمال سوريا، لاسيما في عاصمتهم الرقة.

لكن وكالة الاستخبارات الأمريكية تقييم الوضع العام على أنه مأزق إستراتيجي، يظل داعش يمتلك جيشاً متطرفاً مولاً تمويلاً جيداً، وهو قادر على تحديد صفوته من خلال المجاهدين الأجانب بأسرع مما يمكن للولايات المتحدة من القضاء عليه. وفي الوقت نفسه، توسع التنظيم إلى بلدان أخرى، بما في ذلك ليبيا، وشبه جزيرة سيناء المصرية، وأفغانستان.

تظهر تقديرات وكالة الاستخبارات المركزية ووكالة استخبارات الدفاع وغيرهم تناقضاً مع التفاؤل الذي حمله مبعوث إدارة أوباما الخاص، الجنرال المتقاعد جون ألين، الذي قال في منتدى في آسبين، كولورادو، في الأسبوع الماضي بان "داعش يفقد" العراق وسوريا. وقد وصفت

الاستخبارات من قبل المسؤولين الذين لم يتم الكشف عن أسمائهم لأنهم غير مخولين لمناقشتها المعلومات علناً.

”لم نر أي تدهور ملموس في أعدادهم“ قال مسؤول بوزارة الدفاع، نقاً عن تقديرات الاستخبارات التي وضعت قوة المجموعة الإجمالية ما بين 20.000 و30.000، وهو التقدير نفسه لشهر آب الماضي، عندما بدأت الضربات الجوية.

إن بقاء داعش في السلطة يثير تساؤلات بشأن موقف الإدارة الأمريكية من التهديد الذي تشكله المنظمة للولايات المتحدة وحلفائها. وعلى الرغم من أن المسؤولين لا يعتقدون أن داعش يخطط لهجمات معقدة في الغرب من أراضيه، إلا أن دعوة التنظيم للمسلمين في الغرب للقتل في البلدان التي يعيشون فيها يعد مشكلة خطيرة، كما يقول مدير مكتب التحقيقات الفدرالي جيمس كومي و مسؤولون آخرون.

ويقول محللون بأن حملة إدارة أوباما من القصف والتدريب ،التي تحظر على القوات الأمريكية استخدام المقاتلين في المعارك أو توجيه الضربات الجوية من الأرض، قد تستغرق عشر سنوات أو أكثر لطرد داعش من ملاذاته الآمنة. كانت الإدارة ولا تزال مصرة على عدم إرسال أي قوات برية أمريكية إلى المعركة على الرغم من دعوات بعض أعضاء الكونغرس للقيام بذلك.

حققت قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة وحلفاؤها السوريون والأكراد بعض التقدم، فقد خسر داعش 9.4 في المائة من أراضيه في الأشهر الستة الأولى من عام 2015، وفقاً لتحليل مجموعة IHS المراقبة للصراع. ويقول مسؤولون أمريكيون إن المجموع الذي قامت به قوة دلتا في سوريا في شهر أيار والذي أسفر عن قتل ممول داعش (أبو سيف) كشف أيضاً عن معلومات استخباراتية بشأن بنية الجماعة وقدراتهم المالية، تعاونت زوجته في العراق مع المحققين من خلال إعطائهم معلومات عن التنظيم.

وقد انتزع المقاتلون الأكراد السوريون وحلفاؤهم السيطرة على معظم الحدود السورية الشمالية من داعش، وأن الإعلان عن خطة الولايات المتحدة وتركيا هذا الأسبوع لإنشاء“منطقة آمنة“ من المتوقع أن يعمل على تعزيز تلك المكاسب.

في الرقة، استهدفت قنابل التحالف بقيادة الولايات المتحدة موقع المجموعة وقادها مع زيادة في الانظام. وقد أعاد هذا تحركات المسلحين على الجسور بسبب الخوف من الضربات الجوية، وقد بعث بعض المقاتلين أسرهم بعيداً إلى مناطق أكثر أمناً.

لكن مسؤولي الاستخبارات الأميركيّة وخبراء آخرين يقولون إن داعش ليست عرضة لخطر التعرّض للهزيمة في أي وقت قريب من الآن. قالت هارلي ينجمبير، وهي محلّلة في مجال مكافحة الإرهاب في معهد دراسات الحرب، وهو معهد أبحاث بواشنطن، ”الضغط على الرقة مهم ... ولكن بالنظر إلى الصورة العامة، فإن داعش في الغالب يكون في المكان نفسه“.

على الرغم من أن مسؤولين أمريكيين أكدوا على أهمية قيام الحكومة في بغداد باستعادة السنة الساخطين، إلا أن هناك دلائل تشير إلى عدم حدوث ذلك. وقد أسفرت جهود تدريب المتمردين السوريين لحرارة داعش التي تقوّدها الولايات المتحدة بتخريج 60 مقاتلا.

ويقول مسؤولون إن المسلمين عدلوا تكتيكاتهم لإفشال حملة القصف الأميركي الذي بدأ يحاول أن يتجنب سقوط ضحايا من المدنيين. لم يعد المقاتلون يتحرّكون في مدرعاتهم المستهدفة بسهولة، وقال مسؤول بوزارة الدفاع أنهم يعملون الآن على إخفاء أنفسهم بين النساء والأطفال، ويتوافقون من خلال البريد السريع لإحباط محاولات التنصت وتحديد الموقّع الجغرافي.

يستمر النفط ليكون مصدر دخل رئيس. صرّح دانييل جلاسر، مساعد وزير شؤون تمويل الإرهاب في وزارة الخزانة، بأنه بحسب أحدى التقدّيرات، يحصل داعش 500 مليون دولار سنويًا من مبيعات النفط. هذا فضلاً عما يقدر بحوالي 1 مليار دولار نقداً ضبطت من مجموعة من البنوك التي تقع في الأراضي التي يسيطر عليها داعش. وقال مسؤول بوزارة الدفاع على الرغم من أن الولايات المتحدة قد قصفت البنية التحتية للنفط، إلا أن المتّشدين بارعون في إعادة بناء مصافي تكرير النفط، والخفر، والقدرة التجارية على التسويق والبيع. كما يعمل الوضع المتأزم على جعل معركة الرمادي أكثر أهمية.

إن قوات الأمن العراقيّة، بما في ذلك 500 مقاتل سني، بدأوا الاستعداد لاستعادة السيطرة على المدينة السنّية، وتم الاتفاق على أن تكون هناك 100 ضربة جوية يقوم بها التحالف لدعم هذه الجهود، لكنه حذر من أن هذه العملية سوف تستغرق وقتا طويلا.

رابط المصدر :

<http://bigstory.ap.org/article/990c86ba77604586a8a9e1bf5396cec1/despite-bombing-islamic-state-no-weaker-year-ago>

يعيش العراق، حيث بدأت الزراعة، في ظل تهديدات بيئية

دینا الشیبیب - مراسلة قناة العربية باللغة الانكليزية

2015/08/08

إنّ النظام البيئي في العراق —المعروف من قبل المؤرخين بأنه مهد الزراعة— يقع تحت خطر شديد، وذلك لسوء استخدام المياه، والانتهاء من بناء سد جديد، وازدياد ملوحة التربة، هذا ما صرّح به خبير بيئي عراقي حائز على جائزة دولية في مجال البيئة لأخبار العربية.

قال عزام علوش، وهو مهندس هيدروليكي فاز في عام 2013 بجائزة دولية لجهوده في استعادة الأهوار في جنوب العراق لخصوصيتها، بعد أن جففها نظام صدام حسين، إنّ القطاع الزراعي في العراق يواجه "الموت البطيء". "أنا لست قلقاً بشأن الأهوار، فهي ستستمر في الوجود. أنا أعلم أنها سوف تبقى لأن القصب يتمكن من العيش في المياه المالحة، ولكن الأرز لا يمكنه ذلك" ، وأضاف "ما سيحدث هو أن الزراعة ستتجف في الأرض التي ولدت عليها".

في محاولة لمنع المعارضين من استخدام الأهوار للاختباء من براثن نظام صدام حسين، أمر الديكتاتور بأن تجفف الأهوار. وبعد الإطاحة بنظام صدام في عام 2003، انتقل علوش من منزله في الولايات المتحدة إلى العراق في محاولة لاستعادة المستنقعات التاريخية. تم توثيق عمله بواسطة أفلام وثائقية أنتجتها شبكات عالمية.

يمثل سد اليسو في جنوب شرق تركيا تحدياً آخرًا إلى الأراضي الزراعية في العراق، وهو واحد من 22 حاجزاً مائياً في المنطقة.

خطر داعش على المياه

يبدأ كل من نهر دجلة والفرات في جبال شرق تركيا، وتشكل مياه الأمطار السنوية وذوبان الثلوج المصدر الرئيسي للمياه في النهرين.

قال علوش، وهكذا بدأوا [الأتراك] بملء خزانات سد اليسو، والذي حدّ من تدفق المياه في نهر دجلة. كما أثّمّن يساهمون في تقليل تدفق المياه إلى نهر الفرات، إذ يستخدمون المزيد

والمزيد من المياه للري“، أغضب تقليل إمدادات المياه القادمة إلى العراق مسلح داعش، الذين يستخدمون المياه كسلاح ضد العراقيين الذين يعيشون في المناطق التي تقع خارج سيطرتهم، مشيراً إلى اجتماع حكومي حضره في وقت سابق من هذا العام، قيل لعلوش أن ”العراق وداعش قاما بتقديم شكاوى إلى تركيا بخصوص الموارد المائية“.

ومع ذلك، اتهم علوش داعش بسوء إدارة الموارد المائية للفرات لأنهم ”يسقطون على ثلاثة سدود هي سد الطبيقة في سوريا، وسد حديثة، وسد الفلوجة في العراق.“ وأضاف: ”لقد عاثوا فساداً في مياه نهر الفرات، وتصدت الحكومة العراقية لذلك من خلال نقل المياه من نهر دجلة إلى الفرات“.

كان العراق يعاني من الفيضانات

أوضح علوش بأن الطرق الشائعة في زراعة المحاصيل في العراق قديمة ومناسبة عندما كانت هناك وفرة في المياه. وقال: ”لقد كانت مشكلة العراق في الماضي هي السيطرة على الفيضانات، وهذا جزء من السبب الذي تم من أجله احتراز الزراعة في العراق، والتي استدامت على مدى 7000 سنة الماضية“.” في ضوء انخفاض المياه القادمة من تركيا، قال علوش إن مواصلة استخدام المزارعين العراقيين للأساليب القديمة في الزراعة، أو ما أسماه بـ ”الري بالغمر“، سيؤدي إلى هدر للموارد المائية الشحيحة الآن وبشكل أكثر.“ حتى عام 1980 كانت أكبر مشكلة لدينا هي السيطرة على الفيضانات، كان لدينا مياه أكثر مما نحتاج له لم تتمكن من التعامل مع كل الماء الذي يجري من جبال كردستان، والذي استخدم لتغذية نهر دجلة والفرات“ وأضاف: ”في الواقع، مثل الأهوار في جنوب العراق، نظام احتفاظ طبيعي، فهي نظام للتحكم في الفيضانات التي تأخذ في الأساس الماء الزائد من نهر دجلة والفرات، والذي لا يمكنه الوصول إلى الخليج.“ ولكن منذ عام 1988، لم يعاني العراق ”من الفيضانات، إذ بدأت تركيا في بناء سدود في المنيع، وتسخير مياه نهر دجلة والفرات لأغراض أخرى“.” وأفاد بأن على الحكومة في بغداد أن تساعد المزارعين العراقيين في التحول إلى استخدام المزيد من الطرق المناسبة للري والزراعة للحد من هدر المياه، وحث علوش المزارعين العراقيين على زراعة الخضروات بدلاً من المحاصيل التي تتطلب الكثير من المياه مثل القمح، والشعير، والأرز.

زيادة الملوحة

حدر علوش من الملوحة في العراق ومن استخدام المزيد من الأراضي الزراعية، والتي يجري تطويرها في الأراضي التي تتغذى “تقليدياً” على مياه الأمطار. يقول علوش : ”إن المشكلة الكبرى هي زيادة الملوحة في دجلة والفرات، وهذا ما هو مفقود في المناقشات الدولية، محلياً وحتى في البحوث العلمية. إن ماحدث على مدى السنوات الـ 50 الماضية، لا يقتصر على تغير الفيضانات فقط، ولكن أيضاً على تغير المناخ الذي غير أشياء كثيرة“

في العام الماضي، كانت ملوحة المياه في نهر الفرات الذي يدخل العراق من محافظة الانبار الغربية، 1200 جزء في المليون. ”تقول منظمة الصحة العالمية (WHO) انه لا ينبغي لك أن تشرب الماء الذي يحتوي على أكثر من 1000 جزء في المليون. وبالتالي فإن المياه القادمة إلى العراق من سوريا هي أعلى بالفعل من حد ملوحة المياه الصالحة للشرب بحسب مجموعة منظمة الصحة العالمية. تخيل اذا حجم ملوحة المياه في الوقت الذي تصل فيه إلى [المدن العراقية الجنوبية] مثل الناصرية ”.

معاهدة المياه

اقتصر العالم البيئي حالاً ”للخروج من الصندوق“، ويتضمن هذا الحل بيع الغاز والنفط إلى تركيا في مقابل الحصول على المزيد من المياه، على الرغم من أن القانون الدولي يقف إلى جانب العراقي. واقتصر أيضاً ”معاهدة صداقة“ مع تركيا وإيران بمساعدة الولايات المتحدة.

ورداً على سؤال بشأن عدم محاولة الحكومة العراقية إيجاد حلول وطرق لحماية المزارعين والزراعة في البلد، قال: إن بغداد تواجه ”معركة وجودية مع داعش“ ويرىون قضية المياه غير مهمة حالياً وأئمها ”فوق الأفق“. على الرغم من التحذير من زوال الزراعة في البلاد، قال: إن العراق في إمكاناته الكاملة يمكن له أن يكون ”سلة غذاء للمنطقة بأسرها“ نظراً لامتلاكه مساحات كبيرة من الأراضي الصالحة للزراعة.

رابط المصدر :

<http://english.alarabiya.net/en/perspective/features/2015/07/31/Iraq-where-farming-began-under-environmental-threats-expert.html>

كيف تدار السياسة الخارجية في البيت الأبيض في عهد أوباما؟

كاريند ييونغ - صحيفة واشنطن بوست

2015/08/09

عندما تولت سوزان أوي رايس منصب مستشار الرئيس أوباما للأمن الوطني قبل عامين، صدمت من معدل النمو في عدد العاملين في البيت الأبيض. فمنذ أن كانت عضواً في مجلس الأمن القومي، في عهد إدارة كليتون، قد تضاعف عدد موظفي البيت الأبيض إلى حوالي 400 شخص وهو ما يعادل الأربعة أضعاف تقريباً. في وقت سابق من هذا العام بدأت رايس على محاولة لخفض هذا العدد، على أمل أن يجعل عملية اتخاذ سياسة أكثر مرونة. بحلول منتصف يوليو، قالت في مقابلة، انه قد تم خفض الموظفين بنسبة 6 في المائة.

ولكن ربما قد فات الأوان لتغيير الانطباعات عن بiroقراطية مجلس الأمن القومي الذي أصبح حجمه يرمز إلى شبك البيت الأبيض و تغطسه الذي يصر على السيطرة حتى في أصغر التفاصيل السياسية، في كثير من الأحيان على حساب القرارات الفعالة التي تأتي في الوقت المناسب. في وزارة الدفاع، إذ استمر عدم الثقة في البيت الأبيض منذ أن بدأت الإدارة، ووصف أوباما بأنه حازم وجريء عند الحاجة إلى عمل تفويدي سريع في عمليات عدة مثل عمليات إنقاذ الرهائن و اعتقال الأسرى والقتل المستهدف.

ومع ذلك، عندما أراد الرئيس التحرك بسرعة على بعض المبادرات لسياسته الطموحة — الانفتاح على كوبا والمفاوضات النووية الإيرانية في وقت مبكر — واستخدم الحيلة في الممارسة المعتادة لصنع القرار، وأبقى على السرية داخل البيت الأبيض.

اثنين من كبار مسؤولي مجلس الأمن الوطني —نائب مستشار الأمن القومي بنiamin جي رودس والمدير الأميركي اللاتيني ريكاردو زونيغا — تكفلوا في الحادثات السرية التي أدت إلى إعلان الانفتاح على كوبا في ديسمبر الماضي. إلا أن البيت الأبيض لم يبلغ وزير الخارجية جون كيري حتى سارت المناقشات على قدم وساق، وعلم مسؤولو وزارة الخارجية الموكلون عن المنطقة عن المفاوضات قرب وشكها على الانتهاء. بخات تلك السياسات — جنباً إلى جنب مع اتفاق بشأن المناخ مع الصين، والاتفاques التجارية وغيرها من إنجازات بناء إرث في الأشهر الأخيرة — قد عززت المعنويات الداخلية وبالنسبة للبعض، على الأقل، حفقت صحة الطريقة التي تعمل

بها الإدارة.

ولكن على مجموعة من القضايا الهامة الأخرى، مجلس الأمن القومي، الذي انشأ في زمن الرئيس هاري ترومان للتنسيق أحياناً في وجهات النظر المتضاربة بين الدبلوماسية والدفاع، لا يزال ينظر إليه على نطاق واسع على أنه المكان الذي تحمد به السياسة بواسطة التردد في القرارات، والتناقل خلال أشهر وأحياناً سنوات من اجتماعات البيت الأبيض المتكررة، في معالجة التحديات التي يوجد فيها خلاف داخلي أو لا توجد خيارات جيدة —على سبيل المثال، الحرب الأهلية في سوريا، التواجد الروسي في أوكرانيا والديكتاتورية العسكرية في مصر— قال مسؤول رفيع المنصب في وزارة الدفاع كان صنع القرار ”متصلب في أحسن الأحوال، ممسك في أسوأها“. وأضاف المسؤول ”يبدو أن المنتج الوحيد لهذه العملية، مزيداً من الوقت، مزيداًً الاجتماعات والمزيد من المناقشات.“

هناك أشخاص آخرون غاضبون من مجلس الأمن القومي لتوليه للأشياء يمكن وينبغي أن يتم التعامل معها في أي مكان آخر في الحكومة. مدير (سي آي آي) السابق ووزير الدفاع ليون بانيتا، الذي ترك الإدارة في فبراير 2013، كان قد تحدث عن ”مركبة متزايدة من السلطة في البيت الأبيض“ و ”ميل للسيطرة“ إذ أن في قضيته شملت تقديم الخطب وطلبات المقابلة للموافقة من قبل البيت الأبيض. سلفه في وزارة الدفاع، روبرت أوم غيس، قال: إن ”الإدارة الجزئية“ من قبل البيت الأبيض في عهد أوباما ”دفعني للجنون.“

الكثيرون من داخل إدارات مجلس الوزراء ووكالاته يشكرون من معاملة خبرائهم وتحاربهم بأقل من قيمتها، وإحساسها لأهواه العاملين في مجلس الأمن القومي الأقل دراية منهم. ويشعرن كبار المسؤولين إن مجلس الأمن القومي وبمكنته الكبير يخلق نسخاً من مؤسساهم ويغتصب مسؤoliاتهم ويتركهم يشعرون بقلة التقدير والإحباط. قال مسؤول رفيع المستوى في الإدارة بعد ان ترك عمله مؤخراً، إذا لم يكن لمساعدين أمناء السر ونواب المساعدين، شعور بالسلطة والمساءلة، فإنهم يميلون إلى ان تحيط معنوياتهم“، وأضاف ”عندما تشعر المؤسسات الكبيرة — وزارة الدفاع أو الخارجية أو غيرها— بأنكم ليسوا من الأساسيين، يبدأ الميلان للمعاناة في التطبيق وهذه هي الطبيعة البشرية“. قال مسؤول كبير في وزارة الخارجية وهناك آخرون أقل دبلوماسية ”أي نكهة من مجلس الأمن القومي يستطيع ان يعقد اجتماعاً ويضع جدول الأعمال“.

أكثر من اثني عشر مسؤولاً كبيراً من المسؤولين الحاليين والسابقين في الإدارات والأجهزة الأمنية الوطنية، وفي البيت الأبيض، تكلموا عن مجلس الأمن القومي لهذه المقالة، وبعضهم لأكثر

من المقابلة. أكثرهم تحدث بشرط عدم الكشف عن هويته، لعدم تعرضهم للانتقاد أو الثناء. خارج الإدارة، بعض المشرعين وخبراء السياسة والأكاديميين يتهمون أن عدد موظفي مجلس الأمن القومي المتضخم، والمليء بما وصفوه بالمساعدين الذين لا يثقون ببقية الحكومة ويررون أن حماية الرئيس وظيفهم الأساسية، قد ساعد على جعل السياسة الخارجية لأوباما غير فعالة ومتجنبة للمخاطر.

وقال ديفيد روتشوبف، الذي كتب كثيراً عن تاريخ مجلس الأمن القومي وبنيته، وخدم في إدارة الرئيس بيل كلينتون. “هناك مشاكل تدعو إلى حل حقيقي من ‘الحكومة ككل’، فأنا لم أرّ قط إدارة أميركية تصرح بذلك كثيراً وتتفنّد منه قليلاً كحالياً.” التذمر حول كيفية عمل البيت الأبيض ليست فريدة من نوعها لإدارة أوباما، وقد نمى عدد موظفي مجلس الأمن القومي إلى حد كبير تقريرياً كل رئيس متعاقب منذ جيمي كارتر. ولكن حجم مجلس الأمن القومي وتدخله في ظل حكم أوباما جعل منه هدفاً بارزاً.

البيت الأبيض يعتقد أن بعض مسؤولي الإدارة يلقون اللوم على مجلس الأمن القومي لإخفاء الفوضى والخلافات داخل وزاراتهم أو عندما لا تسير القرارات على طريقتهم.

وقال رودي “أنا لا أقول ليس هناك إدارة جزئية في مجلس الأمن القومي. فهي هناك، ولكن في بعض الأحيان اعتقد أن مجلس الأمن القومي يصبح بعضاً.”

عدم الحصول على نعم أو لا

علق أوباما في اجتماع للأمن القومي في مارس الماضي “من المرجح أن يغضب الأمر الجميع”， عندما قرر إكماء 18 شهراً من الجدل الداخلي وإرسال شحنات من الأسلحة إلى مصر. الأسلحة –طائرات أف 16، معدات الدبابات أبرامز وصواريخ هاربون – كانت متوقفة منذ الانقلاب العسكري في شهر يوليو 2013 على الرئيس المنتخب محمد مرسي وتنصيب الجنرال عبد الفتاح السيسي رئيساً. وتبع ذلك أشهر عدة من الجدل بشأن ما إذا كان يجب أن يطلق على الإجراء العسكري انقلاب – وهي تسمية التي من شأنها أن تطلب حجب من جميع المساعدات العسكرية. قرر البيت الأبيض أن يترك الخيار مفتوحاً.

ستستمر بعض المساعدات في حين سيتم حجب المواد العسكرية الثقيلة لتكون على شكل رسالة على عدم الرضا. أمر أوباما بان يعاد النظر في علاقة المساعدات الأمريكية الشاملة

لمصر، الخليفة الاستراتيجي في الشرق الأوسط، وقال انه لم يتم استعادة الشراكة الكاملة حتى يخبط السياسي بخطوات نحو ديمقراطية مستدامة لا تتجه للعنف. بينما تأخرت عملية المراجعة لأشهر عدة، ازداد الإحباط الداخلي.

قال وزير الدفاع السابق تشاك هيغل: إن الولايات المتحدة بحاجة لمصر كحليف، مسلح بشكل جيد يمكن الاعتماد عليه في المنطقة، ولذلك يجب استعادة المساعدات العسكرية. الدول الشريكية في منطقة الخليج الفارسي — التي لا تزال تشعر بمرارة عدم إقدام أوباما على اتخاذ خطوات عسكرية في سوريا — حذرت من أن الإدارة تُرحب المصريين بدلاً من أن تعمل معهم.

آخرون، من فيهم مسؤولي الإدارات في وزارات كل من كيري وهيغل، جنبا إلى جنب مع السفير إلى الأمم المتحدة سامانثا باور ومدافعين عن حقوق الإنسان خارج الإدارة، كان لهم وجهة نظر مختلفة. أصرّوا على أن أوباما بحاجة إلى علامة من المصريين: بعض إشارة إلى إنهم مستعدون لوقف اعتقال المعارضين السياسيين والصحفيين، والإفراج عن الذين تم الزج بهم في السجن، ووقف التعامل مع المعارضة من خلال القتل والإعدام.

عندما قرر أوباما في مارس برفع الحظر عن الطائرات والأسلحة الثقيلة، لم يتغير رأي أي أحد. لم يكسب شيء غير القليل في مجال حقوق الإنسان. وتعمق عدم ثقة السياسي في الإدارة الأمريكية، فضلاً عن شعور شركاء الخليج الفارسي بأن الإدارة قد خبيت ظنهم. بالنسبة للكثيرين في داخل الحكومة، كانت سياسة مصر مثالاً ساطعاً على فشل مجلس الأمن القومي للجمع بين وجهات النظر المتباعدة في مجلس الوزراء والقرارات الرئاسية في الوقت المناسب.

يرى البيت الأبيض ظواهر مختلفة في العمل، بما في ذلك عدم قدرة وزراء مجلس الوزراء لخشد الوحدة داخل إداراتهم، والاستياء في الجانب الخاسر. وقال مسؤول كبير، في كل من مصر وأوكرانيا، هناك تردد مماثل لاتخاذ قرارات نهائية، كان هناك ”تفريق بين الأطراف من الإداريين“ من تحتهم. ”فكل مجموعة لها قرارات على القضايا التي تذهب مباشرة إلى الرئيس ولم تكن تلك القرارات غالباً ذات شعبية.“ وأضاف المسؤول ”إننا نعمل على إصلاحها، فإنها مشكلة الجميع. وهي تحبط الجميع“.

مع ذلك، يبقى البعض غير راضين. ووصف مسؤول كبير في وزارة الخارجية مؤخراً اجتماعات البيت الأبيض التي تعقد كل أربعة أو خمسة أيام في الأسبوع على مسألة حالية مثيرة للقلق، مع القليل من الوقت المستغرق لإعداد وثائق أمر أو النظر في ما تمت مناقشته في اليوم السابق. في كثير من الأحيان، والاجتماعات تصل إلى إضاعة الوقت وتكرار الحجج نفسها.

وفي مثال آخر، أشارت وزارة العدل في اجتماع رفيع المستوى في الصيف الماضي أن هناك اقتراحاً لاحتجاز أطفال كبار السن بلا آباء من يعبرون الحدود من المكسيك إلى أجل غير مسمى بأنه على الأرجح قرار غير قانوني. في الوقت نفسه تمت مناقشة هذا الاقتراح مرات متعددة في اجتماعات كبار المسؤولين، ليصل في آخر المطاف إلى أوباما بنفسه الذي أشار إلى أن القرار غير حكيم وهو أيضاً غير شرعي، كما صرحت أحد من كانوا حاضرين في الاجتماع. في بعض القضايا، في الاجتماعات على مستوى نواب الوزراء – المكان الذي من المفترض أن تعدل الخيارات فيه ليتم قبل أن تصل إلى الوزراء ومن ثم الرئيس – أصبحت متكررة في العام الماضي إلى أن توقف عن حضورها النواب وأكتفوا بإرسال مساعدיהם بالنيابة عنهم. وقال أحد المسؤولين أن الاجتماعات قد أصبحت "مثلاً يوم جرذ الأرض... . بدون أي تقدم، ولا صقل، لكن منصفين، هذه كلها أسئلة صعبة. ولكن في نهاية المطاف، يجب الوصول إلى اختيار." ١

وقال مسؤول سابق في البيت الأبيض: "اعتقد أن هناك خطأ جوهرياً في عملية مجلس الأمن القومي فهناك عملية أكثر من اللازم. هناك الكثير من إلقاء نظر وتوصيات من كل وكالة، وليس ما يكفي من المقاضة. . يجب أن يكون هناك شخص يصنع القرار، شخص مجرد أن يقول: "نحن سنقوم بذلك" و "نحن لن نفعل ذلك". ٢

التأخير الحاسم يكون بقدر ما سوف تبدو عليه السياسة، كما هو عليه في الواقع. خلال الاجتماعات التي قادها مجلس الأمن القومي على قائمة متطلبات أوكرانيا للمساعدات العسكرية، قال أحد المسؤولين في وزارة الدفاع: إن "أغلب البنود تم النظر إليها على أنها عسكرية زيادة عن اللازم. فنحن لا نعلم إلى أي مدى ستعطي روسيا المعونات إلى الانفصاليين للسيطرة على الوضع. وهل ستكون المساعدات الأمريكية مستفزة لهم؟". وقد تمت الموافقة على الاحتياجات الملحة للجيش الأوكراني من بطاريات ووجبات طعام بسهولة في البداية. ولكن بقي السؤال على كيفية إيصالها لهم. وأضاف المسؤول أن خلال الاجتماعات المتعددة بمجلس الأمن القومي المتعددة، "كان هناك الكثير من النقاشات بشأن البصريات" وما إذا كان سيتم إرسال العناصر عن طريق طائرات شحن عسكرية أو برا.

في نهاية المطاف، تقرر شحن الإمدادات بشاحنات مخصصة أوروبية، لتجنب مشهد استفزازي من طائرات النقل العسكري الأمريكي على الأرض. ولكن بعد بضعة أسابيع، طار هذا المسؤول إلى مطار كييف لعقد اجتماع مع المسؤولين الأوكرانيين، إلا أنه لمح عدداً كبيراً لنقلات الرمادية العملاقة العسكرية الأمريكية، على المدرج. حيث كان نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، فكانت الطائرات هناك لتقديم معدات الاتصالات والمعدات

الحساسة.

وقال المسؤول عن النقاشات المطولة ”مثل هذه الأمور ترتعج المزاج وتشعر الناس بالعصبية، عندما يتم التدخل في كل الأشياء الصغيرة، فإنها تجعل الأشياء الكبيرة أسوأ من ذلك.“ المناقشات بشأن طلب أوكرانيا للحصول على أسلحة ثقيلة قد طالت لأكثر من عام. ولم يعطِ البيت الأبيض الضوء الأخضر، ولكن أيضا لم يقل لا.

تزايد مع كل رئيس

تم تشكيل مجلس الأمن القومي في السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، في بادئ الأمر كان المجلس مكوناً من الرئيس ووزيري الخارجية والدفاع لمساعدة الرئيس في التنسيق والتوفيق بين وجهات النظر الدبلوماسية والعسكرية. منذ إدارة ترومان، كل رئيس سلطة تنفيذية، أضاف أو في مناسبات نادرة طرح مقاعد على الطاولة التنفيذية.

من مجموعة صغيرة من الأمناء تطورت لتصبح في نهاية المطاف إلى كادر موظفي الرئاسة بقيادة مستشار الأمن القومي، كل رئيس متعاقب وظف الكادر لاستخدامات مختلفة، ولكن تحت الجميع ازداد حجمها نسبياً، والكادر في حد ذاته يعرف الآن باسم ”مجلس الأمن القومي“. تمكن جيمي كارتر مع نحو 25 من العاملين في مجلس الأمن القومي ومستشار الأمن القومي القوي والصريح زيفينيو بريزنسكي، الذي غالباً ما يحجب وزراء مجلس الوزراء. غير رونالد ريغان سنتة مستشارين للأمن القومي خلال ثقلي سنتين، وقادت سلطة مجلس الأمن القومي ”التنفيذية“ إلى إخفاقات فاضحة مثل فضيحة إيران كونترا. بربت سكوكروفت، مستشار الأمن القومي بجورج بوش الأب، غالباً ما يستشهد له بأنه ”المعيار الذهبي“ لكيفية عمل مجلس الأمن القومي بشكل فعال وتعاوني. من قلقه على ان يعطي عدد الموظفين على الإدارات قام بتخفيف العدد إلى 50 شخصاً.

كان الغرض من ذلك هو دمج وجهات النظر وخلق سياسة أمنية وطنية متماسكة. وقال سكوكروفت في مقابلة ”ليس ليحل مجلس الأمن القومي محل الإدارات... هذا هو دائماً شيء فطري – فتقول حسناً، ” وهؤلاء الرجال لا يقومون بعمل جيد في أمر ما، فتحن سوف نقوم بذلك بأنفسنا.“ حاولت أن لا افعل ذلك ”. في عهد بيل كلينتون، تضاعف مجلس الأمن القومي في الحجم إلى حوالي 100. جورج بوش الابن ضاعف العدد مرة أخرى، إلى 200.

وجاء أول مؤشر على كيفية اعتماد أوباما لاستخدام مجلس الأمن القومي مع التوجيه الرئاسي رقم 1، الذي أصدر بعد ثلاثة أسابيع من تنصيبه. وفقاً لهيكل سكوكروفت، أنشأت لجنة مدراء أمناء مجلس الوزراء وكبار المسؤولين في الوكالة، برئاسة مستشار الأمن الوطني، وهو المخطة الأخيرة قبل وصول الخيارات السياسية للرئيس. لجنة النواب، مكونة من مسؤولي الوكالة من الدرجة الثانية، مسؤوليتها تحليل القضايا والخيارات قبل وصولها إلى مديرهم، ويسرون إدارة الأزمات اليومية ويراقبون تطبيق السياسات.

في الدرجة الثالثة ذات المستوى الأدنى هي اللجان المشتركة بين الوكالات تحدد عادة ما سوف يرفع إلى النواب. في الإدارات السابقة، اللجان عادة تترأس تحت وزارة أو وكالة رائدة — عادة وزارة الخارجية أو الدفاع. التوجيه من أوباما نقلها إلى البيت الأبيض، برئاسة مجلس الأمن القومي. المسؤولون السابقون الذين شاركوا بالمرحلة الانتقالية في البيت الأبيض بإدارة أوباما وخدموا في وقت لاحق في وظائف إدارية عليا وصفوا هذا القرار بأنه سائق حاسم نحو مزيد من المركزية. وقال أحدهم “لقد كان قراراً واعياً لرفع دور مجلس الأمن القومي من خلال ترؤسه تلك اللجان”. ولكن ذلك لم يكن السبب الوحيد للنحو.

نما عدد الموظفين بـ 35 تقريباً على الفور، بعدما دمج أوباما مجلس الأمن الوطني الذي أنشأه سلفه مع مجلس الأمن القومي. أكثر بقليل من نصف موظفي مجلس الأمن القومي اليوم — كثير منهم معلوماتيين من وكالات أخرى لا يتتقاضون رواتبهم من البيت الأبيض — هي ما تسميه رئيس “رجال سياسية”. وينقسم بقية الموظفين بين الإدارة والموارد البشرية وحوالي 100 شخص من المزودين بالدعم التكتولوجي، بما في ذلك من يحرسون غرفة العمليات في البيت الأبيض في نوبات على مدار 24 ساعة في اليوم.

عدد الموظفين التقليديين في مجلس الأمن القومي من “المديريات” و “المنسقين”， المنظمين على مهامهم والمناطق الجغرافية، ويتضخم مع كل أزمة جديدة. القضايا التي بزرت على السطح جديداً مثل الأمن السيبراني والصحة — بما في ذلك فيروس إيبولا — جلبت موظفين إضافيين. تعقد اجتماعات برئاسة البيت الأبيض عن كل موضوع يطرح، عادة ما تتضارب أوقات الاجتماعات التي يعقدها كبار مسؤولي مجلس الأمن القومي عن أمور تخص الأمن، والاقتصاد، والجوانب الدبلوماسية للقضية نفسها. لكل اجتماع، يكلف كل من أعضاء مجلس الأمن القومي وأعضاء الوكالة المستضافة لكتابه تقارير عن القضية وخياراتها بما لا يقل عن 12 عشر صفحة.

رئيس – التي جاءت إلى العمل مع خبرة فريدة من نوعها في مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية وكعضو في مجلس الوزراء خلال فترة حكم أوباما الأولى – قاومت دافعها الأولى لخفض عدد الموظفين حتى فهمت أسباب النمو. هذا العام، وذلك كجزء من مراجعتها، وقامت بدمج مكتب أفغانستان وباكستان التابع مجلس الأمن القومي في عهد بوش مع مديرية جنوب آسيا. وقد استند تنفيذ الانفاق النووي الإيراني الذي أبخر مؤخراً إلى وزارة الخارجية، جنباً إلى جنب مع تنسيق قتال قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة ضد الدولة الإسلامية. كما تم إغلاق المكتب الذي افتتح في مجلس الأمن القومي في العام الماضي لتنسيق الاستجابة الإيبولا بين الوكالات، مع الخسارة تلك الأزمة.

لكن رئيس دافعت بقوة إنشائها في المقام الأول. بمشاركة مركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها. وزارات الخارجية والدفاع والصحة والخدمات الإنسانية. والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية فقالت: الرد الأميركي ”لم يكن يعمل حتى أدخلناه إلى البيت الأبيض وأصبح تحت سيطرة الرئيس“.

”لكل يد فيها“

تقريباً صباح كل يوم خميس منذ هجمات سبتمبر 2012 على الجمع الأميركي في بنغازي، ليبيا، يجتمع كبار المسؤولين ومتوسطهم على الأقل من خمسة من الوكالات الحكومية في البيت الأبيض لإجراء محادثات بشأن أمن الأفراد ومنظآت الولايات المتحدة في الخارج. حماية الدبلوماسيين وغيرهم من الأميركيين في الخارج هي مسؤولية أساسية من مسؤوليات وزارة الخارجية. لكن المحادثات الأسبوعية تعقد من قبل مجلس الأمن القومي برئاسة ليزا موناكو، كبير مستشاري أوباما لمكافحة الإرهاب، التي توجه المناقشات حول المكان ذا التهديدات الأكبر وأي نوع من الحماية ينبغي أن تكون متاحة.

بالنسبة للبيت الأبيض، وهذا يمثل عين الصواب. فالعديد من الوكالات لديها موظفين عاملين في الخارج، والعديد من موارد حمايتهم تكمن خارج وزارة الخارجية. قال مسؤول سابق في البيت الأبيض ”في السابق كانت وزارة الخارجية هي من تدير السياسة الخارجية، الآن، للكل يد فيها. انظر إلى جميع الوزارات، سوف ترى أسهماً للجميع في الخارج، لكل منهم هناك عاملين في الميدان، وكلهم يحتاجون إدارتهم.“

ولكن آخرين رسموا خطأً مباشراً من قضية الإدارة في البيت الأبيض إلى الإحراج السياسي لهجمات بنغازي، والتي أسفرت عن مقتل أربعة مسؤولين أمريكيين. بعد ما يقرب من ثلاثة سنوات، لجنة في الكونغرس بقيادة الجمهوريين ما زالت تبحث عن خيط من الدخان لأي تستر من الإدارة.

قال مسؤول سابق“بنغازي هو مثال جيد“،“...إليولا. التي لا يمكن فقط أن تترك لمركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها والخارجية وآخرون لإدارتها. لا. يجب أن يكون لديك قيصر وفريق كامل من الناس. ولم ذلك؟ لأن السياسة في هذه المسألة أصبحت أكثر من ذلك بكثير وشكلت تحديا إلى أن أتاحت غريرة طبيعية للبيت الأبيض إلى القول،“يجب أن أضع عيني على هذا. على كل شيء“.

كثيراً ما تعثرت المجتمعات الأمنية للسفارات على أسفل القضايا البسيطة، مثل ما إذا كان سيتم نشر عدد قليل من قوات العمليات الخاصة أو الموافقة على طلب وزارة الخارجية لـ 10 دبلوماسيين إضافيين في سفارة ما. وذكر أحد المسؤولين أن رقابة البيت الأبيض تمت حتى إلى مدربين الكلاب والكلاب المدرية على اكتشاف القنابل الخاصة بهم في الخارج.

الضغط من أجل سياسة أفضل

قال مازحاً نائب الوزير أنتوني جي بلين肯 عندما ترأس أول اجتماع كبار موظفيه في وزارة الخارجية في ديسمبر بعد انتقاله هناك من عمله في البيت الأبيض كنائب لرئيس“إن أول شيء أنا ذاهب إلى القيام به هو وقف كل هذه الإدارة الجزئية في مجلس الأمن القومي“، بلين肯، الذي انتقل ذهاباً وإياباً بين المباني مرات عدده، يعرف أكثر من غيره أن حيث يجلس الشخص عادة يشير بوجهة نظره عن هذا الموضوع.

قال مسؤول سابق عن الإدارة الجزئية“عندما ننظر في الأمر“ من وجهة نظر البيت الأبيض“ستكون دائم القلق على أن يجري أمر ما على خطأ، وأنت مسؤول عنه، وبذلك تستطيع أن تفهم كيف تكون الإدارة الجزئية.“في يناير، عندما تصاعدت شكاوى الإدارة الداخلية عن مجلس الأمن القومي، أقرت رئيس بالمشاكل ولكن أثبتت على نتائج السياسات.

وقالت في مقابلة“إذا نظرتم إلى حيث بدأنا في عام 2014، لم يكن لدينا أوكرانيا وروسيا، ولا إليولا، ولا داعش التي تشمل التهديد الرئيس لمكافحة الإرهاب. وفي كل من هذه

الحالات من الأزمات غير المتوقعة، فوق الأعمال التي علينا القيام بها على أي حال، مع بعض التعقيد وليس دائماً بشكل مثالي. وأضافت ”نقطة نعط؟“ بالتأكيد. خذ البعض من المهامش ”. ”المادة؟“ إدارة مجموعة غير مسبوقة من الأزمات المعقّدة والمستمرة في الوقت نفسه متابعة جدول أعمال الرئيس على المدى الطويل على الأشياء التي سوف تبدو أهميتها عندما تتوقف الموسيقى، مثل تغيير المناخ وكوبا؟ أشعر أنني بحالة جيدة جداً“.

ولكن في الوقت نفسه، قررت إنها شاهدت وسمعت ما يكفي لكي تعرف أن ردة فعلها الأولى عن حجم مجلس الأمن القومي وهيكله قد يكون في اتجاهها الصحيح ، وجهت مساعدتها لرسم الرسوم البيانية للتوظيف وعقدت اجتماعات لجمعيّة مركزة لاستطلاع اقتراحات للتحسين. وأجرت مقابلات مع كبار المسؤولين. وعقدت اجتماعات تطبيقية. بحلول يونيو، بيان نشر على مدونة البيت الأبيض وعد بمجلس أمن قومي حدث ”رشيق، ذكي، والوجهة نحو السياسات“ مع ”اجتماعات أقل وأكثر تركيزاً، وأقل لإنتاج واستهلاك للورق، والمزيد من التواصل الممكن من أنتاج سياسات أفضل.“.

في أواخر يونيو، بعد مرور أكثر من نصف عام بدأ التنفيذ، قالت رئيس أنها راضية عن النتائج. ”نحن على الطريق“ لترشّق عدد الموظفين. وأضافت ”ولكن سوف نقوم بذلك بطريقة مدرّسة. . . يجب علينا أن لا نضحي بالجودة ببساطة من أجل الميكل“.

الآراء بشأن عمق التغييرات تختلف. وافق أحد كبار مسؤولي الإدارة الشهير الماضي أن هناك اجتماعات وتقارير أقل في مجلس الأمن القومي. مسؤول آخر في طريقه إلى اجتماع ثالث في البيت الأبيض في يوم واحد مؤخراً، لم يلاحظ أي تغيير.

رابط المصدر :

https://www.washingtonpost.com/world/national-security/how-the-obama-white-house-runs-foreign-policy/2015/08/04/2befb960-2fd7-11e5-8353-1215475949f4_story.html

حرب أردوغان ، مراهنة الرئيس التركي الكبرى

جوشوا جورج وكر - أندرو بوين *

2015/08/09

تم الاشارة الى مواجهة الأسبوع الماضي بين داعش و تركيا، والتي خلفت قتيلين من الطرفين، في الغرب كأول مواجهة عسكرية تركية مباشرة مع منظمة إرهابية منذ بدء الانتفاضة ضد الرئيس السوري بشار الأسد التي بدأت في عام 2011.

بعد وقت قصير من الهجوم، أعلن رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو أن البلاد ستشن حملة عسكرية لاحقة، عملية يالجين، التي تم تسميتها بهذا الاسم تكريماً للجندي الذي قتل، والتي ستكون "ضد جميع المنظمات الإرهابية". وبين من خلال حديثه ان هذه العملية لن تقتصر على داعش فقط، ولكن يمكن أيضاً ان تستهدف اعداء تركيا الآخرين، مثل حزب العمال الكردستاني، المنظمة الانفصالية الكردية الموالية للمتشددين. على الرغم من أن المراقبين توقعوا حدوث مثل هكذا تصعيد لبعض الوقت، الا ان هناك عدة عوامل دفعت أردوغان للتفكير بالقيام بخطوة كبيرة كهذه. على الرغم من هذا، يجب علينا الانتظار لنرى ما إذا كانت هذه المخاطرة المحسوبة ستؤتي بثمارها من خلال امن أكثر، والمزيد من النفوذ الإقليمي، والمزيد من السلطة في تركيا، أو سوف تأتي بنتائج عكسية.

و يأتي نشاط أنقرة المفاجئ بعد شهور من الضغط من واشنطن. في غضون أسبوع، رفعت تركيا تبادل المعلومات الاستخباراتية، ورفعت القيود المفروضة على الطائرات الأمريكية التي تحلق من قاعدة انحرليك العسكرية في تركيا إلى سوريا، كما دعت تركيا أيضاً إلى عقد اجتماع طارئ لحلف شمال الأطلسي، مما أدى إلى إظهار تضامن مع حق تركيا في الدفاع عن نفسها ضد الإرهاب، ولكن لم يتم الاتفاق على الخطوات المقبلة. اقترحت تركيا إنشاء منطقة حظر للطيران حول الحدود السورية، ولكن واشنطن لم تتوافق على هذه الخطوة، ولكن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والرئيس الأميركي باراك أوباما اتفقا على زيادة تنسيق الولايات المتحدة مع تركيا بشأن الغارات الجوية ضد داعش، والاستمرار في تدريب مقاتلي المعارضة السورية، لدعم الجهد التركي.

*جوشوا جورج وكر/ هو زميل في صندوق مارشال الألماني للولايات المتحدة، والمستشار السابق في وزارة الخارجية الأمريكية

أندرو بوين / هو زميل أقدم ومدير دراسات الشرق الأوسط في مركز نيكسون

ان رغبة تركيا في اقامة مناطق عازلة في شمال سوريا ليست جديدة، ولكن الجديد هو الإرادة السياسية لتحويل هذه الخطة الى واقع. طوال فترة الصراع، اصرت تركيا لأن هناك حاجة إلى منطقة عازلة للدفاع عن حدودها والسماح للاجئين السوريين بالعودة إلى ديارهم. أكد وزير الخارجية مولود جاويش اوغلو على الفكرة يوم السبت الماضي، عندما قال إنه ”عندما يتم طرد داعش من المناطق، فإن المناطق العازلة ستتشكل نفسها بنفسها. وسيستقر النازحين في هذه المناطق“ . واستبعدت أنقرة نشر قوات برية لدعم العملية، ولكن أردوغان أكد على التزام تركيا تأمين هذه المناطق. على الرغم من أنه من السابق لأوانه معرفة مدى تجاوز هذه الوعود الغارات جوية والعمليات الخاصة لمساعدة المعارضة، فمن المرجح أن تركيا ستحتاج إلى أن تكون مستعدة لمواجهة قوات الأسد، إذا ما هاجمت قوات الأخير المنطقة الآمنة، أو يحتمل أن ترسل قوات برية إذا لم تستطع المعارضة السورية تأمين المنطقة.

أما العامل الآخر وراء توقيت أردوغان هو عدم ارتياحه من صعود داعش المتامي ، في الشهور التي تلت الصعود الأول لداعش، لخصت أنقرة إلى أن هذه المنظمة مثل أي جماعة معارضة أخرى في سوريا- ليست بأفضل ولا بأسوأ- ولذلك اختاروا أن تكون الأولوية للأسد وللأكراد الذين يشكلون الخطر الأكبر الذي يهدد استقرار تركيا، حتى قال أردوغان أن هوس الغرب مع داعش هو نتيجة لكراهية متجردة تجاه الإسلام والتحيز ضد الأتراك. بعد كل هذا، أشار أردوغان، إلى أن وسائل الإعلام الغربية اختارت التركيز على طرق تجارة السوق السوداء لداعش عبر حدود تركيا، بدلاً من التركيز على البلدان التي ينشأ فيها المقاتلين في الواقع.

ولكن في الأشهر الستة الماضية، تغيرت الحسابات السياسية لاردوغان عندما صعدت داعش خطابها حول إقامة الخلافة ”المناسبة“ مرة أخرى في إسطنبول. وكانت مثل هذه التعليقات مزعجة لا سيما في الفترة التي تسبق الانتخابات الوطنية، التي حدد فيها أردوغان موقع حزبه الإسلامي المحافظ كقوة من أجل النهوض الديمقراطي في تركيا وتمثيلها كقوة إقليمية تتجاوز التراث العثماني التابع لها. والأسوأ من ذلك هو التفجير الانتحاري الذي قام به أحد مقاتلي داعش الأتراك في بلدة سروج. سيعتبر ان يكون التفجير الذي قتل أكثر من 30 شخصا وإصابة مئات آخرين وهم يستعدون للذهاب إلى معلم الأكراد في كوباني في سوريا القشة التي قصمت ظهر البعير.

ادرك اوردوغان ان مواجهة ثلاثة تحديات – الأسد، الأكراد، داعش – وتزايد الآثار غير المباشرة للصراع، أنه لم يعد من الممكن الحفاظ على الأمن التركي اذا لم يتم القيام بإجراء استباقي، وللتتأكد من ذلك، سار أردوغان إلى منطقة مجهولة من خلال فتح حرب على جبهتين، واحدة

ضد حزب العمال الكردستاني والآخر ضد داعش. سترهق هذه العملية بالتأكيد الخدمات العسكرية والأمنية في تركيا، مما سيجعلها أكثر اعتماداً على المساعدات الأمريكية. في الأشهر المقبلة، سيتمكن حزب العمال الكردستاني وداعش من تكثيف عمليات العنف ضد الحكومة التركية، والبني التحتية، والمدنيين. إذا تصاعدت هجمات المجموعتين، فإن الاقتصاد التركي قد يضرر بشكل كبير

في نفس الوقت، قد تضر الحسابات السياسية لأردوغان بعلاقة بلاده مع واشنطن فقط عندما يحتاج دعم الولايات المتحدة أكثر من غيرها. بالرغم من أن واشنطن دعمت العمليات ضد داعش ، الا ان أوباما لا يتفق مع أردوغان في قراره على ضرب حزب العمال الكردستاني. وتعتقد واشنطن أن المجتمعات الكردية في سوريا والعراق شركاء مفيدين في مكافحة داعش. ستتصبح إدارة الاختلافات الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وتركيا أكثر صعوبة إذا ما صعدت أنقرة حملتها ضد الجماعات الكردية جنوب حدودها.

ان كيفية خدمة هذه الاجراءات لأردوغان شخصياً لا تزال غامضة، وكان الرئيس السابق على استعداد للمرأهنة على السلام مع الأكراد. يمكن لإجراءات تركيا ضد حزب العمال الكردستاني وخطابها القوي أن يقوض الوحدة الكردية في الداخل وإقليمياً، ويمكن أن تخلق المزيد من عدم الاستقرار الداخلي لتركيا في الوقت الذي تضع فيه البلاد قوة عسكرية كبيرة على المحك ضد الجماعات الإرهابية التي تسيطر على مساحات من سوريا. في الوقت نفسه، على الرغم من كونها قادرة على إثبات قيادة قوية بينما تتشاحن الأحزاب السياسية التركية فيما بينها في المفاوضات الائتلافية على السلطة، الا ان هذا سيعد فوزاً واضحاً لأردوغان، ويمكن أن يجعل من المفيد اجراء انتخابات وطنية في وقت مبكر، ويمكن لأردوغان استخدام مثل هذه الانتخابات لاستعادة أغلبية مقاعد حزبه وأيضاً، تأمين الحصول على المزيد من المقاعد في البرلمان للتحرك من أجل القيام بإصلاحات دستورية لتحويل تركيا إلى نظام رئاسي. في هذا المعنى، سيكون أردوغان اما المستفيد الأكبر او الخاسر الأكبر من هذا الصراع الجديد في البلاد، وسينهي اردوغان توترك علاقاته مع الولايات المتحدة بغض النظر عن النتائج.

رابط المصدر :

<https://www.foreignaffairs.com/articles/turkey/2015-07-29/erdogans-war>

عاصفة الصحراء- اخر الحروب الكلاسيكية

الدكتور ريتشارد هاس *

2015/08/10

بعد خمسة وعشرين عاماً من غزو العراق للكويت، ولا تزال الدروس المستفادة من حرب الخليج ملحة، حتى في الفوضى التي تسود اليوم في الشرق الأوسط.

في منتصف تموز في عام 1990، بدأت أجهزة الاستخبارات الاميركية قبلها بعدة أيام بمراقبة صدام حسين وهو يحشد قواته العسكرية على طول الحدود العراقية مع الكويت. اعتقادنا في إدارة الرئيس جورج بوش - كنت آنذاك أحد كبار المتخصصين في الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي - أن هذا التصرف أكبر بقليل من أن يكون استعراضاً دبلوماسياً للقوة في نسخته لنهاية القرن العشرين. ظننا بان صدام يحاول الخداع للضغط على جارة الشري والضعف لخوض انتاجه النفطي.

وكان العراق بحاجة ماسة لأن ترتفع أسعار النفط، نظراً للتكلفة الهائلة للحرب التي دامت ثمان سنوات مع إيران آية الله الخميني، وطموحات صدام نفسه للحصول على السيادة الإقليمية. قدم القادة العرب، من جانبهم، المشورة لإدارة بوش وطالبوه بالالتزام المدوى وترك الأمور تؤول إلى نتيجة سلمية كما كانوا يتوقعون. في أواخر تموز، التقى صدام للمرة الأولى مع أبيل غلاسي، سفيرة الولايات المتحدة في العراق، وعززت الكابلات والمعلومات التي أرسلتها إلى واشنطن الرأي القائل بأن هذا التصرف لم يكن سوى لانشاء مسرح حيوسياسي.

ولكن بحلول الاول من اغسطس، قبل 25 سنة في مثل هذا الأسبوع، أصبح من الواضح أن صدام كان يحشد قوات عسكرية أكبر بكثير مما يحتاجه لاخافته الكويت. جمع البيت الأبيض على عجل اجتماعاً بين كبار الموظفين من أجهزة الاستخبارات ووزارة الخارجية والدفاع، بعد ساعات من الاحداث غير الحاسمة، اتفقوا على أن أفضل فرصة لتجنب اي عمل عسكري عراقي سيكون بقيام الرئيس بوش باستدعاء صدام. لقد طلب مني أن اقدم هذه الفكرة لمديري، مستشار الأمن القومي برنت سكوكروفت، وللرئيس.

*رئيس مجلس العلاقات الخارجية ومؤلف العديد من الكتب، بما في ذلك "حرب الضرورة، حرب الاختيار: مذكرات من حرب العراق."

هربت الى مكتب الجنرال سكوكروفت الصغير في الجناح الغربي، وقدمت له معلومات عن المداولات التي حدثت، ثم مشينا إلى الجناح الشرقي، قسم السكن في البيت الأبيض (في مقابل جزء العمل في الجهة الأخرى). كان الرئيس بوش يعاني من المرض، حيث أصيب في الكتف بعد ضرب دلو من كرات الغولف. قمت بأطلاقه على أحد المعلومات الاستخباراتية والدبلوماسية، وكذلك التوصية بأن عليه التواصل مع صدام.

كنا جميعاً نشكك في كفاءة عمل هذه الخطة، ولكن لن يصيّبنا أي ضرر في أي محاولة. تحول الحديث إلى أفضل السبل للوصول إلى الرئيس العراقي، والتي كانت أكثر تعقيداً مما قد يتصور المرء حيث كان الوقت يشير إلى 02:00 صباحاً يوم الثاني من آب في بغداد.

كنا نراجع الخيارات عندما رن جرس الهاتف. قال روبرت كيميت، وزير الخارجية بالبيابة، أن وزارته تلقت كلمة من السفير الأمريكي في الكويت بأن العراق بدأ غزو الكويت. قال الرئيس بتجهمه "هذا كثير من أجل دعوة صدام".

لم نكن نعرف في ذلك الوقت، إلا أن أول أزمة كبيرة في عالم ما بعد الحرب الباردة بدأت. إذا نظرنا إلى الوراء في هذا الصراع، الذي امتد إلى السنة التالية، فإننا قد نشعر بوجود الكلاسيكية فيها، على خلاف مع العصرغير الكلاسيكي الذي سيود اليوم في الشرق الأوسط. لكن حرب الخليج لا تزال تستحق الذكر، ليس فقط بسبب أن نتائجها حصلت في حقبة ما بعد الحرب الباردة، والتي اشارت الى بداية جديدة، ولكن لاحتوائها أيضاً على عدد من الدروس التي تظل وثيقة الصلة من أي وقت مضى.

اتخذنا غزو صدام للكويت على حين غرة، واستغرق الأمر بضعة أيام لكي تستعيد الإدارة قردها على التركيز. كان اجتماع مجلس الأمن القومي الأول برئاسة الرئيس في الثاني من آب، في يوم الغزو، مثبطاً لهم لعدم تمكن مسؤولون على مستوى مجلس الوزراء في الوصول إلى توافق في الآراء بشأن ما يجب القيام به. وقال الرئيس علناً أن التدخل العسكري غير وارد ليجعل الأمور أكثر سوءاً. لقد قال هذا بالمعنى الحرفي فقط، وقال أنه من السابق لأوانه البدء في الذهاب في هذا الطريق، ولكن الصحافة فسرت ذلك ب اختيار الرد العسكري قد رفع من على الطاولة. لكن لم يكن الامر كذلك.

عندما انتهى الاجتماع، ذهبنا الى الجنرال سكوكروفت، الذي بدا قلقاً وغير سعيد مثلي. اتفقنا بسرعة على أن الاجتماع كان كارثياً، وقال انه سيذهب مع الرئيس الى قاعدة سلاح الجو في أسبن، حيث سيلقي الرئيس خطاباً مقرراً من ذرة طولية بشأن الأسلحة النووية ويجتمع مع

رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر.

طلب مني الجنرال سكوكروفت أن انشئ مذكرة له وللرئيس تختوي على عدة احداث يمكن ان تقع وكيفية معالجتها، بما في ذلك الرد العسكري بقيادة الولايات المتحدة. عدت إلى مكتبي وكتبتها. ”أنا [كما] انتم نعلم مدى تكلفة وخطورة مثل هكذا صراع“ كتبت ”لكن ذلك سيحدث ايضا اذا ما تم قبول هذا الوضع الجديد. سنصنع وضعاً رهيباً سابقاً، واحداً من شأنه أن يؤدي الى اشعال فتيل نزاعات العنف، في عصر ما بعد الحرب الباردة“.

عقد اجتماع مجلس الامن القومي الثاني عندما عاد الرئيس في اليوم التالي. كان هذا الاجتماع اكثر تركيزاً واحسن من الاجتماع الاول غير المكتمل والسيئ. أراد الرئيس أن يقود اجتماعاً لاجل ان يوضح أن استجابة الولايات المتحدة لهذه الأزمة لن تكون كالمعتاد، ولكن الجنرال سكوكروفت، ونائب وزير الخارجية لورنس ايغلبرغر (في مكان جيمس بيكر، الذي كان في سبييريا مع وزير الخارجية السوفياتي إدوارد شيفارنادزه) ووزير الدفاع ديك تشيني اتفقوا على أنه بمجرد تكملة القائد العام ، فإنه سيكون من المستحيل أن يكون هناك تواصل مفتوح وصادق.

وافق الرئيس بتعدد على التراجع. بدلاً من ذلك، فتح هؤلاء المستشارين الثلاثة الكبار الاجتماع بمناقشة القضية الاستراتيجية والاقتصادية وذلك بأنه لا يمكن السماح لصدام بالافلات من غزو الكويت. لم يعترض أحد على ذلك، وبدأ الكل بالتركيز على هذه السياسة القادمة.

في اليوم التالي (السبت 4 آب)، اجتمعت نفس المجموعة (بما في ذلك وزير الخارجية بيكر) في كامب ديفيد لمناقشة مفصلة للخيارات العسكرية، خرج الجنرال كولن باول، رئيس هيئة الأركان المشتركة، وبعد ذلك أعطى الجنرال نورمان شوارزكوف (الذي أشرف على القيادة المركزية الأمريكية) تقييم مفصل لنقاط القوة والضعف العسكرية العراقية، جنباً إلى جنب مع بعض الأفكار الأولية حول ما يمكن للولايات المتحدة القيام به بسرعة. كان هناك توافق في الآراء حول إدخال القوات الأمريكية إلى المملكة العربية السعودية لمنع تفاقم الحالة السيئة، ومنع حصول اي شيء اسوء، وردع صدام من مهاجمة جاره الآخر الغني بالنفط. ذهب وفد برئاسة السيد تشيني ونائب مستشار الامن القومي روبرت غيتس إلى المملكة العربية السعودية لاتخاذ التدابير الملائمة.

فرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على العراق، وجمدت أصول كل من العراق والكويت (في الحالة الأخيرة للتأكد من أنها لن تنهب) ودعى مجلس الامن الدولي، بما في ذلك الصين والاتحاد السوفياتي ، إلى الانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات

العراقية من الكويت. بعد الاجتماع في كامب ديفيد، ذهب الجميع بدون الرئيس الى واشنطن، الذي عاد بعد ظهر اليوم التالي. اتصل بي الجنرال سكوكروفت ليقول لي أنه سيكون غير قادر على التواجد عندما تهبط مروحية الرئيس، وطلب مني ان اطلع الرئيس على ما يجري، قمت بتلخيص ما حدث على عجل في صفحة واحدة، وأخذت سترة البحرية، وذهبت الى الحديقة الجنوبيّة قبل لحظات من وصول الرئيس.

في احد المرات على الارض، أومأ الرئيس بوش لي مراراً وقرأ التحديد الخاص بي حول الحالة العسكرية والدبلوماسية، وعبس ونحن متجمعين، لم يكن صدام يظهر أي علامات على التراجع، وكان الرئيس قد تعب من تأكيدات القادة العرب على أنهم سيتمكنوا من القيام بعمل دبلوماسي إذا ما أعطينا الفرصة. وقد أحبط الرئيس أيضاً مع انتقادات الصحافة حول عدم فعل الادارة لاي شيء يذكر. بعد المناقشة الموجزة التي قمنا بها، كان الرئيس بانتظار السلك الصحفي بفاغ الصبر في البيت الأبيض، وقال واحدة من العبارات التي لا تنسى في فترة رئاسته: “لن يقف، هذا العدون ضد الكويت”.

وهكذا مهد الطريق للأشهر الستة المقبلة، فشلت الدبلوماسية والعقوبات الاقتصادية في طرد صدام، في منتصف كانون الثاني، مهدت عملية درع الصحراء، التي تضمنت نشر 500.000 ألف جندي أمريكي، جنباً إلى جنب مع معداتهم، إلى المنطقة لحماية المملكة العربية السعودية والاستعداد لطرد القوات العراقية من الكويت، وفتح المجال أمام عملية عاصفة الصحراء. لم تغز الإدارة بموافقة الأمم المتحدة لمسارها الجريئ فحسب، ولكنها نجحت أيضاً بتشكيل تحالف عالمي، امتد من استراليا إلى سوريا للدعم الجهد العسكري. في النهاية، استغرق الأمر ستة أسابيع من القوة الجوية وأربعة أيام من الحرب البرية لتحرير الكويت، واستعادة الوضع الذي كان سائداً قبل غزو صدام.

تبعد تلك الأيام بعيدة عن ما نواجهه الآن في الشرق الأوسط، مع الفوضى الظاهرية في معظم المنطقة، وسيطرة المتطرفين على جزء كبير من اراضي المنطقة، لكن حرب الخليج ليست تاريجياً قدیماً فقط، حيث ان الدروس المهمة المتعلمة منها لا تزال تستحق نظرة التفاتات أخرى.

يمكن للعقوبات الاقتصادية ان تؤثر بحدود. فحتى العقوبات الواسعة التي فرضت على العراق بدعم الكثير من دول العالم لم تقنع صدام بإخلاء الكويت - مثلما لم تعمل على أقتناع روسيا، أو إيران، أو كوريا الشمالية بعكس السياسات الرئيسية الخاصة بهم في السنوات الأخيرة. وعلاوة على ذلك، تبين العقوبات المفروضة على العراق وكوبا أن العقوبات يمكن أن تؤدي الى

نتيجة غير مقصودة من خلال زيادة هيمنة الحكومة على الاقتصاد.

ان الافتراضات أشياء خطيرة. تأثرت إدارة جورج بوش (وأنا منهم) في إدراك أن صدام سيغزو الكويت فعلاً، وكنا مخطئين أيضاً في التفاؤل جداً في توقع أنه لن يكون قادراً على البقاء في سدة الحكم بعد هزيمته في الكويت. بعد ما يزيد على عقد من الزمان من تلك الحرب، أثبتت العديد من الافتراضات التي وضعتها إدارة الرئيس بوش الابن الثانية أنها كلفت العراق العديد من الخسائر بشكل رهيب، وكذلك فعل الافتراضات الوردية في وقت لاحق والتي أدلت بها إدارة أوبراوا بعد الانسحاب من العراق، وتنظيم التدخل المحدود في ليبيا، وتشجيع الإطاحة بالرئيس المصري حسني مبارك، ودعم تغيير النظام في سوريا.

تند التعددية من الولايات المتحدة، لكنها قد تسفر عن أرباح كبيرة. تضمن المشاركة الواسعة قدرًا من تقاسم الأعباء نتيجة للتبرعات من دول الخليج واليابان، انتهت حرب الخليج بتكليف قليلة أو معدومة من الناحية المالية على الولايات المتحدة ويمكن للتعددية في هذه الحالة، وبدعم من مجلس الأمن الدولي، ان تولد دعماً سياسياً داخل الولايات المتحدة وحول العالم، حيث انه يوفر مصدراً للشرعية في كثير من الأحيان، والتي تكون مفقودة عندما تعمل الولايات المتحدة وحدها.

يمكن حتى للسياسات الناجحة ان يكون لها عواقب سلبية غير متوقعة. ان الانتصار العسكري من جانب واحد في حرب الخليج قد أقنع الآخرين على تجنب شن حروب في ساحات المعارك التقليدية مع الولايات المتحدة، بدلاً من ذلك، أصبح الإرهاب في المناطق الحضرية هو النهج المفضل للكثيرين في الشرق الأوسط، في حين اختار أعداء آخرين (مثل كوريا الشمالية) الردع النووي لضمان بقائهم في السلطة.

غالباً ما تكون الأهداف المحدودة حكيمة. قد لا تغير الاهداف الصغيرة الوضع، ولكنها تمتلك ميزة كونها مرغوب بها وقابلة للتنفيذ وبأسعار معقولة. قد تعدد الأهداف الطموحة أكثر من ذلك، ولكن تحقيقها قد يكون مستحيلاً، دخلت الولايات المتحدة في مأزق في كوريا في عام 1950 عندما لم تكتفي بتحرير الجنوب، بل سارت شمال خط العرض 38 في محاولة مكلفة وفشلية لتوحيد شبه الجزيرة بالقوة.

في حرب الخليج، كثيراً ما تم انتقاد الرئيس بوش لعده من أهداف الولايات المتحدة مقارنة مع ما وقعه مجلس الأمن للأمم المتحدة والكونغرس: طرد صدام من الكويت. جادل العديد منهم بأن المدف ينبع أن يكون "الذهاب الى بغداد". ولكن كما تعلمك الولايات

المتحدة بالطريقة الصعبة بعد عقد من الزمن في أفغانستان والعراق، فإن التخلص من نظام سيء اسهل مقارنة مع بناء نظام بديل أفضل دائم. في الأراضي الأجنبية، يمكن أن تكون الأهداف المتواضعة طموحة بما فيه الكفاية ويدور الواقع المحلي دائما داخل الطريق الدائري - التحريري.

ليس هناك بديل لقيادة الولايات المتحدة. لا ينظم العالم نفسه بنفسه، ولا تقوم يد خفية بخلق النظام في السوق الجيوسياسي، أثبتت حرب الخليج أن الامر يتطلب الأخذ باليد المرئية للولايات المتحدة لحشد العمل العالمي. وبالمثل، ليس هناك بديل لقيادة الرئاسية. بالكاد صوت مجلس الشيوخ ضد الذهاب إلى الحرب مع العراق قبل 25 عاما، على الرغم من قيام الولايات المتحدة بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة التي سعى إليها مجلس الشيوخ، كما لا يمكن أن يكون للبلد 535 وزير خارجية أو دفاع إذا ما كان يتمنى أن يقود.

علينا ان نكون حذرين من حروب الاختيار. كانت حرب الخليج عام 1991، على عكس حرب العراق 2003، حرباً ضرورية، حيث كانت مصالح الولايات المتحدة الحيوية على المحك، وبعدما لم تقم العقوبات المتعددة الأطراف والدبلوماسية المكثفة بالوصول إلى حل، لم يبق سوى الخيار العسكري. ومن المرجح ان تكون معظم الحروب الأمريكية المستقبلية حروباً اختيارية : سوف تمثل المصالح على المحك إلى أن تكون هامة وغير حيوية، أو سيكون لصناع السياسة خيارات اخرى إلى جانب القوة العسكرية. ان اتخاذ مثل هكذا قرارات حول الاستخدام التقديري للقوة سيميل إلى أن يكون أكثر صعوبة بكثير، وسيكلف الدفاع عنها الكثير كما هو الحال في كثير من الأحيان، تداعيات الحرب، واصبحت أكثر كلفة وأقل نجاحاً مما كان متوقع لها.

تحول الأثر التاريخي لحرب الخليج إلى أن يكون أصغر بكثير مما تصور في ذلك الوقت، وخاصه بالنسبة للرئيس بوش، الذي كان يأمل في أن تستهل الحرب عصرًا جديداً من التعاون العالمي بعد اختيار الامبراطورية السوفياتية في ذلك الوقت، تمنت الولايات المتحدة بدرجة تفوق لم تستمر، حيث ساهم صعود الصين، وتحول روسيا إلى دولة غربية بعد اختيار الاتحاد السوفيتي والابتكار التكنولوجي، والعجز السياسي الأميركي، وحربي الاستنزاف في أعقاب احداث 11 / 9 في ظهور عالم توزعت السلطة فيه على نطاق أوسع واصبح صنع القرار أكثر لامركزية.

تبعد حرب الخليج اليوم وكأنها شيء من الشذوذ قصيرة وحادية، مع بداية ونهاية واضحة، ومرتكزة على مقاومة العدوان الخارجي وليس بناء الأمة والمحاربة في ميادين القتال بالسلاح جنبا إلى جنب، وليس في المدن من خلال مواجهة القوات الخاصة لقوات غير نظامية. الأكثر غرابة

من كل ذلك، هو ان الحرب كانت متعددة الأطراف، وغير مكلفة، وناجحة. حتى ان المبادئ التي شنت من أجلها حرب الخليج، الا وهي عدم جواز اكتساب الأراضي بالقوة العسكرية، اصبحت موضع تساؤل مؤخراً وخصوصاً في سلبية المجتمع الدولي في مواجهة العدوان الروسي في أوكرانيا.

تمثل حرب الخليج امتداد لادرار الاتصال بين أحداث 1990 – 1991 و الفوضى التي تعم الشرق الأوسط اليوم، فان جميع الأمراض في المنطقة، جنباً إلى جنب مع حرب عام 2003 في العراق، وسوء التعامل مع تداعياتها، والانسحاب اللاحق للقوات الأمريكية من العراق، والتدخل في ليبيا عام 2011، وفشل الولايات المتحدة بالاستمرار في العمل في سوريا، تبين الكثير من الحقائق التي تشرح الفوضى في المنطقة.

كانت حرب الخليج إشارة الى نجاح سياسة امريكا الخارجية، حيث تجنبت و بشكل واضح ما كان يمكن أن يكون نتائجه رهيبة الا وهي ترك صدام يفلت بقيامه بفعل صارخ للاستيلاء على الأراضي وربما السيطرة على جزء كبير من الشرق الأوسط. ولكنه كان انتصاراً قصيراً، ولا يمكن أن يكون كما توقعة الرئيس بوش ”النظام العالمي الجديد“، ولم يحفظ الشرق الأوسط من نفسه.

رابط المصدر :

<http://www.wsj.com/articles/desert-storm-the-last-classic-war-1438354990?tesla=y>

الدولة الإسلامية تجذب المقاتلين الأكراد في تركيا

ایلا البايراك *

2015/08/10

الأكراد في العراق وسوريا هم من بين المعارضين الأكثر شراسة للجماعة المتطرفة

آديامان، تركيا- كان أورهان جوندر مراهقاً كردياً هادئاً و مواطباً، يخرج عن طريقه لمساعدة الآخرين، وفقاً لأولئك الذين عرفوه في هذه المدينة التركية الصغيرة بالقرب من الحدود السورية. وذلك عندما بدأ التردد على مقهى معروف على انه مركز تجنيد للدولة الإسلامية في العام الماضي، ذهب والداه إلى الشرطة وناشدوهم لاحتجاز ابنهما قبل أن يتمكن من القيام بأي ضرر. يوم 5 يونيو، قام الفتى ذو الـ20 عاماً بتفجير قبليه في تجمع سياسي كردي في مدينة ديار بكر القرية، مما أسفر عن مقتل أربعة أشخاص وإصابة العشرات، بحسب ما قال المسؤولون.

و قبل أسبوعين، أقدم شاب كردي آخر من آديامان على تفجير نفسه وسط حشد من الطلاب الناشطين، مما أسفر عن مقتل 31 شخصاً كانوا يستعدون للذهاب للمساعدة في إعادة بناء كوباني، المدينة السورية الكردية التي تغلبت على هجوم مطول من الدولة الإسلامية في ينايير. كشف المحققون عن ظاهرة مقلقة وهي أن الدولة الإسلامية نجحت باستقطاب شباب الأكراد الأتراك، بينما أبناء جلدتهم في العراق وسوريا- بمعظم الأجزاء- يحملون السلاح ضد الدولة الإسلامية. أصبح المسلحون الأكراد في سوريا، بدعم من الضربات الجوية التي تقودها الولايات المتحدة، القوة القتالية الأكثر فعالية ضد الجماعة المتطرفة.

لم تعلن الدولة الإسلامية مسؤوليتها عن أي من التفجيرين، ولكن أكمن رئيس الوزراء التركي الجماعة بتنفيذ هجوم سرورج. هاجمت القوات المسلحة التركية مسلحين من حزب العمال الكردستاني المعروفين أيضاً بـ(PKK)، في سيرناك، تركيا يوم الثلاثاء وقامت طائرتان من طراز F-16 بتنفيذ ضربات جوية على المنطقة ما بين الحدود العراقية التركية.

ومع ذلك، ساعدت الهجمات بتداعيم قرار تركيا في يوليو للانضمام إلى الولايات المتحدة

* عملت في مكتب صحيفة وول ستريت جورنال في استنليول منذ عام 2010، ومهتمة في كتابة القصص وإنماج أشرطة الفيديو في المواقف التي تطرق إلى السياسة التركية في المسألة الكردية وأزمة اللاجئين السوريين.

في شن غارات جوية على قوات الدولة الإسلامية في سوريا. واقتربت تلك الضربات مع هجوم كبير ضد الجماعة الانفصالية الكردية (PKK)، المحظورة من قبل تركيا والمتكررة في شمال العراق. بدأ القصف، وهو الأول من نوعه على قواعد (PKK) في العراق منذ 2011، والذي سوف يخلق مناخاً خصباً لحركة العنف المتتصاعد مما سوف يجذب الشباب كالسيد جوندر إلى الانضمام إلى المليشيات. تم الاشتباك بالمتمردين الأكراد في هجومين جديدين يوم الأحد الذي ذهب ضحيته ثلاثة جنود أتراك.

بدأ مصطفى والد السيد جوندر البالغ من العمر 60 عاماً بمحاجة تغييرات على ابنه في العام الماضي عندما بدأ يدرس لامتحانات القبول في الكلية مع مجموعة جديدة من الأصدقاء. فإنه كان يخرج معهم لساعات عدة خارج المنزل. ثم بدأ الشاب يربى لحيته ويصللي خمس مرات في اليوم، وتجاهل التقاليد الدينية الأقل صرامة للأسرة بوصفها من أفراد الأقلية العلوية المتأثرة بالتشييع. وقال سكان مخليون ان الشاب وأصدقائه رفضوا الصلاة خلف الإمام الدائم، وانتظروا خارج المسجد حتى يخرج المصلون جميعهم قبل دخولهم للصلاة.

لقد تم استدراج بعض الأكراد بجاذبية من قبل رؤية الدولة الإسلامية لخلق دولة الخلافة وفرض تفسيرها المخيف للإسلام. على ظاهرها، تبدو أديامان على إنما تشكل تحدياً على ان تكون أرضاً لتجنيد للدولة الإسلامية. فهذه المدينة ذات الـ 250,000 ألف نسمة لم تختضن الفكر القومي الكردي كما أكثر مناطق جنوب شرق تركيا. ولكن مع ارتفاع معدلات البطالة جنباً إلى جنب مع هيمنة الثقافة الإسلامية المحافظة قد خلقت مناخاً للدولة الإسلامية للتدخل واستقطاب مجندين برواتب لائقة وزوוגات شابات.

قال مسؤول أمني محلي رفيع المستوى، "من السهل جذب الفتيان العاطلين عن العمل مع الرواتب العالية التي تدفعها داعش" و "نقترب هذه الوعود مع وعد بالتزويج من امرأة أو حتى امرأتين. في بلداتهم المحافظة، لا يمكن للأولاد ان يواعدوا الفتيات." عندما بدأ السيد جوندر بقضاء بعض الوقت في المقهى الإسلامي الذي افتتح حديثاً في المدينة، انضم والدها وأخرون على حد الشرطة لإغلاق المقهى.

في يونيو الماضي وقبل عام من تفجير ديار بكر، قال الأب السيد جوندر أنه هو وزوجته ذهبوا إلى مركز شرطة أديامان لتحذيرهم بأن ابنهما كان يُجرى له غسيل دماغ من قبل المتطرفين الذين يريدون من الفتى المراهق ان يذهب للقتال في سوريا. وبعد أسبوع، طلبت الشرطة الشاب أن يأتي إلى المركز لاستجوابه. لكنه نفى كل شيء. قائلاً، "أنا لم أتحدث في

المنزل عن الأحداث السورية أو الجهاد“ وقال أورهان جوندر للشرطة. ”ليس لدى أي نية للسفر إلى سوريا“.

وقال المسؤول الأمني: إن عشرات الآباء في أديامان ذهبوا ليراكم الشرطة مع مخاوف مماثلة ولكن كان هناك القليل مما يمكن القيام به، كما لم يكن لديهم أي دليل على أنه قد شارك في أي نشاط متعلق بالإرهاب. وأضاف المسؤول الأمني المحلي ”الأسر قد تتوصل بنا إلى حبس أبنائهم بحيث لا يمكنهم أن يذهبوا إلى سوريا، ولكن ما يمكن أن نقوم به، من الناحية القانونية لا يمكننا إثبات خططهم، ولا يمكننا أن ثبت أنهم قد كانوا في سوريا في حال عودتهم“ . لم يمض وقت طويلاً قبل أن يختفي السيد جوندر الشاب. أولاً، هرع والديه إلى المقهي الإسلامي وطالبوا بأن يعرفوا أين ذهب ابنهما. قال الأب ”هؤلاء الرجال ذوي اللحى الطويلة يحدقون بنا فقط، من دون أن يخبرونا بشيء“ .

أبلغ الأبوان الشرطة في الحال، وسافروا إلى المدن على طول الحدود السورية حيث قدمو صور ولدهم للشرطة المحلية وحثوهم على إلقاء القبض على المراهق. ولكن الشاب كان في طريقه إلى مناطق الدولة الإسلامية في سوريا. يقول المسؤول الأمني وأسرة جوندر إن السيد جوندر أخذ إلى سوريا من قبل أخوين تركيين والذين انضما مؤخراً للمسلحين في سوريا. بعد سبعة أشهر من اختفائه، اتصل السيد جوندر أخيراً بوالده. ”قال انه في سوريا“ ، وقال والده، وأضاف ”انه بكى، وبكتنا أيضاً. ربما كان قد أخبر بأنه سوف يقوم بالتفجير.“

لم يكن لأبوي السيد جوندر أي فكرة ان ابنهما قد عاد إلى تركيا، ولكن مسؤولين أمنيين كانوا يعلمون قبل بضعة أيام من هجوم 5 يونيو، اعتقلت الشرطة الشاب في فندق في ديار بكر، لكن ليس لأسباب ارتباطه بالإرهاب، ولكن للتهرب من الخدمة العسكرية. والد السيد جوندر يريدون أن يعرفوا لم تم الإفراج عن ابنهم من قبل الشرطة. وكانت الشرطة قد صنفت اختفاء الشاب بأنه ”اختفاء متعلق بالإرهاب. لكنهم لم يأخذوا الأمر على محمل الجد“ . بعد يوم من التفجير، ألقت الشرطة القبض على الشاب، الذي نفى أنه قد نفذ الهجوم. وقال والده: ”أشعر بخيبة أمل كبيرة بسبب أن ابني هو من قام بهذا العمل“ . وأضاف ”لكني أيضاً غاضب جداً. أنا والدته، قمنا بكل ما في وسعنا لجعل مسؤولي الأمن قادرين على منعه مما يجري له من غسيل دماغ، لمنعه من السفر إلى سوريا“ .

أعرب مسؤولون أمنيون محليون التعاطف مع رب عائلة جوندر. وقالوا إنهم قد فعلوا ما في وسعهم لمعالجة تزايد المخاوف بشأن تحديد الدولة الإسلامية. في أبريل، بعد شهور من الضغط

من قبل الآباء كعائلة جوندر، أغلقت الشرطة المقهي الإسلامي.

رابط المصدر :

<http://www.wsj.com/articles/islamic-state-woos-kurdish-attackers-in-turkey-1438556990?tesla=y>

يوم حاسم لأسعار الوقود في الخليج

مجلة الأيكونومست ، ابو ظبي- الشرق الأوسط وأفريقيا

2015/08/11

خطوة الإمارات لتحسين ميزانيتها الفدرالية

كان الانتظار في طوابير محطات الوقود أطول ببعض دقائق من المعتاد، ولم تكن هناك العديد من الأدلة التي تشير إلى التخزين. وبصرف النظر عن تذمر الناس الطفيف، من 31 تموز كأي جمعة أخرى في دولة الإمارات العربية المتحدة، ولكن في اليوم التالي، ارتفعت أسعار البنزين بنسبة 30 %. تقريباً، إلى شيء قريب من قيمتها السوقية.

وضع التقليل من إعانت الوقود، التي كلفت الحكومة في عام 2013 نحو (7) مليار دولار ودولة الإمارات في طليعة الدول التي تأخرت حساباتها كثيراً في منطقة الخليج. مع انخفاض أسعار النفط العالمية، فإن دول الخليج العربي تضيع ما يقدر بنحو 380 مليون دولار من عائدات الصادرات لهذا العام حسب تقديرات صندوق النقد الدولي. ستنهي الكويت وقطر فقط هذا العام من دون عجز في الموازنة، وستجبر جميع دول البنزين في المنطقة للنظر في خفض التكاليف.

ان الذي يجعل دولة الإمارات العربية المتحدة فريدة من نوعها هو الجرأة في معالجة السلع التي يراها سكان الدول الغنية بالنفط كحق لهم، مثل البنزين الرخيص، ودفعت الإصلاحات التي أعلنت عنها قبل أسبوع، الى رفع سعر البنزين لأعلى مستوى في منطقة الخليج، وفي عمان رفع السعر الى النصف تقريباً. لم يتم تعين الاسعار في دولة الإمارات العربية المتحدة من قبل الحكومة، وسوف يتم تعينها شهرياً من قبل لجنة على أساس الأسعار العالمية، ولكن السعر لشهر آب اقل بـ 13 سنتاً فقط من سعر التجزئة الأمريكية.

كيف يمكن للدولة الإمارات أن تفلت من التغييرات التي اثرت في دول الخليج الأخرى ؟ هناك نقطة واحد فقط، وهي ان الكثير من الأعباء ستقع على المغتربين، الذين يشكلون نحو 90 % من السكان وسوف تشكل شكاويمهم مشكلة اذا ما سعوا للحصول على ظروف أفضل، والانتقال الى أماكن أخرى.

ولكن هناك عدد قليل من الخيارات الافضل، يعيش جزء كبير من المنطقة في حالة اضطراب، وقد سمي شباب منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا دولة الإمارات العربية المتحدة على

أنما المكان الأكثر شعبية للعمل في كل سنة من السنوات الأربع الماضية، وفقاً لمنظمة رأي الشباب العربي. حتى بالنسبة للعمال الغرب، فإن شوارع دبي تبدو مرصوفة بالذهب، فقد وجدت شركة الاستشارات ميرسر مؤخراً أن مدينة دبي هي الوجهة الدولية الأولى للأمريكيين الباحثين عن عمل.

يستمر المواطنون الإماراتيون في الوقت نفسه، الاستفادة من الرعاية الاجتماعية السخية للدولة والتي تساعدهم في كل شيء، من التعليم والرعاية الصحية والسكن وحتى تكاليف الزواج. وعبر الكثير من المؤيدین المحليین لسعر الوقود الجديد على وسائل الاعلام الاجتماعية بأن الارتفاع يقابل زيادة الأجور في القطاع العام في السنوات السابقة (أربعة من أصل خمسة عمال إماراتيين يعملون في الحكومة). يقول روبن ميلز، رئيس استشارات مجموعة مانتر للطاقة في دبي، "إنهم سكان أثرياء، حتى بعد ارتفاع أسعار الوقود والبنزين، لا يزال الوقود جزءاً غير كبيراً من ميزانية الأسرة" ،

لا تواحه دول الخليج واقعاً وردياً مثل هذا، فقد واجهت القلة التي حاولت رفع الرسوم الجمركية ضجة عامة. في الأيام التي تلت إعلان دولة الإمارات العربية المتحدة، فندت السلطات الكويتية والقطريّة وبسرعة الشائعات التي تشير إلى خفض الحكومة للدعم. وحاولت الحكومة الكويتية رفع أسعار الدiesel و الكيروسين في كانون الثاني، إلا أنها مضت مرة أخرى في هذا الإجراء إلى منتصف الطريق فقط بعد انفجار غضب الشارع العام. ورفعت سلطنة عمان والبحرين أسعار الغاز الطبيعي للمستخدمين الصناعيين هذا العام، ولكن للمحاولة للحد من الأضطرابات، يقول براساد آنانثاكريشنان، رئيس بعثة صندوق النقد الدولي في الكويت وسلطنة عمان. فإن استراتيجية عُمان "يبدو أنها ستتكرر على إصلاح الدعم تجاه المستخدمين الصناعيين والتجاريين أولاً، ومن ثم الأفراد ثانياً" ،

سحبت المملكة العربية السعودية، غير الراغبة في خفض الإنفاق الحكومي، 244 مليون ريال (65 مليون دولار) بشكل رسمي من احتياطيها لتعطية الإنفاق في الأشهر الستة الأولى من السنة. كما أصدرت الحكومة أيضاً أول سنداتها منذ عام 2007. وتنفق الدولة ما يعادل 8.3٪ من ناتجها المحلي الإجمالي على دعم الوقود. ويأمل خبراء اقتصاديون أن تحرك دوله الإمارات العربية المتحدة سيشجع السلطات الإقليمية الأخرى. الان هو الوقت المناسب، مع انخفاض أسعار النفط، فإن انخفاض الدعم لن يضر تقريباً بقدر ما سيضر ارتفاع سعر النفط لأكثر من 100 \$ للبرميل.

رابط المصدر :

<http://www.economist.com/news/middle-east-and-africa/21660490-emirates-move-improve-its-federal-budget-day-reckoning-fuel-prices-gulf>

مصر تحدد آمالها من توسيع قناة السويس

هبة صالح / ايكونمست

2015/08/13

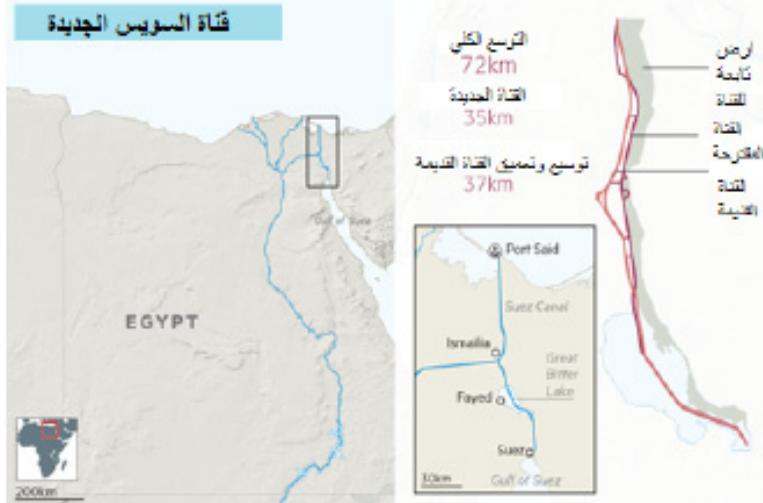
تقول لوحات الاعلانات التي انتشرت في شوارع القاهرة احتفالاً بتوسيع قناة السويس ”نحن نغيير خارطة العالم“، وهو مشروع هندسي كلف 8 مليار دولار للسماح بان تكون الحركة بالاتجاهين عبر الممر المائي الاستراتيجي، الذي يعتبر رمزاً للسيادة المصرية. يحصل المسافرون حال وصولهم الى المطار الآن على ختم على جوازات سفرهم مع صورة سفيتين يعبران بعضها البعض مصحوبة بهذه الكلمات ”هدية مصر للعالم“.

قال مهاب ميش، رئيس قناة السويس، في مقابلة تلفزيونية مؤخراً. ”إن التجارة (العالمية) في تزايد، وأحجام السفن تتزايد، وإذا لم نتمكن من التعامل مع هذا وتحويله إلى إيرادات للخزينة المصرية، فإن طرق بديلة ستظهر وتستفيد من هذا النمو“ ان الارقام المستخدمة في هذا التوسيع كبيرة بالتأكيد بيع 8.6 مليار دولار كشهادات استثمار للجمهور في ثانية أيام فقط في العام الماضي لتمويل المشروع. أنجز المشروع في 12 شهراً فقط، ووظف 80 في المائة من القدرة التحريفي في العالم لخفر قناة موازية جديدة يبلغ طولها 34 كيلو متر، وتعيق وتوسيع أجزاء من القناة القديمة. ويقول مسؤولون، ينبغي لهذا المشروع ان يجذب المزيد من الشحن عن طريق تمكين السفن من الابحار في كلا الاتجاهين في جميع الأوقات، وسوف تقلل أيضاً وقت الانتظار من 11 ساعة حالياً إلى ثلاثة ساعات فقط.

يقول هؤلاء المسؤولون ان النتيجة ستكون متمثلة بمضاعفة عدد السفن التي تستخدم في القناة إلى متوسط يومي قدره 97 سفينة بحلول عام 2023، وزيادة 250 في المائة في العائدات السنوية، مما يجعلها تصل إلى أكثر من 13 مليار دولار. وينظر إلى التوسيع كخطوة أولى لجذب مليارات الدولارات عن طريق الاستثمار في خطة طموحة لتحويل المنطقة الحية بالمر المائي إلى منطقة نقل ومركز صناعي وذلك بهدف خلق الملايين من فرص العمل.

قال انحوس بلير رئيس معهد سجينيت، وهو مركز ابحاث اقتصادي يقع في القاهرة. ”ستكون المنفعة الاقتصادية الرئيسية من المنطقة الصناعية التي سيتم بناؤها حول القناة، ولكن على المدى القصير، هناك فوائد غير ملموسة مثل عامل الشعور بالرضا الذي يأتي من إكمال هذا المشروع الضخم في غضون عام ومع ذلك، لا يزال العديد من المحللين حذرين بشأن توقعات التوسيع المائل.

في حركة الشحن“ ، قال اسكندر العمري رئيس برنامج شمال أفريقيا في مجموعة الأزمات الدولية ”ان حركة النقل في القناة غالباً ما تعتمد، ليس على حجم القناة، ولكن على عوامل مثل التجارة العالمية، وأسعار النفط، وصحة الاقتصاد الصيني“



ووضحت كابيتال ايكونوميكس للاستشارات ومقرها في لندن هذا الأسبوع، ان توقعات الحكومة حول إيرادات القناة في المستقبل مبنية على ”افتراضات متفائلة بصورة غير معقولة حول التجارة العالمية“ وفي حين ان هناك احتمالاً أن تعود القناة بعض الفوائد على الاقتصاد، الا ان هذه الفوائد ستكون ”أصغر من ما كانت تأمل به السلطات“ . اوضح المستشارون ”حسب تقديراتنا، لتحقيق أهداف الحركة في قناة السويس، يجب ان يرتفع حجم التجارة العالمية بنحو 9 في المائة في العام وعلى اساس سنوي، هذا أعلى بـ3 في المائة من المتوسط في كل عام على اساس سنوي، والذي تم حسابه على مدى السنوات الأربع الماضية“ .

تحصل السويس بالفعل على معظم حركة الحاويات بين أوروبا وآسيا ويتوقع صندوق النقد الدولي أن النمو الاقتصادي في المنطقة سيحقق بنسبة 4 في المائة في السنوات المقبلة. بينما قام بيتر هنكليف، الامين العام لغرفة الملاحة الدولية في لندن، بالأشاد بالتوسيع لتنفيذ في وقت قياسي واصفا اياه بأنه ”إنجاز رائع“ الأمر الذي سيجعل السويس ”أكثر كفاءة“ ، لقد كان حذراً حول التوقعات أن الحركة ستتضاعف بحلول 2023. ”ان التنبؤ بهذا الشيء صعب جدا“ واضاف ”ان حقيقة

امكانية ابحار السفن الكبيرة خلال القناة بكفاءة أكبر سيزيد من احتمالية استخدام المزيد من السفن للقناة“.

بالنسبة للمصريين، لم تقدم الاخبار الساره على الجبهة الاقتصادية بشكل مقنع، على الرغم من الجهد التي بذلها عبد الفتاح السيسي، الرئيس المصري وقائد الجيش لغرس الامال في ان الاقتصاد سيتطور. في اذار، أثار مؤتمر الأعمال التجارية الدولية الرفيع المستوى، الذي استضافه مصر بمناسبة عودتها كواجهة استثمارية بعد ثورة عام 2011، توقعات بانتعاش الاقتصاد بقيادة المستثمرين الأجانب. ولكن على الرغم من كشف النقاب عن مليارات الدولارات من الاستثمارات الأجنبية في مشاريع الطاقة وتوليد الكهرباء، الا ان القطاعات التي توفر فرص العمل لم تتعش بعد. لا تزال السياحة، مصادر عمل رئيسي ومصدر للعملة الأجنبية، في حالة ركود.

يبدو ان العديد من المشاريع لبناء مليون وحدة سكنية جديدة خلال خمس سنوات، وبناء عاصمة جديدة لاخذ بعض العباء عن القاهرة قد توقفت. بالنسبة لملايين المكافحين المصريين، لم يكن هناك أي تغيير ملموس في حياتهم. من غير الواضح ما إذا كان تنشيط القناة سيترقى إلى مستوى آمال الشعب المصري. قال السيد بلير من معهد سينجنت “ان الاقتصاد يتحسن في الأرقام الرئيسية، ولكن الانتعاش يبدأ من قاعدة منخفضة، وأنه بحاجة إلى التحرك بشكل أسرع لخلق فرص عمل كافية ومواكبة النمو السكاني“

المصدر :

<http://www.ft.com/intl/cms/s/0/2c18da3a-3aa8-11e5-bbd1-b37bc06f590c.html#axzz3iQnBJvUd>

قد لا يسهل تطوير قناة السويس من الرحلة الاقتصادية في مصر

ديفيد كيركباتريك ، نيويورك تايمز

2015/08/13

ان ”القناة الجديدة“، هي في الواقع قناة جانبية موازية للقناة الاولى وتقتد حوالي ثلث طول الممر المائي القائم. ان وعود السيد السيسي حول الايرادات التي ستجلبها القناة، يقول اقتصاديون ورجال الاعمال، ستعتمد على قرارات حل نفس المشاكل التي تحجم بقية الاقتصاد المصري، بما في ذلك ضعف الحكومة، وانعدام الشفافية، والاعتمادية، والأمن العام. ان هذه الضجة حول القناة، يقول بعض الخلقين، لا تفعل الا شيئا يسيرا لتخفيض شكوك المستثمرين.

ان مشروع التطوير الآخر للسيد السيسي - بناء عاصمة جديدة لاستبدال القاهرة جزئيا - قد انها بعد أشهر فقط من الكشف عنه في شهر اذار. ان التحرك لإغلاق عجز الحكومة، والعمل على استقرار العملة يظهر على انه قد توقف. يقول اقتصاديون ان نقص الطاقة، وفرض قيود على النقد الأجنبي، وتنامي خطر العنف و المناهضين للحكومة، يمثل عقبات كبيرة لهذا النوع من الاستثمارات، كما يتوقع الاقتصاديون. ان الميزة الحقيقة للقناة الجديدة ستكون خفض متوسط وقت عبور للسفن، ربما لعدة ساعات. لكن حكومة السيد السيسي قالت للمصريون أن توسيع القناة يهدف لإضافة 100 مليون دولار سنويا للاقتصاد وتوفير مليون فرصة عمل، قالت ريم عبد الحليم، خبيرة اقتصادية مصرية. ”هذه الأرقام مستحيلة تماما“.

عين الرئيس مهلة مدتها سنة واحدة لحفر القناة الجديدة، مما زاد في التكاليف، والتي جاءت أكثر من 8 مليارات دولار، وفقا لمسؤولين مصريين. وقال اقتصاديون ان الاندفاع قدم فائدة رمزية فقط وليس شيئا ملماوسا.

تعمل القناة الحالية بشكل جيد دون السعة القصوى جزئيا بسبب ان أحجام الشحن لا تزال أقل من الذروة التي بلغتها قبل ثمان سنوات. قلت أحجام النقل مرة أخرى هذا العام بسبب التباطؤ الاقتصادي في الصين وانخفاض الطلب الغربي على نفط الخليج الفارسي. قال راجي أسعد، وهو زميل في منتدى البحوث الاقتصادية هنا في الولايات المتحدة وأستاذ في جامعة مينيسوتا. ”ثلاث سنوات كانت لتدعي نفس الغرض“.

وقال بيتر هينكلف، الأمين العام للاتحاد الدولي للشحن، إن الصعودات والتزولات تجعل أي توقعات لعائدات القناة في المستقبل متضاربة في أحسن الأحوال. وتقدر منظمته أن إجمالي حجم الشحن سينمو بنسبة أكثر من 30 في المائة على مدى 10 أعوام، ولكن مشاريع حكومة السيد السيسي في القناة ستضيف أكثر من ضعف الإيرادات إلى حصيلة القناة بحلول عام 2023، أي ما يعادل 132 مليار دولار سنويًا من حوالي 53 مليار دولار. وأشار السيد هينكلف إلى قول مأثور: "ان التوقعات أشياء رائعة، حتى تبدأ بالحديث عن المستقبل".

أنجذب في عام 1869، أحدثت القناة الأصلية ثورة في التجارة الدولية من خلال ربط البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط، مختصرة المسافة بين الشرق والغرب، وسهلت عبور السفن بدلاً من القيام برحلة طويلة حول الطرف الجنوبي من أفريقيا. تمتد القناة مائة ميل، وحفر فيها 20,000 ألف قدم ملدة 10 سنوات وفقاً للتاريخ الرسمي.

ان بعض أجزاء القناة ضيقة جداً لحركة المرور في الاتجاهين، ترتب على سلطات القناة لكي يتناوبون بالمرور في قوافل تتجه في الاتجاهات بدلاً، وتحاول مصر منذ عقود الحد من الاختناقات. أضافت السلطات ثلاثة قنوات جانبية في 1955، ثلاثة آخرات في عام 1980. وقد عملت الحكومة أيضاً في العقود الأخيرة على مشاريع التحرير لتعزيز القناة لتكون قادرة على استيعاب السفن الكبيرة.

ستضيف القناة الجديدة 30 ميلاً في محاولة للسماح لحركة المرور بأن تكون باتجاهين متعاكسين. على الرغم من أن القناة الجديدة لا تسمح حتى الآن بحركة المرور في الاتجاهين متعاكسين لكامل طول القناة، إلا أنها ستسرع مرور السفن من خلال السماح لقوافل أطول وأكبر بالمرور. يمكن أن تساعد القناة في جذب حركة المرور.

بالنسبة لشركات الشحن فإن الاختيار بين قناة السويس والطرق الأخرى قال ويلي شيء، الأستاذ في كلية هارفارد للأعمال الذي يدرس التصنيع والنقل "يعتمد على الوقت، وكم من الوقت يمكنني توفيره؟".

ومع ذلك فإن خلق فرص عمل سيعتمد على جذب المستثمرين لبناء المصانع أو المرافق اللوجستية في المناطق الصناعية المحيطة لها حول القناة. وقال خبراء إن هناك أسباب وجيهة للاعتقاد بأن قصر وقت العبور من شأنه أن يؤجّل جذب المستثمرين بسبب وجود تحديات أخرى لممارسة الأعمال التجارية في مصر.

قال البروفيسور شيء "من المؤكد أن مصر تحتاج لهذا النوع من البنية التحتية لإنتاج فرص

العمل، ولكن، يا رجل، هناك طريق طويل عليهم قطعه“ . واحافت هجمات المتشددين في القاهرة وشمال سيناء المستثمرين، ويظهر ان السيد السيسي سيتخلي عن التغيرات الاقتصادية للحصوا عاى استقرار سياسي على المدى القصير.

أنفقت حكومته مليارات الدولارات من المساعدات من دول الخليج الفارسي لتحسين البنية التحتية للطاقة في مصر وتجنب انقطاع التيار الكهربائي المتكرر. لكن مجموعة من الاقتصاديين ورجال الأعمال يقولون إن الحكومة تحرم الصناعات من امتلاك السلطة لاسترضاء المستهلكين.

بدأ السيد السيسي بخفض دعم الغذاء الذي لاحاجة له والطاقة في مصر في العام الماضي، لكن خططه المتكاملة لرفع الضرائب المتغيرة واجهت معارضة من نخبة من رجال الأعمال.

المصدر :

http://www.nytimes.com/2015/08/07/world/middleeast/suez-canal-channel-egypt.html?_r=1

يعاني النفط من عجز بمقدار 4.4 ترليون دولار

* ليام دينينغ - وول ستريت جورنال

2015/08/15

ان الانكماش منتشر في صناعة النفط العالمية

نعم، انك تشعر بالألم عندما تخسر 20 دولارا. ولكن مهلا، على الأقل إنما ليست 4.4 ترليون دولار. هذا هو تقريبا حجم العائدات التي سيتحلى عنها منتجي النفط في العالم على مدى السنوات الثلاث المقبلة، استناداً إلى التوقعات الحالية للأسعار وللطلب، نسبة إلى ما كان متوقعاً قبل عام واحد فقط. مع تراجع خام برنت إلى ما دون 50 دولارا للبرميل، دخلت الصناعة وانتشرت موجة من الانكماش.

قبل عام، أشار المستقبل إلى ان متوسط سعر النفط الخام برنت من عام 2016 إلى عام 2018 سيكون حوالي 101 دولاراً للبرميل، اما اليوم فان هذا السعر يتراوح حول 60 دولاراً. كما تشير تقديرات الطلب المستقبلية إلى انخفاض طفيف في سعر النفط. ان الخسائر الضمنية لإيرادات منتجي النفط ستبلغ حوالي 4.4 ترليون دولار خلال تلك السنوات الثلاث.

على سبيل المثال لا ياخذ مقياس الخام في الاعتبار الدرجات المختلفة للنفط التي تباع بأسعار مختلفة، ولكنه يشير إلى حجم الخسائر المحصلة بالنسبة إلى التوقعات التي تتم مؤخراً فقط. وقد احتفى نحو 42 % من الإيرادات الضمنية، بمعدل حوالي 1.5 ترليون دولار سنوياً، وهذا ما يعادل أكثر من ضعف الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية. بل تمثل أيضاً ما يقرب من ثلاثة أضعاف النفقات الرأسمالية المتوقعة لقطاع الاستكشاف والإنتاج العالمي، وفقاً لدراسة حديثة ل 474 شركة نفط، التي اجرتها كوين.

هذا هو الذي ادى إلى ان تكون الحياة لأمثال شركات مثل شيفرون صعبة جداً الآن، حيث إنما لا تزال تحاول تلبية التزاماتها تجاه المشروع الضخم والمساهمين - الذي بني عندما كانت اسعار النفط أكثر من 100 دولار - مع تدفق نقداً أقل. ينطبق الشيء نفسه على شركات التنقيب والإنتاج التي تراكمت الديون عليها في طفرة غير متوقعة. ان رغبة منتجي النفط للحفاظ على الموارد تعني نشر البوس بين شركات خدمات حقول النفط، التي شهدت زيادة في توقفات المعدات وتقليل الأسعار.

* نائب رئيس تحرير مجلة Heard on the Street مقرها في نيويورك. خبير في السلع والطاقة.

ما يشير الاهتمام والفضول هو ان حتى شركات خطوط الأنابيب، غالباً ما ينظر إليها على أنها معزولة عن أسعار النفط بسبب انتشار المياكل القائمة على الرسوم المالية، التي تظهر دلائل على التوتر. وانخفاض سهم خطوط الأنابيب الأمريكية 20٪ هذا الأسبوع. في يوم الأربعاء، أعربت الشركة عن مخاوفها من تراكم البنية التحتية الزائدة في الوقت الذي تقل فيه أسعار الطاقة. يمكن لهذا أن يترك الأنابيب تعمل بأقل من طاقتها، مما سيثير مخاطر لدى الأطراف الأخرى، وخصوصاً عمال التنقيب والانتاج.

ان الموضوع الموحد هو الانكماش. كما هو الحال في كثير من الأحيان مع صناعات السلع، فإن الطفرة الدورية- المصحوبة هذه المرة بالانخفاض في المعدلات، غذت التوسيع المهايل. هذه القدرة الإضافية والالتزامات المرتبطة بها للمساهمين، والدائنين، والموردين تعمل الآن في بيئة أصبحت فجأة أكثر تقشفاً.

من خلال شد الحزام، و خنق الاستثمار، سيقدم الدعم لأسعار النفط في نهاية المطاف. وهناك دلائل على حدوث ذلك. على سبيل المثال، في الوقت الذي ربحت فيه شركات التنقيب والانتاج في الولايات المتحدة 11.45 مليار دولار في أسهم جديدة هذا العام - أعلى من أي سنة كاملة أخرى منذ عام 1995 على الأقل، وفقاً لـ ديلوجيك- الا ان الوتيرة انخفضت الى حد كبير منذ شهر حزيران.

تحاول شركة شيفرون تلبية التزاماتها تجاه المشروع الضخم والمساهمين، الذي بني خلال السنوات التي كانت فيها أسعار النفط أعلى من 100 دولار، وعندما كان التدفق النقدي أقل، على قدم المساواة، على الرغم من أن شركات التنقيب والانتاج تقوم بالكثير باستخدام القليل. قالت الموارد القارية في وقت متأخر من يوم الأربعاء إنها زادت في الانتاج على الرغم من انخفاض الصرف في ميزانيتها الاستثمارية حتى الآن في هذا العام. تعتبر زيادة الإنتاجية عمل انكماشي لأنه يؤخر الوقت، لعدم وجود رأس المال إضافي، يتم فيه إغلاق الآبار.

ان المنتجين الكبار المدعومون من الدولة في دول مثل المملكة العربية السعودية وإيران يقبلون الأسعار لانتاج النفط مقابل الحصول على تدفق نقدي. حتى الولايات المتحدة تقوم بتشديد الانتاج بشكل كبير، عبر تخفيض النفقات أو عمليات الدمج للقيام بالتخفيضات اللازمة لإعادة التوازن للسوق ودعم الأسعار الذي يجب أن يأتي من مشاريع دولية كبيرة التي تدار تقليدياً من قبل الشركات الكبرى. ولكن هذا سيكون على المدى المتوسط، ولن تكون العملية سريعة. قال الرئيس التنفيذي لشركة بريتيش بتروليوم بوب دادلي في مقابلة أجريت معه مؤخراً على موقع الشركة

على الانترنت انه يتوقع انتعاش أسعار النفط لتبدو وكأنها ”حرف U طويل“. في الواقع، ان الحفر البحرية أكثر عرضة للخبط الكبير، وقد عانت منأسوء هبوط من بين بقية حقول النفط، بالانخفاض يقدر بالثلث في هذا العام.

بدلاً من ذلك، يمكن للطلب القوي ان تخفف من الضغط على هذه الصناعة، وان يستعيد بعض من تلك التريليونات المفقودة. ولكن تباطؤ النمو في الصين يفتح انكماش في الطلب أيضاً. بالتأكيد، مع اسعار بربت المستقبلية الآن التي لا تتجاوز 70 دولاراً حتى الوصول الى بدايات العقد القادم، فان السوق لن يرى أي انفراج الان.

المصدر:

<http://www.wsj.com/articles/oils-4-4-trillion-hole-1438875099?tesla=y>

إيران تستهدف 45 مشروعًا للنفط والغاز في خطة لزيادة إنتاجها

هاشم كالنتاري / وكالة بلومبرغ

2015/08/15

اختارت إيران 45 مشروعًا للنفط والغاز لكي تظهرهم للشركات العالمية في مؤتمر في لندن في كانون الأول عندما ستتم مناقشة نماذج عقود النفط الجديدة، قبل مزادات الاستكشاف، لكي تضاعف إنتاج الخام في البلاد.

قال مهدي حسيني، رئيس لجنة إعادة هيكلة عقود النفط، في مقابلة في طهران، أنّ مناقشة المشاريع ستتم، بما في ذلك مشاريع استكشاف النفط والغاز، فضلاً عن مناقشة تفاصيل غوج عقد نفطي في مؤتمر 14 - 16 كانون الأول، وتأمل إيران أن ترفع من إنتاج خامها ليصل إلى 5.7 مليون برميل في اليوم، على حد قوله. كان ناتج دول الخليج في تموز 2.85 مليون برميل في اليوم بحسب تقديرات جمعت من قبل شركة بلومبرغ، ولقد عبرت الشركات المنتجة للنفط، مثل بريتيش بتروليوم ورويال داتش شيل، عن رغبتها في استئجار احتياطيات إيران، رابع أكبر إحتياطي في العالم، عندما يتم رفع العقوبات بعد الاتفاق النووي الذي حصل الشهر الماضي مع القوى العالمية.

وقال حسيني أيضًا "سنحدّد المشاريع في قطاعي النفط والغاز بقدر ما يكون ذلك ممكناً وضرورياً، إذ إننا نرى أنّ هذا القطاع سيجلب الثروة والتطوير الاقتصادي... وبقدر تعلق هذا المؤتمر بالأمر، فقد قمنا بتحديد 45 مشروعًا تتضمن كتلاً استكشافية بكلّف استئجار متفاوتة... وقد تعطي إيران مهلة شهرين إلى ثلاثة أشهر للشركات لكي تقرر ما إنّ كانت ستزيد على المشاريع، وسيتم تحديد المدة بشكل مضبوط بحلول وقت المؤتمر، وبعد ذلك بمدة قصيرة، ستقوم إيران بالدعوة إلى تقديم العطاءات... لقد تشاورنا تقريرًا مع جميع شركات النفط المتوسطة والكبيرة بشأن مشاريعنا ومحتوياتنا التعاقدية ، وكانت الردود إيجابية".

عقد جديد

ستبني إيران نماذج "عقود الخدمة والمحازفة" التي سوف تقدم لل المستثمرين استرداداتٍ على

شكل نقدي أو حصص نفطية، على حد قوله. وقال أيضاً ”لن يسمح لهم الادعاء بملكية احتياطيات طاقة البلاد... بل إن طبيعة العقود ستكون مشابهة للمشاركة في الانتاج ولكن بخصائص مختلفة... سوف تقبل شركة النفط العالمية أو الشركة المستثمرة بمحارفة معينة، وفي ضوء ذلك يحق لها الحصول على جزء من النفط الذي يتم إنتاجه وفقاً لذلك، أو أن تكون المكافأة على تلك المحارفة بنسبة من النفط أو جزء منه“.

وقال حسيني أيضاً أن ”كلفة إنتاج إيران للبرميل هي 8 إلى 10 دولارات، لذا، فإن مشاريعنا سوف تكون جاذبة للمستثمرين... وإن هبوط أسعار النفط في مصلحة إيران في هذه المرحلة لأن الأسعار المرتفعة تشجّع الحالات غير الاقتصادية... إن هبوط الأسعار الآن من 100 دولار إلى حوالي 50 دولار للبرميل هو فقط في المدى القصير، وإذا ما نظرنا إلى قطاع النفط العالمي في المدى البعيد فإن الطلب سوف يزداد، وكذلك ستزداد الأسعار“.

زيادة الانتاج

ترغب إيران، عند رفع العقوبات، برفع إنتاجها النفطي بنسبة 15% من ناتج منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، أو إلى أكثر من 4 ملايين برميل في اليوم، كما قال حسيني، وقال أيضاً ”بزيادة حصة أوبك تزداد حصتنا وسنجتاج إلى بناء القدرات، وكهدف أولي في المدى القصير، فانتا نخطط لانتاج 5 ملايين برميل في اليوم ومن ثم نرتفع إلى 7.5 مليون برميل في اليوم“.

يمكن لایران أن ترفع الانتاج بمقدار 500 ألف برميل في اليوم خلال إسبوع واحد من رفع العقوبات الدولية، إشارة إلى ما قاله وزير النفط بیجان ندیم زنکنہ في مقابلة مع تلفزيون الدولة في بداية هذا الشهر. وقال أيضاً، من المفترض أن تُرفع العقوبات عن قطاع النفط الايراني بحلول تشرين الثاني.

المصدر :

<http://www.bloomberg.com/news/articles/2015-08-13/iran-targets-45-oil-and-gas-projects-in-plan-to-boost-production>

من الذي يوجه آل سعود؟

سايمون هندرسون *

2015/08/16

يبدو ان القيادة السعودية الجديدة التي تعاني من هجمات داعش، وال الحرب في اليمن، والمحاواف المتزايدة بشأن النفوذ الإيراني، تعمل من غير هدف.

اصبحت الفروع المحلية لداعش في المملكة العربية السعودية أقل تمييزا في اختيار الاهداف. في شهر ايار، استهدف التنظيم مساجدين للشيعة في المنطقة الشرقية، مما أسفر عن مقتل 26 شخصا. في 6 آب، فجرت الجموعة الجهادية مسجد سني في جنوب غرب المملكة، على مقرية من الحدود اليمنية، ونتيجة لذلك قتل 15 شخصاً معظمهم من رجال الأمن السعوديون. كان هذا يمثل تذكيراً لأفراد العائلة المالكة السعودية على أن داعش، الذي يشاركون في عداء الشيعة، يكره أيضاً آل سعود وكل ما يرمز إليه. كما أنها تذكير بأن حملة المملكة العربية السعودية ضد داعش ستستمر.

في الشهر الماضي، أعلنت السلطات السعودية القبض على 431 شخصاً يشتبه بانتمائهم للجماعة. على الرغم من أن الغالبية العظمى من 27 مليون مواطن في المملكة ربما يفضلون قيادة الملك سلمان للفوضى التي اجتاحت العالم العربي منذ عام 2011، الا ان جزءاً لا يستهان به من الشباب السعودي يبدوا على انهم متآثرین بافكار الجهاد التي يتم تغذيتهم بها باستمرار من خلال وسائل الاعلام الاجتماعية، ونجد أن حماسة هؤلاء الشباب على سلوك ذلك الطريق غير مدانة في كثير من الأحيان من قبل المجتمع السعودي.

ان تفجير المساجد السعودية هو احد علامات تصاعد الأزمات الداخلية والخارجية التي تواجهها المملكة، وكثير منها لها صلة حقيقة أو غير حقيقة مع ايران. وكان رد الرياض الأكثر وضوحاً هو جمع رسائل الدعم والمواساة من الحلفاء – في الوقت الذي دارت فيه الشبهات حول ايران مرة أخرى. مهما كانت طبيعة المشكلة، فلا بد ان ينظر إليها على أنها وسيلة لتوحيد البلد بدلاً من تقسيمه. سيشكل تحقيق هذا التوازن تحدياً من نوع خاص إذا ما كان هناك المزيد من الحوادث

* هو زميل لبرنامج ينكر ومدير برنامج الخليج وسياسة الطاقة في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى. صحيفة فورن بوليسي .

التي ترتبط بداعش، أو اذا ما قام السكان الشيعة في المملكة العربية السعودية برد فعل انتقامي.

لكن من غير الواضح قدرة قيادة المملكة على القيام بهذه المهمة، خصوصاً عندما يتعلق الامر بسلسلة المجممات الإرهابية على أراضيها أو المشاكل الأخرى الكثيرة التي تواجهها. لا يمكن لعاهل البلاد ان يخطط حتى لقضاء إجازة بشكل صحيح: في الأسبوع الماضي، قرر الملك سلمان على ما يبدو انه سيكره جنوب فرنسا، على الرغم من ان منظر الشاطئ العام من فيلته مخصص له لوحده، حيث قامت السلطات الفرنسية بمنع الآخرين من الاقتراب من الشاطئ. وقد غادر الملك مع 600 شخص من حاشيته إلى قصره في المغرب. على الجبهة الداخلية، وفي الوقت نفسه، فإن الحكومة في يد ولی العهد الأمير محمد بن نایف ونائب ولی العهد الأمير محمد بن سلمان، الابن المفضل للملك والممر المفضل لسياساته.

دار الكثير من النقاش حول العلاقة بين محمد بن نایف و محمد بن سلمان في دوائر السياسة الخارجية في جميع أنحاء العالم. ليس هناك شك في أن العاهل السعودي يزيد محمد بن سلمان ليصبح ملكاً يوماً ما. والسؤال الوحيد هو ما إذا كان نایف سيسمح لهم بذلك. يعتقد العديد من المراقبين السعوديين حالياً ان الملك سلمان سيعلن استقالته ويعين محمد بن سلمان خلفاً له – ان نظام الخلافة في حالة تغير مستمرة، وان لرغبات الملك أهمية قصوى في تحديد نظام السيادة، ولكن هناك معلومات متضاربة بشأن ما إذا كان هناك صراع قائم بين الأميرين او لا. يقول البعض أن محمد بن نایف – أو على الأقل أولئك الذين سيخسرون في هذه المناورة – يخطط لقيادة بلده، والتي تؤدي إلى تهميش ابن عمه الأصغر سنا. ومع ذلك، تقول التقارير الأخرى من الأجانب الذين تعاملوا معهم على أن الخصمين بامكانهما العمل بشكل جيد كفريق واحد.

سيتم اختبار هذه الشراكة بشكل متزايد في الأشهر المقبلة. ان الرجلين مسؤولان عن قيادة المؤسسة العسكرية في المملكة العربية السعودية، التي غالباً ما يسودها الانقسامات، وللعمل نحو هدف مشترك: محمد بن نایف كوزير الداخلية والشخص المسؤول عن الأمن الداخلي، و محمد بن سلمان كوزير للدفاع، وبالتالي هو قائد الجيش السعودي والقوات الجوية والقوات البحرية. تارikhia، لم تعمل وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية مع الجيش بشكل جيد. ان القوة العسكرية الثالثة ممثلة بالحرس الوطني السعودي بقيادة الأمير متبع بن عبد الله، الذي تضاءلت طموحاته ليكون ملكاً عندما توفي والده قبل ستة أشهر، واختفت تماماً عندما ارتقى الملك محمد بن سلمان إلى عرش السلطة في شهر نيسان. يتثبت متبع، الذي ينظر إليه على انه حلليف لحمد بن نایف، بدورة في الحرس الوطني على الرغم من التقارير التي تفيد بأن محمد بن سلمان يزيد دمج هذه القوى القبلية أساساً في القوات البرية السعودية، مما سيجعل متبع زائداً عن الحاجة.

تشكل حملة اليمن المشكلة الأكثـر إلـاحـاً التي تواجه فريق الأمـن الـقومـي الجـديـد للـمـملـكـةـ. فـشـلتـ الضـرـبـاتـ الـجـوـيـةـ لـلـتـحـالـفـ الـذـيـ تـقـودـهـ السـعـودـيـ،ـ والـيـ بـدـأـتـ فيـ مـارـسـ اـذـارـ الـماـضـيـ،ـ بـالـحـاـقـ هـزـيـعـةـ بـالـمـتـمـرـدـيـنـ الـحـوـثـيـيـنـ،ـ وـلـقـدـ تـحـولـ الـوـضـعـ إـلـىـ لـعـبـةـ اـضـرـبـ رـأـسـ الـخـلـدـ ضـدـ قـوـاتـ الرـئـيـسـ السـابـقـ عـلـيـ عـبـدـ اللهـ صـالـحـ،ـ وـهـذـاـ تـسـبـبـ بـأـضـرـارـ جـانـبـيـةـ ضـخـمـةـ لـلـمـدـنـيـيـنـ الـأـبـرـيـاءـ.ـ حـصـلـتـ حـكـوـمـةـ الرـئـيـسـ الـلـفـنـيـ عـبـدـ رـبـهـ مـنـصـورـ هـادـيـ مـؤـخـراًـ عـلـىـ مـوـطـئـ قـدـمـ فيـ الـمـدـيـنـةـ السـاحـلـيـةـ الـجـنـوـبـيـةـ عـدـنـ،ـ وـلـيـ بـدـأـتـ مـنـهـاـ تـحـرـكـاتـ دـبـابـاتـ الـإـمـارـاتـ الـعـرـبـيـةـ الـمـتـحـدـةـ بـاـتـجـاهـ الـشـمـالـ فيـ وـقـتـ سـابـقـ مـنـ هـذـاـ الـأـسـبـوـعـ،ـ لـكـنـ مـنـهـاـ تـحـرـكـاتـ دـبـابـاتـ الـإـمـارـاتـ الـعـرـبـيـةـ الـمـتـحـدـةـ بـاـتـجـاهـ الـشـمـالـ فيـ وـقـتـ سـابـقـ مـنـ هـذـاـ الـأـسـبـوـعـ،ـ لـكـنـ عـرـبـيـ الـجـدـيـدـ هـذـاـ الـأـسـبـوـعـ،ـ دـعـاـ صـالـحـ إـلـىـ اـنـ يـقـدـمـ هـادـيـ لـلـمـحـاـكـمـةـ فيـ لـاهـايـ.ـ

ان دور دولة الـإـمـارـاتـ الـعـرـبـيـةـ الـمـتـحـدـةـ،ـ الـلـاعـبـ الـكـيـرـ الـوـحـيـدـ الـذـيـ اـنـضـمـ إـلـىـ التـحـالـفـ الـذـيـ تـقـودـهـ السـعـودـيـةـ،ـ قدـ غـيـرـ بـحـرـىـ الـحـرـبـ.ـ انـ السـلاـحـ الـمـفـضـلـ لـلـقـوـاتـ الـإـمـارـاتـيـةـ مـنـ الـحـرـسـ الرـئـيـسـيـ،ـ الـتـيـ تـعـمـلـ اـنـطـلـاقـاـ مـنـ قـاعـدـةـ أـمـامـيـةـ فيـ إـرـيـتـرـياـ،ـ كـانـ مـتـمـثـلـاـ بـعـقـائـبـ مـنـ الـنـقـودـ حـتـىـ الـآنـ،ـ فيـ مـحاـوـلـةـ لـرـشـوـةـ الـقـبـائـلـ الـخـلـيـلـيـةـ فيـ جـنـوـبـ الـيـمـنـ لـلـقـتـالـ ضـدـ الـحـوـثـيـيـنـ.ـ كـمـاـ تـجـنـيدـ عـنـاصـرـ مـنـ الـقـاعـدـةـ فيـ صـفـوفـ الـمـقـاتـلـيـنـ بـمـدـوـءـ.ـ

”الـعـدـنـيـونـ لـاـ يـقـاتـلـونـ“ـ كـانـ هـذـاـ هـوـ التـفـسـيـرـ الـذـيـ قـدـمـهـ مـسـؤـولـ يـعـنيـ سـابـقـ رـفـيعـ الـمـسـتـوـىـ حـولـ مـاـ اـذـاـ كـانـ هـنـاكـ حـاجـةـ لـتـنـظـيمـ الـقـاعـدـةـ لـتـرجـيـحـ كـفـةـ الـمـيـزـانـ فيـ الـقـتـالـ،ـ مـاـ تـسـبـبـ فيـ تـرـاجـعـ الـحـوـثـيـيـنـ.ـ انـ اـسـتـمـارـ التـحـاجـ بـقـيـادـةـ دـوـلـةـ الـإـمـارـاتـ الـعـرـبـيـةـ الـمـتـحـدـةـ مـعـ قـواـهـاـ الـمـدـرـعـةـ قـابـلـ لـلـتـقـاشـ.ـ مـنـ دـوـنـ الـاـخـذـ بـعـيـنـ الـاعـتـبـارـ وـحدـاتـ الـنـخـبـةـ،ـ انـ قـدـرـاتـ جـيـشـ الـإـمـارـاتـ الـعـرـبـيـةـ الـمـتـحـدـةـ مـشـكـوـكـ بـجـاـ،ـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ اـمـتـلـاـكـهـاـ مـلـعـدـاتـ مـنـ الـدـرـجـةـ الـاـوـلـىـ.ـ

لـاـتـرـازـ سـوـرـيـاـ أـيـضـاـ مـصـدـرـ قـلـقـ كـبـيرـ لـلـسـعـودـيـةـ،ـ بـسـبـبـ كـراـهـيـةـ الـرـيـاضـ لـلـرـئـيـسـ الـسـوـرـيـ بـشـارـ الـأـسـدـ،ـ وـلـرـغـبـتـهـ فيـ الـحـاـقـ هـزـيـعـةـ اـسـتـرـاتـيـجـيـةـ بـدـاعـمـيـهـ الـإـرـانـيـيـنـ.ـ كـانـ هـنـاكـ قـدـرـ كـبـيرـ مـنـ النـشـاطـ الـدـبـلـوـمـاـسـيـ عـلـىـ هـذـهـ الـجـبـهـ فيـ الـأـيـامـ الـأـخـيـرـةـ،ـ حـيـثـ التـقـىـ وـزـيـرـ الـخـارـجـيـةـ السـعـودـيـ عـادـلـ الـجـبـيرـ وـزـيـرـ الـخـارـجـيـةـ جـوـنـ كـيـرـيـ وـوـزـيـرـ الـخـارـجـيـةـ الـرـوـسـيـ سـيـرـجـيـ لـافـرـوـفـ فيـ الدـوـحةـ هـذـاـ الـأـسـبـوـعـ،ـ بـيـنـمـاـ سـافـرـ وـزـيـرـ الـخـارـجـيـةـ السـوـرـيـ إـلـىـ سـلـطـنـةـ عـمـانـ،ـ وـهـنـاكـ شـائـعـاتـ عـنـ وـجـودـ زـيـارـةـ لـرـئـيـسـ الـمـخـابـراتـ السـوـرـيـةـ لـلـرـيـاضـ.ـ

بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ الـمـعـارـكـ ضـدـ الـأـعـدـاءـ الـخـارـجـيـنـ وـالـدـاخـلـيـنـ،ـ يـجـبـ عـلـىـ حـكـامـ السـعـودـيـةـ التـعـاملـ مـعـ التـحـديـاتـ الـاـقـتـصـادـيـةـ،ـ فـقـدـ اـنـخـفـضـ سـعـرـ الـنـفـطـ إـلـىـ اـقـلـ مـنـ 50ـ دـوـلـارـ لـلـبـرـمـيـلـ مـرـةـ أـخـرىـ.ـ أـعـلـنـتـ الـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ عـنـ خـطـطـ لـاقـتـرـاضـ 27ـ مـلـيـارـ دـوـلـارـ.ـ انـ الـنـفـقـاتـ الـبـاهـظـةـ لـلـحـرـبـ فيـ الـيـمـنـ

والصدقات والهدايا التي قدمت للسكان، والتي كلفت نحو 32 مليار دولار لإيقائهم سعادة عندما تقلد الملك سلمان عرش السلطة، استنزفت الخزينة السعودية وبشكل واضح.

من هو صانع القرار السعودي الرئيسي حول القضايا الاقتصادية؟ ذلك هو محمد بن سلمان، ذو 29 عاماً بصفته رئيساً لمجلس الاقتصاد والتنمية. ومرة أخرى، فإن هذا يشير إلى الصعوبات التي تواجه المملكة: ان ميزان ما يجب القيام به ضد كمية الموارد المتاحة غير متوازن.

المصدر :

<http://foreignpolicy.com/2015/08/10/who-is-steering-house-of-saud-saudi-arabia-islamic-state-yemen-iran/>

القيادات العليا لداعش مهممن عليها من قبل ضباط سابقين في جيش صدام

جون ثور دالبرغ / وكالة أسوشيتد برس

2015/08/16

يتذكر علي كيف قام احد الضباط الاسلاميين الصارميين عندما كان طالبا في مدرسة المدفعية في الجيش العراقي قبل نحو 20 عاما توبيخه لدخوله الحمام وهو يرتدي دبوس العلم العراقي لأنه يضمن عبارة "الله أكبر". يتذكر عمران الكلمات التي أخبره بها اللواء طه طاهر العاني "لا يجوز شرعا جلب اسم الله عز وجل الى مكان بحث مثل هذا" لم يرى عمران طه العاني لسنوات عديدة حتى عام 2003. غزا الأميركيون العراق، وكانوا يستعدون لاقتحام بغداد. كان سقوط نظام صدام حسين امراً وشيكاً. في قاعدة عسكرية في شمال عاصمة، اخذ العاني بتحميل الأسلحة، والذخائر، والمعدات الحربية في شاحنات وذهب بها بعيدا. لقد اخذ العاني تلك الأسلحة معه عندما انضم لجماعة التوحيد والجهاد، احد فروع القاعدة في العراق.

قال عمران، الذي اصبح لواء في الجيش العراقي، والذي يقاتل داعش الان مع الفرقة الخامسة في الجيش، ان العاني اصبح قائدا في تنظيم داعش. لقد جمع عمران معلومات عن رفقاء السابقين من خلال الشبكات القبلية العراقية والمعلومات الاستخباراتية التي جمعتها فرقه مكافحة الإرهاب في الحكومة، والتي هو عضوا فيها ايضا.

انه مسار مشترك

تحت قيادة زعيمها الجهادي العراقي أبو بكر البغدادي، يهيمن على القيادة العليا للجماعة مجموعة من الضباط السابقين، والعاملين في استخبارات صدام حسين، وفقا لضباط عراقيين كبار في الخطوط الأمامية لقتال داعش، ومسؤولون في الاستخبارات، بما في ذلك رئيس وحدة استخبارات مكافحة الإرهاب. ان التجربة التي يقدمونها للتنظيم كانت هي السبب الرئيسي لانتصارات داعش ونجاحه في اجتياح مناطق واسعة من العراق وسوريا. قدم هؤلاء الضباط التنظيم والانضباط الذي احتاجه داعش للسيطرة على المجهادين القادمين من جميع أنحاء العالم، ودمج التكتيكات الإرهابية مثل التفجيرات الانتحارية مع العمليات العسكرية. وقد وضع هؤلاء الضباط كمسؤولين عن جم

المعلومات الاستخبارية، والتجسس على القوات العراقية، وكذلك صيانة وتطوير الأسلحة، والسعى لتطوير برنامج الأسلحة الكيميائية.

قال باتريك سكينر، وهو ضابط سابق في CIA وخدم في العراق، ان ضباط الجيش والمخابرات من عصر صدام يمثلون ”عناصر ضرورية“ في النجاحات الميدانية المذهلة لداعش في العام الماضي، وهو الذي ادى الى تحولها من ”منظمة إرهابية الى دولة“. واضاف سكينر، والذي يعمل الآن كمدير المشاريع الخاصة لمجموعة صوفان، وهي شركة خدمات استخباراتية استراتيجية خاصة. ”لم تكن النجاحات إرهابية في العام الماضي، بل كانت نجاحات عسكرية“.

ان الكيفية التي انصهر فيها ضباط من النظام العلماني لصدام في الجماعات الإسلامية المتطرفة في العام لم يمكن ان يفسر من خلال النظر الى التقاء الأحداث على مدى السنوات الـ 20 الماضية – بما في ذلك برنامج صدام في التسامح مع الإسلاميين المتشددين في الجيش في التسعينيات، والغضب بين الضباط السنة عندما حلت الولايات المتحدة جيش صدام حسين في عام 2003، وتطورات التمرد السني التي تلت ذلك. ان نائب البغدادي والرجل الثاني في التنظيم هو سعود محسن حسن، ضابط بالجيش السابق لصدام، والمعروف بأسماء مستعارة مثل أبو معتر وأبو مسلم التركماني، وفقاً لمدير المخابرات. وقال رئيس جهاز المخابرات، الذي تحدث بشرط عدم الكشف عن هويته، لوكالة أسوشيتد برس ان حسن معروف أيضاً باسم فاضل الهيالي، وهو اسم مزيف كان يستخدمه قبل سقوط صدام.

خلال بداية الألفية الجديدة، سجن حسن في معسكر بوكا الذي كانت تديره القوات الأمريكية، وهو مركز الاحتياز الرئيسي لأعضاء التمرد السني، والمكان الذي سجن فيه البغدادي. كان السجن حاضنة كبيرة لمجموعة داعش، مما سمح للمتشددين من امثال البغدادي بالاتصال مع ضباط صدام السابقين، ومن ضمنهم أفراد القوات الخاصة، والحرس الجمهوري، والفدائيين. قال مدير المخابرات، في معسكر بوكا، كان البغدادي يلقي الخطب، وظهر حسن كمنظم فعال، وقد كلا الرجلين حملة إضراب للأسرى للحصول على تنازلات من سجانيهما الأمريكيين.

يهيمن سجناء بوكا الآن على القيادة العليا في داعش. ومن بين هؤلاء أبو علاء العفري، وهو متشدد عراقي مخضرم كان يعمل مع القاعدة، ويشغل الآن منصب رئيس ”بيت المال“ أو الخزانة في داعش. وفقاً لمخطط التسلسل الهرمي للجماعة المقدمة للأسوشيتد برس بواسطة رئيس جهاز المخابرات. وقال رئيس جهاز المخابرات ان البغدادي وثق بهؤلاء الرفاق اكثر وقرهم اليه بعد أن أصيب في غارة جوية في وقت سابق من هذا العام، وقد عين عدد منهم في المجلس العسكري للتنظيم، الذي يعتقد

أنه يتكون من سبعة إلى تسعه أعضاء — أربعة منهم على الأقل هم من ضباط صدام السابقين. أحضر البغدادي مجموعة أخرى من سجناء بوكا السابقين إلى دائته الداخلية وجعلهم مسؤولون عن أمره الشخصي. قال رئيس المخابرات ان البغدادي عين قدامى المحاربين في نظام صدام بمثابة ”محافظين“ لسبعة من ”المحافظات“ 12 التي شكلتها داعش في الأراضي التي تسيطر عليها في العراق.

يعترف مسؤولون عراقيون أن تحديد القادة في داعش مهمة صعبة. إلى جانب البغدادي نفسه، لا تظهر المجموعة نفسها إلى العامة حتى وهم بالأسماء المستعاره الموجودة في التسلسل الهرمي. عندما يتم قتل القادة، في كثير من الأحيان لا يعرف من الذي يأخذ امكانيهم — وقد تم الإبلاغ عن مقتل عدد منهم عدة مرات، ولكن في نهاية المطاف يظهر على انه على قيد الحياة. ويعتقد أن الأرقام تؤخذ على أسماء مستعاره جديدة، مما يثير الشكوك إذا ما ظهر شخص جديد بدل المقتول ام لا.

قال عميد في المخابرات العسكرية لوكالة اسوشيتد برس، تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته لمناقشة موضوع حساس ”لقد تجاوز داعش في ادائه العسكري حتى الان ما كنا نتوقعه. وشكلت قيادة المعارك من قبل قدامى المحاربين في جيش صدام بمثابة صدمة“ واضاف ”في ما يتعلق بالجانب الامني ، نحن غالبا لا نعرف من الذي يحل محل المقتولين في القيادة، ولا نمتلك القدرة على احتراق الجموعة. هذه شيء مرعب.“.

قال الجنرال عبد الوهاب السعدي، وهو من قدامى المحاربين في المعارك ضد داعش شمال وغرب بغداد. تشير التقديرات إلى أن عدد قدامى المحاربين من عهد صدام في صفوف داعش يتراوح بين 100 - 160، يشغل معظمهم مناصب عليا ومتوسطة في التنظيم ، وفقا لمسؤولين. في العادة يأتي هؤلاء القادة من المناطق ذات الغالبية السنوية، مع ضباط مخابرات معظمهم من غرب محافظة الأنبار ، وغالبية ضباط الجيش من مدينة الموصل الشمالية، وأعضاء الأجهزة الأمنية حسرا من عشيرة صدام من مسقط رأسه في تكريت“ على سبيل المثال، قاد العميد السابق من القوات الخاصة ، عاصم محمد ناصر، المعروف أيضا باسم ناجي بركات، هجوم جريء في عام 2014 على حدثة في محافظة الانبار، مما أسفر عن مقتل نحو 25 من رجال الشرطة والسيطرة لفترة وجيزة على مبنى الحكومة المحلية.

لدى العديد من ضباط صدام صلات قبلية وثيقة أو هم أبناء زعماء قبائل في مناطقهم، مما يعطي داعش شبكة دعم حيوية، فضلا عن مساعدة التنظيم علي تجنيد المقاتلين. ويعتقد أن لهذه

الروابط القبلية دور، على الأقل جزئيا، في الانهيار المذهل لقوات الأمن العراقية عندما تمت السيطرة على عاصمة الانبار الرمادي في ايار. وقال عدد من الضباط الذين قابلتهم وكالة اسوشيتد برس انهم يعتقدون ان قادة أبناء القبائل في داعش قاموا بأقناع ابناء عشائرهم الذين يعملون مع قوات الأمن إلى ترك مواقعهم دون قتال.

أشار سكينر، الضابط السابق في المخابرات المركزية، إلى تطور ضباط المخابرات صدام الذين التقى بهم في العراق وإلى قدرات داعش الاستخبارية في الرمادي، والموصل، والعاصمة الفعلية للتنظيم في الرقة في سوريا. وأضاف "انهم يعتمدون على طرق عمل المخابرات الكلاسيكية للتسلل، ويملكون خلايا نائمة، حرفيا خلايا نائمة". "ويقومون بعمليات اغتيال كلاسيكية، والتي تعتمد على الذكاء"، مستشهداً بموجة الاغتيالات في عام 2013، والتي استهدفت الشرطة العراقية، والجيش، وزعماء القبائل المعادية، وأعضاء الميليشيا السنوية المعروفة باسم الصحوة والمدعومة من قبل الحكومة العراقية. قال سكينر ان معرفة الذين يراد اغتيالهم وكيفية الوصول اليهم يتطلب الحصول على معلومات جيدة، والواضح أن داعش يعرف كيفية الحصول عليها.

وجاءت أحد المبادرات التي غذت داعش بقدامى المخابرات في عهد صدام في منتصف التسعينيات عندما ابتعد صدام عن المبادئ العلمانية الصارمة لحزب البعث الحاكم وأطلق "حملة الإيمان" وهي حملة لأسلمة المجتمع العراقي. بدأت الأجهزة الأمنية بتنقية الممارسات الدينية أو حتى جهات النظر الراديكالية بين الأفراد العسكريين، على الرغم من أنهم حافظوا على مراقبتهم لهم ، الا انهم لم يتولوا مناصب قيادية. في ذلك الوقت، كان ينظر إلى هذه الخطوة على أنها محاولة ساخرة لحشد الدعم السياسي من المؤسسة الدينية بعد هزيمة العراق المهزومة في الكويت في حرب الخليج عام 1991 والانتفاضات الكردية والشيعية التي أعقبت ذلك. قال رئيس المخابرات ان "معظم ضباط الجيش والمخابرات الذين يعملون مع داعش هم أولئك الذين ظهرت عليهم علامات واضحة على التشدد الديني خلال أيام صدام" وأضاف "حملة الإيمان ... شجعتهم".

في الفترة التي سبقت الغزو الأمريكي للعراق في عام 2003، دعا صدام المقاتلين الأجانب علينا للقدوم إلى العراق لمقاومة الغزاة، وجاء الآلاف منهم، وأظهراهم المسؤولون العراقيون في وسائل الإعلام كما لو انهم دربوا من قبل المدرسين العراقيين. بقي الكثير منهم، وانضموا في نهاية المطاف إلى التمرد الذي اندلع ضد القوات الأمريكية وحلفائها من العراقيين.

بعد انهيار نظام صدام حسين، انظم المئات من ضباط الجيش العراقي، الحانقين على قرار الولايات المتحدة بحل الجيش العراقي، إلى التمرد السني. في مراحله المبكرة، كانت العديد من

الجماعات المتمردة علمانية نسبياً. لكن المتشددين الإسلاميون بدأوا بالصعود، وخاصة مع إنشاء ونمو قوة تنظيم القاعدة في العراق. وقد تطرف بعض السنة ضد الأغلبية الشيعية، التي تولت السلطة بعد سقوط نظام صدام حسين، والتي تتهم أهل السنة بالتمييز ضدهم.

قاد أبو مصعب الزرقاوي تنظيم القاعدة في العراق في البداية، وكان الوجود الأجنبي قوياً في قيادتها. ولكن بعد مقتل الزرقاوي في غارة جوية أمريكية عام 2006، بدأ خليفه العراقي، أبو عمر البغدادي، بجلب المزيد من العراقيين وضباط صدام السابقين بشكل خاص. وقد تسارعت هذه العملية عندما تولى أبو بكر البغدادي القيادة بعد مقتل سلفه في غارة جوية عام 2010.

ان أول نائبان لأبو بكر البغدادي، اللذان لعبا دوراً كبيراً في إنشاء تنظيم داعش الذي اجتاحت إجزاء من سوريا والعراق، كانوا من ضباط الجيش في عهد صدام، وفقاً للذين قابلتهم وكالة اسوشيتد برس. لقد كان هؤلاء الضباط هم سمير الخليفاوي، وهو عقيد في سلاح الجو قتل في المعارك في سوريا في عام 2014، وعبد الله البيلاوي، ضابط المخابرات السابق الذي قتل في الموصل من قبل الجيش العراقي في ايار 2014، قبل شهر من سقوط المدينة بيد داعش. وقد حل محله النائب الحالي حسن.

وقال مايكل ريان، وهو مدير تنفيذي سابق رفيع المستوى في وزارة الخارجية ووزارة الدفاع ”من الواضح أن بعض هؤلاء (ضباط صدام) كانوا داخل نواة الحركة الجهادية في المثلث السنوي منذ البداية“، مشيراً إلى المناطق التي يسيطر عليها السنة كانت تحتوي على أشد الناس عداوة للقوات الأمريكية في العراق. وأضاف ”ان معرفتهم الآن تمثل الحمض النووي لداعش“. قال ريان، وهو الآن زميل بارز في مؤسسة جيمس تاون، وهي مؤسسة بخثية مقرها واشنطن. ”اصبح هذا المزج بين التجربة العراقية وما يمكن أن نسميه بالتجربة العربية الأفغانية علامة تجارية لداعش فريدة من نوعها“، وأضاف ” أصبحت هذه العلامة التجارية في نهاية المطاف أكثر بحاجة في العراق من القاعدة في العراق ... ، على الأقل حتى الآن، وأقوى في سوريا من القاعدة“.

المصدر:

http://www.nytimes.com/aponline/2015/08/08/world/middleeast/ap-ml-inside-the-caliphate-saddam-legacy.html?_r=2

الجمادي الذي جاء من البرد

فيرا ميونوفا، أحمد مهدي، سام ويت

2015/08/17

ليس هناك قصة افضل عن داعش من هذه التي يرويها رجل كان عضوا في جهاز مخابرات هذا التنظيم الوحشي ثم انشق عنهم محلا بخيبة أمل كبيرة.

يبدو أبو إبراهيم ذو 22 ربيعاً وكأنه طالب جامعي نموذجي في أوروبا أو الولايات المتحدة، طويل القامة، وسيم، يرتدي جينزاً وقميصاً. كما انه حليق الذقن، مع قصة شعر جديدة، بشكل مختلف عن مظهره في العام الماضي عندما كان طويلاً الشعر وذو لحية كثيفة عندما كان يعمل مسؤولاً أمنياً مع داعش، فقد كان مكلفاً بالحافظ على سيادة الجموعة الوحشية في سوريا.

عمل أبو إبراهيم في مكاتب استخبارات داعش في الرقة ودير الزور من تشرين الاول 2014 إلى ايار 2015، وانشق عن الجماعة بعد ان شهد الأسلوب الوحشية التي يتبعها التنظيم عن قرب، ويعيش حالياً كلاجئ في مدينة في جنوب تركيا قرب الحدود السورية. توفر قصته نافذة على الصفات التي تبحث عنها الجماعة في المجندين، وكيف تحول أبو إبراهيم من شخص ذو قيمة في التنظيم الى شخص مخدوع بتعاليم داعش في نهاية المطاف. أبو إبراهيم هو واحد من خمسة اولاد لعائلة من الطبقة الوسطى تعيش في ريف الرقة في شمال سوريا، درس أبو إبراهيم علوم الكمبيوتر في جامعة مدينة دير الزور السورية، وقد انهى سنته الأولى عندما اندلعت الثورة.

كان والده يخشي عليه، ذكر أبو إبراهيم ”كان هناك الكثير من المظاهرات في الجامعات في دير الزور، حتى انه كان يشعر بالقلق من أنه سيتم القبض عليه“. لا تؤيد عائلته – مثل العديد من الأسر في قريته – الثورة بسبب قمع نظام الأسد الوحشي للانتفاضات في ثمانينيات القرن المنصرم، وقد أصرت عائلته على نقله إلى مكان أكثر أمناً – مدينة فيها جامعات جيدة ولا يوجد فيها نشاط ثوري قوي.

لم يكن لأبو إبراهيم نفسه أي رأي حول الثورة حتى بدأ النظام في اعتقال زملائه وأصدقائه، عند ذلك اشتعلت الكراهية في قلبه. واصفاً الفترة التي قضتها في دير الزور ”رأيت في احد الايام ان ثلاث سيارات توقفت قرب بيت جارنا“ واضاف ”فهمت أن هذا البيت كان ثورياً، ولكن عندما

رأيهم يلقون القبض على الطفل الذي يبلغ من العمر 15 سنة، بدأت الأمور تشتعل في داخلي“.

عندما أصبح من المستحيل على أبو إبراهيم مواصلة دراسته في دير الزور، عاد مرة أخرى إلى داره، متوقعاً أنه سيتمكن هناك لفترة أطول من العطلة بقليل، ولكن عندما كان أبو إبراهيم هناك، استولت جبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة ووحدات الجيش السوري الحر على الرقة، ووجد نفسه فجأة في إقليم “محرر”. بعد أن شهد العنف في دير الزور، كان أبو إبراهيم سعيداً بخلو منطقته من اتباع النظام.

لم يبق الكثير ليفعله الشخص في الرقة التي دمرتها الحرب، حتى بدأ أبو إبراهيم بقضاء الوقت مع بعض الأصدقاء الذين انضموا إلى جبهة النصرة، ومناقشة التاريخ المجيد للمجاهدين. وكانت معظم تلك القصص تدور حول مقاتلين مثل عبد الله عزام، أحد مؤسسي تنظيم القاعدة ومرشد أسامي بن لادن، ولكن أكثر شيء اثار اعجاب أبو إبراهيم هو التفجيرات التي استهدفت بها جبهة النصرة المباني الحكومية في دمشق في عام 2012. بدأ له أن جبهة النصرة تعمل على احداث فرق قال. ”كنت أفكر جدياً بالانضمام إليهم“، ولكن قبل أن يتمكن من الانضمام، تمكنت داعش من السيطرة على الرقة بشكل كامل، وكان على جبهة النصرة ان تتراجع. غادر بعض من أصدقائه مع النصرة، وانضم آخرون إلى داعش. كما بقي أبو إبراهيم وتعلم المزيد من داعش. قال أبو إبراهيم ”كان أصدقائي في تنظيم داعش يخبروني عن الفرق بين جبهة النصرة وداعش، ولكن هذا لم يكن واضحاً“، واضاف ”وهكذا بدأت بحضور حاضرات داعش.“

حقيقة أن أبو إبراهيم يشير إلى المجموعة بداعش، بدلاً من القاعدة أو الدولة، يظهر نوعاً من المرأة التي يشعر بها تجاه المجموعة. يستخدم مصطلح داعش كعلامة احتقار للتنظيم، وهو اختصار يستخدمه أعداء التنظيم لاستنكار الشرعية الدينية والسياسية لداعش. ولكن في ذلك الوقت، كان أبو إبراهيم في طريقه إلى أن يصبح مؤمناً حقيقياً من خلال دراسته للعقيدة والشريعة الإسلامية، تعلم أبو إبراهيم أن أي شخص لا يدعم الدولة الإسلامية يعتبر كافر. حتى ان أفراد جبهة النصرة ليسوا بسلاميين حقيقيين بما فيه الكفاية لأنهم وفقاً لداعش، لا يهتمون بقواعد الإسلام، وكانوا متساهلين مع المدنين، ولم يكونوا مقاتلين أشداء. قال أبو إبراهيم ”هذا يبدو مقنعاً بما فيه الكفاية“، في تشرين الأول عام 2014، بعد الانتهاء من دورة الحاضرات، انضم أبو إبراهيم رسميًّاً للمجموعة. ترتكز شهوره الأولى مع الجماعة على التنقل بين الرقة وحلب، وقد سارت الأمور بشكل جيد.

بما ان أبو إبراهيم لم يقاتل مع أي مجموعة أخرى قبل أن ينضم إلى داعش، تم اعتباره على انه عضو مثالي. وهذا أمر مهم للمجاهدين الذين يقودون الجماعة: حيث يشتبهون بالمقاتلين

الذين يتحولون من كتائب الثوار الأخرى، وحقيقة أنهم حاربوا مع مجموعات أخرى يثير الشك في عزهم على بناء دولة “إسلامية”. وكان لأبو إبراهيم علاقات جيدة جداً أيضاً مع القادة المحليين للجماعة، المعروفين باسم الأمراء، ولذلك دعوه للعمل في المكتب الأمني لداعش في الرقة، يعتبر هذا المكتب أهم مؤسسة في الجماعة، والمكلفة بالسيطرة على الأرضي التي استولى عليها التنظيم، وضمان أمن المؤسسات والقيادات في دولة الجماعة. قال أبو إبراهيم “لست متأكداً، لماذا اختاروني”，، وضاف “ولكن هذا لا يهم — لقد كان مكان جيد للعمل”

بالإضافة إلى القوة التي تمت بحها من خلال العمل في هذه المؤسسة، كان أبو إبراهيم يتلقى راتب شهري قدره 250 \$. في البداية، بسبب تدريسه على علوم الكمبيوتر، كان أبو إبراهيم يعمل على فحص أجهزة الكمبيوتر التابعة للأشخاص الذين قبض عليهم والمطلوبين، والبحث عن الملفات، والرسائل، ورسائل البريد الإلكتروني المخوفة. ولكن لم يمض وقت طويلاً قبل أن ينتقل إلى دير الزور للعمل. هناك، عهدت إليه مسؤولية جمع المعلومات الاستخبارية البشرية — التحدث إلى الناس، والاستماع إلى ما يقول السكان، وأحياناً إلقاء القبض عليهم.

قال أبو إبراهيم “كنت أذهب إلى تصفيف شعري في المدينة والاستماع إلى الناس أثناء انتظار دوري”，، وضاف “أيضاً، ذهبت إلى المساجد بعد الصلوات، وكانت استمع إلى حديث الناس في ما بينهم بينما كنت اتظاهر بقراءة القرآن”.

في الوقت نفسه، دمر تورط أبو إبراهيم مع داعش علاقاته مع عائلته. وحتى اليوم، لا يزال والده لا يدعم الثورة، ولا يقاتل أي من أشقائه في الحرب. قال أبو إبراهيم “قال والدي لي انه سيفعل أي شيء إذا غادرت التنظيم”，، وضاف “سيقوم أيضاً بمساعدتي في العثور على فتاة جيدة للزواج، وسيدفع مصاريف حفل الزفاف، ولكني لم أكن أهتم بذلك”. رفض أبو إبراهيم التخلص من رفقاء في السلاح. قال أبو إبراهيم “ان أكثر شيء تمنت به في داعش هو الصداقة بين المقاتلين”، وضاف “كان هناك مجموعة من الأميركيين، والفرنسيين، والعرب، وكانوا يهتمون ببعضهم البعض، ولم يكن هناك أي تمييز بينهم”.

ومن المثير للاهتمام، ان أساس تلك الرابطة لم تكن تتمحور حول المعتقد الديني فقط. وإن كان هناك بعض المقاتلين المتدينين جداً في داعش، إلا ان الكثير من الناس انضموا للتنظيم للحصول على المال وفقاً لأبو إبراهيم، وقال ”قد يعتنق البعض المسيحية إذا دفعت لهم بشكل جيد”.

في الوقت الذي فيه الافتراض السائد هو أن معظم أعضاء داعش متشددون ومتدينون، إلا ان إجابة أبو إبراهيم تشير إلى أن الواقع قد يكون أكثر تعقيداً من ذلك بكثير. حيث قال ان الكثير

من الناس انضموا إلى الجماعة ليس لأنهم مؤمنين، ولكن بدافع من اليأس. في بعض الحالات، خاض العديد من أعضاء داعش حروب لسنوات مع الجيش السوري الحر- فقط ليصابوا بخيبة أمل عندما فشلت تلك الجهود والتضحيات التي قدموها. عرض داعش صفقة خاسرة على هؤلاء الرجال - للتغلب على الأسد، فإن على السوريون لا يقدموا الدعم المالي للمجموعة فقط، ولكن عليهم أن يدعّموا أيديولوجيتها أيضاً. لم يهتم أبو إبراهيم للراية التي حارب تحتها المقاتلين، طالما أنّهم كانوا يقاتلون النظام ويحقّقون الانتصارات، وهذا السبب التحق أبو إبراهيم بهم.

اصيب أبو إبراهيم بقلق عميق إزاء ما رأه بعد انضمامه لداعش، لم يكن راضياً عن الطريقة التي يعامل بها المدنيين المحليين، فقد تعامل مقاتلي التنظيم - وخاصة الأجانب - مع السكان المحليين كما لو انهم أقل طبقة في المجتمع. قال أبو إبراهيم "لقد كرهت ذلك" "وأضاف" "وكرهت كره السكان المحليين لي، لأنني كنت مع داعش". بدأ أبو إبراهيم يدرك أنه على الرغم من انه وداعش يواجهون عدوا مشتركاً، الا انه لا يتفق مع فلسفتهم الأساسية واعتبر أن الكثير من المقاتلين السوريين في المجموعة يشاطرون نفس الرأي، ولكنهم لا يستطيعون فعل أي شيء لوقف انتهاكات التنظيم. قال أبو إبراهيم ان الكثير من السوريون الذين انضموا لداعش عمدوا الى تغيير اسماءهم الى اسماء مستعارة لمنع المدنيين من تذكّرهم "لأنهم خائفون مما سيحدث لهم بعد الحرب".

ثم قام داعش بالقاء القبض على أعضاء من جبهة النصرة، ووضعهم في السجن في مدينة الرقة، ومن ثم أعدموهم في ساحة الساعة. كان هؤلاء الأصدقاء لأبو إبراهيم، وكان يعرف الكثير منهم، بعضهم حتى قبل أن تتحول حياتهم بسبب الحرب.

قال أبو إبراهيم "لم أستطع تحمل ذلك" "وأضاف" "عندما رأيت رئيس صديقي من [جبهة النصرة] يقطع، علمت انه علي مغادرة البلاد." ولكن اتخاذ قرار مغادرة دولة داعش وتركها في الواقع هما شيئاً مختلفان جداً، يقوم التنظيم باعدام كل من يحاول الهرب على الفور. لقد أدرك أبو إبراهيم أن انشقاقه سيتطلب خطة مفصلة ومحكمة، لا سيما المرور عبر نقاط تفتيش الجماعة للخروج من أراضيها. في نهاية المطاف، تمكن أبو إبراهيم من الحصول على بطاقة هوية مدنية وهمية، وتمكن من القيام بالرحلة الخطيرة بنجاح، وعبر الحدود إلى تركيا.

يعيش أبو إبراهيم الآن في مدينة اورفا التركية، ويفكر في مواصلة دراسته - ولكن مع عدم امتلاك الكثير من السوريين للعمل حالياً، فإنه يتساءل عن جدوى ذلك. وقال انه لا يحافظ على اي اتصال مع اي شخص من داعش بعد الآن، ولم يقم اي علاقات صادقة جديدة. قال "هنا، أنا لست خائفاً على حياتي" "وأضاف" "أنا أشعر بالملل فقط." وقال انه ليس خائفاً من انتقام

داعش، ولا يتوقع انهم سيحاولون القصاص منه لانشقاقه طلما بقي في تركيا. ولكن نظراً لقرار الحكومة التركية بتعزيز التنسيق مع الولايات المتحدة في الحرب ضد داعش، وحملتها على المجهادين في البلاد، قرر ابو ابراهيم التواري عن الانظار في هذه الأيام.

ردأً على سؤال حول إمكانية عودته إلى القتال، قال أبو إبراهيم انه لا يفكر حتى في ذلك. ”لقد مللت من القتال“. تظهر تجربته مع داعش انها استنزفت أي تدين أو اي معتقد سياسي كان يمتلكه. قال ”أنا لا أشرب الخمر“ واضاف ”ولأ اصلي ايضا“.

حاول أبو إبراهيم العودة إلى حياته العادية، ولكن هذا الامر ليس سهلا. مع داعش، وقال: ”يصبح القتال عقیدتكم“. الآن، يجب عليه أن يجد شيئا آخر للعيش لاجلة.

المصدر:

<http://foreignpolicy.com/2015/08/10/the-jihadi-who-came-in-from-the-cold-islamic->

خيارات المملكة العربية السعودية الصعبة في ما يتعلق بالنفط والنفوذ الإقليمي

نيك باتلر / فايننشل تايمز

2015/08/20

تكمن مصالح البلاد في استقرار الأسعار على مدى السنوات الخمس المقبلة.

لا يسير عام 2015 على ما يرام بالنسبة للمملكة العربية السعودية، فقد باءت محاولات الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وابنه الأمير محمد بن سلمان — الذي يبلغ من العمر حوالي 30 سنة، الذي لا يعتبر مجرد ولي العهد ورئيس الديوان الملكي ولكن أيضا وزيراً للدفاع ورئيس المجلس الأعلى للشركة النفطية الحكومية أرامكو — بفرض سلطتهم في المنطقة وفي سوق النفط بالفشل.

تجاهل الرئيس الأمريكي باراك أوباما مخاوف السعودية من الوصول إلى اتفاق مع إيران الذي من شأنه أن يغير بالفعل موازين القوى في المنطقة. دفعت المخاوف من النفوذ الإيراني للمملكة العربية السعودية للتدخل في اليمن، ولكن الحملة الجوية الخاطئة لم تتحقق، وثبتت عدم مقدرة الجيش السعودي العسكري، مما تنتج عن كارثة إنسانية مع مواصلة قوات الحوثيين سيطرتهم على أجزاء كبيرة من شمال اليمن.

الأسوأ من ذلك كله، ربما، هو عدم اتباع شركة شيل الأمريكية النصوص عن طريق خفض الإنتاج في الوقت الذي انخفضت فيه الأسعار. على العكس من ذلك، فقد تم خفض التكاليف وسيكون الانتاج لهذا العام أعلى مما كان عليه في عام 2014. وعلى صعيد آخر، رفع المنتجون الآخرون من انتاج النفط لزيادة الإيرادات، وقد عاد السعر إلى 50 \$ للبرميل، ولا يزال يتراجع. إذاً، ماذا بعد؟ تمتلك المملكة خيارات، الاول هو السعي لتشكيل ائتلاف قوي لمواجهة المتحالفين مع إيران في لبنان، وسوريا، واليمن، والعراق، وقد يكون هذا هو السبب وراء زيارة ممثلي عن حماس وجماعة الإخوان المسلمين للرياض في الأسابيع الأخيرة. ويمكن أن ينبع ذلك عن تدخل لمواجهة نظام الأسد في سوريا، فضلاً عن احتدام الصراع في اليمن.

في سوق النفط، يمكن للمملكة أن تقرر أنه إذا ما كان سعر 50 \$ غير منخفض بما فيه الكفاية لايذاء صناعات شيل، فان بامكانها أن تهدف لسعر 40 \$، والحفاظ على الأمل لفترة

أطول. يمكن لهذا أن يفسر الاقتراض المكثف الذي اعلن عنه السعوديون في الأسبوعين الماضيين. ان هذا النهج المتصلب، غير قابل للتغيير. ان البديل هو تقييم أكثر واقعية عما إذا كانت المصالح الحقيقة للسعودية تخدم بشكل جيد من خلال اتباع السياسات الحالية او لا. ان خطر اندلاع المزيد من الصراعات واضح. يدل المحوم هذا الشهر على مسجد بالقرب من الحدود مع اليمن على أن العدو قد دخل الابواب، ان تهديد تمدد الصراع مع داعش جنوباً من العراق والمنطقة التي غير المسيطر عليها في العراق وشمال اليمن هو امر حقيقي. لذلك فهل ان إمكانية خفض الأسعار ستؤدي إلى المزيد من عدم الاستقرار في المنطقة وخارجها؟ من الصعب أن نرى كيفية تطابق هذه النتائج مع مصالح من هم في السلطة في الرياض. يحتاج حكام السعودية إلى فترة من المدحوء لضمان بقائهم في السلطة. داخلياً، تحتاج المملكة إلى إصلاحات مثل رفع الدعم غير الفعال بشكل كبير، ان سعر البنزين هو 16 سنتاً للتر الواحد، وهذا يعني ان ما يقدر بنحو 80 مليار دولار ضائعة سنوياً من عائدات التصدير. في نفس الوقت يجب زيادة أسعار النفط والعمل على استقرارها. يبلغ عمر الملك 79 عاماً، ووزير النفط السعودي علي النعيمي 80 عاماً. ربما يعتقد كلا الرجلان أن سوق النفط العالمية لا يزال يعمل بنفس وتيرة الثمانينيات. لكن الامر ليس كذلك، ولو كان هناك نظام عمل في الرياض، سيقبل ذلك النظام أن المصالح السعودية تكمن في سعر مستقر، ربما \$ 70 إلى \$ 80 للبرميل الواحد، على مدى السنوات الخمس المقبلة، سيتطلب هذا خفض كبير في إنتاج البراميل، ربما ملليونين برميل يومياً.

ان البراغماتية مطلوبة في أماكن أخرى أيضاً. وان التنافس مع إيران حقيقي، ولكن لا يزال هناك مجال للتعاون – وليس الأقل حول المدف المشتركة المتمثل بهزيمة داعش.

دولياً، ان المملكة العربية السعودية بحاجة إلى الأصدقاء، حيث يجعلها سجلها في مجال حقوق الإنسان مع قطع رأس 102 شخص في هذا العام، وفقاً لمنظمة العفو الدولية بلدًّا منبوذاً. لن تكون هناك اي فرصة لتغيير هذه المواقف سوى الإصلاح والتحديث. هذه ليست بخيارات سهلة، وليس هناك شيء مؤكّد. وبشكل عام، يبدو أن أي تغيير في السياسة قبل نهاية هذا العام سيكون وارد أكثر، حتى لو كان ذلك يعني نقل السلطة وتعيير نائبولي العهد. على مدى سنوات عديدة خدم الحذر بدلاً من التأكيد المملكة بشكل جيد. في الوقت الحالي، ومع ذلك، لا يمكن تحقيق نتائج منطقية في الشرق الأوسط.

المصدر :

[http://www.ft.com/cms/s/0/b1818430-43fc-11e5-af2f-4d6e0e5eda22.html
?siteedition=uk#axzz3j0tG3JS](http://www.ft.com/cms/s/0/b1818430-43fc-11e5-af2f-4d6e0e5eda22.html?siteedition=uk#axzz3j0tG3JS)

مساعدة المهربين لإيزيديين المستعبدين على الهرب من داعش

تقرير: موقع BBC ، قسم الشرق الأوسط

2015/08/22

”عندما هرب أفراد الأقلية الدينية الإيزيدية عندما اجتاحت مسلحو داعش شمال العراق قبل عام، قبض التنظيم واستعبدآلاف من النساء والفتيات. وقد تم الآن إطلاق سراح العديد منهم بفضل شبكة من المهربين يديرها رجل أعمال عراقي، كما أفادت نفيسة كونافردا التابعة للي بي سي الفارسية“.

تکاد تكون الساعة الواحدة ليلاً على الحدود العراقية التركية، حيث يستعد الحراس لإغلاق البوابات. بينما يسرع الركاب في الصعود إلى الحافلات المتجهة إلى تركيا، تقف أسرة إيزيدية بصمت، مع عيون موجهة نحو نقطة العبور. فجأة، تظهر امرأة وأربعة أطفال من الجانب التركي. تندفع الأسرة لاستقبالهم وتذوب المجموعة بأكملها في البكاء. بينما يعنقون بعضهم البعض، لاينفكون من النظر في عيون بعضهم البعض، فهم غير قادرين على تصديق أنهم معاً مرة أخرى.

تم اسر خاتون التي تبلغ من العمر 35 عاماً وأطفالها – الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و10 أعوام – بواسطة مقاتلي التنظيم الذين اقتحموا القرية في منطقة سنحار في العراق في آب 2014. واقتيدوا إلى الرقة، بصفتها عاصمة الخلافة التي أُعلن عنها قبل شهرين من هذه الأحداث. تبدو خاتون منهكّة وبالكاد قادرة على الوقوف. تقول ”لقد كان أمراً مروعاً“ واضافت ”لم يعطونا ما يكفي من الغذاء أو الماء، ولم يدعونا نغسل. حتى انهم ضربونا بعض الأحيان“.

الهروب

تدين خاتون وأطفالها بجريتهم إلى رجل أعمال عراقي اسمه عبد الله، والذي اعتاد على شراء السلع الزراعية في سوريا، لكنه الآن يشتري الناس الأسرى بأيدي داعش. بعد جمع شمال خاتون مع عائلتها، يأخذنا عبد الله إلى بيته المتواضع ويعرفنا على ابنة أخيه مروة البالغة من العمر 22 عاماً. مثل خاتون، تم القبض على مروة و 55 من أقاربها من قبل مقاتلي داعش في سنحار قبل عام. بعد شهرين، تمكنت مروة من الاتصال بعمها، وأخبرته أنها محتجزة في منزل في الرقة. يقول عبد الله ”

قلت لها: إنكم لا يستطيعون فهم الكردية، لذا انصتي بعناية، إذا كنت تستطيعين ايجاد وسيلة للخروج من هذا البيت، سأحاول العثور على شخص ليجلبكي لنا ”.

كانت مروة سجينه لدى داعش في عاصمة التنظيم في الرقة ، في احد الليالي تمكنت مروة من سرقة مفتاح الباب الأمامي والم kep. تقول مروة ”قمت بالتلويع لسيارة أجراة سألني السائق عن وجهتي. في البداية قال انه خائف، لأنه لو تم ضبطه معي، سيعتذر قاتلنا كلانا.“ واضافت ” لكن في النهاية وافق على ان يأخذني إلى جزء آخر من المدينة، حيث يوجد هناك اناس طيبون بامكانهم مساعدتي.“ في اليوم التالي، حاولت مروة الاتصال بعمها، ولكن سجناها من داعش عرف اين كانت تقيم. وطالب الأسرة التي اواتها بارجاعها له، أو شرائها منه بـ 7500 دولار، وقام بالاتصال بعمها ايضا. يقول عبد الله ” قلت له: حسناً، أعطني بعض الوقت وسنرسل لك المال ، لكن لا تلمس ابنة أخي“ . بدأ عبد الله باجراء الاتصالات مع التجار الذين يعرفهم في سوريا. وأمن في نهاية المطاف الإفراج عن مروة.

تحديد السعر

خلال العام الماضي، بني عبد الله شبكة من الاتصالات والمهربين عبر سوريا، وتركيا، والعراق، وتمكن من تحرير أكثر من 300 امرأة وطفل ايزيدي من الاسر. وقد وجد ان هذا يكلف ما بين 6000 \$ و 35.000 \$ لشراء شخص من داعش. ان سعر الطلب للفتيات الصغيرات أعلى من ذلك، ولا يتم اغفاء الأطفال ايضا من عملية البيع. يقول عبد الله ان معضم المال يذهب للمهربين وليس لداعش.

يقول عبد الله ”في احد المرات، اجبرت عائلة على دفع 6000 \$ لطفل عمره 30 يوما“ كما ان للعديد من الأسر، يكاد العثور على هذا المبلغ من المال ان يكون مستحيلا. وأطلق سراح خاتون وأطفالها بعد أن دفع اب زوجها، مارдан، \$ 35.000 . قال لي بي سي ”بعت كل ما أملك“ ”كان علي أن أذهب لاقررض المال من باب إلى باب، الآن يجب علي أن أدفع كل ذلك مرة أخرى، ولكنني مفلس وما زالوا يتحجرون 17 فرداً من عائلتي“ . لا تنجح كل عمليات إعادة شراء الأسرى. في وقت سابق من هذا العام، جمع ماردان \$ 35.000 لتأمين الإفراج عن زوجة ابنه الثانية مع طفليها. ولكن، تم قتل المهرب الكردي المسؤول عن العملية وخسر الـ \$ 17.500 التي كان من المفترض أن يمررها للخاطفين من داعش. يطالبون الآن أن يرسل ماردان 10.000 \$ اخرى إذا كان يريد أن يرى زوجة ابنه وأحفاده مرة أخرى.

”الخيار الوحيد هو التبادل“

على الرغم من ذلك، يقول عبد الله ان معظم المال المستخدم في الفدية يذهب إلى مهربين البشر بدلاً من داعش، لأنه يعلم بان انشطته تساعد على مليء خزائن الفريق. إلا أنه لا يرى أن هناك اي وسيلة أخرى لجمع شمل الايزيديين المأسورين مع أسرهم. كما يوضح ”لا تعتبر النساء والفتيات سوى سلع بالنسبة لداعش، وخيارنا الوحيد هو التبادل التجاري معهم، وكأنك تناجر بالسلع والمنتجات عبر الحدود“. الجزء الأكثر صعوبة في هذه العمليات، كما يقول، هو التأكيد من صحة الاتصالات مع داعش. خلال العام الماضي، قتل أربعة من اصل 23 مهرب من الذين يعملون مع عبد الله على ايدي داعش.

انشأت السلطات العراقية مكتب لتنظيم الجهود الرامية لاستعادة الاسرى الايزيديين. يقول ”يقومون بالاتصال بنا احياناً ويخبروننا بالحضور لاستقبال بعض الايزيديين“ واضاف ”لكن عندما نرسل شخص لاراضي داعش، يتم القبض عليه وقتله.“

وقد انشأت الحكومة العراقية والسلطات الكردية العراقية الان مكتباً لتنسيق الجهود لتأمين عودة الأسرى الايزيديين، ولكن من الواضح أنهم يكافحون من أجل التأقلم. يقول نوري عثمان عبد الرحمن، منسق حكومة إقليم كردستان لشؤون الايزيديين. ”لا يزال هناك الكثير من الناس المحتجزين لدى داعش، وليس لدينا ما يكفي من المال لدفع المهربيين لجلبهم مرة أخرى“. كما ان للعديد من الأسر، يعتبر طلب مساعدة عبد الله هو الخيار الوحيد. والرغم من ان الفدية كبيرة جداً، الا ان التكلفة النفسية والمحنة التي يمر بها كل من الأسرى والذين يتظرون لهم هي اعلى من ذلك بكثير. لا تزال مروءة تكافح لتقبل مع ما حدث معها. تقول ”عندما أزعج تصيبني نوبات ذعر ولا أستطيع التنفس“ واضافت ”كما تراودني ذكريات حول ما حدث لي ولجميع الفتيات الأخريات.“ ”على الرغم من جهود عبد الله، لم ينج احد من عائلتها الا هي حتى الان.“

المصدر :

<http://www.bbc.com/news/world-middle-east-33964147>

كيف ان ”الفوضى التي يمكن إدارتها“ ولدت داعش في الشرق الأوسط

نور مبشر *

2015/08/23

”الفوضى التي يمكن إدارتها“ هي فكرة قاصرة مزقت الشرق الأوسط. لفهم لماذا، علينا أن نعود مائة سنة إلى الوراء. في عام 1916، وقعت بريطانيا وفرنسا اتفاقية سايكس بيكو سراً، ثم في منتصف الحرب العالمية الأولى، قرروا إثناء الإمبراطورية العثمانية. سيطر السلطان محمد السادس في إسطنبول على الممرات الملاحية الحيوية والثروات النفطية في الخليج الفارسي. في حين قام لويس بخداع شيوخ العرب مع وعود ”بسوريا الكبرى“، قسمت القوى الأوروبية بلاد الشام بالشكل الذي يناسبهم.

لم تكن المشكلة في قيام الغرباء برسم الحدود، بل كانت هو عدم مراعاة هذه الحدود للناس الذين يعيشون في داخلها، حيث تجاهلت هذه الخطوط المنحوتة في منطقة الشرق الأوسط الجغرافية الطائفية، أو القبلية، أو العرقية. فقد انتهت العديد من المناطق ذات الأغلبية الشيعية تحت السيطرة السنوية، والعكس كذلك. كما امسي ثلاثين مليون كردي بلا مأوى. أصبحت هذه السلاله من الملوك الأقواء من آسيا الصغرى أقلية في تركيا، وسوريا، والعراق، وإيران.

ومع ذلك، لم تكن بريطانيا ولا فرنسا ساذجتين من خلال تقسيمهم الأراضي العثمانية القديمة بهذه الطريقة. ترغب هذه الدولتان بوجود استقرار في الشرق الأوسط للمحافظة على التجارة، وهذا ليس هدفاً قوياً. لقد كانوا مرتاحين من وجود الخلافات بين السكان الأصليين، واحتاجوا إلى حمايتهم. كما كانوا سيشعرون بسعادة عرامة لحفظهم على الوضع الراهن. حتى لو امتد هذا الصراع إلى أماكن أخرى، فإنه لا يزال ”فوضى يمكن التحكم فيها“. لم يكن الفشل، الذي كانت بريطانيا وفرنسا بعيدتان عنه بما فيه الكفاية، ليسمح بأي رد فعل سلبي يحرق الدولتان. في الواقع، حتى ظهور تنظيم القاعدة، لم يهتموا بالتطور الإسلامي بقدر اهتمامهم بالقومية العربية.

عندما نفكر في ”فوضى يمكن التحكم فيها“ باعتبارها حظر جيوسياسي مقبول، فإن

* صحافية مستقلة في باكستان، وكاتبة عمود منتظم لصحيفة ديلي تايمز.

صعود وبقاء داعش في السلطة يصبح واضحاً. تركيا، على سبيل المثال، فكرت في داعش كأداة للسياسة الخارجية حتى تفجير سروج في تموز. واعتبرت الميليشيات الكردية مثل حزب العمال الكردستاني (PKK) ووحدات حماية الشعب (YPG) "أكثر خطورة من داعش".

رأى حكومة حزب العدالة والتنمية (AKP) برئاسة الرئيس رجب طيب أردوغان، وهي حكومة إسلامية بشكل على، أن مسلحي داعش أخوة سنة ضالين يمكن استخدام العقل والمنطق معهم. هدد الأكراد، في الوقت نفسه، حدود البلاد مع صرامة لا نهاية له من أجل إقامة دولة كردية. منذ عام 2011، تدفق المسلمين إلى مخيمات داعش عبر تركيا، وازدهرت تجارة النفط والأسلحة غير المشروعة وراء ظهر أنقرة التي كانت تعلم بكل شيء. أصيب أردوغان بالذعر من أنصارات PKK / YPG على داعش في سوريا، أعلن وبقوة أن "إنشاء دولة جديدة على الحدود الجنوبية لتركيا" أمر غير مقبول.

اراد أردوغان ان تقوم داعش بتعزيز القوميين الأكراد في سوريا. ولم يهمه البتة تحالف الميليشيات الكردية مع الناتو في المعركة ضد كتائب البغدادي. ستعجب تركيا وبسعادة لعبه مزدوجة إذا كان ذلك يعني التخلص كل من داعش والرئيس السوري بشار الأسد. وكانت القيادة البعثية قد قدمت الدعم المادي والمعنوي لتمرد الأكراد الترك والذى استمر لثلاث عقود. وهم الأسد أيضا زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان، وهو إرهابي معروف دوليا. اليوم، حتى بينما تقوم الطائرات التركية بقصف أهداف داعش في سوريا، فانهم يطلقون العنان لنفس الجحيم على موقع حزب العمال الكردستاني في شمال العراق.

في وقت سابق، في يول 2014، اعترف الجنرال الأمريكي المتقاعد توماس مكينيرني قائلاً "نحن ساعدنا في بناء داعش". وقد عنى "بنحن"، كل من الاستخبارات السعودية والإسرائيلية جنبا إلى جنب مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية. تشارك الأولان في اهتمامهم العميق في احتواء طموحات "الهلال الشيعي" في ايران. ضغط السناتور جون ماكين، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، طويلاً لتسلیح "المتمردين المعتدلين" في سوريا بعد تردد الرئيس أوباما بایجاد حل عسكري. أصبحت إعادة أوباما لرسم الخطوط الحمراء للأسد بشكل مستمر كابوس للعلاقات العامة بعد أن قتلت المجممات الكيميائية في الغوطة مئات المدنيين في اب 2013.

ومن الواضح أن المتأمرين بحاجة إلى حيوان مفترس أكثر قوة، وان تجنيد بقايا تنظيم القاعدة في العراق لعب على تناول الأسد في الجبهة الشمالية. كما هو الحال مع تركيا، كانت أميركا مرتاحة مع معرفه أن اي كيان سينجو من هذا الصراع لن يكون أقوى من تنظيم القاعدة الأصلي ، وبالتالي

ستكون ”فوضى يمكن التحكم فيها“.

وبحالها أيضاً وبشكل مبالغ فيه قيام رئيس الوزراء السابق نوري المالكي بالابتعاد عن الشمال، والتذمر الطائفي الذي خلقه. في الوقت الذي تخلت فيه قوات الأسد عن العديد من الاراضي في سوريا، قامت قوات المالكي الضعيفة بفعل نفس الشيء. سقطت الموصل بشكل مذهل، ولكن داعش كان بعيداً عن الضجة بين عشية وضحاها.

هناك نوعان من النتائج الكبيرة المحتملة اذا استمر قتال داعش لفترة طويلة الامد. في غضون عامين، يمكن للعديد من الديمقراطيات العربية اتباع طريق السيسي في مصر والعودة إلى الديكتاتورية العسكرية أو المدنية. تمثل المجتمعات المحاصرة مع الحكومات الضعيفة تارياً نحو القومية، التي تنتج في كثير من الأحيان عن صعود الطغاة.

على العكس من ذلك، إذا تمكنت الميليشيات الكردية من ارعب داعش في بلاد الشام، سيكون لديهم حجة قوية لانشاء دولتهم، وسوف يدعمهم الغرب رغم معارضته تركيا، خاصة إذا كان الرئيس الأميركي المقبل مشابه لأوباما في ارسال الجنود الى الأرض. وفي كلتا الحالتين، فإن السلام سيتأخر في الشرق الأوسط لبعض الوقت.

المصدر:

http://www.huffingtonpost.in/smubashir-noor/how-the-manageable-chaos-_b_7997438.html

إسرائيل تلجأ إلى الأكراد لتنزود بثلاث أرباع حاجتها من النفط

ديفيد شيبيرد، وجون ريد، وانجيلي رافال

2015/08/25

استوردت إسرائيل ما يقدر بثلاثة أرباع نفطها من الشمال الكردي شبه المستقل في العراق في الأشهر الأخيرة، مما يوفر مصدراً حيوياً للأموال إلى المنطقة التي تعاني من ضائقة مالية بينما تكافح المتشددون من داعش. تمثل هذه المبيعات علامة على الجرأة المتزايدة في كردستان العراق، وزيادة الشرخ في العلاقات بين أربيل وبغداد ، التي تخشى ومنذ فترة طويلة من الهدف النهائي للأكراد، وهو الاستقلال عن العراق.

تسلط هذه الواردات الضوء على المساهمات الكبيرة التي يقدمها النفط من كردستان العراق في الأسواق العالمية، مع مشترين من إيطاليا، وفرنسا، واليونان، الناشئين كمشترين كبار. إنها تجارة تجري من خلال صفقات مدفوع سرية بوساطة بعض من أكبر شركات تجارة النفط في العالم، بما في ذلك فيتول وترافيجورا.

استوردت المصافي الإسرائيلية وشركات النفط أكثر من 19 مليون برميل من النفط الكردي بين بداية أيار و 11 آب، وفقاً لبيانات الشحن، ومصادر التداول والمتابعة بالاقمار الصناعية للنقلات. هذا من شأنه أن يساوي مليار دولار اعتماداً على الأسعار العالمية خلال تلك الفترة. وهذا هو ما يعادل نحو 77 في المائة من متوسط الطلب الإسرائيلي، والذي يقرب من 240.000 ألف برميل يومياً. ذهبت أكثر من ثلث جميع الصادرات النفطية من شمال العراق، والتي يتم شحنها من ميناء جيهان التركي عبر البحر المتوسط ، إلى إسرائيل خلال تلك الفترة. وتقول مصادر صناعية، إن بعض النفط قد تم إعادة تصديره من إسرائيل أو قد تم وضعه في خزانات.

اقتصر التجار والمحللون أن إسرائيل قد تحصل على النفط الكردي بسعر مخفض، رغم نفي المسؤولون في حكومة إقليم كردستان لهذا. واقتصر آخرون أنه قد يكون وسيلة لإسرائيل لتقسيم الدعم المالي للأكراد. وقد وفرت عائدات مبيعات النفط شريان لحياة السلطات الكردية في أربيل.

وصل إقليم كردستان إلى اتفاق مع الحكومة الاتحادية العراقية في العام الماضي لتصدير النفط

الخام بصورة مشتركة من المنطقة، شرط حصول الأكراد على جزء من الميزانية الوطنية بال مقابل. لكن هذا الاتفاق واجه ضغوط عديدة نتيجة لانخفاض أسعار النفط.

قدمت بغداد، التي تكافح مع أزمة الميزانية، دفعات محدودة إلى أربيل في الأشهر الأخيرة، ونتيجة لذلك، باعت حكومة إقليم كردستان المزيد من النفط على حسابها الخاص. وتقول بغداد أن أربيل لم ترسل المركز ما يكفي من النفط.

ان ظهور إسرائيل باعتبارها واحد من أكبر مشتري النفط من شمال العراق يوضح الشق الآخر بين أربيل والحكومة الاتحادية. ترفض بغداد، مثل العديد من عواصم الشرق الأوسط، الاعتراف بسرائيل وليس لديها علاقات رسمية مع البلد. وحثت الولايات المتحدة، الخليفة المقرب لكل من إسرائيل وحكومة إقليم كردستان، أربيل للعمل مع بغداد على مبيعات النفط.

قالت حكومة إقليم كردستان أنها لم تبع النفط لإسرائيل بشكل "مباشر أو غير مباشر"، ولكن العلاقات بين أربيل والبلد ترجع لعدة عقود، مع وجود ارضية مشتركة بين الجانبين كدول غير العربية وحليفه للغرب. قال مستشار حكومي كردي رفيع المستوى في أربيل "نحن لا نختم أين يذهب النفط بعد أن نكون قد سلمناه إلى التجار، ان أولويتنا هي الحصول على المال اللازم لتمويل قوات البيشمركة في حربها ضد داعش ودفع رواتب الموظفين المدنيين".

لا تعلق الحكومة الإسرائيلية على مصدر إمدادات الطاقة، وهو ما تعتبره مسألة تتعلق بالأمن القومي. ويقول مطلعون على الشأن الداخلي الإسرائيلي على أن إسرائيل مستمرة في استيراد النفط من أذربيجان، وكازاخستان، وروسيا، مورديها الرئيسيين لمعظم العقد الماضي.

ان إسرائيل ليست بأي حال من الاحوال البلد الوحيد الذي يشتري النفط الكردي.منذ شهر ايار، استوردت المصافي الإيطالية حوالي 17 في المائة من الإمدادات من شمال العراق، والتي بلغ متوسطها أكثر من 450.000 الف برميل في اليوم خلال هذه الفترة، في حين تأخذ اليونان وتركيا 8 في المائة و 9 في المائة على التوالي. وهناك شحنات قليلة استوردت من سوق النفط الحكومي في بغداد، باستثناء تلك التي تذهب إلى إسرائيل. يُصدر 17 في المائة من الصادرات العراقية الشمالية إلى قبرص، حيث يتم نقله عادة من سفينة إلى سفينة – وهو تكتيك يستخدم في بعض الأحيان من قبل التجار لإخفاء الوجهة النهائية لمبيعات النفط.

وقالت مصادر في صناعة النفط، بما في ذلك بعض المقربين من المبيعات، ان فيتول، أكبر تاجر مستقل للنفط في العالم، يساعد إقليم كردستان في تسويق نفطها منذ بداية هذا العام.

ورفضت فيتول التعليق على هذه القصة. كذلك لم تعلق ترافيجورا، التي تم تحديدها كتاجر كبير للنفط الكردي في العام الماضي. كما تم ذكر شركة بيتراكو لتجارة النفط أيضاً من قبل ثلاثة مصادر على أنها شركة تساعد حكومة إقليم كردستان في المبيعات. من خلال بيان البريد الإلكتروني، نفت الشركة أنها تعمل حالياً مع حكومة إقليم كردستان. وقالت المصادر أن كل من فيتول ورافيجورا دفعتا لحكومة إقليم كردستان مسبقاً، في إطار ما يسمى بصفقات "الدفع المسبق"، مما يساعد أربيل في سد التغرات في ميزانيتها.

المصدر:

<http://www.ft.com/intl/cms/s/0/150f00cc-472c-11e5-af2f-4d6e0e5eda22.html?siteedition=intl#axzz3jfGaJqyB>

الاقتصادات النفطية في الخليج يجب ان تستيقظ او تواجه عقود من التدهور

لؤي الخطيب*

2015/08/27

يعد انخفاض أسعار النفط، واتساع العجز المالي، وارتفاع عدد السكان، والاضطراب السياسي، والإرهاب، والتعصب الديني، وارتفاع بطالة الشباب، وصفة لكارثة اقتصادية للمنطقة التي كانت تسيطر على إمدادات الطاقة الرئيسية في العالم وظهرت كقوة ستحقق النجاح الاقتصادي على المدى الطويل . هل اجبرت لعنة النفط ان تحدق المنطقة على هاوية اقتصادية مع ارتفاع العجز المالي؟ وقد كان للدورة الحالية لاسعار النفط العالمية وتناقصها وما يترب على ذلك من سياسة دعم الاستهلاك المحلي للطاقة تأثير كبير على حيازات صندوق الثروة السيادية لدول الشرق الأوسط ”الريعية“ .

حتى أكثر اقتصادي محنك في صندوق النقد الدولي لا يمكن له ان يتوقع مدى الآثار الاقتصادية للانكماش الاقتصادي العالمي منذ عام 2008. في حين أنه لا يزال من السابق لاوانه التنبؤ بدرجة معقولة من اليقين نتائج تلك السياسات في ضوء الكارثة الاخيرة في اليونان، تستمر سياسات التقشف في الاقتصادات الغربية، في حين أن بعض الاقتصادات الآسيوية قد عادت إما إلى الاقتصاد الكينزي، أو مثل الصين التي استخدمت تدخل الدولة المباشر للتخفيف من الصدمات المائلة لسوق الأسهم.

ازدياد العجز في الميزانيات

ومع ذلك في الشرق الأوسط، على الدول الغنية بالنفط الآن للتعامل مع بعضهم للمرة الأولى، مع ارتفاع العجز في الميزانية الذي يستلزم تغيير اقتصاد الدول الريعية الكلاسيكية الذي ينطوي على خفض اعتمادها على عائدات النفط. هذا التحول التاريخي الكبير، الذي سوف يؤثر على الأجيال القادمة ، يتزايد الشعور به من قبل الجيل الحالي من الشباب، حيث تعاني العديد من الدول الإقليمية البطالة الجماعية، مع عدم قدرة الخريجون على العثور على عمل في القطاع العام أو الخاص.

ان مسألة إدارة الديون هي الآن على رأس الأولويات في بعض اقتصادات منطقة الشرق

* المدير المؤسس لمعهد الطاقة العراقي، وزميل غير مقيم في مركز بروكنجز الدوحة

الأوسط، كما يتضح من الوضع الخطير الذي واجهته دبي في عام 2008، عندما أجبرت الكيانات البارزة المملوكة للدولة والتي قادت قطاعات العقارات والإنشاءات على إعادة هيكلة ديونها مع وجود تأثير سلبي على بقية اقتصاد الإمارة.

هل يعني هذا الاتجاه الناشئ أن الاقتصاد العالمي يتراجع مرة أخرى؟ على مدى العقود الثلاثة الماضية، قدمت صناديق الثروة السيادية في الشرق الأوسط سبولة كبيرة التي ساعدت على تعزيز قوة الدولار الأمريكي كعملة عالمية بارزة، والحفاظ على هيمنة النظام المالي الأمريكي. ان النمو المذهل في الائتمان وحجم تداول المشتقات، إلى جانب ارتفاع العجز في الميزانية المالية في الغرب أثر سلبياً على أسواق الأصول المختلفة ، والتي لم تعد مستدامة كان ينظر إلى صناديق الثروة السيادية كالفرسان المقدنة.

أدى الركود العالمي في عام 2008 إلى انهيار سريع في أسعار السلع الأساسية، وحتى عام 2010 ، لم يتحدث أي شخص عن الارتفاع. تعافى جزء من الاقتصاد الأمريكي بفضل الطفرة الداخلية لنفط وغاز شيل، ولكن على عكس فترات الركود السابقة فشلت الولايات المتحدة في إحياء معدلات النمو إلى 3٪ لسحب بلدان أخرى وخارجها من الركود. ظلت أوروبا مريضة وراكدة تقريباً، مع نمو الصين وآسيا ثوباً بطيئاً إلى حد كبير، وانتهت بعض البلدان مثل إندونيسيا في حالة ركود.

ان أسعار النفط اليوم اقل بـ 50٪ من العام الماضي، وظلت أسعار الفائدة منخفضة لفترة طويلة، وانخفضت تكاليف العمالة وأسعار السلع الأساسية أيضاً، لذلك ينبغي للمرء أن يتوقع احتمالات معقولة من النمو الاقتصادي المستدام، ولكن بعض النقاد يبقون متشائمين في الوقت الذي لا تظهر فيه الاقتصادات الأخرى ما عدا الولايات المتحدة والمملكة المتحدة اي علامات تذكر على انتعاش سريع.

أن انخفاض أسعار النفط عادةً ما يعزز النمو الاقتصادي. لماذا لم يحدث هذا؟ ان نزول الاسعار بمعدل 50٪ سيؤثر وبشكل سيء على المستهلكين في دول العالم النامية، مع انخفاض أسعار البنزين بمعدل 10-15٪ فقط بالنظر إلى أن غالبية اسعار البيع بالتجزئة في كثير من البلدان تعتمد على الضرائب التي لم يتم قطعها بعد ولم يستعد المستهلك ثقته بعد، كما لم تتعافى أسعار العقارات خارج العواصم بسرعة، ولازال نسب البطالة للكثير من الدول الأوروبية مرتفعة تاريخياً وخاصة بين جيل الشباب.

ان انخفاض أسعار النفط قد أضعف الموارد الخارجية والمالية للدول المصدرة للنفط، مع

توقع انخفاض إيرادات عام 2015 بحوالي 300 مليار دولار مقارنة مع عام 2014. ومن المرجح ان تختفي فوائض الحساب الجاري ، وستواجه بعض البلدان المصدرة للنفط من دول مجلس التعاون الخليجي العجز المالي للمرة الأولى خلال عقدين من الزمن. سوف يقدر الكثيرون على تجنب إجراء تخفيضات كبيرة في الإنفاق الحكومي على المدى القصير، حيث يمتلكون مخزون مالي كبير من كل صناديق الثروة السيادية والاحتياطيات الأجنبية المتراكمة من أرباح السنوات الماضية، وحتى مع سعر 50 دولار للبرميل، لازالت هذه البلدان تحقق بعض الربح. ومع ذلك، فقد خفضت دول أخرى مثل مصر، والمغرب، وتونس، والجزائر الدعم للوقود والغذاء، وأدخلت تخفيضات على الإنفاقات الأخرى في الاستثمار العام.

يواجه العراق عجزاً متزايداً مع نقص عائدات تصدير النفط عن توقعات الميزانية الرسمية وسط حرب طويلة ومكلفة مع داعش (انظر للصفحة 24). ومن الجدير بالذكر أن احتياطي العملات الأجنبية في العراق قد انخفض بالفعل من 77 مليار دولار (كانون الأول 2013) إلى 67 مليار دولار (ايار 2015). ان المعضلة الحالية لدول مثل العراق هي كيفية سد العجز، وعلى النقيض منه تمتلك دول مثل الإمارات العربية المتحدة، والكويت، وقطر، والمملكة العربية السعودية خيارات، إما تصفية الأصول أو تخفيض الاحتياطيات الأجنبية.

شهدت المملكة العربية السعودية، التي لا تمتلك صندوق ثروة سيادي لكن لديها سلطة نقدية، أصولاً الأجنبية وهي تخفض بنسبة 60 مليار دولار، أو 8.3٪ من نهاية كانون الأول 2014 لتتصبح 664 مليار دولار بحلول نهاية حزيران 2015 وفقاً للارقام الرسمية. وقد وافقت الكويت على عجز الميزانية لعام 2015 والمقدر 27 مليار دولار، وتدرس الدولة إصدار سندات، في وقت انخفض صندوق ثروتها السيادي بما يقدر بـ 548 مليار دولار. ووافقت سلطنة عمان، المتوقع أن تزيد في الإنفاق العام، على العجز في ميزانيتها والمقدر 6.47 مليار دولار لعام 2015. وتتوقع البحرين عجزاً قدره 3.9 مليار دولار، أي ما يعادل 11٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وسترفع الدولة الدعم عن الوقود، والغذاء، والكهرباء، والمياه، واللحوم لمجتمعات المغتربين فيها. حتى دولة الإمارات العربية المتحدة، التي تجنبت العجز، وذلك بفضل سياستها في التنويع الاقتصادي التي تهدف إلى الحد من الاعتماد على عائدات النفط، قامت بتحرير أسعار الوقود، البنزين والديزل، وذلك اعتباراً من 1 آب (31 ، MEES تموز). كما تقوم أيضاً وبحكمة بصياغة قوانين الضريبة على الشركات والضريبة على القيمة المضافة، فقط لأنها قد تحتاج لتنفيذها في المستقبل القريب. وعلاوة على ذلك فقد زادت الضرائب غير المباشرة على تأشيرات المغتربين، والإدارة الحكومية المحلية، والمخالفات المزورية، الخ.

قامت دول مجلس التعاون الخليجي وصناديق الثروة السيادية العربية الأخرى بالاستثمار

تاريجيا في سندات الخزانة الأميركية وغيرها من سندات الدين الحكومية الأوروبية، وكذلك الممتلكات في العاصمة حول العالم – خاصة في لندن ونيويورك. في السنوات الأخيرة كان هناك زيادة في الاستثمار من خلال صناديق الثروة في القطاع الخاص، بشكل مباشر أو غير مباشر، عن طريق صناديق الاستثمار الخاصة. على سبيل المثال، وضعت شركة مبادلة للتنمية (شركة حكومية تابعة للإمارات العربية المتحدة) 90% من استثماراتها في القطاع الخاص، حيث يتضح هذا من زيادة حصتها في مجموعة كارلايل، التي تعد حالياً أكبر شركة موثوقة للاستثمارات الملكية الخاصة في العالم. ومع ذلك، في الوقت الذي يتوقع فيه انخفاض أسعار النفط، والتي ستستمر خلال السنوات القليلة المقبلة، فإن عائدات النفط لم تعد تغطي الزيادة المتوقعة في الإنفاق الحكومي. لذلك، من المرجح أن تجفف صناديق الاستثمار.

من المرجح عدم نمو صناديق الثروة السيادية التي يموّلها النفط بشكل كبير على المدى القصير والمتوسط الأجل، ولا يمكن لأحد أن يستبعد بيع النفط في المستقبل من أصول تمويل العجز في الميزانية. من المرجح أن تشهد أسواق سندات الخزانة عدد أقل من المشترين، والتي قد تمارس الضغوط لرفع أسعار الفائدة، حيث من المحمّل أن تخفض أسعار السندات، وقد يواجه سوق العقارات التجارية الفاخرة تباطؤ أيضاً. إن أي انخفاض في الإنفاق للدول مجلس التعاون الخليجي في المستقبل، لن يؤدي إلا إلى الشك وانعدام الثقة في العديد من الأسواق.

هل تشكل الفترة الحالية من انخفاض أسعار النفط ودخول إيران المحمّل في سوق النفط بعد الاتفاق النووي في فيينا بداية تراجع طويل الأجل في الأهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط؟ إذا تم التصديق على اتفاق مع إيران من قبل الكونغرس الأميركي، وهذا من شأنه أن يخفض أسعار النفط المنخفضة، بينما تتنافس إيران والدول العربية المنتجة للنفط للحصول على حصة في السوق الإقليمية والعالمية. وعلاوة على ذلك، فإن الزيادة الكبيرة في إنتاج الولايات المتحدة لنفط شيل منذ عام 2010 عمل على خفض واردات الولايات المتحدة من النفط الخام، وزيادة صادرات المنتجات النفطية بنسبة خمسة أضعاف. وأضافت الزيادات في الأماكن الأخرى في روسيا، وأفريقيا، وبحر قزوين إلى سوق العرض أيضاً، في الفترة التي شهدت ركوداً في الطلب، بسبب التدابير الاقتصادية في استهلاك الوقود وتباطؤ النمو الاقتصادي، ولا سيما في الشرق الأقصى. إن الكثير من الاكتشافات النفطية الأخيرة في أفريقيا ونفط شيل تعتبر جيدة، وبالتالي أكثر قابلية للتسويق من النفط في الشرق الأوسط. تقاتل دول أوبك الآن من أجل الحفاظ على حصتها في السوق، حيث ميزتها الرئيسية الوحيدة هي التكاليف المنخفضة نسبياً للإنتاج.

شرعت معظم الدول المنتجة للنفط على سياسة التنويع الاقتصادي، ولكن "قصة النجاح"

الوحيدة الواضحة هي دولة الإمارات العربية المتحدة في مواجهة انخفاض أسعار النفط، وارتفاع المنافسة، وشيئاً آخر غير النفط لتقدم العالم، قد تواجه هذه الاقتصادات المعتمدة على النفط مستقبلاً قاتماً إذا ظل الاقتصاد العالمي متراجعاً بهذا الشكل. ان ظهور مصادر بديلة للطاقة، وكثير منها بديل نظيف للوقود الأحفوري، تضيف فقط إلى ويلات العديد من اقتصادات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، في الوقت الذي ينمو فيه مزيج الطاقة.

ان الكابوس الجيوسياسي الذي يشكله داعش لا يجذب الاستثمار الأجنبي. وتراجع الاستثمار الأجنبي المباشر في المنطقة لبعض الوقت. شهدت قطر وحدها زيادة في الاستثمار في العام الماضي وذلك بسبب أعمال البناء المتعلقة باستضافتها لكأس العالم لكرة القدم في عام 2022، حتى دولة الإمارات العربية المتحدة عانت من قله الاستثمار. في أماكن أخرى كان التراجع كبيراً، فقد استقطبت المملكة العربية السعودية 39.5 مليار دولار في 2008 وفي 2014 كان الرقم 8 مليار دولار فقط. في العام الماضي شهد الكويت تراجع بقيمه مليار دولار من اصل 1.5 مليار دولار، كما عانت البحرين انخفاضاً بنسبة 30% بسبب فقدان المستثمرين للثقة في المنطقة. تظهر شركة شل، التي تركز (بصرف النظر عن أي رفع للعقوبات عن إيران) الآن على النفط في القطب الشمالي، بدلاً من زيادة استثماراتها في منطقة الشرق الأوسط بتكلفة منخفضة، بشكل متميز. ان تفجيرات المساجد، والهجمات الإرهابية على السياحة، ونمو داعش والقاعدة كلها تفرض على المنطقة عامل خطر كبير. كما يتم أيضاً تقييد المستثمرين عن طريق القوانين القائمة، التي هي أكثر بيرورقاطية من اللازم ، وغالباً ما تفرض قيوداً على الملكية وفرص العمل ولا تشجع هذه القيود على ما يedo على التنويع والنمو لاقتصاد القطاع الخاص في العديد من البلدان. يفضل السكان المحليون على ما يedo السعي للحصول على الأمان الوظيفي في القطاع العام بدلاً من مواجهة الشكوك والضغوط في القطاع الخاص.

ان الإصلاحات الاقتصادية، وتقليل الوظائف الحكومية، والشخصية، وتشجيع القطاع الخاص تأخرت كثيراً في بعض الدول. في الواقع الأمر قد تكون هذه الإصلاحات متاخرة جداً بالنسبة للكثيرين لمعالجة ثقة المستثمرين، حتى ان أسعار العقارات في الإمارات في الشهور الأخيرة قد انخفضت، حيث تراجعت حتى في بعض المناطق في دبي وأبو ظبي.

اغلاق نافذة الفرص

يedo واضحأً للعديد من المعلقين خارج إطار العالم العربي الغني بالنفط ان نافذة الفرص تضيق. وان صعود مزيج الطاقة، وزيادة المنافسة على التكلفة وإمدادات النفط والغاز يأكل في

هوامش الربح، وان التطور التكنولوجي في المستقبل القريب سيؤدي الى مزيد من التخفيضات في تكلفة إنتاج الطاقة، وزيادة تنوع العرض يمكن أن يقلل إلى حد كبير من حصة السوق في الدول العربية الغنية حالياً في مجال النفط والغاز. وفي الوقت نفسه، سوف يستمر السكان في النمو في مواجهة متزايدة من عدم الاستقرار الإقليمي وارتفاع معدلات البطالة. وتوقع البنك الدولي ان هناك حاجة إلى 100 مليون فرصة عمل ليتم إنشاؤها في منطقة الشرق الأوسط بحلول عام 2020 من أجل استيعاب العاملين من الجيل القادم. ويبعدوا ان خلق فرص العمل سيتجاوز قدرة معظم السياسيين الذين غالباً ما بددوا ثروات النفط في خلق البيروقراطيات الحكومية المنضخمة التي تتع بالفساد والمحسوبية، أو الذين راكموا الاحتياطيات بدلاً من بناء البنية التحتية التي يمكن أن توفر منصة للتنوع الاقتصادي وازدهار الاعمال لسكان البلاد التي يحكمونها.

هل نشهد لعنة الاعتماد على النفط، التي تؤدي الى الموت البطيء في المنطقة والتي يجري فيها استنزاف صناديق الثروة السيادية تدريجياً لتمويل العجز المالي؟ لقد فشلت العديد من الدول في توفير عمل لجييل الشباب العاطل عن العمل، والآن سيكون لديها القليل لتقدمه للجيل القادم. ان الاقتتال الداخلي والإقليمي، والفساد، والتغصّب الديني، والانقسام الطائفي المتزايد يعمّل والمغذي عادة عن طريق التدخل الأجنبي والناتج عن دخول الجماعات الإرهابية العابرة للحدود، سيؤدي الى خلق منطقة تعاني من الفقر للأجيال القادمة، إلا إذا ايقض الوضع الحالي السلالات الحاكمة وارغمها على تحمل المسؤولية ومسئوليّتهم عن التطور الاقتصادي، والتنمية، والأمن، والرعاية الاجتماعية الخاصة بهم، وقبل كل شيء خسارتهم أمام الإرهاب والإجرام. وقد أثبتت دولة الإمارات العربية المتحدة أنّ الأمن الاقتصادي ممكن، ولكن عدد قليل من الدول في المنطقة تمتلك سياسيون قادرون على تقييم الأمور والنظر للمستقبل مثل بعض الحكام الماضيين وال الحاليين في أبوظبي ودبي.

	اسعار النفط العالمية المعادلة					
	المعدل	التوقعات				
		2012	2013	2014	2015	2016
الجزائر	-	124.7	111.1	132.7	119.2	114.8
البحرين	56.9	119.4	125.3	120.6	99.8	110.3
إيران	-	97.7	115.8	95.1	107.4	119.4
العراق	-	102.9	114.8	104.6	88.1	88.8
الكويت	-	49.0	42.0	57.4	49.4	49.2
ليبيا	45.6	62.8	110.8	213.7	124.8	96.8
عمان	-	79.8	90.8	106.3	95.9	95.3
قطر	35.3	69.0	48.4	56.2	64.1	89.4
السعودية	-	77.9	89.0	102.3	87.2	86.0
الامارات	32.4	68.2	75.1	74.0	73.8	69.5
اليمن	-	237.0	214.8	160.0	157.0	137.0

صناديق الثروة السيادية لدول مجلس التعاون SOURCE: SWF INSTITUTE.

البلد	البلد	مليار دولار	اسم الصندوق
الامارات	773	Abu Dhabi Investment Authority	
الكويت	548	Kuwait Investment Authority	
قطر	256	Qatar Investment Authority	
الامارات	183	Investment Corporation Of Dubai	
الامارات	110	Abu Dhabi Investment Council	
الامارات	66	IPIC (Abu Dhabi)	
الامارات	66	Mubadala Devel. Co. (Abu Dhabi)	
الامارات	15	Emirates Investment Authority	
عمان	13	State General Reserve Fund	
البحرين	10.5	Mumtalakat Holding Company	
عمان	6.0	Oman Investment fund	
السعودية	5.3	Public Investment Fund	
الامارات	1.2	Ras al-Khaimah (RAK) Inv. Auth.	

المصدر :

<http://www.brookings.edu/research/opinions/2015/08/14-gulf-oil-economies-alkhatteeb>

كيف يمكن لأزمة العملة في العراق ان تهدد الحرب ضد داعش؟

جاك فيروذر و رينات جاينولين

2015/08/29

ادى تراجع أسعار النفط الى خفض الإيرادات التي تستخدم لتمويل الجيش.

انخفاض احتياطي الدولار بـ 20 في المئة مع زيادة الضغوط على الدينار.

ان أي أزمة عملة تأتي عادة مع عوائق وخيمة بالنسبة للبلد، و احد هذه التهديدات في العراق يدل على مدى التأثير الذي يمكن ان يذهب الى ما هو ابعد من الاقتصاد والأسواق. قد تجبر أزمة النقد الأجنبية بسبب انخفاض أسعار النفط على تخفيض قيمة الدينار، وبالتالي جعل المعركة الحاسمة ضد داعش أكثر صعوبة. تعتمد الدولة حالياً - أكبر منتج في أوبرك بعد السعودية - على عائدات النفط لتمويل عملياتها في ساحة المعركة، ولقمع تأمي الاضطرابات بشأن الاقتصاد.

ازمة نقص الدولار في العراق



المصدر: البنك المركزي العراقي

الملاحظة 1: سعر الدولار في السوق = متوسط سعر الدولار ضد سعر تبادل الدينار في مكاتب بنداد.

الملاحظة 2: صافي الأصول الأجنبية للبنك المركزي العراقي في نهاية جلسة الأسواق

Bloomberg

ازمة نقص الدولار في العراق

تراجع احتياطيات الدولار بنحو 20 في المئة الى 59 مليار دولار اعتباراً من 23 تموز منذ تصاعد القتال قبل عام، ولازالت الخسائر تتزايد. خلال 25 يوماً الأولى من آب، باع البنك المركزي 4.6 مليار دولار من العملة للحفاظ على الدينار بمعدل مربوط وتظهر البيانات التي جمعتها بلوميرج ان التدفق اليومي بلغ حوالي 184 مليون دولار. قال فرانك غونتر، مؤلف كتاب "الاقتصاد السياسي للعراق" "ان العاصفة المثلية التي تضرب العراق كانت تعني استمرار البلاد بخسارة احتياطيتها حتى تقرر الحكومة العراقية خفض قيمة الدينار" واضاف "قد تضعف العملة بمعدل 20 في المئة خلال الفترة القادمة".

موجة عالمية

إن هذا يشير احتمال انضمام العراق للدول النامية الأخرى في مواجهة موجة جديدة من تخفيض قيمة العملات، حيث تخسر الأسواق الناشئة الكثير وعلى رأسها الصين. ان الدينار العراقي هو أحد تلك العمل الأكثـر عرضة للخطر في منطقة الشرق الأوسط، على الرغم من المرجح أن يظل نظام سعر الصرف الحالي نفسه، وفقاً لدراسة نشرت يوم الثلاثاء من قبل بنك دبي الوطني، أكبر بنك في دبي.

قال البنك المركزي السعودي هذا الأسبوع انه ملتزم بسياسة ربط الدولار بالريال، وذكرت قناة العربية المملوكة للسعودية، وسط تكهنات بأن البلاد سيخفض قيمة عملته بعد انخفاض أسعار النفط.

في العراق، تعقد الازمة الاقتصادية جهود رئيس الوزراء حيدر العبادي لاستعادة الأرضي من داعش. وكان النجاح العسكري جزئياً، في الوقت الذي تكافح الحكومة لحشد الدعم من المجتمعات ذات الأغلبية السنوية في أجزاء البلاد التي دمرتها المجموعات. وقد أرسلت الولايات المتحدة وحلفائها الأسلحة للأكراد في شمال العراق، وتخططت إدارة الرئيس باراك أوباما لصرف 700 مليون دولار في عام 2016 على دعم الجيش. تدفع الحكومة في بغداد، على الرغم من ذلك، الجزء الأكبر لتمويل العمليات من ميزانيتها منذ انسحاب الأميركيان وقواتهم في عام 2011.

بيع الدولار

ومن شأن اختيار قيمة الدينار ان يرفع تكاليف المعيشة للعراقيين الذين بدأوا بالاحتجاج ضد الفساد الحكومي، وانقطاع الكهرباء، ونقص المياه.

قال وليد عيدي، المدير العام في البنك المركزي العراقي، في اتصال هاتفي يوم الاثنين ”ان السياسة الان تتمحور حول ايفاء الطلب على الدولار“ . وقال ان احتياط الدولار لن ينفد بسبب مبيعات النفط، وسوف لن تقل قيمة الدينار.

اصلح البنك المركزي العراقي سعر صرف الدينار مقابل الدولار بـ 1166، ولكن الضغط يزيد. ونتيجة لذلك، قد ينخفض احتياطي العراق من العملات الأجنبية إلى نحو 45 مليار دولار في نهاية عام 2016، وفقا لشركاء اكسوتوك، وهي شركة استثمار يقع مقرها في لندن متخصصة في الأسواق الحدودية. قال جاكوب كريستنسن، مدير في اكسوتوك ” تحاول السلطات الابقاء على ربط الدينار بالدولار لأطول فترة ممكنة، ولكنهم قد يضطروا لخفض القيمة إذا استمرت الضغوط“

عدد قليل من الخيارات

قاوم البنك المركزي حتى الان الضغوط الحكومية لطباعة النقود لتلبية العجز بقيمة 30 مليار دولار في الموازنة. وأعلنت خططاً لاصدار سندات بقيمة 6 مليار دولار في الأسبوع الماضي ، والذي تبع حوالي 1.2 مليار دولار من صندوق النقد الدولي، على الرغم من ان هذا ليس كبير بما يكفي لسد النقص.

عدم قدرة صادرات النفط على سد العجز في الميزانية العراقية

يصدر العراق ارقاماً قياسية من براميل النفط، ولكن هبوط اسعار النفط وال الحرب ضد داعش تعني ان الحكومة ستتعاني عجزا بقيمة 30 مليار دولار



اقتصاد النفط العراقي

أن هذا يترك وزارة المالية مع عدد قليل من الخيارات السهلة. وتسعى الحكومة لخفض الإنفاق ومعالجة الفساد. وقال غونتر، تشمل الخيارات الأخرى الاقتراض محلياً من المصارف العامة أو حتى اجبار البنك المركزي على شراء السندات المقومة بالدولار من وزارة المالية. وأضاف "سيكون العراق قادرًا على تمويل عجز عام 2015، ولكن إذا استمرت المعركة ضد داعش وانخفضت أسعار النفط، فإن العراق سيضرب الجدار".

المصدر :

<http://www.bloomberg.com/news/articles/2015-08-25/how-a-currency-crisis-in-iraq-risks-fight-against-islamic-state>

